



للعلم والإنسانية والاجتماعية

مجلة جامعة البطانة

مجلة علمية محكمة تصدر سنوياً
تتضمنها عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة

رقم الإيداع ISSN: 1858-6848

(العدد السادس عشر) يونيو 2020م شوال 1441هـ

- (1) صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل
- (2) المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم أبي تمام د. الريح المبارك حاج علي أحمد
- (3) لحن العامة وحركة التصحيح اللغوي والآثار المترتبة عليها د. مرتضى فرح علي وداعة
- (4) الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام د. فتحي حامد بشارة أحمد
- (5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان د. محمد عوض الكريم الحسين
- (6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية
أ. عثمان محمود الأمين محمد . أبوسفيان محمد حاج البشير د. حسن محمد أحمد مختار
- (7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)
د. سمية خليفة محمد المهدي

تصدر عن عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة

مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية

تصدر عن عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة جامعة البطانة

رقم الإيداع ISSN: 1858-6848

- (8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة) أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر
- (9) فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة د. محمد الطيب الطاهر السمانى
- (10) شاعرية مسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره: دراسة أدبية نقدية.
د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تامضر فرح الحسن
- (11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة بيشة
د. سعيد فنيش علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد
- (12) التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري د. عباس محمد إسماعيل د. بدرية أحمد عمر
- (13) Enhancing EFL Learners' Performance in Speaking Through Collaborative Work. A Case Study of Secondary Schools - Hasaheisa Locality - Gezira State - Sudan (2019) Manar Altayeb Taj Aldeen



(العدد السادس عشر) يونيو 2020م شوال





مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية

نصدر عن عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة جامعة البطانة

رقم الإيداع ISSN: 1858-6848

(العدد السادس عشر)

يونيو 2020 م شوال 1441 هـ

مجلة محكمة نصف سنوية

ص.ب: 200 رفاعة/السودان

تليفون واتساب: 00249127376892

E. mail: albutanajournal@gmail.com



مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية

نصدر عن عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة

هيئة التحرير

أ.د. محمد خالد عبد الرحمن أحمد	المشرف العام (مدير الجامعة):
د. الصديق عبد الصادق البدوي بلة	رئيس هيئة التحرير:
د. فضل محمد هارون محمد	نائب رئيس هيئة التحرير والمقرر:
د. الصديق أحمد محمد القرشي	أعضاء هيئة التحرير:
د. علاء الدين مساعد يوسف عمر	
د. صديق علي العجب الجمالي	
د. عمر علي محمد عبد الله	
د. مصطفى عطية رحمة الله فضل الله	
أ. مصطفى محمد يوسف عبد الرحمن	
د. صالح إدريس إبراهيم أحمد	التصحيح والتدقيق اللغوي:
د. حمد النيل مختار الحسن أبوقناية	
د. أماني الطيب حسب الرسول محمد	
أ. هاجر عبد القادر عوض سيد	السكرتارية:
معتصم أحمد عبد الله	النشر الإلكتروني:



محتويات العدد السادس عشر العدد (16) يونيو 2020 م

م	الموضوع	الصفحة
*	شروط النشر في المجلة	هـ
*	كلمة العدد	ز
القسم الأول: ملف اللغة العربية:		
1	صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل	1
2	المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم أبي تمام د. الريح المبارك حاج علي أحمد	22
3	لحن العامة وحركة التصحيح اللغوي والآثار المترتبة عليها د. مرتضى فرح علي وداعة	47
4	الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام د. فتحي حامد بشارة أحمد	62
5	أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م) أ.عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين	97

6	معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار	125
7	العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محلتي مدني والحصاحيصا) د. سمية خليفة محمد المهدي	150
8	سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة) أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر	179
9	فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة د. محمد الطيب الطاهر السمانى	204
10	شاعرية مسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره: دراسة أدبية نقدية. د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن	233
11	تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة د. سعيد فنييس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد	254
12	التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري د. عباس محمد إسماعيل د. بدرية أحمد عمر	296

• القسم الإنجليزي:

(12) Enhancing EFL Learners' Performance in Speaking Through Collaborative Work. A Case Study of Secondary Schools - Hasaheisa Locality - Gezira State - Sudan (2019)

Manar Altayeb Taj Aldeen

(309-321)

شروط النشر في المجلة

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

شروط النشر في المجلة: -

1. تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية.
2. تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم ويتم اعتماد القبول النهائي بعد كل التعديلات التي ترد من المحكمين (على مرحلتين).
3. يتحمل المؤلف، أو المؤلفون وحدهم مسؤولية محتوى بحوثهم وتكون الأفكار التي ترد فيها معبرة عن آرائهم ولا تتحمل المجلة أي مسؤولية جراء تلك الآراء.
4. يجب أن تتسم البحوث المقدمة للمجلة بالحدثية والمواكبة مع الالتزام بالمنهج العلمي.
5. التأكد من صحة إجراءات التحليل الإحصائي (إن وجد).
6. يسدد الباحث الرسوم المقررة عند تسليم البحث، ولا يحق له استردادها في حالة استبعاد البحث وعدم نشره.
7. يشترط ألا تكون الأبحاث المقدمة للنشر قد نشرت من قبل أو قدمت للنشر في مكان آخر.
8. يقدم البحث في نسخة ورقية واحدة و قرص مدمج (CD)
9. يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة ولا يقل عن 15 صفحة.
10. يرفق الباحث ملخصين للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
11. يحق لهيئة التحرير إجراء التعديلات التي تراها ضرورية و استبعاد البحوث غير المستوفية.
12. يقبل البحث بشكل نهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون
13. ألا يكون البحث جزءاً من رسالة منشورة للدكتوراه أو الماجستير أو جزءاً من كتاب منشور.
14. يوافق الباحثون على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة.
15. تقدّم ملخصات الأوراق البحثية على ورقة واحدة وفي فقرة واحدة تشتمل بالترتيب على: هدف البحث، الإجراءات (المنهج)، أبرز النتائج والتوصيات.

16. يقدم البحث باستخدام خط 14 (Simplified Arabic) في البحوث باللغة العربية و (Time New Romans) في البحوث باللغة الإنجليزية، ويكون تباعد الأسطر (1) سم، ويكون هامش الصفحة (متوسط).
17. يوضع اسم الباحث، المؤسسة أو الأكاديمية أو الجامعة التي يعمل بها، عنوان البريد الالكتروني ورقم الهاتف في صفحة مستقلة.
18. ترتب المراجع في نهاية البحث هجائيا وفقا للنظام الآتي: الكتب: اسم الشهرة، الاسم،)، عنوان الكتاب، (سنة النشر)، دار النشر - مكان النشر. ويفضل التوثيق داخل النص على طريقة (هارفارد)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، سيدنا محمد وعلي آلِهِ وصحبه أولي الأمر والعزمات .

يُسعدنا نحن في مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية أن نُطلّ عليكم بإصداره جديدة هي العدد الخامس عشر (16) يونيو 2020، وقد احتوى العدد على ثلاث عشرة ورقة علمية، وقد توزعت ملفاتها في مجالات مختلفة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ويسعدنا أن نتقدم بالشكر والتقدير الإخوة الباحثين والمهتمين لما يرفدون به هذه الإصدارة من جهدٍ وعلمٍ ؛ حتى نرتقي درجات الرضا خدمة للعلم والبلاد والعباد.

نفتتح هذا العدد بورقة علمية في الأدب والنقد بموضوع عنوانه: صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة للدكتور/ محمد عبد القادر الأمين حمد النيل، والورقة العلمية الثانية في نفس التخصص بعنوان: المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم أبي تمام للدكتور/ الريح المبارك حاج علي أحمد، وتأتي الورقة الثالثة بعنوان: لحن العامة وحركة التصحيح اللغوي والآثار المترتبة عليها للدكتور/ مرتضى فرح علي وداعة، وتأتي الورقة الرابعة في علوم الاتصال بعنوان: الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام للدكتور/ فتحي حامد بشارة أحمد. والورقة الخامسة بعنوان: أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م) للباحثين الأستاذ/ عثمان ميرغني يوسف عثمان والأستاذ الدكتور/ محمد عوض الكريم الحسين. وتأتي الورقة السادسة في تخصص إدارة الأعمال بعنوان: معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية للباحثين: الأستاذ/ عثمان محمود الأمين محمد والدكتور/ أبوسفیان محمد حاج البشير والدكتور حسن محمد أحمد مختار. وتأتي الورقتان السابعة والثامنة في علم النفس التربوي، السابعة بعنوان: العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا) للدكتورة: سمية خليفة محمد المهدي، والورقة الثامنة بعنوان : سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة) الأستاذة/ إمتثال أحمد محمد يوسف والدكتور/ صلاح الطيب محمد محكر، والورقة التاسعة في المناهج وطرائق التدريس بعنوان: فاعلية البرنامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة للدكتور/ محمد الطيب الطاهر السمان، ونعود لملف الأدب والنقد في الورقة العاشرة بورقة علمية عنوانها: شاعرية مسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره: دراسة أدبية نقدية للدكتور/ إبراهيم صالح إدريس أبوبكر والأستاذة/ تماضر فرح الحسن. وتأتي الورقة الحادية عشرة في الناهج وطرائق التدريس

بعنوان: تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة بيشة للدكتور/ سعيد فنييس علي الشهراني والدكتور/ علي محمد سعيد محمد. وفي الورقة الثانية عشرة وفي اللغويات بعنوان: التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري للدكتور/ عباس محمد إسماعيل والدكتورة/ بدرية أحمد عمر.

وفي القسم الإنجليزي تتناول الباحثة/ منار الطيب تاج الدين (Manar Altayeb Taj Aldeen) دراسة

بعنوان:

Enhancing EFL Learners' Performance in Speaking Through Collaborative Work. A Case Study of Secondary Schools - Hasaheisa Locality - Gezira State - Sudan (2019)

والله نسأله التوفيق والسداد،،،

هيئة التحرير

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

(1)

**صفات النبي - صلى الله عليه وسلم - من خلال ديوان النبي المصطفى
لسيد أبو إدريس أبو عاقلة**

Personality of the Prophet (peace be upon him) throughout Saied Abu Idrees' divan " Annabi
Almustafa"

**د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل
أستاذ الأدب والنقد المشارك
جامعة البطانة ،كلية التربية**

المستخلص:

النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الصفات السنية التي أعجزت البلغاء والفصحاء عن تعدادها. وصفاته كثيرة بعضها ذكر في القرآن الكريم والآخر في أقوال الصحابة. والشعراء لم يقصر بهم الباع في اللحاق بركب المادحين لسيد ولد آدم أجمعين. وسيد أبو إدريس من الذين أدلوا بدلوهم في ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم. هدفت الدراسة إلى معرفة صفات النبي صلى الله عليه وسلم من خلال شعر سيد أبو إدريس أبو عاقلة، وإظهار أثر الثقافة القرآنية والنبوية وأخبار السلف في أشعاره. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن الدكتور سيد أبو إدريس في حديثه عن أخلاق النبي الكريم من كرم وشجاعة نراه يقرن كثيراً بين هاتين الخلتين، ففي ذلك تماشياً مع ما جاء في شعر الأقدمين لاسيما الجاهليين كما إن الشاعر كرر الصفات النبوية في أكثر من موطن، فالمعنى ذات المعنى إلا إن الألفاظ مختلفة؛ وذلك يقف شاهداً على تمكن الشاعر من ناصية اللغة فهو شاعر نحري و إن أثر البيئة الصوفية واضح في أشعار سيد المادحة للنبي الكريم؛ اقتبس الشاعر معانيه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن أقوال السلف وصاغها صياغة شعرية ناصعة، منظومة مقفاة وهي أدعى للحفظ وإحداث هزة في نفوس السامعين؛ ركز الشاعر كثيراً على كرم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقف شاهداً على تمكن تلك الخلقة من شغاف الشاعر فكل إناء بما فيه ينضح. توصي الدراسة بتناول معجزات النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ديوان النبي المصطفى و دراسة مطالع القصائد وخواتيمها في شعر الشاعر و توضيح الأساليب النقدية الحديثة من تناص وغيره في شعر الشاعر.

Abstract

The Prophet (peace be upon him) is the master of the sunna descriptions which are beyond the reach of rhetoricians to count. Some of His numerous descriptions are mentioned in the Holy Quran, while others are mentioned by the companions (Sahaba). Poets also have affiliated to the commending process to praise the master of all mankind. Saied Abu Idrees is one of those who participated in mentioning the Prophet's (peace be upon him) descriptions. The study aimed to acknowledge the Prophet's (peace be upon him) descriptions throughout Saied Abu Idrees' poetry disclosing effect of Quranic and Prophetic culture and ancestors' news in his poetry. The study adopted the descriptive analytical method. The study reached at many findings, the most important of them: in his speech about the Generous Prophet's manners such as hospitality and courage, Saied Abu Idrees in many times combines these two descriptions. In doing so, the poet goes similarly according to the ancestors' poetry including the illiterates (Aljahilyeen). He repeats the Prophetic descriptions more than once; so the meaning is the same but expressions are different, the matter that testifies the poet's natural language mastery, the Sufi environment effect is clear in Saied's poems, praising the generous Prophet, the poet has quoted meanings from the Holy Quran and the purified sunna beside the ancestors' sayings then he formulated them in rhythmic poetic forms stimulating heart keeping and hearers' shocking effect, the poet has concentrated much on the Prophet's hospitality the matter

asserts his heartily effect of this description. The study recommends that the miracles of the Prophet (peace be upon him) should be reconsidered in the poetic collection 'An-NabiuAlmustafa', studying of introductions and endings of the poet's poems, clarifying the modern critical styles in the poet's poetry such as contextualization and so on.

أولاً: المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الحميد المجيد المحصي المعيد، جميل الإحسان وافر الفضل جزل العطاء الغفار المتعال، سبحانه لا يقع في ملكه إلا ما أراد وقضى .

وأشهد ألا إله إلا الله القائل في مدح نبيه الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"¹، والمادح له ولأصحابه في قرآنه المجيد: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"² وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفه الذي جاء متمماً لمكارم الأخلاق وليخرج الناس من الظلمات إلى النور. وأصلي عليه صلاة تنفرج بها الكرب وتنال بها الرغائب وتقضى بها الحوائج وعلى آله وصحبه وأسلم تسليماً كثيراً.

تقبل الله من الذين زينوا أشعارهم بمدحه صلى الله عليه وسلم، وأرادوا بها رضوان الله تعالى وبعد :

فهذا البحث عن شعر الدكتور سيد أبو إدريس أبو عاقلة في صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، من خلال ديوانه "النبي المصطفى". أردنا بها رضاء الله أولاً، ثم الوقوف على الأبيات الشعرية التي تضمنت مدحه صلى الله عليه وسلم، ومن ثم تأكيد التلازم التام بين الشعر والدين .

وشعر المديح النبوي نشأ منذ نشأته وميلاده ووجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون، ولقد بدأ الأمر من الخالق جل وعلا عندما خاطب نبيه: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

وثبت في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان خلقه القرآن" فهذه الإشارة إليه وأمثالها في القرآن الكريم تزيد فضل النبي الكريم²

¹ -سورة القلم الآية 4 .

² -يوسف ، الحسين النور ، 1995 م ، من شعراء المديح النبوي ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط 1 ، ص 12 .

والدكتور سيد أبو إدريس من شعراء السودان الذين تربوا في رحاب الصوفية، نشأ في بيت أساسه التقوى والصلاح، وإحياء الليالي السود بالفرقان، ولعل أثر تلك الحياة على الشاعر وإنتاجه الشعري كان واضحاً كالشمس راد الضحى. ومن أبرز الدوافع التي جعلت الباحث يقدم على هذا البحث هو أن الدكتور سيد أبو إدريس لم يكتب عنه كثيراً، وهو شاعر أكثر مجود، أجاد أيما إجادة في نظم القريض على نهج الأقدمين، فمن يطلع على أشعاره يتمعن وروية، محدقاً يحس كأنه يقرأ لشعراء العصر العباسي.

وتناولت الدراسة حياة الدكتور سيد أبو إدريس أبو عاقلة، وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية، من خلال أشعاره وخاصة ديوانه النبي المصطفى.

ثانياً: أسباب اختيار البحث:

أهمية هذا البحث نابعة من تناوله لشعر الدكتور سيد أبو إدريس المادح للنبي الكريم، كون الشاعر لم يكتب حول شعره من قبل، ثم تناوله للنصوص الشعرية من خلال ديوانه النبي المصطفى علماً بأن للشاعر دواوين كثيرة تناولت شعر المديح أيضاً.

أهداف البحث:

1. الوقوف على شعر الدكتور سيد في مدح صفات النبي العظيم.
2. إبراز الصفات النبوية من خلال شعر الشاعر موضوع البحث.
3. إبراز مقدرات الشاعر العقلية في الفهم الثاقب والاستنباط الدقيق لصفات النبي الكريم الخلقية، ومعجزاته.

أهمية البحث:

1. تأكيد التلازم التام بين الشعر والدين من خلال ديوان النبي المصطفى للدكتور سيد أبو إدريس.
2. التسهيل للقارئ فهم هذه الصفات من خلال الإيقاع الشعري.

منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

ثالثاً :الدكتور سيد أبو إدريس أبو عاقلة ،اسمه ونسبه :

هو سيد أبو إدريس أبو عاقلة بن الشيخ أبوإدريس بن الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ محمد دفع الله الملقب(بالصاموثة)؛لكثرة صمته مع الناس، وتوجهه إلى الذات العلية، ابن الشيخ محمد الطريفي الملقب (بقنديل الذهب) ،وأمه السيدة فاطمة بنت الحسن بن يوسف بن أبو عاقلة بن يوسف بن الشيخ يوسف (أبوشرا)، بن الشيخ محمد الطريفي الملقب (بقنديل الذهب)، بن الشيخ أبو عاقلة الكشيف ،بن الشيخ حمدالنيل بن الشيخ دفع الله بن السيد مقبل بن السيد نافع بن السيد سلامة.وينتهي نسبه الطاهر الشريف إلى سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه،وهو حفيد السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما يؤكد سلامة نسب السادة الأعراك الذين ينتمي إليهم شاعرنا ما أورده الدكتور أبو إدريس عبد الرحمن محمد، هذا النسب -أي نسب العركيين -في كتابه (فيض المنان) بعد أن تحدث عن أهمية معرفة الأنساب، يقول : "لذلك كله يوجد لدينا نسب الشيخ عبد الله العركي توارثه خلفاؤه خلفاً عن سلف إلى يومنا هذا، وقد نقله من دفتر الأشراف بالمدينة المنورة بيده الشريفة وهذا نصه : لما رأيت ضياع الأنساب في البلدان، ونسب الأكثر للأوطان، خشيت أن يضيع نسبي الشريف المتصل بسيد المرسلين، والذي لا يجوز لأحد أن يخفاه، ولا يخرج عنه إلا بسبب فأحببت أن أذكر نسبي ليقف عليه من جاء بعدي من ذريتي ليكون في نسبه على بصيرة ولئلا يضيع نسبهم بين الناس ، فأقول وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم: أنا عبد الله العركي بن الشيخ دفع الله بن السيد مقبل بن السيد محمد نافع وذكر النسب كاملاً إلى معد بن عدنان".¹ والعركيون يجمعون على أنهم أشراف حسينيون وأنهم جاؤا إلى مصر إثر سيطرة الأمويين على الخلافة الإسلامية فعبروا إلى مصر عن طريق برزخ السويس ثم دخلوا السودان . وقد كان لهم شأنًا كبيراً في تاريخ السودان الديني وقد لعبوا الدور الذي لعبه المسلمية² في مملكة سنار الإسلامية من التوجيه الديني وتعليم القرآن، فقد كان كثيرا منهم فقهاء وقضاة ومستشاري الملوك وتولى كثير منهم الفتوى.³ ومما يؤكد هذا الرأي في نسب مجيئهم إلى السودان ما ذهب إليه

¹ -محمد، أبو إدريس ،عبدالرحمن، د.ت، فيض المنان في إسناد القادرية للسنة والقرآن ،ص 67 - 68

² هم من قبائل السودان المعروفة ، وينتمون في مدامم البعيد إلى قبيلة رفاعة، ومنهم العركيون.

³ -آدم ، أحمد عبدالله ، قبائل السودان نموذج التمازج والتعايش ، الدار الوطنية للإعلام ، ص 224

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

صديق البادي إذ يقول: " إن العركيين من الأشراف هاجروا بعد غزو الحجاج مكة والمدينة ثم اتجهوا إلى الطائف وقضوا بها بعض الوقت، ومن ثم اتجه اثنان منهم إلى الغرب، ومنه إلى السودان " ¹.

والعركيون اشتهروا بالتقوى والصلاح في مختلف أماكنهم التي استوطنوا فيها، ولكل شيخ من مشايخهم خلافة خاصة، منها خلافة الشيخ حمد النيل دفع الله العركي، وخلفه ابنه أبو عاقلة الكشيف الذي خلفه ابنه عبد الله الطريفي ثم خلفه أخوه الشيخ عبد الباقي ثم ابنه الشيخ حمد النيل ثم أخوه الشيخ الريح ثم ابنه الشيخ أبو عاقلة ، وخلفه ابنه محمد الطريفي الذي خلفه ابنه يوسف أبو شرا، الذي خلفه ابنه محمد الزاهد الذي خلفه أحمد الريح الذي خلفه ابنه حمد النيل المقبور بأمر درمان، الذي خلفه ابنه الشيخ عبد الباقي الملقب بأزرق طيبة، وهناك خلافة الشيخ دفع الله المصوبن بن الشيخ محمد أبو إدريس التي يقوم عليها أبناء الشيخ حمد الزنادي بن الشيخ دفع الله المعروفة بخلافة الشيخ الناجي، وأبناء أخيه الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد يونس، وهناك خلافة للعركيين قاسم بالنهود " ².

أما أعمامه وبقية أهله فيقطنون مدينة (أبو حراز)، وهي الأخرى لها هوى مكين في حناياه ،هام بها أيما هيام ،وظل على الدوام يردد صدى عشقه لها و (لطيفة الشيخ عبد الباقي) موطن خلافة العركيين الآن، ويحنو إلى قباب آبائه حنو المرضعات إلى الفطيم فيقول :

ذكرت الصالحين فهم قبيلي ترفق بي فديتك يا خليلي
سأذكر في الحراز هناك قوماً بشرق النيل منهجهم دليلي
سأدعوهم وأدعوهم دواماً فهم حصني وهم عوني وقيلي
ويوسف شيخنا قد كان قطباً حمى الملهوف معوان الذليل
أقاموا معشراً بأبي حراز فكم أرووا زناد فتى خليلي

إلى أن جاء معرجاً على طيبة التي مزجت بطينة طيبة وسمت بسر البيت ذي الأركان، حيث يقول:

¹ -البادي ، صديق ، 1994 م ،معالم وأعلام ، طبعة خاصة بمناسبة ملتقى الذكر والذاكرين ، ص 5 .

² - ، عون الشريف ، 1996 م ، موسوعة الأنساب والقبائل أشهر أسماء الأعلام والأماكن ، شركة أفرو غراف للطباعة والتغلييف ، الخرطوم ، ط1 ، ج 1 ، ص 1552 .

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

وطيبة إن تراعت يا رفيقي فجع للدار وأفرح بالمقبل
قري الأضياف هم الشيخ قدماً وأكرم بالخليفة من سليل

مراحله التعليمية:

تلقى شاعرنا مراحله التعليمية في مناطق من السودان مختلفة ، الشيء الذي أثر في ثقافته وطرائق تفكيره ونظرته للحياة، حيث تلقى تعليمه بالمراحل الأولية والوسطى بمدينة (أم روابة)، في ولاية شرق كردفان ذات الطبيعة الخلابة والمناظر التي تسلب الألباب خاصة في فصل الخريف، ومن ثم انتقل إلى مدرسة خور طقت الثانوية، في ذات الولاية، ثم بعد ذلك التحق بجامعة الخرطوم كلية الآداب إلى أن تخرج فيها ،وبعد ذلك درس الدراسات العليا في معهد الخرطوم الدولي ، ومن ثم معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، ثم نال درجة الدكتوراه في جامعة الجزيرة تخصص الأدب والنقد.

حياته العملية :

عمل معلماً بالمدارس المتوسطة ،قبل الالتحاق بجامعة الخرطوم ،وبعدها معلماً بالمرحلة الثانوية ،ثم محاضراً بالمركز الأفريقي الإسلامي، وأخيراً حطت عيسه رحلها في رحاب جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب ،حيث ما زال يعمل فيها حتى الآن أستاذاً مشاركاً للأدب والنقد في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. كما عمل في مسيرته الإعلامية في تلفزيون السودان معداً ومقدماً لبرنامج في رياض الأدب النبوي ويقدم البرنامج كل جمعة عقب صلاة الجمعة في تلفزيون السودان، كما أنه أول من أعد لقاءات إذاعية مع البروفسور عبد الله الطيب (برنامج من المكتبة السودانية).

حياته الأدبية:

الدكتور سيد أبو إدريس شاعر جمع بين الكثرة والجودة، ألف العديد من الأشعار في مختلف الأغراض الشعرية، والآخر جاء تلقائياً، كما ألف كتباً في مجالات عدة، فمن دواوينه الشعرية:

1. عزاء النفس.

2. أغاني المغاني.

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

3.الأصيل والسحر.

4.قطوف دانية.

5.تحية الشارقة (نظمها في احتفال جامعة الخرطوم بافتتاح قاعة الشارقة).

6.مرثية الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ أحمد الريح بن الشيخ عبد الباقي أزرق طيبة.

7.أنغام الضاد.

8.النبي المصطفى.

9.نفحات العركيين.

10.أشواق وجدانية.

مؤلفاته الأخرى:

1.كتاب الأدب الجاهلي ،كتاب منهجي تم تأليفه لصالح جامعة السودان المفتوحة.

2.كتاب عن حياة الشيخ دفع الله بن الشيخ وقيع الله الملقب (بالصائم).

3.كتاب (العركيين)، عن تاريخ قبيلة العركيين¹.

صفات النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد إدريس :

شهد الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بالأخلاق العظيمة حيث قال تعالى: (وإنك لعلی خلق عظیم)² ولعل في هذه الشهادة دعوة واضحة لكل مسلم أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبيان لأهمية الأخلاق وشرف الاتصاف بالأخلاق الفاضلة، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث أهمية

¹ مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الشاعر، بتاريخ 2019/12/25 م.

² - سورة القلم . الآية 4 .

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

حُسْنُ الْخُلُقِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَدْرِكَ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ".¹ وقوله صلى الله عليه وسلم
: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".²

لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات الخلق الحسن، بل إنه صلى الله عليه وسلم
فاق أخوته من الرسل ، وكان لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولاً³

ثم أنه صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه ولأئمة أهمية الخلق الحسن وأنه به يدرك المؤمن أعلى
الدرجات، فقال: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَدْرِكُهُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"⁴ ثم عَضَّدَ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ فَكَانَ هُوَ صَلَّى
الله عليه وسلم في أعلى درجات الالتزام بالأخلاق الفاضلة ليكون أسوة حسنة لغيره، قال تعالى : "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"⁵ ومصدر خلق النبي وأدبه هو
الله سبحانه وتعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"⁶، لذلك نجد في القرآن الكريم
كثيراً من التوجيهات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تدعو المسلمين جميعاً إلى الالتزام بمكارم
الأخلاق، مثل قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَ

عَرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) 7. وقوله تعالى: "يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا
أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" 8. وقوله تعالى: "أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
ولي حميم" 9 .

¹ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، 1409هـ - 1989م ، صحيح سنن أبي داود، تحقيق محمد ناصر الدين
الألباني، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج، ط1، ج5، ص 79 .

² - النيسابوري ، مسلم بن حجاج ، 1414هـ 1994م ، صحيح مسلم بشرح النووي: شرح يحيى بن شرف النووي، الرياض، مؤسسة
قرطبة، ط2 كتاب الفضائل - باب كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقاً - حديث رقم 2309 ص 945

³ - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - موقع الإسلام <http://www.al-islam.com>

⁴ - أبو داود ، سنن أبي داود، (سبق تخريجه)

⁵ - سورة الأحزاب الآية 21

⁶ - الكحلاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، 1432 هـ - 2011 م التَّوْبِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ، د.

محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، ج 1 ص 449.

⁷ - سورة الأعراف - الآية 199

⁸ - سورة لقمان - الآية 17

⁹ - سورة فصلت - الآية 28

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

وأمثال هذه التوجيهات الأخلاقية في القرآن الكريم كثيرة، وكلها التزم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وأصبحت صفات ملازمة له لدرجة أن وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها : " كان خلقه القرآن " ¹.

وفي بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها العلماء نورد قول أكرم ضياء العمري ² حيث قال: " ومن دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم وقراءة الأحاديث النبوية في صفاته الخلقية تطالعنا صور التواضع المقترن بالمهابة والحياء المقترن بالشجاعة، والكرم الصادق البعيد عن حب الظهور، والأمانة المشهورة بين الناس، والصدق في القول والعمل، والزهد في الدنيا عند إقبالها، وعدم التطلع إليها عند إدبارها، والإخلاص لله في كل ما يصدر عنه، مع فصاحة اللسان وثبات الجنان، وقوة العقل وحسن الفهم، والرحمة للكبير والصغير، ولين الجانب ورقة المشاعر وحب الصفح والعفو عن المسيء والبعد عن الغلظة والجفاء والقسوة، والصبر في مواطن الشدة، والجرأة في قول الحق". وإلى هذا البيان ذهب أيضاً أبو حامد الغزالي ³ فقال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم أحلم الناس، وأشجع الناس، وأعدل الناس، وأعف الناس، وكان أسخى الناس، وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم أهله، ويقطع اللحم معهن، وكان أشد الناس حياءً لا يشتت بصره في وجه أحد ويجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية".

ثم نذكر بعضاً من هذه الأخلاق النبوية على نحوٍ من التفصيل مع شواهد تدل عليها :

الشجاعة :

تحدث الدكتور سيد عن شجاعة النبي الكريم الذي كان مثلاً للشجاعة في أعلى درجاتها فقد كان النبي درع أصحابه الواقى في ساح الوغى .

في حومة الحرب تستند الكماة به قد كان درعهم الواقى وأسيافاً ⁴

وفي موطن آخر نراه يشير إلى حقيقة الحقائق التي ورد ذكرها في الأحاديث الصحاح، ألا وهي كون النبي الكريم منصور بالرعب مسيرة شهر:

¹ - صحيح مسلم ، ج1 ، ص 746.

² - العمري، أكرم ضياء، 1994 ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ط6 ، ج 1 ، ص 89 .

³ - الغزالي، أبو حامد، 2011 م ، إحياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج2 -، ص 194.

⁴ أبو عاقلة، سيد أبو إدريس أبو عاقلة، النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، شركة الجزيرة للطباعة والنشر، ص 86

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

هذا مقامك يا محمد في الذرى بالرعب منصور وذو الأخبار¹

وفي البيت أعلاه تضمنين لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة".²

والإشارة إلى ذات السجية نراها متكررة في ثنايا شعر الدكتور سيد أبو إدريس، وهنا نرى النبي القائد الشجاع الذي مازه الصبر والعزم، وللصبر ميزة خاصة في أرض المعركة، والمتتبع لأي الذكر الحكيم بروية وتأن يعرف قيمة الصبر. يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"³

إذ يقول:

فاجهر بحب رسول الله في شرف ذا القائد الحق والمنصور بالرعب

بالصبر بالعزم ما لانت شكيمته أكرم به من إمام قائد حذب⁴

ومن خلال المحمودة المتلازمة خلتي الكرم والشجاعة، فكل كريم شجاع، وكل شجاع كريم بالضرورة، والنبي في شعر الدكتور سيد ينأى بنفسه عن الريبة. وكذلك الريبة بينها وبينه بؤن شاسع، هذا علاوة على أنه واصل لرحمه، ولعل هذه الأشياء الجميلة واضحة كالشمس في راد الضحى في شعر الدكتور سيد المادح للنبي الكريم، إذ يقول:

صفي أبي لا يحوم بريبة ولا يرتضي للقوم رعي السوائم

عزيز أبي النفس واصل رحمه نهوض بأعباء قوى العزائم

إن شمته في حومة الحرب تلقه ربيطاً لجأش ذاك رب العمائم

¹ المرجع السابق، ص 220

² النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، مكتبة تحقيق التراث، دار المعرفة بيروت، ط 1420، 5 هـ، ج 1، ص 209 .

³ سورة البقرة الآية 153 .

⁴ أبو عاقلة، سيد أبو إدريس أبو عاقلة، النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ص 221.

وإن زرتة تلق البشاشة خدنه كالسيل من أعلى قوي عارم¹

والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يحم البتة بريبة ثم أن تأييده آت من رب العزة، يقول الشاعر:

لا لم يحم خير الأنام بريبة ومؤيداً من ربه تأييداً²

وهذا التلازم التام بين هاتين الخلتين نراه في الحديث الذي رواه مسلم³ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عُرِي في عنقه السيف وهو يقول: "لَمْ تُزَاعُوا لَمْ تُزَاعُوا قَالَ وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ قَالَ وَكَانَ فَرَسًا يُبْطَأُ" هذا الحديث يدل على فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم إذ إنه لما استجمع الشجعان شجاعتهم ليستجلوا الأمر كان هو قد سبقهم وعاد مطمئناً لهم، ومن شجاعته أيضاً أنه لما تصدى له غورث بن الحارث مُصلتاً سيفه قائلاً: من يمنعك مني؟ لم يرهبه الرسول صلى الله عليه وسلم وما زاد على أن قال له: "الله"⁴، ثم عفا عنه، وقد شهد له صلى الله عليه وسلم غير ما واحد من أصحابه بهذه الشجاعة فما هو البراء يقول: "إذا حمي البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يحاذي به"⁵.

الكرم والجود:

الكرم والجود والسخاء والسماحة معانيها متقاربة إن لم تكن مترادفات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوازيه في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى فيها، ووصفه بذلك كل من عرفه، روي عن أنس بن مالك وسهل بن سعد وابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان، وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة⁶ جواداً يعطي ما في يده ولو كان في

¹ المصدر السابق، ص 376

² المصدر السابق، ص 385.

³ صحيح مسلم، مرجع سابق، باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه - ج 11 - ص 434 - م

⁴ - العسقلاني، ابن حجر، 1400هـ - 1980م، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق وتصحيح ابن باز مستو،

الرياض، دار اللواء، ط2، ج 11 - ص 464.

⁵ - المناوي، 1994 م، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، - ج 5 - ص 219.

⁶ - النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، برقم 2311 - ص 946.

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

حاجة إليه، فهو الذي علم المؤمنين أن يؤثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فالجود صفة ملازمة له
تعلو في رمضان ويسمو علوها في العشر الأواخر عندما يذاكره جبريل القرآن.

ولقد كان الجود خلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، واستمر بعد بعثته وزاد، ولقد قالت السيدة
خديجة رضي الله عنها له: "إنك لتحمل الكل، وتكسب المعدوم"¹.

بل وأكثر من هذا كان صلى الله عليه وسلم يجود ولو لم يكن عنده شيء، روى أن النبي صلى الله عليه
وسلم جاءه رجل فسأله، فقال له " ما عندي شيء ولكن ابتع علي-أي اشتري وعلي دفع الثمن-، فإذا جاءنا
شيء قضيته"² والشواهد على هذا الكرم المحمدي أيضاً أكثر من أن تحصى في هذا المقام . إن النبي الكريم
كريم سمح، معطاء، مفضل، يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، يعطي حتى تُعطى من عطايه العطايا، كان
كالرياح المرسلة، وكالسحاب الهطل الذي يسقي العمارة والمكان البلقعا، وقد أشارت السيدة عائشة رضي الله
عنها إلى ذلك، فكل الخلال الجميلة التي ورد ذكرها في الأحاديث الكريمة قد أفاد منها الشاعر فالنبي الكريم
كريم يجود بجذاه دون من أو أذى، فجوده يفوق الريح المرسلة حيث يقول:

وأحمد نعمة المولى علينا كريم ليس بالكز الشحيح

وأجود في العطاء بلا امتنان يفوق بجوده ولكل ربح³

فعطاء النبي موفور يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وأيضاً عطاؤه غير محدود ولا ممنوع، ونرى الشاعر
يؤكد هذه السمة السمحة من خلال قوله:

لمحمد رب المكارم والندی سمح الندى هو باذل أجواد

وعطاؤه يا صاح غير مصدر وعطاؤه يغني وسوف يعاد⁴

¹ - مسلم ، مرجع سابق ، باب كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس برقم 2308 - ص 945 .

² - فيض القدير ج5 ص 218

³ الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ،مصدر سابق ،ص186

⁴ المصدر سابق ،ص219 .

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

ورسول الإنسانية كريم يكرم طالبي القرى في كل الأزمنة والأمكنة، وهنا يشير إلى إكرام النبي للضيوف ليلاً،
فإكرام طارق الليل أصعب على النفس البشرية، ولعمري فيه الكثير من الحثيات، أولاً بعده عن المراء
ومداينة الناس، وثانيها صعوبة تجهيز الأشياء التي يكرم بها الضيف ليلاً، فالشاعر العربي يعتد بهذه السجية
إذ يقول حاتم الطائي مخاطباً غلامه يسار أن يوقد النار، ثم هو بعد ذلك يعد غلامه بالعنق إن جاءت النار
بضيف فيقول:

أوقد النار فإنّ الليل ليل قر والريح يا موقد ريح صر

علّ يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفاً فأنت حر¹

وقد أفاد الدكتور سيد من مكنوزه الثقافي بالشعر العربي وصاغ على ذات النهج قريضه المادح النبي الكريم
في كونه «مكرم للضيفان في الليل العاتم الحالك إذ يقول:

يا مكرم الضيفان في جنح الدجى وتفيض من سيب التقى تنويلاً²

ومنهاج النبي الكريم الإيثار، ولعل أعلى قمم الإيثار أن وجود الإنسان بالشيء وهو أكثر احتياجاً له من طالبه،
وفي القرآن الكريم ما يؤيد ذلك يقول الله تعالى: "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ".³

"يقول الدكتور سيد:

ومنهاجه الإيثار لو ذو خصاصة طريق بعيد الغور فيه التكافل⁴

إن الدكتور سيد يربط دوماً بين شجاعة النبي وكرمه، ففي ساح الوغى هزبر رابض وسيف بتار، وفي حال
السلم سيل هادر وبحر خضم، كريم بفعله ودعوته لأصحابه للبذل والعطاء، يقول الشاعر:

¹ الطائي، حاتم، ديوان حاتم، تحقيق كرم البستاني، مكتبة دار صادر، بيروت، 1953 م، ص 24.

² الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان، مصدر سابق، ص 205 .

³ سورة الحشر، الآية 9 .

⁴ الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان، مصدر سابق، ص 187 .

فيا فارس الهيجاء في حومة الوغى ويا داعيا للبذل والسعي لا الونى¹

الصبر :

أمر الله تعالى نبيه بالصبر في عدد من الآيات منها قوله تعالى : " فأصبر كما صبر أولي العزم من الرسل"² وقوله: " ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور "³ وقوله جل وعلا : " واصبر على ما أصابك إن ذلك لمن عزم الأمور "⁴ كما أمره سبحانه وتعالى بكظم الغيظ وهو نوع من الصبر حيث قال تعالى: " والكاظمين الغيظ "⁵ فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعد مضرب المثل في الصبر على أذى قريش، وفي الصبر على الطاعات، وفي الصبر على النوائب والشدائد ، ومن الشواهد على ذلك ما روي من أنه صلى الله عليه وسلم لما مات أبو طالب عمه عرض له سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه تراباً، فرجع إلى بيته، فأنت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب، وتبكي، وجعل يقول لها : " أي بنية لا تبكي فإن الله مانع أباك "⁶ . ثم أنه صبر على الجوع وعلى الفقر وعلى موت عمه وزوجه خديجة عام الحزن . وصبر صلى الله عليه وسلم على تبليغ الدعوة، وصبر في كافة حروبه، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصي في هذا المقام . فصبر النبي المصطفى على أهل الكفر والنفاق بلغ المدى، فلم ييأس ولم يصبه الونى ، بل صبر متخشعاً حتى أدى الأمانة التي أؤتمن عليها، يقول الشاعر:

فسيادة المختار ضربة لازب قد هيأت بالطهر في الآباء

وعناد أهل الكفر ما أوهى العرى فسعى النبي بهمة ومضاء

ومجنه إيمانه ودروعه صبر وعزم في كمال إباء

أدى الأمانة صابراً متخشعاً بالحق يصدع هازم اللأواء

¹ المصدر السابق، ص 194 .

² - سورة الأحقاف الآية 35 .

³ - سورة الشورى - الآية 43 .

⁴ - سورة لقمان - الآية : 17 .

⁵ - سورة آل عمران - الآية 34 .

⁶ - سعيد حوي، 1425هـ - 2005 م ، السيرة النبوية - دار السلام، ط 7 ، ص 86 .

ما كان جمجماً ولا متلجلاً بتحمل ولجملة الإيذاء¹

الحلم والعفو :

الحلم يقصد به ضبط النفس حتى لا يصدر منها ما يكره قولاً كان أو فعلاً وله تعلق بالصبر واحتمال الأذى وعدم الغضب، وأما العفو فهو ترك المؤاخذه عند الاقتدار، وهذا كله مما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى : "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"² ، روي أنه لما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام : " ما تفسيرها " ؟ فقال له : حتى أسأل العالم . ثم ذهب فأتاه فقال : "يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك"³ وروى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : "ما خير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها"⁴ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربايعيته وشج وجهه يوم أحد ودخل المغفر في رأسه شق ذلك على أصحابه، فقالوا : لو دعوت عليهم - فقال : " إني لم أبعث لعناً ولكن بعثت داعياً ورحمة "⁵ ثم إن عفوه عن قريش يوم الفتح هو خبر مستفيض إذ قال لهم : .. أذهبوا فأنتم الطلقاء "⁶ . هذا السمت النبوي الجميل جاء في شعر الدكتور سيد أبو إدريس ، فالنبي الكريم ينشد الحق الواضح دون تورية أو كتمان ، كما أن الجاني مهما جنى من جناية فذنبه مغفور عند نبي الرحمة ، يقول الشاعر :

ساوى بدعوته الأنام فأينعت ثمراً دنا ذاك القطاف رطيباً

نشدانه الحق المبين جهارة مهما جنا الجاني فلا تثريباً⁷

¹ الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ، ص 427 .

² - سورة الأعراف - الآية : 7 .

³ - العسقلاني، شرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج 13 ص 66

⁴ - عياض، القاضى، 2013 م ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دبي، ط 1 ، ص 102

⁵ - البغوي، الحسين بن مسعود، 1983 م، شرح السنة ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، ج 6 ، ص 418 .

⁶ - العسقلاني، شرح صحيح البخاري، ج 12 ص 103

⁷ الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ، ص 15.

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (21-1)

ففي عبارة لا تثريباً إشارة واضحة إلى قول النبي الكريم لأهل عندما دخلها منتصراً فاتحاً لها : " قال : " يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم ؟ " قالوا : خيرًا ، أخ كريم وابن أخ كريم: " فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : " لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ " اذهبوا فأنتم الطلقاء".¹ .

التواضع:

كان النبي الكريم متواضعا في كل أشيائه، ومن تواضعه أنه كان يقبل عذر المعتذر مهما كانت جنابته، وينفي عن نفسه رداء الكبر، فالكبر مذموم ، ويأمر أصحابه بترك الكبر، يقول الدكتور سيد:

ويقبل العذر ممن جاء معتذرا ذاك الرواء بحسن الفأل مختوم

العدل والبر طول الدهر سيرته وسر من أودع الأسرار مكتوم

علمت أمتك الغراء منهجها تواضع ورداء الكبر مذموم²

وذات المعنى تكرر في مكان آخر، وهذا يؤكد تمكن الشاعر من ناصية اللغة، وخبرته بخباياها، يقول الشاعر:

إمامة المصطفى خير لأمته يرضى القليل ويقبل منك بالعذر³

ومن تواضع النبي الكريم ممازحته لكبير القوم وصغيرهم، وفيه نفي للكبر عن النفس، يقول الشاعر:

ويرتق فتق أمته برفق يمازح للكبير وللصغير⁴

فمن تواضع النبي الكريم مع ما أوتي من عظمة ومكانة، كونه خاتم الأنبياء والمرسلين، والذي من أجله خلقت السموات والأرض وخلق آدم وحواء، أنه كان ينام على الحصير حتى يؤثر على جنبه، ولعل ما أورده عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإنه لعل على حصير ما بينه وبينه شيء ، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف ، وإن عند رجله قرظا مصبوبا ، وعند رأسه أهب معلقة ، فرأيت أثر الحصير في

¹ الرحيق المختوم ، ج1، ص 385 .

² الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ، مصدر سابق ، ص 223 .

³ المصدر السابق، ص229

⁴ المصدر السابق، ص، 108 .

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

جنبه فبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه ، وأنت رسول الله !
فقال : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟¹

يقول الشاعر:

وإنك منية القلب المعنى فمن أخشى وذا الهادي نصيري

مثال الجود فاق لكل سمح وذو زهد ينام على الحصير²

إن الدين الإسلامي اهتم بالمجتمع أيما اهتمام ،خاصة فيما يتعلق بالعفة والطهر والنقاء ،والاهتمام بالجار ،
سيما الجار الجنب ،وصلة الأرحام ،كل هذه الأشياء أكدت في القرآن الكريم ،وأكدتها سنة النبي الكريم ،وإلى
هذه السمات الحميدة أشار إليها الدكتور سيد في

شعره يقول:

وذاك أحمد يدعونا لمجتمع الكل في عفة والكل محترم

والفرد يمشي حياء الروح زينته للجار للأهل للأرحام يحترم³

إن المتنوع للدين الإسلامي يرى فيه المساواة بين الناس ،إذ لا فرق بين عربي على عجمي إلا بالتقوى
،فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب ،والناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء ،وإن كان لا بد من
افتخار ،فعلى المفتخر أن يزدهي بإسلامه وتقواه وورعه، كل هذه المحامد الإسلامية صدح بها النبي
المصطفى ،وأفاد منها الدكتور سيد في شعره يقول:

مجد يؤكد للإنسان قيمته في خلق أحمد في زهد وفي أدب

فما التفاخر بالأنساب بغيتهم فالناس مرجهم في المنتهى لأب⁴

¹ البخاري ،صحيح البخاري، ج12، ص243 .

² الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ،مصدر سابق ،ص 107 .

³ الدكتور سيد أبو إدريس، الديوان ،مصدر سابق ،ص 176 .

⁴ المصدر السابق ،ص 222.

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقله
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان متكبراً ولا متجبراً، بل زانه التواضع وحسن الخلق، يقول الشاعر:

يسود المروء بالخلق المصطفى فأحمد في جميع الكون نادى

وما اعتاد التعالي يا رفيقي وأحمد ما طغى تيهاً وعادى¹

ففي تربية النبي لأصحابه كان يأمرهم بأن لا يسيروا في الأرض مرحاً ،على نهج لقمان الحكيم في نهيه لابنه، ثم أنه نهاهم عن الكبر، فالكبر ممقوت ،وصاحبه مكروه، يقول الشاعر:

دعوت لأن يكون المروء عوناً ويفتح كوة لذوي الغناء

فلا مرحاً نسير بزهو تيه نضا عنا ثياب الكبرياء²

وهكذا كانت صفات النبي المعصوم تأتي بتلقائية وسهولة ويسر في شعر الدكتور سيد ؛مما يؤكد تمكنه من ناصية اللغة أولاً ،ثم براعته في معرفة أمور الدين الإسلامي خاصة ما يتعلق منها بأمور القرآن الكريم والسنة النبوية.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على النبي محمد النعمة المسدات وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

بعد هذه الدراسة التي ألقيتها على شعر الدكتور سيد أبو إدريس أبوعاقله في صفات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك من خلا ديوانه: " النبي المصطفى"، وبعد أن تناولت السيرة الذاتية للشاعر عجت على دراسة صفات الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال بعض أشعار سيد إدريس أبوعاقله ، وقد ركز الباحث على الكرم والجود في ،ثم الشجاعة ،والصبر والعفو والتواضع. و توصلت الدراسة إلى الآتي:

1. إن الدكتور سيد أبو إدريس في حديثه عن أخلاق النبي الكريم من كرم وشجاعة نراه يقرن كثيراً بين هاتين الخلتين ،ففي ذلك تماشياً مع ما جاء في شعر الأقدمين لاسيما الجاهليين.

¹ المصدر السابق، ص 17 .

² المصدر السابق، ص 26 .

صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال ديوان النبي المصطفى لسيد أبو إدريس أبو عاقلة
د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل (1-21)

2 . إن الشاعر كرر الصفات النبوية في أكثر من موطن، فالمعنى ذات المعنى إلا إن الألفاظ مختلفة ؛
وذلك يقف شاهداً على تمكن الشاعر من ناصية اللغة فهو شاعر نحري.

3. إن أثر البيئة الصوفية واضح في أشعار سيد المادحة للنبي الكريم.

4. اقتبس الشاعر معانيه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن أقوال السلف وصاغها صياغة
شعرية ناصعة، منظومة مقفاة وهي ادعى للحفظ واحداث هزة في نفوس السامعين.

5. ركز الشاعر كثيراً على كرم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقف شاهداً على تمكن تلك الخلقة من
شغاف الشاعر فكل إناء بما فيه ينضح.

توصي الدراسة بتناول معجزات النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ديوان النبي المصطفى. دراسة
مطالع القصائد وخواتيمها في شعر الشاعر. توضيح الأساليب النقدية الحديثة من تناص وغيره في شعر الشاعر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، 1409هـ - 1989م ، صحيح سنن أبي داود، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج، ط1.
 2. أبو عاقلة، سيد أبو إدريس أبو عاقلة، النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، شركة الجزيرة للطباعة والنشر.
 3. آدم ، أحمد عبدالله ، قبائل السودان نموذج التمازج والتعايش ، الدار الوطنية للإعلام
 4. البغوي، الحسين بن مسعود، 1983 م، شرح السنة ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي.
 5. حوي، سعيد، 1425هـ - 2005 م ، السيرة النبوية - دار السلام، ط 7.
 - دار صادر، بيروت، 1953م.
 6. الطائي،حاتم، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ،سنن النسائي، مكتبة تحقيق التراث ،دار المعرفة بيروت، ط1420، 5 ديوان حاتم، تحقيق كرم البستاني، مكتبة
 7. العسقلاني ، ابن حجر ، 1400هـ - 1980م ،فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ، تحقيق وتصحيح ابن باز مستو، الرياض، دار اللواء، ط2
 8. العمري، أكرم ضياء، 1994 ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ط6.
 9. عون الشريف ، 1996 م ، موسوعة الأنساب والقبائل أشهر أسماء الأعلام والأماكن ، شركة آفرو غراف للطباعة والتغليف ، الخرطوم ، ط1
 10. عياض، القاضي، 2013 م ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دبي، ط1
 11. الغزالي، أبو حامد، 2011 م ، إحياء علوم الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت .
 12. الكحلاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، 1432 هـ - 2011 م
 13. محمد، أبو إدريس ،عبد الرحمن، د.ت، فيض المنان في إسناد القادرية للسنة والقرآن.
 14. المناوي ، 1994 م ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت.
 15. النيسابوري ، مسلم بن حجاج ، 1414هـ 1994م ،صحيح مسلم بشرح النووي: شرح يحيى بن شرف النووي، الرياض، مؤسسة قرطبة.
 16. يوسف ، الحسين النور ، 1995 م ، من شعراء المديح النبوي ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط 1 ،
- مراجع أخرى:
17. مقابلة شخصية مع الدكتور سيد أبو إدريس أجراها الباحث.

18. غداء الأبواب في شرح منظومة الآداب - موقع الإسلام <http://www.al-islam.com>

(3) المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم أبي تمام

د. الريح المبارك حاج علي أحمد (22 - 46)

(2)

المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم أبي تمام

The Ideological Content and Poetic Construction in Abitamam's Wisdoms

د. الريح المبارك حاج علي أحمد

أستاذ مساعد في تخصص الأدب والنقد

جامعة البطانة - السودان

المستخلص

الحكمة خلاصة الفكر الإنساني عبر العصور، وهي صالحة لكل زمان ومكان، مما جعلها موضع دراسة هدفت إلى تناولها عند أحد المبرزين فيها وهو الشاعر العباسي أبو تمام والوقوف عند مضمونها الفكري التي حوته وبنائها الشعري الذي برزت فيه مستخدمين في تحقيق ذلك المنهج التحليلي الاستقرائي، مستشهدين بآراء من سبق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها اعتماد المضمون الفكري في حكم أبي تمام على الدين الإسلامي والتأريخ الإنساني والجانب الاجتماعي والتجارب الخاصة ومشاهدات الحياة جاعلا من الأدلة العقلية والأقيسة المنطقية قاسما مشتركا بين هذه المضامين، كما أن بناءها الشعري يقوم على أساس رصين من الأسلوب والمعاني والصور والعاطفة في ترابط وثيق مع بعضها مكونة بذلك قالباً فنياً لتلك المضامين الفكرية وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث الأدبية والنقدية حول حكمة أبي تمام في تأثيراتها الوجدانية ومقارنتها الفلسفية وموازاتها بحكم الآخرين.

Abstract:

This study is concerned with human thought through the ages, which is valid for all times and places. This has made it the subject of a study by one of the most prominent poets in the Abbasid poetry, Abu Tamam who aimed at addressing the intellectual content which it's built on and poetic construction achieving this through an inductive analytical method. Making use of former opinions, the study has reached several conclusions, the most important of which is the adoption of the intellectual content in Abu Tamam's judgment on the Islamic religion, human history, social aspect, special experiences and life observations, making logical evidence and rational criteria a common denominator among these contents. Based on a solid foundation of style, meanings, images and emotion in close association with each other. Thus forming a technical template for these intellectual contents. The study recommends further literary and monetary research on the judgment of Abu Tamam on its influences and philosophical comparisons with the judgment of others.

الحكمة من موضوعات الشعر العربي التي تأتي في ثنايا القصائد أو تفتتح بها أو تكون خاتمة لها، فهي لا تستغل بذاتها ولا تفرد لها القصيدة في الغالب الأعم.

تعد الحكمة في شعر أبي تمام من الجوانب البارزة التي تفتق بها عقله، ورغم أن شهرته كانت بسبب تأليفه كتاب الحماسة، ورغم اشتهاره بمذهب البديع في شعره، إلا أن الناظر المدقق لا يستطيع إغفال حكمته أو تجاوزها عند دراسة شعره، على الرغم من أنه لم يخصص للحكمة غرضاً مستقلاً، وإنما جاء بها مبنوثة في قصائد ذات أغراض أخرى، سائراً في ذلك على منهج فحول الشعراء في "الحكم"، إذ يهدفون بحكمهم إلى توضيح أفكارهم، أو جعل تلك الحكم خلاصة لما عرضه قبلاً. وفي هذا المنحى اتخذ أبو تمام من حكمه وسيلة إلى تأكيد آرائه وأفكاره والإقناع بها، مما جعل كثيراً منها يبدو من خلال الأثر المنطقي⁽¹⁾ الأمر الذي دعا بعضهم إلى وصفها بأنها " تصرفات عقلية في المعاني التي يطررها أبو تمام ، يأخذها فيصوغها شعراً ، ويكسوها من فنه ما

(1) نجيب محمد البهبهتي ، أبو تمام الطائي ، حياته وحياته شعره ، دار الفكر ، بيروت (د.ت)، ص 238 .

يجعلها قريبة التناول، رضية المأخذ، حسنة الوقع في النفس⁽¹⁾. ولعلّ هذا ما جعلها ترزق شيئاً من السيورة على الألسن وجعل أبياتها أشهر من مدحه وغزله ومراثيه، وهذا ما أهّله لأن يوصف بالحكيم ، فقد أثر عن أبي العلاء المعري عندما سئل عن أبي تمام والمنتبي والبحري أنه قال : "أبو تمام والمنتبي حكيمان ، وإنما الشاعر البحري"⁽²⁾.

الحكمة عبارة عن: "نظرات صائبة في الكون والحياة والناس والدين والأخلاق، وتكون عادة متأثرة بانطباعات الإنسان التي تتكون عنده بطول النظر في هذه الأمور بحيث يكوّن لنفسه فلسفة خاصة فيها"⁽³⁾. ومن خلال هذا التعريف يبرز المضمون الفكري للحكمة التي تجسده النظرات الصائبة في الكون والحياة والناس والدين والأخلاق، بينما يكمن البناء الشعري في الصياغة الفنية ومقدرة الشاعر الخاصة في تطويع أدواته ليسجل من خلالها أفكاره وخلاصة تجاربه. كما يظهر بوضوح أثر الفكر الإنساني وخلاصة التجربة الإنسانية في استخلاص الحكم من الحياة في عبارات موجزة، عن تجربة من التجارب، مفسرة لمضمونها، ومصورة لجوانبها، ومبينة لأثرها على النفس البشرية، للعمل بمقتضاها وبالتالي هي: "مظهر من مظاهر قوة النفس وبراعتها في استشفاف ما يعتمل بها إزاء موقف من المواقف المثيرة، وقدرتها على تصوير وقع الحوادث تصويراً صادقاً، والتعبير عن ذلك تعبيراً موحياً يتجاوب مع كل نفس، بحيث تراه ترجمة عما يراودها ويعتمل بها من آمال، وتنقيساً عما استبد بها من آلام، وبذلك تعيش الحكمة وتصاحب الزمن، منتقلة من جيل إلى جيل، بنفس القوة والحيوية التي ولدت عليها، لأنها انفلتت من يد صاحبها، وغدت ملكاً للإنسانية قاطبة، بتعبيرها الصادق عن فكرة عامة تُسلم بها كل العقول، وتتأثر بها كل النفوس"⁽⁴⁾.

يوجد ارتباط وثيق بين الحكمة والشعر، فالحكمة تزين الشعر وتجمله، كما أن الشعر يعمل على نشر الحكمة وبقائها، وقد أشار إلى ذلك بعض الباحثين بقوله: "والحق أن الشعر يدعم الحكمة كما أن الحكمة تدعم الشعر"⁽⁵⁾ وهذا ما عناه أحمد أمين بقوله: "لا يزال الشعر عاطلاً حتى تزينه الحكمة، ولا تزال الحكمة شاردة حتى يؤويها بيت من الشعر"⁽⁶⁾، ونخلص مما سبق إلى أن الحكمة لا بد لها من الشيوخ والانتشار وصدق النظر وصواب المضمون الفكري والأسلوب الموجز وقصد الوعظ والإرشاد.

(1) المصدر السبق نفسه، ص 238 .

(2) عبد الوهاب عزام ،ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، دار المعارف بمصر، ط3 ، (د.ت.) ، ص 290 .

(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الجبل، بيروت - لبنان (د.ت.).

(4) محمد عبد الرحمن شعيب، المنتبي بين ناقدية في القديم والحديث، دار المعارف، 1964 ص 126

(5) محمد معشي حامد، الحكمة بين أبي تمام والمنتبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ص 9 .

(6) الرفاعي ،المنتبي وشوقي : الدكتور مصطفى أمين الرفاعي . منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2002 م. ص 247

أما شعر الحكمة فهو: الشعر الذي ينظمه الشاعر وهدفه الموعظة والنصيحة. وفي العادة يكون الشاعر الحكيم ذا موقف معين ونظرة في الحياة تدفعه إلى بسطها أمام غيره من الناس⁽¹⁾. والقصيدة الحكيمية: ذات الحكمة، قال الشاعر:

وغريبة ، تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليُقَالَ : ما ذا قالها ؟⁽²⁾.

في العصر العباسي نجد الحكمة عند أبي تمام متأثرة بتطور العقل العربي واتساع آفاق الثقافة الإسلامية وتدفق معارف الأمم الأجنبية من خلال الترجمة والنقل والاتصال المباشر، وفي مقدمة ذلك الحكم والمواعظ، وتجتمع هذه المعطيات في ذهن أبي تمام وتنصهر مشكلة فكرا خصبا تستمد منه مضمونها الفكري المميز لها وبناءها الشعري الخاص بها.

اعتمد أبو تمام على الفكر لا في الحكمة فحسب، بل في جميع ما يصدر عنه من شعر، حيث نجد اعتماده هذا واضحا في قوله مخاطبا ممدوحه:

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجي والليل أسود رقعة الجلباب
بكر تـورث في الحياة وتنتشي في السلم وهي كثيرة الأسلاب⁽³⁾

فهو لا يكتفي بمجرد الفكر وإعماله، بل نجده يسعى جاهدا في تهذيبه وتنقيحه وتخيره، معتمدا في ذلك على ما تجود به قريحته، غير مغير على أفكار غيره، لتصير بذلك معانٍ بكر لم يسبق إليها، غير مغالٍ في ذلك أو ظالم:

عذارى قواف كنت غير مدافع أبا عذرها لا ظلم ولا غصب
إذا أنشدت في القوم ظلت كأنها مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللولؤ المنتقى لها من الشعر إلا أنه اللؤلؤ الرطب⁽⁴⁾
فهي أفكار ومعانٍ تنتجها قريحة الشاعر غير مسروقة من الآخرين، وليست ترديد لقول السابقين:
منزهة عن السرقة المورى مكرمة عن المعنى المعاد⁽⁵⁾

واعتماد المعاني الجديدة يحتاج إلى فكر ثاقب، وجهد مضنٍ يفضي إلى معانٍ غريبة تسبغ على الشعر كل ما يمكن من آيات الفتنة والروعة، وقد أحس بذلك شوقي ضيف حين يقول: "والحق أن من يقرأ في شعر أبي تمام

(1)التونجي، المعجم المفصل في الأدب : الدكتور محمد التونجي . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1999م . ج2 ، ص 555 .

(2) ابن منظور، لسان العرب ، مادة "حكم" .

(3) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف ، القاهرة ، ج1 ، ط5 . ج2 ، ج3 : ط4 . ج4 : ط5 ، (د.ت). ص 90.

(4) المصدر السابق نفسه ، ج1 ، ص 196 .

(5)ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، ج1 ، ص 382 .

يحس إحساسا واضحا بأنه كان يشقى في بنائه واستتباط معانيه، كما يشقى صيادو اللؤلؤ، فهو يتنفس فيه الدم، وكان يشعر بذلك في دقة، فأكثر وصف أشعاره بالإغراب والغربة على شاكلة قوله:

خذا مغربة في الأرض آنسة بكل فهم غريب حين تغترب⁽¹⁾

أول ما يطالعنا في المضمون الفكري في حكم أبي تمام هو الدين، فقد حوى مضامين الإسلام في الكثير من قيمه وتعاليمه وأحكامه، حتى تبدى لنا الشاعر في ثياب الداعية الواعظ، والقاص المرشد، والمعلم الموجه، ولهذا حرص على تعميق العقيدة الإسلامية في نفوس الناس، من خلال تناول قضية الرزق التي شغلت الناس منذ القدم، فكل حريص على تحصيل رزقه، والسعي إليه بشتى الوسائل، غافلا عن الحقيقة الأزلية وهي أن الرزق مقدر من عند الله عز وجل، وقد كُتب للإنسان قبل أن يولد، جفت بذلك الصحف ورفعت الأقاليم، وتجيء حكمة أبي تمام لتؤكد هذا المبدأ العقدي في الإسلام :

إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأحرار⁽²⁾

إن صفاء الأخوة وودها مرتبط بالتواصل والحضور، فإذا انقطع هذا التواصل انقطع ذلك الإخاء، وصار لا وجود له، ولتقرير هذه الحقيقة وتجسيدها لا يجد أبو تمام إلا بطلان النكاح بلا ولي، فيستمد هذه القاعدة الفقهية المقررة لدى جميع المسلمين ويلبسها ثوب الحكمة قائلاً:

أرى الإخوان ما غيبت عنهم بمسقط ذلك الشعب القصي
ومردود صفاؤهم عليهم كما رد النكاح بلا ولي⁽³⁾

فعقد النكاح إن تم بلا ولي المرأة لا قيمة له في منظور الشرع الإسلامي، وربما استغنى الشخص عن كثير من أصدقائه الذين لا يجدهم عند الحاجة بشخص واحد يقف معه ويعاونه، فيكتفي به، ويكون عوضا عنهم جميعا، كما يغني التيمم بالصعيد الطاهر عن الماء في حالة فقدانه، وهذا من أحكام الطهارة المقررة شرعا في الإسلام وقد استوعب فكر أبي تمام ووعيه ذلك وجسده حكمة سارت بها الركبان:

ليست سواه فكانوا كما أغنى التيمم بالصعيد⁽⁴⁾

يتحدث أبو تمام عن جهاد أمير المؤمنين، وقتاله للأعداء الذي يستوجب به محو ما يعتريه من نقصير غير مقصود في الطاعات، فتأتي حكمته دليلا قاطعا لما يقرره من أحكام ساقها بين يدي حكمته مبنية على أهمية الصلاة في الإسلام وأنها إن صلحت صلح ما سواها من أعمال المسلم: فيقول عن أمير المؤمنين:

أعطى أمير المؤمنين سيوفه فيه الرضا وحكومة المقتال
مستيقنا أن سوف يحو قتله ما كان من سهو ومن إغفال

(1) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، ط11، (د.ت)، ص226.

(2) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج2، ص246.

(3) المصدر السابق نفسه، ج3، ص359.

(4) المصدر السابق نفسه، ج2، ص42.

مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت
و إذا نظرنا إلى قوله:
ما قبلها من سائر الأعمال⁽¹⁾

الحق أبلج والسيوف عوار
ملك غدا جار الخلافة منكم
فحذار من أسد العرين حذار
والله قد أوصى بحفظ الجار⁽²⁾
نجده قد جعل من القيمة الإسلامية المتمثلة في إكرام الجار ورعايته قالبا أفرغ فيه حكمته التي أراد منها لزوم طاعة ولي الأمر ورعاية حقوق الخلفية، كما تراعى حقوق الجار التي أوصى بها الإسلام.
التقوى هي مدار الأعمال الصالحة التي يرجى نفعها، فلا قيمة لأي عمل من أعمال البر في نظر الإسلام ما لم يكن صاحبه تقيا، يتقي وجه الله تعالى في عمله، فلا عبرة لعمل بلا تقوى، وهذا ما تضمنه حكمة أبي تمام المضمنة في قوله:

لو أن أسباب العفاف بلا تقى
نفعت لقد نفعت إذا إبليس⁽³⁾
كان أبو تمام يستقرأ التاريخ وأحداثه، ويجعل من ذلك وعاءً فكريا يحوي حكمه التي استخلصها من وقائع التاريخ وعبره، وأول ما استوقف أبو تمام من تاريخ العرب هو يوم الكلاب "حيث يقف من ذلك اليوم موقف المؤرخ، يصور أطرافه في صورة بيان عسكري، يبين طبيعة القوات المتحاربة وأجناسها وتحالفاتها في قوله مذكرا بهذا الماضي التاريخي وتفاصيل وقائعه"⁽⁴⁾:

وجئتك في قضاة قد أطافت
ولا استنجدت حنظلة وعمرا
بركني عامر وبني جناب
ولم أعدل بسعد والرباب
بني بدر وحيد بني الكلاب
بأيام كأيام الكلاب
فأشفي من صميم الشكر نفسي
وترك الشكر أثقل للرقاب⁽⁵⁾

فقد جعل من أحداث هذه الواقعة التي قوامها هذه التحالفات القبلية التي تستوجب الشكر والثناء مادة استخلص منها حكمته "ترك الشكر أثقل للرقاب". وإذا كان يوم الكلاب تاريخا جاهليا لم يعايش الشاعر أحداثه وإنما استقرأ ذلك من الرواية، فإن يوم عمورية كان حافلا بالمشاهد التي عايشها الشاعر، ابتداءً من التشكيك في حصول النصر في الوقت الذي عزم فيه المعتصم السير نحو عمورية، وما صاحب ذلك من أقوال المنجمين، ثم ذلك

(1) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج3 ، ص 133 .

(2) المصدر السابق نفسه ، ج3 ، ص 133 .

(3) المصدر السابق نفسه ، ج2 ، ص 277 .

(4) التطاوي ، مصادر الفكر في شعر أبي تمام : الدكتور عبد الله التطاوي . دار الثقافة ، ط2 ، 1413هـ - 1992م ، ص79 .

(5) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج1 ، ص 288 .

النصر المبين الذي أخرس الألسن وأبطل التنجيم، وأثبت أن القول الفيصل هو للسيف، وقد ورد كل ذلك في لوحة من الحكم المتلاحقة التي يستدعي بعضها البعض، ويؤكد بعضها البعض:

السيف أصدق أنباء من الكتب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
والعلم في شهب الأرماع لامعة
أين الرواية بل أين النجوم وما
تخرصا أحاديث ملفقة
في حده الحد بين الجد واللعب
متونهن جلاء الشك الريب
بين الخميسين لا في السبعة الشهب
ساقوه من زخرف فيها ومن كذب
ليست بنبع إذا عدت ولا غرب⁽¹⁾

ولا يكتفي الشاعر بأحداث التاريخ ووقائعه، بل يقف عند رجاله الذي خلدت أسماؤهم، كل في مجاله الذي شهر به، ويستعير ذلك عند مدحه لابن الخليفة في قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في نكاء إياس⁽²⁾

وفي مجال القول السديد ينقل عن الحكماء بعض أقوالهم معضدا بها ما يقول:

ومما كانت الحكماء قالت
وأين يجور عن قصد لساني
لسان المرء من خدم الفؤاد
وقلبي رائح برضاك وغاد⁽³⁾

ثم يصرح بذكر لبيد بن ربيعة أحد حكماء العرب وشعرائهم ويحتج بحكمته ملمحا ومتمثلا بها:
ظعنوا فكان بكائي حولا بعدهم
ثم أروعيت وذاك حكم لبيد⁽⁴⁾
وهو هنا يشير إلى حكمة لبيد ويستعيرها ويشير لصاحبها القائل:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر⁽⁵⁾

وإذا نظرنا إلى الوضع الاجتماعي نجد أن فكر أبي تمام قد استوعبه في حكمه، حتى غدا به مصلحا اجتماعيا، سبر سريرة النفوس، وعلم ما يصلحها، واطلع على القيم الإنسانية جميعها، ثم أخذ يتصرف في صوغها حكما سديدة في مجالات الكرم والسماحة والشجاعة والمروءة والسؤدد وسائر المثل الاجتماعية، وفي مقدمتها قيادة المجتمع وسياسة أموره التي يطلع بها كل ذكي يتحمل هنات قومه، ويغض النظر عن هفواتهم، ويتظاهر بالغباء عند سوء تصرفاتهم، وبذلك استحق السيادة فيهم، والرياسة عليهم:

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي⁽⁶⁾

(1) المصدر السابق نفسه ، ج 1 ، ص 41 .

(2) المصدر السابق نفسه ، ج 2 ، ص 249 .

(3) المصدر السابق نفسه ، ج 2 ، ص 11 .

(4) المصدر السابق نفسه ، ج 1 ، ص 387 .

(5) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر ، لبنان، ص 79 .

(6) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 1 ، ص 87 .

والجد في الحياة لا يحرم صاحبه التفكه، كما أنَّ لين الطبع لا يحول دون الحزم والشراسة، فالخمر التي تجلب الفرح والسرور يصاحبها تقطيب الجبين، ولكل صفة وقتها التي يستوجبها، وقد جاء ذلك في حكمته التي يتمدح بها:

الجد شيمته وفيه فكاهاة سَجَّ، ولا جد لمن لا يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليفة لا خير في الصهباء ما لم تقطب⁽¹⁾

ويتناول بعض السلوك الاجتماعي من منظور إسلامي "حيث يتخذ من نفسه حكيمًا، مستخدماً صيغاً هادية، ينشر فيها القيمة، ويحث على السلوك السوي، والنهج القويم في العلاقات الاجتماعية من منطلق ديني خاصة في علاقة الابن بوالديه، المبنية على البر والتواصل، ولكنه يجنح بهذه القيمة إلى مجال الغزل مستدلاً بها على وجوب زيارة ديار المحبوب" ويتجسد ذلك في حكمته:

إنَّ من عَق والديه لمعون ومن عَق منزلاً بالعقيق⁽²⁾

ويحلو له القول في مجال الزهد، الذي هو مرتبط لكل متدين، فيخاطب الناس منفراً لهم من الركون إلى الدنيا، ومحذراً عن العمل على إعمارها، ومحذراً من طول الآمال، فإن العمر قصير، والرزق معلوم، مقدر، والأجل محتوم، فالدنيا لا أمان لها وإن هي أقبلت، وعلى العاقل أن يتوب قبل الموت ويشمر للأعمال الصالحة استعداداً لليوم الآخر، وقد جاءت كل هذه المعاني متدثرة في ثوب الحكمة، يسوقها الفكر الديني القائم على الزهد:

أللممر في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً عنها تموت وتُقبَر؟
تلقح آمالاً وترجو نتائجها وعمرك مما قد ترجيه أقصر؟!
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه وليأتته تنعاك إن كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك إمامعجل على حاله يوم وإمامؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب ولا قدر يزجيه إلا المقدر
لقد قدر الأرزاق من ليس عادلا عن العدل بين الناس فيما يقدر
فلا تَأمن الدنيا إذا هي أقبلت عليك فما زال تخون وتدبر
فلا تم فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرفق إلا ريثماً يتغير
ومالاح نجم ولا در شارق على الخلق إلا حبل عمرك يقصر⁽³⁾

(1) المصدر السابق نفسه، ج 1، ص 102 .

(2) المصدر السابق نفسه، ج 2، ص 431 .

(1) المصدر السابق نفسه، ج 4، ص 594 .

وينتقل إلى مجال اجتماعي تجتمع فيه الخلّة وضدها، وهو ما تستوجبه حياة الناس، لأن الحلم لا بد له من بواذر تحول دون ظلم صاحبه، والكريم لا بد له أن يميز عند عطائه، فيعطي ما كان العطاء خيرا، ويمنع ما كان المنع خيرا وأكرم ، وكل ذلك من خلال التجربة التي تبدت لأبي تمام فجاءت على لسانه شعرا متوشحا بالحكمة:

حليم والحفيظة منه خير وأي النار ليس لها شرار
رأيت صنائع مطلّت فأمسكن ذبائح والمطال لها شفار
وكان المطل في بدء وعود دخانا في الصنيعة وهي نار
لذلك قيل بعض المنع أدنى إلى كرم وبعض الجود عار⁽¹⁾

ولعل أبو الطيب المتنبي قد وفق في جمع هذه المعاني في بيت واحد جعل منه حكمة خالدة

إن أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا⁽²⁾

وقضت تجربة الحياة ببذل الجهد، واتعاب النفوس لتحقيق ما يصبو إليه الإنسان من رفعة وسؤدد، ورغد في العيش، وهنا تأتي حكم أبي تمام التي طرقت هذا الجانب بكل حيثياته، فالذي يريد رغد العيش فعليه السرى في الدياجي، وتحمل عناء السفر والشحوب الذي يترتب عليهما حصول الغنى ونضارة الجسم:

رب خفض تحت سرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب⁽³⁾

وقد علق أبو هلال العسكري عند إيراد هذا البيت الذي عده من باب (جمع المؤنث والمختلف) قائلا: "وهو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو مؤتلفة"⁽⁴⁾ ولا يقف أبو تمام عند هذه التجربة، بل نجده يتطرق إلى معناها بعبارات أخرى، ومضامين فكرية تتناسب والسياق التي وردت فيه، فمن ذلك ما ذكره عن قوة عزيمة في تحقيق العلا حيث لا تثنيه امرأة حسناء ولا شدة أو عناء عن السير في الطلب العلا الذي يترتب عليه سواد الوجه:

ذات الثنايا الغر لا تتعرضني عند الفراق بمقلتين وجيد
ما أبيض وجه المرء في طلب العلا حتى يسودّ وجهه في البيد⁽⁵⁾

كذلك قوله ناصحا بتحمل الصعاب ومشاق الحياة وبذل الجهد لتحقيق النجاح وحصول الحمد مستخلصا تجربته من جاني العسل ليجعلها محورا لحكمته:

والحمد شهد لا ترى مشاتره يجنيه إلا من نقيع الحنظل⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، ج 2 ، ص 159.

(2) ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي . دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1986م ج 2 ، ص 11

(3) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، ج 2 ، ص 159.

(4) العسكري ،الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، 1998م . ص

(5) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، ج 2 ، ص 159.

(6) المصدر السابق نفسه ، ج 1 ، ص 42 .

وكل مطالب الإنسان وما يصبو إليه ليست سهلة المنال، بل تتطلب عناء ومشقة وهموما تكاد تذهب بعقله :

طلب المرء يورث المرء خبالاً وهموما تقضقض الحيزوما⁽¹⁾
والكرم لا ينال إلا بالبذل والذي لا يتحقق إلا بمجاهدة النفس وحملها على العطاء وهذا مما هو واضح في حياة الناس:

فعلمنا أن ليس إلا بشق الأنف س قد صار الكريم يدعى كريماً⁽²⁾
ويذهب إلى أبعد من ذلك حين يقرر بأن إضاعة المال في المجد هي التي تحفظ المجد من الضياع:
ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الأشياء كالمال المضاع⁽³⁾
ولهذا رأى أن نصر المعتصم بالله في عمورية والراحة التي نالها بعد هذا الفتح، لم تأت إلا بعد خوض غمار الحرب التي تنافي الدعة والراحة:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تتال إلا على جسر من التعب⁽⁴⁾
هكذا تكون التجارب الإنسانية ملهمة في الشعر الحكمي، وميدانها الحياة الواسعة الذي يصل فيه الإنسان ويجول، خائضاً معترك الحياة بكل ظروفها وأحوالها، وما يلاقيه فيها من صنوف البشر مختلفي الطباع، متعددي المشارب، فيزوده الاختلاط بهم والعيش فيهم بتجارب كثيرة تشكل وتحدد تصرفاته إزاءها.

وأبو تمام من الشعراء الذين خاضوا غمار الحياة وصقلتهم تجاربها، فانعكس ذلك في كثير من شعره الذي يرتدي ثوب الحكمة، ويؤكد ذلك من خلال شعره إذ يقول:
لقد جربتُ هذا الدهر حتى أفادتنني التجارب والعناء⁽⁵⁾

ثم يسجل بعد هذا البيت مجموعة من الحكم التي أملت عليها تلك التجارب فيقول:
إذا ما رأس أهل البيت ولى بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
لنيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبدأ عواء⁽⁶⁾

(1) المصدر السابق نفسه ، ج 3 ، ص 227.

(2) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 3 ، ص 227.

(3) المصدر السابق نفسه ، ج 2 ، ص 340.

(4) المصدر السابق نفسه ، ج 2 ، ص 159.

(5) المصدر السابق نفسه ، ج 4 ، ص 296 .

(6) المصدر السابق نفسه ، ج 4 ، ص 296 .

ومما تقدم نلاحظ التلازم بين مكارم الأخلاق وبين الشعر الحكمي، فالفضيلة عندما تنتدثر بثوب الحكمة تكون أكثر تأثيراً وأوسع انتشاراً، والحكمة عندما تحوي المثل الفاضلة تكون أوقع في النفوس وأجلب للانتفاع بها، وقد عبر أبو تمام عن هذه العلاقة قائلاً:

ولم أر كال معروف تدعى حقوقه	مغارم في الأقوام هي مغانم
ولا كالعلاء ما لم يُر الشعر بينها	فكالأرض غفلاً ليس فيها معالم
وما هو إلا القول يسري فتغتدي	له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهاة	ويُقضى بما يُقضى به وهو ظالم! ⁽¹⁾

كما نلاحظ هنا ميله إلى استقراء الواقع وصوغ أفكاره حسب مشاهداته وتجاربه والتدرج في استخدام المنطق والأقيسة المنطقية ليدل أن ما يصوغه من حكم وأقوال، تخضع للحجة والبرهان، ولا تدع مجالاً للاعتراض عليه أو الاحتجاج، "ومن واقع هذا الاستقراء الدقيق في موضوعات الحكمة، كما تراءت للشاعر، راح يوزعها بين القراءات الفردية والصيغ الجماعية، وأحياناً من الأبعاد الذاتية والملاحم الغيرية"⁽²⁾. وأحياناً تكون مجردة عن استقراء المشاهدات والتجربة الذاتية أو الغيرية لتكون منطقاً خالصاً، وقد لاحظ ذلك شوقي ضيف حين يقول: "ولعل مما يتصل بذلك ما نراه عنه من استخدام الأقيسة المنطقية، فقد كان يستغلها استغلالاً فنياً، إذ ما يزال بها حتى يغير شياتها المنطقية، ويحدث لها شيات جديدة من الشعر والفن، إنها لم تعد أقيسة منطقية بالمعنى القديم، بل أصبحت أقيسة فنية، يمتزج فيها القياس المنطقي بالشعر والموسيقى والتصوير"⁽³⁾. ولعل خير شاهد على ما ذهب إليه شوقي ضيف حكمة أبي تمام التي يتحدث فيها عن طول بقاء المرء في موضع واحد لا يغادره، فيفقد قيمته، ويجلب له سأم المجتمع من حوله، مستخدماً من حركة الشمس شرقاً وغروباً دليلاً على قبول الناس لها مقياساً منطقياً دليلاً على ما ذهب إليه:

وطول مقام المرء في الحي مخلوق	لديباجتيه فاغترب تجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبة	للناس أنها ليست بسرمد ⁽⁴⁾

سمع عمارة بن عقيل الشاعر الناقد بيتي أبي تمام هذين فقال: كمل والله، إن كان الشعر بجودة اللفظ، وحسن المعاني، واضطراد المراد، واستواء الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس، وإن كان بغيره فلا أدري"⁽¹⁾.

(1) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج3، ص 179.

(2) التطاوي، مصادر الفكر في شعر أبي تمام، ص: 150.

(3) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص 255.

(4) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج2، ص 23.

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول: "إن معنى هذه الأبيات يلتقي مع معنى بيتي أبي العتاهية⁽²⁾:

أقلل زيارتك الحـ بيب تكن كالثوب استجده

إن الصديق يملـه ألا يزال يـراك عنده

ويحلو هذا القياس المنطقي لأبي تمام فيسبغه على حكمته التي أراد بها بيان ميزة إيجابية للحسد الذي لولاه ما عرف للمحسود فضائله، كالعود طيب الرائحة لا يعرف ما لم تمسه النار:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود⁽³⁾

وعندما مدح الأمير أحمد بن المعتصم بقوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أجنف في نكاء إياس

قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وأراد الطعن عليه: الأمير فوق من وصفت. كيف

تشبه ولد أمير المؤمنين بأعراب أجلاف وهو أشرف منزلة وأعظم محلة؟! فانقطع وأطرق ثم رفع رأسه وأنشد:

لا تتكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس

فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس⁽⁴⁾

واستمر في إنشاده حتى أتم القصيدة. ولما أخذت من يده لم يجدوا البيتين فيها فعجبوا من سرعة فطنته واهتز ابن المعتصم لذلك طرباً وبهت له متعجباً⁽⁵⁾. ويستخلص عبد القاهر الجرجاني من ذلك القياس المنطقي فائدة أوردتها في قوله: كما أنه رب شيء خسيس توصل به إلى شريف بأن ضرب مثلاً فيه وجعل مثلاً له كما قال أبو تمام:

فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

وهو مأخوذ من قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (35)⁽⁶⁾

(1) هاشم صالح، أبو تمام الطائي، حياته وشعره، الدكتور هاشم صالح مناع. دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص 48.

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني، شرحه وعلق عليه د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999م، ص 360.

(3) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج2، ص 23.

(4) المصدر السابق نفسه، ج2، ص 250.

(5) البديعي، هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام: الشيخ يوسف البديعي. تحقيق محمود مصطفى، مطبعة العلوم، القاهرة، 1934م ص 25.

(6) سورة النور، آية 25

وفي مجال القلب والعاطفة الذي يجافي عادة الفكر والمنطق والقياس وخاصة مجال الغزل والحب لا يتورع أبو تمام عن استخدام المنطق والقياس ليؤكد للعاشق مهما تعدد هواه وتنوعت تجاربه العاطفية فإنه يظل وفيًا لأول حب طرق فؤاده مثلما يظل ارتباط المرء بمسكنه الأول مهما تعددت الأماكن التي سكنها بعده فيقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم من منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل⁽¹⁾

وقد ذكر صاحب البديع أن أبا تمام أخذ معنى بيتيه هذين من قول كثير:

إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا أبينا وقلنا الحاجبية أول⁽²⁾

أما صاحب الصناعتين فعهما من باب الاستشهاد والاحتجاج وهو عنده: "أن تأتي بمعنى

ثم تؤكد به معنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته"⁽³⁾

وإذا أراد أن يعذر الغني عندما تخلو يداه بسبب الإنفاق وعندما لا يجد العافون ما يأملون

عنده من عطاء يقيسه إلى المكان العالي الذي يغشاه السيل فيذهب ولا يستقر فيه فيقول:

لا تنكري عطل الغني من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي⁽⁴⁾

وتراه لا ييأس من ندى ممدوحه الذي حال الحجاب دون رؤيته والوصول إليه، لأن هذا الحجاب لا يحول دون

العطاء، وحبته في ذلك أن السماء لا يأمل غيثها إلا إذا احتجبت بالسحاب، فالسحاب بحجبه السماء يكون بشرى

للغيث:

يأيها الملك النائي رؤيته وجوده لمراعي جوده كئيب

ليس الحجاب بمقص منك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب⁽⁵⁾

قال صاحب الموازنة: "وقال مسلم بن الوليد في الحجاب، وأخطأ في المعنى:

كذلك الغيث يرجى في تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

أخذه أبو تمام فقال:

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً ... إن السماء ترجى حين تحتجب

إلا أن لبيت أبي تمام وجهاً من الصواب"⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 4 ، ص 253 .

(2) اسامة بن مرشد. البديع في البديع في نقد الشعر، ص 284 .

(3) العسكري ،الصناعتين ،ص326 .

(4) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 3 ، ص 37 .

(5) المصدر السابق نفسه ، ج 4 ، ص 253 .

(6) (الآمدي ، الموازنة بين أبي تمام والبحثري : أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة

القاهرة ، ط 5 ، 2006، ج 1 ، ص 18 .

هذا الفكر الذي فاضت به حكم أبو تمام واستوعبته بمضامينها لم يكن فكراً مجرداً خالي من أدوات الفن وعناصر البناء الشعري ولم يحلْ دون إبداع الشاعر وأصالته ولم يقف عائقاً يحرم الشاعر استيعاب مستجدات عصره وحضارته، بل تمكن أبو تمام من إخضاع ذلك الفكر إلى عمود الشعر وموسيقاه مع الحفاظ على صواب الحكمة وسدادها. وبالنظر إلى حكم أبي تمام نجد أن أسس البناء الشعري وعناصره فيها تتكون من الأسلوب والمعاني والخيال والعاطفة.

اعتمد أبو تمام في أسلوبه على الجمع بين القديم والجديد ونهج نهج القدماء الذين يفتتحون بعض قصائدهم بالحكمة أحياناً، ونجد ذلك جلياً في افتتاح قصيدة عمورية:

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب⁽¹⁾

يستوقف هذا المطلع الحكمي هاشم عدنان ليبين لنا روعة هذا الافتتاح قائلاً: "طالعنا أبو تمام بمطلع قصيدته الحكمي الذي رصد فيه ألفاظ الحرب والقوة والعنف، تلك الألفاظ التي أخذ بعضها برقاب بعض متحدة لتكون البيت، معتصمة لتبني الصورة الكلية، ولم تقصر لفظة من الألفاظ عن أداء وظيفتها ومعناها، فانظر إلى ألفاظه الموحية السيف، الصدق، الأنباء، الكتب، الجد، الحد، اللعب، العلم، شهب الأرماع، الخميسين، والسبعة الشهب، استهلاك كامل لألفاظ الحرب ومعانيها، ألم بها إماماً شاملاً ليقرر أن الفعل هو الفاصل في المعارك لا القول، والممعن في هذه المقدمة يلاحظ تكراراً واضحاً في المعنى، بحيث تجد أن البيت الثاني يؤكد المعنى في البيت الأول، والثالث يؤكد المعنى في البيت الثاني وهكذا"⁽²⁾ يقول العلامة البروفيسور عبد الله الطيب في معرض حديثه عن مطالع المحدثين: "وما يبدو من هجوم أبي تمام على الموضوع كقوله:

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقوله:

الحق أبلج والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار

لو تأملته إن هو إلا فواتح مقدمات جعلت مكان النسب لتلائم ما هو مقبل عليه من القول"⁽³⁾. وقد بين شوقي ضيف أسلوب أبي تمام بقوله: "لا تعجب حين نجده يتمثل بالأسلوب القديم الجزل الرصين، فهو يلائم ما يريد من ضخامة البناء ومتانته وقوته، وقد تحولت عنده معاني الشعر إلى ما يشبه جذاذات العلماء، فيتناولها ممن سبقوه ويخرجها إخراجاً جديداً، مستعينا فيها بدقة فكره، وروعة خياله، وبدائع ملكاته"⁽⁴⁾. ويتجسد كل ذلك في حكمه:

(1) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج 4، ص 253.

(2) هاشم صالح مناع، أبو تمام الطائي، حياته وشعره ص 117.

(3) عبد الله الطيب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الجزء الرابع، ص 110، دار جامعة الخرطوم للنشر.

(4) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص 223.

حليم والحفيظة منه خير وأي النار ليس لها شرار
رأيت صنائع مطلّت فأمسكت ذبائح والمطال لها شفار
وكان المطل في بدء وعود دخانا للصنيعة وهي نار
لذلك قيل بعض المنع أدنى إلى كرم وبعض الجود عار⁽¹⁾

وموقع الكلمة في السياق هو الذي يحدد رصانة الأسلوب ومثاقفه، ويتوقف ذلك على قدرة الشاعر على اختيار الكلمات التي تتسق مع مضمون فكرته التي يرسلها أو يوحي بها، وفي الوقت ذاته تلامس حقيقة مشاعره، لتعبر عن تجاربه الشعورية بصدق، وقد لاحظ ذلك هاشم عدنان حين يقول: "لم تكن الألفاظ المنتقاة، والعبارات الموجزة الرصينة تقف عند حدودها، بل كانت قوية في معناها، عميقة في دلالتها، متينة في مبناها، غزيرة في صورها، غنية في بيانها، ولو حاولنا استبدال بعض الألفاظ في القصيدة لأوقعنا خلافاً فيها، وأنقصنا من قيمتها الفنية، وشوهنا إيحائها لأن الألفاظ اختيرت بدقة، وخلت من الشوائب والزيادات والحشو والإطالة"⁽²⁾ وانظر إلى كلمات هذه الحكمة التي استقرت كل منها في مكانها الذي استدعاها دون سواه:

رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب⁽³⁾

وكذلك قوله:

الصبر أجمل والقضاء مسلط فارضوا به والشر فيه خيار⁽⁴⁾

فكل كلمة في الحكم أعلاه وضعت بعناية في مكانها، لأن "موقع الكلمة في السياق يلعب دوراً أساسياً برسم الأبعاد الفنية للخواطر والأحاسيس، وإن كنا لا نهمل الكلمة من حيث أنها مفردة، لها وحدتها الصوتية، ونوعيتها الذاتية، وتاريخها المكتظ بالخبرة الانفعالية الغزيرة، فالكلمة في تركيبها الشعري هي البوتقة التي تحمل في دواخلها كل عناصر الأداء الشعري، الأمر الذي جعل البحث عن الخصائص الفنية الدفينة في المشتقات اللغوية شيئاً ضرورياً، بأدق الصيغ قدرة على حمل زخم التجربة، والبوح بمكنوناتها"⁽⁵⁾. وتآلف هذه الكلمات في النص الشعري يجعل لها بعداً صوتياً يتمثل في الإيقاع الذي يتمثل في الجمل وتوالي الكلمات. يقول عدنان حسين: "وإذا كان النص الشعري بنية كلية، فإن هذه البنية تتكون من أجزاء: الصوت والكلمة والجملة، وعن طريق التأليف أو المجاورة بين الكلمات أو الجمل تنتج الصور والإيقاع، وقد عني نقاد الشعر بالصوت من حيث كونه طاقة يمكن

⁽¹⁾ ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج 2، ص 159.

⁽²⁾ هاشم صالح مناع، أبو تمام الطائي، حياته وشعره ص 117.

⁽³⁾ ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج 2، ص 159.

⁽⁴⁾ ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج 2، ص 159.

⁽⁵⁾ عنان حسين قاسم، لغة الشعر، ط 1، 2006م، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر مصر، ص 33.

استثمارها جماليا بصنع النغم الشعري وطاقاته الإيحائية الفاعلة والمؤثرة في نفسيات المتقبلين - إن الشعر على نحو خاص - سلسلة من الأصوات التي تتضام بقصد التأثير، ولذلك هي توحى بالقيم أكثر مما تدل على معانٍ محددة⁽¹⁾ وإذا نظرنا في مطلع قصيدة عمورية :

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصفائف في متونهن جلاء الشك والريب

وجدنا ثلاثة عشر صوت مد ولين، تعتمد الشاعر بقصد أو غير قصد انتقائها وإبرازها في نصه الشعري، ليوحى من خلالها بتجربته الشعورية التي يريد انتقالها للمتلقى بكل أبعادها الوجدانية، ومن هنا يتضح أن للصوت وظيفتان خلاف ما سبق "إحداها إيجابية والأخرى سلبية، فأما الأولى فحين يساعد في تحديد معنى الكلمة الذي تحتوي عليه، وأما الثانية فحين يحتفظ بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى"⁽²⁾ وبهذا يتأكد دور الإيقاع وفاعليته وقوة تأثيره في نفسية المتلقي بتناغمه المحكم بين الحركة والسكون، متجاوزا بذلك دوره الظاهري كحلية خارجية في بنية النص الشعري، "بل له وظيفة من أخطر وظائف العناصر المكونة للنص وهي الإيحاء بما يعجز الكلام العادي عن تحديد دلالاته، أو بما يتعذر التعبير عنه نثرا"⁽³⁾

وللكلمة دور مهم في البناء الشعري، فهي إشارة مطلقة صوب المستمع الذي لا يقف عند معناها التي تحويه المعاجم اللغوية، ولكن يطلق العنان لخياله لمتابعة ظلالها وإيحاءاتها وبذلك " تحدث في نفسه أثرها الجمالي، وهذا هو هدف النص الأدبي، وعلى هذا تصبح قيمة النص فيما تحدثه إشاراته من أثر في نفس المتلقي، وليس أبدا فيما تحمله الكلمات من معانٍ مجتلبة من تجارب سابقة أو دلالات مستعارة من المعاجم"⁽⁴⁾ هذه الإشارات التي يستلهمها المتلقي من الكلمة لا تنحصر في الكلمة من حيث هي كلمة مفردة في السياق، ولكن من خلال الجملة المترابطة لفظا ومعنى، محدثة بذلك قيم صوتية لها دلالاتها في النص الشعري " الذي يتكون من جمل تتجدد لتصنع كليته، وتتجاوز الكلمات في أشكال عديدة، لتألف الجملة من خلال حقولها الدلالية المختلفة، وتفرغها في أبنية نحوية بينها علاقات تحدد دلالاتها، وينتج عن هذا التجاور بين الكلمات في الجملة الواحدة تفاعل يفضي إلى فقدان الكلمات خصائصها الأولى قبل دخولها في التركيب الشعري "⁽⁵⁾. ولإحداث إيحاء يصاحب الأداء كان يلجأ أبو تمام أحيانا إلى تصريح البيت مضيفا إلى ذلك حلية جمالية تظهر في البيت حسب ما جاء في قوله:

(1) عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، 2001م، ص 169 .

(2) المصدر السابق نفسه، ص 172 .

(3) المصدر السابق نفسه، ص 181 .

(4) عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربية، ص 172 .

(5) المصدر السابق نفسه، ص 176 .

وتعفو إلى الجدوى بجدوى وإنما
ولهذا نجد كثير من الحكمة مصرعة، كقوله:
السيف أصدق أنباءً من الكتب
وقوله:

الدار ناطقة وليست تتطق
بدورها أن الجديد يخلق⁽²⁾
وقوله:

والحظ يعطاه غير طالبيه
ويحرز الدر غير مجتابيه⁽³⁾
وقد يصاحب هذا التصريح تقسيم يزيد من روعة الإيقاع وتأثيره، كقوله:

الحق أبلج والسيوف عوار
فحذار من أسد العرين حذار⁽⁴⁾
يقول عبد الله التطاوي: ولم يقف أبو تمام بالتقسيم عند حدود المقدمات، بل زين بها موضوعات قصائده التي بدا فيها حريصاً على تلك الموسيقى الصوتية الموزعة بين التقرير والتصوير على السواء.

الصبر أجمل والقضاء مسلط
فارضوا به والشر فيه خيار
فهو يبني الموقف على رصيد جمل خبرية متناسقة التقطيع".⁽⁵⁾ ويضاف إلى هذا التقطيع "الحس الموسيقي الذي الذي تعمد اصطناعه من خلال التقسيم الصوتي أو حسن النسق مما يبدو مردداً في الوحدات الموسيقية التي يبني عليها صورة"⁽⁶⁾ وهذا بدوره يحدث الإيقاع الداخلي الذي هو كل الإيقاع والرنين المنبعث من الشعر. يقول عبد الله الطيب: "واعلم أصلحك الله أن للشاعر ملكة منحها الله إياه، هي المقدرة على التعبير بالرنين والإيقاع، والوزن بالبحر والقافية كالإطار للإيقاع كله، وداخل هذا الإطار الألفاظ التي تتبع نقراتها نقراته وتزيدهن رنيناً وإيقاعاً، وتراكيب الألفاظ بضروب تقسيماتها وموازاتها وطباقتها وجناسها وتكرارها، ثم يوجد وراء هذا كله الإيقاع الرئيسي الذي خص الشاعر به كلامه ليكون هو ذاته من وسائل بيانه وطرقه للإيحاء والتأثير"⁽⁷⁾ ويبدو ذلك في قوله:

المجد أعنق والديار فسيحة
والعز أقعس والعديد عرمم⁽⁸⁾

⁽¹⁾ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج2، ص 322

⁽²⁾المصدر السابق نفسه، ج2، ص 172

⁽³⁾المصدر السابق نفسه، ج1، ص 172.

⁽⁴⁾المصدر السابق نفسه، ج2، ص 172

⁽⁵⁾التطاوي، مصادر الفكر في شعر أبي تمام، ص 215.

⁽⁶⁾المصدر السابق نفسه، ص 213.

⁽⁷⁾عبد الله الطيب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج4/ص34.

⁽⁸⁾ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، ج3، ص 197.

وقد كانت التشبيهات الاستعارات وغيرها من دروب البيان تجمل حكمه بأبهى الصور والخيال " وأغلب الألفاظ التي أوردتها مألوفة للدارسين إلا أنه أعاد تشكيلها، وصبغ ألوانها، وغير مواقعها، وخالف تأليفها، وألبسها ثوبا جديدا زاهيا، وبث فيها الحركة، وبعث فيها الحياة من خلال تجسيده لصوره وتشخيصها، فأصبحت الكلمة عنده ناطقة معبرة، تنتقل من موضوع إلى موضوع، لتخالف المعنى الذي تحمله في موضوعها الأول".⁽¹⁾

ولكثره اعتماده على المنطق كان كثيرا ما يلجأ إلى التشبيه الضمني ليؤكد به حكمه لمنسابته مع الفكر والأقيسة المنطقية التي يستخدمها، فمن ذلك قوله:

لا تنكري عطل الغني من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي⁽²⁾
وقوله:

وطول مقام المرء في الحي مخلوق لدياجتيه فاغترب تجدد
فإني رأيت الشمس زدت محبة للناس أنها ليست بسرمد⁽³⁾
وقوله:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم من منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل⁽⁴⁾

وإذا كان التشبيه أساس التصوير الشعري فإنه لا ينافي علاقات وأبعاد أخرى ترتبط بالصورة وإلى هذا ذهب الدكتور عدنان القاسم حيث يقول: "وتقوم الصورة الشعرية على فكرة التماثل أو التشابه بين طرفين أو بعدين، وقد يكون هذا التشابه نفسيا، يتجاوز المعطيات المادية على الحقائق الجوهرية في الأشياء، ولكن التشابه لا يمكن أن يكون أساسا لكل أنواع الصور، فإذا صح أن يكون أساسا أو قاعدة مشتركة لأطراف الصور التشبيهية والاستعارية، فإن العلاقة بين أبعاد الرمز تحددها الإشارة، كما يبني التعبير الكنائي على التلاصق أو الاستدعاء، أما المجاز المرسل فإن فكرة العلاقات تتحكم في نوع الصلة بين أبعاده".⁽⁵⁾ وكل هذه الصور تجدها في شعر أبي تمام، فقد استوعبها خياله وفكره معا، وصبها في قالب الحكمة مثل قوله:

ولو لم يزعني عنك غيرك وازع لأعديتني بالحلم إن العلا تعدي⁽⁶⁾

(1) هاشم صالح مناع ، أبو تمام الطائي ، حياته وشعره ، ص 121 .

(2) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 3 ، ص 37 .

(3) المصدر السابق نفسه ، ج 2 ، ص 23 .

(4) المصدر السابق نفسه ، ج 4 ، ص 253 .

(5) عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبى البنىوي في نقد الشعر العربي ، ص 181 .

(6) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، ج 2، ص 116 .

ففي البيت استعارة مكنية، حيث شبه كلاً من الحلم والعلا بالداء المعدي، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العدوى. ومن روائع استعاراته في حكمه ما أورده الباحث محمد معشي حامد بأسلوبه الشائق في قوله:

الصبر أجمل والقضاء مسلط فارضوا به والشر فيه خيار⁽¹⁾

قال: "فيه استعارة مكنية، إذ جعل القضاء - وهو من أمر الله - جندياً من جنوده عز وجل، يسلطه على من يشاء، فلا يملك الجندي إلا التنفيذ، ولا مهرب لمن سلط عليه، لأن الجندي مسلح بسلاح ليس في طاقة من سلط عليه أن يرده أو يدافعه"⁽²⁾ ولم يقتصر التصوير عند أبي تمام بالتشبيهات والاستعارات في صوره الشعري بل تعداها إلى نوع آخر من التصوير الشعري: "وهو التصوير بالحقيقة وهو لا يعتمد على المجاز؛ بل يعتمد على رسم مشهد متحرك في شكل قصصي أو حوار درامي تتجه أحداث هو تسير خطوطه وتتقدم نحو اكتمال رسم الشريط القادر على تجسيد إحساسات الشاعر"⁽³⁾ ويتجلى ذلك في مثل قوله:

أطلت رذك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الأسد⁽⁴⁾

فصورة العير المذعور الذي يفر نحو الأسد - لا منه - تملأ أسمعنا وأبصارنا في آن واحد دون وجود للتشبيه أو أدواته. ومن حكمه التي حوت كناية قوله :

وإني رأيت الوسم في خلق الفتى هو الوسم لا مكان في الشعر الجعد⁽⁵⁾

إذ كنى بالوسم في خلق الفتى عن العار والعيب وما يشين من الأخلاق. وقوله:

إذا المرء أبقى بين رأييه ثلثة تسد بتعنيف فليس بحازم⁽⁶⁾

فقد كنى بإبقاء ثلثة بين الرأيين عن التردد وعدم الثبات على الرأي الواحد .

أما البديع فقد كان السمة الغالبة في كل ما يصدر عنه من شعر، ولم تخل منه أبيات الحكمة، فجاءت مرصعة به، قال عنه ابن رشيق "وقد عرف أبو تمام بالبديع، وعرف البديع به، لأنه كان يطلب الصنعة و يولع به، فيذهب إلى حزونة اللفظ ، وما يملأ الأسماع منه، مع التصنع المحكم، طوعاً أو كرهاً، ويأتي بالأشياء من بُعد، ويطلبها بكلفة، ويأخذها بقوة"⁽⁷⁾ أما شوقي ضيف فيقول: "ونحس كأن الشعر أصبح تنميكا وزخرفا خالصا،

(1) المصدر السابق نفسه ، ج2 ، ص 172

(2) محمد معشي حامد، شعر الحكمة بين أبي تمام والمتنبي، ص 108

(3) عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري ،الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر ، 2001م، ص 241

(4) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج4 ، ص 351

(5) المصدر السابق نفسه ، ج1 ، ص 117

(6) المصدر السابق نفسه ، ج2 ، ص 172

(7) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق ، القيرواني ، الأزدي . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 ، 1401هـ - 1981م .، ج1، ص 261 .

فكل بيت في القصيدة إنما هو وحدة من وحدات هذا التنمق والزخرف، وهو ليس زخرفاً لفظياً فحسب، بل هو زخرف ومعنوي يروعننا فيه ظاهره وباطنه، وما يودعه فيه من خفيات المعاني، وبراعات اللفظ⁽¹⁾ فمن الجناس في حكمته قوله:

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك الريب
وقد عده ابن الأثير القسم السادس من الجناس، وهو ما يساوي وزنه تركيبه، غير أن الحروف قد تتقدم أو تتأخر، فالصفائح والصحائف مما تساوى وزنه، وتقدمت حروفه وتأخرت. ⁽²⁾ أما حكمته:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
ففيهم الجناس تطريف، والتطريف هو "أن تكون الكلمة مجانسة لما قبلها، أو لما بعدها أو مطابقة لها، أو متعلقة بها لسبب من الأسباب"⁽³⁾ فكلمة (الحد) تجانس ما قبلها (حده) وتجانس ما بعدها (الجد)، أما كلمة (الجد) فهي تجانس ما قبلها (الحد) وتطابق ما بعدها (اللعب).

ولم يكن هذا الحرص على الإيقاع بعيداً عن المعاني العميقة، فقد كان أبو تمام "رب معانٍ، وصقيل الباب وأذهان، وقد شهد له بكل معنى مبتكر، لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الإغراب، الذي برز فيه على الأضراب"⁽⁴⁾، وكان كثيراً ما يخترع المعاني، ويسبق إليها، كما لاحظ ذلك الصولي حين قال: "وليس أحد من الشعراء يعمل المعاني ويخترعها، ويتكئ على نفسه فيها، أكثر من أبي تمام، ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه، وتم معناه فكان أحق به"⁽⁵⁾ أما ابن رشيق فيقول عنه: "وإنما حبيب كالقاضي العدل، يضع يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنى حقه، بعد طول النظر والبحث عن البينة، أو كالفقيه الورع، يتحرى في كلامه، ويتخرج خوفاً على دينه"⁽⁶⁾. ويستطرد قائلاً: "وأكثر المولدين معاني وتوليدا فيما ذكره العلماء أبو تمام"⁽⁷⁾ تمام⁽⁷⁾. ويقول عنه أبو الفرج الأصفهاني: "لطيف الفطنة، دقيق المعاني، غواص على ما يتصعب منها، ويعسر ويعسر متناوله على غيره، وله مذهب في المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء"⁽⁸⁾. ولهذا قال عنه صاحب

(1) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه ص 223.

(2) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ابن الأثير) أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم.

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1416هـ - 1995م، ص 254.

(3) اسامة بن مرشد. البديع في البديع في نقد الشعر، ص 190.

(4) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 254.

(5) نجيب محمد البهيتي، أبو تمام الطائي، حياته وحياة شعره، ص 23.

(6) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 266.

(7) المصدر السابق نفسه، ص 244.

(8) أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني، شرح عبده على مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 1992، ج 16 ص 414.

الموازنة:" وإن اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه، على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة، وإنه إذا لاح له أخرجه بأي لفظ استوى من ضعيف أو قوي. هذا من أعدل كلام سمعته فيه، وإذا كان هذا هكذا فقد سلموا له بشيء هو ضالة الشعراء وطلبته، وهو لطيف المعاني، وبهذه الخلّة دون ما سواها فضل امرؤ القيس؛ لأن الذي في شعره من دقيق المعاني وبديع الوصف ولطيف التشبيه وبديع الحكمة فوق ما في أشعار سائر الشعراء من الجاهلية والاسلام، حتى إنه لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من أن تشتمل من ذلك على نوع أو أنواع⁽¹⁾ وقد عد ابن الأثير لأبي تمام عددا من المعاني المبتكرة، منها⁽²⁾ :

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت	أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت	ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تنزل	للحاسد النعمى على المحسود

وقوله:

لا تتكروا ضربي له من دونه مثلا	شرودا في الندى والبأس
فالله قد ضرب الأقل لنوره	مثلا من المشكاة والنبراس

وقوله:

لا تتكري عطل الغني من الغنى فالسبيل حرب للمكان العالي وربما كان المعنى معروفا متداولاً بين الشعراء، فينتظر إليه أبو تمام ليضعه في قلبه الحكمي، فيضفي عليه روعة وجمالاً لا نحسه عند من سبقه، يقول عبد القاهر الجرجاني: "وقد أردت أن أكتب جملة من الشعر الذي أنت ترى الشاعرين فيه قد قالوا في معنى واحد، وهو ينقسم قسمين: قسم أنت ترى أحد الشاعرين فيه قد أتى بالمعنى غفلاً ساذجاً، وترى الآخر قد أخرجه في صورة تروق وتعجب، وقسم أنت ترى كل واحد من الشاعرين قد صنع في المعنى وصور، وأبدأ بالقسم الأول الذي يكون المعنى في أحد المعنيين غفلاً، وفي الآخر مصوراً مصوغاً، ويكون ذلك إما لأن متأخراً قصر عن متقدم، وإما لأن هدي متأخر لشيء لم يهتد إليه المتقدم كقول كثير⁽³⁾ :

إذا أردت خلّة أن تزياننا	أبيننا وقلنا الحاجبية أول
--------------------------	---------------------------

مع قول أبي تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى	ما الحب إلا للحبيب الأول
----------------------------	--------------------------

صاحبت هذه المعاني عاطفة جياشة ولم يحلّ دونها اعتماد الحكمة على الفكر والمنطق لأن "عاطفة أبي تمام امتزجت فيها العواطف الشخصية والنفسية مع العواطف الدينية، ولم يكن انفعال الشاعر يعتمد على السر أو

(1) الأمدى ، الموازنة بين أبي تمام والبحثري ج 1 ص 91

(2) ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ص 31 .

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 350 .

الرواية أو النقل؛ بل كان شاهداً للأحداث مرافقاً للفرسان مشاركا في القتال، مما يجعل الألفاظ تنهال انهياراً، والمعاني تنساب انسياباً في غزارة وقوة⁽¹⁾ وتتجسد هذه المعاني في حكمه:

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في	متونهن جلاء الشك الريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما	ساقوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً أحاديث ملفقة	ليست بنبع إذا عدت ولا غرب ⁽²⁾

ففي هذه الأبيات استطاع أبو تمام الإيحاء بالحالة الوجدانية التي يعيشها من خلال التركيز على صحة اعتقاده في قوة عزم المعتصم ومضيه نحو النصر دون أن يصغي لأقوال المنجمين وتخرصهم. وبهذا فقد "استطاع أبو تمام بحق أن ينقل عاطفته الصادقة إلى القراء من خلال صورة ومعانيه وألفاظه"⁽³⁾ كما قوله:

تروح علينا كل يوم وتغتدي	خطوب كأن الدهر منهن يصرع
حلت نطف منها لنكس وذو النهى	يهدف له سم من العيش منقع ⁽⁴⁾

وبهذا استطاع الشاعر أن يظهر قدرته في استعماله لكلماته والسيطرة عليها ويجعلها في اتساق مع تجاربه الشعرية التي يعيشها لتنتج عنها عاطفة جياشة تمنح لأعماله الشعرية عظمتها وغزارتها ولهذا رأى شوقي ضيف "أن التتمق والزخرف عند أبي تمام لا يحجبان عنا مشاعره وأحاسيسه؛ بل هما جزء لا يتجزأ من هذه المشاعر والأحاسيس"⁽⁵⁾

(1) هاشم صالح مناع ، أبو تمام الطائي ، حياته وشعره ص 120

(2) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 1 ، ص 41 .

(3) هاشم صالح مناع ، أبو تمام الطائي ، حياته وشعره، ص 120

(4) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، ج 2، ص 325 .

(5) شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص 224

ختاماً كان ذلك جانباً من الحديث عن الحكمة الإنسانية متمثلاً في المضمون الفكري والبناء الشعري في حكم الشاعر العباسي أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وقفنا من خلاله على عصارة فكره وروعة ابداعه مستخدمين في تحقيق ذلك المنهج التحليلي الاستقرائي، مستنيرين بأراء السابقين، حيث توصلنا إلى عدة نتائج من أهمها اعتماد المضمون الفكري في حكم أبي تمام على الدين الإسلامي والتأريخ الإنساني وتجاربه الخاصة ومشاهداته في الحياة كما أن جودة البناء الشعري قامت على أساس رصين من الأسلوب والمعاني والصور والعاطفة وما زالت حكم أبي تمام تحتل المزيد من الدراسات الأدبية والنقدية المستقبلية عن تأثيراتها الوجدانية ومقارناتها الفلسفية وموازاتها بحكم الآخرين.

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم.

2. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ابن الأثير) أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1416هـ - 1995م

3. ابن منظور، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر، بيروت، (د.ت).

4. أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني، شرح عبده على مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1412هـ - 1992م

5. أبو هلال العسكري، الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1419هـ - 1998م.

6. اسامة بن مرشد، البديع في البديع في نقد الشعر.

7. البديعي، هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام: الشيخ يوسف البديعي. تحقيق محمود مصطفى، مطبعة العلوم، القاهرة، 1352هـ - 1934م.

8. التطاوي، مصادر الفكر في شعر أبي تمام، الدكتور عبد الله التطاوي. دار الثقافة، ط2، 1413هـ - 1992م

9. التونجي، المعجم المفصل في الأدب: الدكتور محمد التونجي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1999م.

10. الجرجاني، دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني، شرحه وعلق عليه د. محمد التتجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999م

11. الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب، المتنبي بن ناقيه (في القديم والحديث) دار المعارف بمصر، 196

12. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام. دار المعارف، القاهرة، ط5.

13. ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي . دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، 1407 . - 1986م .

14. ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامر، دار صادر، بيروت - لبنان

15. الرفاعي، المتنبي وشوقي، الدكتور مصطفى أمين الرفاعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2002م.
16. عبد الله الطيب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار جامعة الخرطوم للنشر، ج4، ص110.
17. عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام. دار المعارف بمصر، ط3، (د.ت.).
18. عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، 2001م
19. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر، 2001م
20. عدنان حسين قاسم، لغة الشعر، ط1، 2006م، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر مصر.
21. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط11.
22. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الجيل، بيروت - لبنان
23. محمد معشي حامد، شعر الحكمة بين أبي تمام والمتنبي، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة ام درمان الإسلامية
24. الموازنة بين أبي تمام والبحثري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط5، 2006
25. نجيب محمد البهبيتي، أبو تمام الطائي، حياته وحياة شعره، دار الفكر، بيروت
26. هاشم صالح مناع، أبو تمام الطائي، حياته وشعره، الدكتور. دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م

(3)

لحن العامة وحركة التصحيح اللغوي والآثار المترتبة عليها

The Populace Error, Correction Movement and their Consequences

د.مرتضى فرح علي وداعة

(أستاذ مساعد، جامعة ظفار)

ملخص

تهدف هذه الدراسة في مجملها إلى الوقوف على مفهومي اللحن والتصحيح وتطورهما، وأسباب اللحن، والجهود التي بذلت في التصحيح، والآثار المترتبة عليه، وتحت كل هدف محور يوضح أبعاده، وقد تمت الدراسة من خلال المنهجين الوصفي التحليلي الاستقرائي والتاريخي. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها: أسباب اللحن بجانب الاختلاط بغير العرب تنحصر في: القياس الخاطئ، الوضع والارتجال، التصحيف والتحريف، والشعبية والدعوة إلى العاميات. وقد بدأ التأليف في لحن العامة كوفيا من لدن الكسائي إلا أنه أصبح من سمات الأندلسيين، وحديثا تنوعت الدراسات ما بين التصحيحة المعجمية والنقدية واللغوية. أما أبرز الآثار فهي التصحيح وما تعلق به من الدراسات، وهناك أثر سالب وهو نفور الكثير من العربية الفصحى.

Abstract

This study aims to introduce the two concepts of error and correction and their development, reasons for the error, and the efforts made in the correction and their consequences. The study was carried out through descriptive analytical, inductive and historical methods. The study reach to many results, the most eminent of them are that the reason for making error, beside mixing with non-Arab, is limited to: wrong measurement, distortion and alteration, improvisation, "Al-shuubia", and call for the dialects; the compiling of populace error began from "Kooofia" to "AL-Kisai", then became a feature of the "Andalusian", and recently the studies have varied among lexicological correction, criticism, and linguistics. The most effects are the correction and the studies that has concerned with it, and there is a negative effect which is a lot of people's avoidance of the standard language.

مقدمة

الحمد لله أهل الحمد والثناء، والصلاة والسلام على صفوة الخلق وخاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن والاه،
أما بعد:

هذه دراسة تتناول موضوعا مهما، وهو: **لحن العامة وحركة التصحيح اللغوي والآثار المترتبة عليها** وتتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته؛ لأن اللحن من المشكلات المزمنة التي واجهت العربية عبر الحقب المتتالية، فتاريخه مرتبط بصدر الإسلام؛ إذ وصفه الرسول الكريم بالضلال عندما لحن أحدهم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أرشدوا أخاكم فقد ضل)) (الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 1: 439). حتى تقشي اللحن وأصبح يسمى بـ (لحن العامة). وجراء تقشي اللحن هبّ علماء العربية فقعدوا قواعدها حفاظا عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى قام عدد من العلماء بالبحث والتأليف في (لحن العامة) وتصحيحه، وسميت هذه الحركة بـ حركة التصحيح اللغوي) أو (حركة تنقية اللغة).

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العديد من النقاط يمكن إجمالها في الآتي:

- الكشف عن مفهومي اللحن والتصحيح وتطورهما تاريخيا.
- الوقوف على أهم أسباب اللحن وتقشيه.
- الوقوف على الجهود المبذولة قديما وحديثا لمقاومة لحن العامة.

- الكشف عن آثار حركة التصحيح اللغوي في محاربة لحن العامة.

ولعل هذه الأهداف قد شكلت هيكل البحث من خلال محاوره المتعددة، فتحت كل هدف كان هناك محور يسعى لتحقيقه. وقد سعى الباحث لمعالجة الموضوع من خلال المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي من جانب ، لوصف وتحليل كثير من الحقائق التي يستقرئها من خلال مؤلفات (لحن العامة). ومن جانب آخر استعان بالمنهج التاريخي، للوقوف على تطور مفهومي (اللحن) و (التصحيح). والوقوف على تاريخ حركة التصحيح التي ارتبطت بالكسائي من حيث التأليف. وفي ختام الدراسة توصل البحث إلى عدد من النتائج التي تعد خلاصة ما تمخضت عنه الدراسة.

مفهوما لحن العامة والتصحيح: من الطبيعي أن يُقدم مفهوم (اللحن) على مفهوم (التصحيح) بذلك لأنه لم يكن هناك تصحيح لولا وجود اللحن.

مفهوم اللحن: اللحن في اللغة مشترك لفظي؛ إذ إنه لكلمة (لحن) عدد من المعاني. قال ابن بري : ((اللحن ستة معان: الخطأ في الإعراب، واللغة، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى)) (ابن منظور ، لسان العرب: 13 (لحن): 4014). وهو في معناه العام يدل على إمالة الشيء عن وجهه، قال ابن فارس: ((اللام، والحاء، والنون بناءات يدل أحدها على إمالة الشيء عن جهته)) (ابن فارس ، مقاييس اللغة: 5: (لحن) : 239-240) ولعل هذا ما ارتكز عليه المستشرق فك إذ يقول: ((والمدلول الأصلي للفظ: لحن، بفتح الحاء هو: مال، وتفسر المعاجم دون ذكر الشاهد: لحن إلى بمعنى: مال إلى، ومن هنا تدل مشتقات هذه المادة على معان تتميز بالإشارة إلى الميل والتحول عن الهيئة المألوفة)). (فك، يوهان ،العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: 243-244). وما يهم من هذه المعاني هو الدلالة على الخطأ والميل عن الصواب، والذي عناه ابن الأعرابي إذ يقول: ((يقال لحن الرجل لحناً فهو لاحن إذا أخطأ)) (أبو على القالي ، الأمالي، 1: 5)

عليه، **فاللحن في اصطلاح علماء اللغة** مأخوذ من قواميس اللغة، مقترن بواحد من معانيه ، وهو الخطأ، ويتضح هذا من خلال تعريف التهناوي القائل: ((اللحن: بالفتح وسكون الحاء...وهو الخطأ في الإعراب...وهو الميل عن الصواب، ويخل بالمعنى و الإعراب، كرفع المجرور ونصبه)) (التهناوي ،كشاف اصطلاحات الفنون: 4: 94). وهو لفظ متعارف عليه حتى أصبح من المصطلحات المعروفة في اللغة والنحو ويدل على: الخطأ في اللغة بمستوياتها المختلفة، وقد عبر عن ذلك فك بقوله: ((وهذا اللفظ القديم يطلقه علماء اللغة والنحو اصطلاحاً على: الخطأ في اللغة، إنما اكتسب هذا المدلول نتيجة لاتفاق عرفي على تغيير معناه الأصلي في وقت متأخر نسبياً)). (فك : 243)

مفهوم العامة: يقول رمضان عبد التواب: ((وليس المقصود من العوام هنا الدهماء وخشاعة الناس؛ وإنما المقصود بهم عند هؤلاء) يقصد من ألف في لحن العامة) هم المثقفون الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة إلى لغتهم الفصحى في كتاباتهم، وأحاديثهم في المجالات العلمية، والمواقف الجدية، كمواقف الخطابة مثلاً، بل لقد

وصل الأمر إلى أن يركزوا على خاصة المتقنين، كالحريري مثلاً ، الذي أسمى كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) ((. (الزبيدي ، لحن العوام: 6-7).

وهنا نشير إلى أن هذا القول فيه صواب من جانب، وخطأ من جانب آخر، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولاً - الصواب: إن العامة يقصد بهم طبقة المتقنين عند البعض، كالحريري الذي استدل به.

ثانياً - الخطأ: العامة لم يكن المقصود بهم المتقنين في كل حقبة التأليف في هذا الشأن ، إنما يقصد بهم عامة الناس في عصور الاحتجاج، ومما يؤيد هذا قول السيوطي: ((ومما لا يهمز والعامة تهمله رجل عزب)) (السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها: 1: 312). يعني: أعزب. وقول الزمخشري: ((قوله : (نعست أنعس) وفي بني عامر ينعس بالفتح وهو ناعس، والعامة تقول: نعسان، واللغة الفصيحة ناعس...)) (الزمخشري، شرح الفصيحة: 1: 21)

من القولين أعلاه يتضح أن العامة خلاف الخاصة، فبني عامر والعامة هم عامة العرب غير الشعراء والخطباء من الخاصة.

- من ألف في هذا الفن ، وخص الخاصة لم يطلق عليه لحن العامة، ومنهم الحريري (516هـ) في كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) والخطابي (388هـ) في (إصلاح غلط المحدثين)، وابن بري (582هـ) في (غلط الضعفاء من الفقهاء) وغيرهم.

مما سبق يمكن القول: العامة هم عامة العرب في عصور الاحتجاج، ثم بعد ذلك أطلق على الكتاب والخطباء والشعراء والمتقنين بعد أن انتقضت ملكة الفصاحة، وأصبحت تدرس وتعلم بعد أن كانت سليقية. أما في العصر الحديث فالعامة يعنى بهم: أهل الاختصاص، والإعلاميين ، والكتاب، والشعراء، وطلاب العلم والباحثين، لأن هؤلاء هم الذين يعبرون بالفصحى، أما عامة الناس فيعبرون بلهجاتهم العامية.

إذن يمكن تعريف (لحن العامة) بأنه: الأخطاء التي تقع في اللغة بمستوياتها المختلفة من الأعراب في عصور الاحتجاج، ومن أهل الاختصاص والمتقنين في العصور التالية. ولعل إطلاقه على الخاصة من تعميم الخاص، وهذا يرجع لانتشار المصطلح .

مفهوم التصحيح: التصحيح مصدر (صح)، ويعني: التصويب، أي: تعديل الخطأ إلى الصواب، وقد عرفه الجرجاني بقوله: ((التصحيح في اللغة : إزالة السقم من المريض، وفي الاصطلاح: إزالة الكسور الواقعة بين السهام والرؤوس)) (الجرجاني، التعريفات: 43). ولعل هذا التعريف لا يعيننا منه شيء، وقد قال المعنى نفسه التهانوي في كشافه. (التهانوي، الكشاف: 3: 19). أما ما يهم في هذا البحث هو تصويب الكلام الذي اعتراه اللحن ذلك؛ لأنه من الطبيعي أن: ((يتطلب معنى اللحن اللغوي أن يكون الصواب متقدماً عليه)) (فك، ص: 243) والصواب: خلاف الخطأ، وخلاف اللحن؛ لأنه أمر ثابت لا يسوغ إنكاره. فالتصحيح هنا يعني: تصحيح الأخطاء واللحن في اللغة بمستوياتها المختلفة.

التطور التاريخي للمفهومين (لحن العامة والتصحيح): من المتوقع أن يسير المصطلحان في خطين متوازيين عبر الأزمنة المتتالية، لكن الواقع خلاف ذلك فكل مصطلح يسير في أزمان مغايرة. فمصطلح (لحن العامة) قديم بالنسبة لمصطلح (التصحيح) ولعل ذلك يرجع لارتباطه بمصطلح (اللحن) الذي يرجع لفترة صدر الإسلام. وأول ما يقابلنا مصطلح (لحن العامة) عند الكسائي (119-189هـ) إذ ألف في هذا الشأن مؤلفاً أطلق عليه (ما تلحن فيه العامة) أو (ما تلحن فيه العوام)؛ حيث ورد بالاسمين، وهو يعني به المصطلح المتعارف عليه ليس غير؛ ويتضح ذلك من خلال قوله: ((هذا كتاب (ما تلحن فيه العوام) مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هارون، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته)) (الكسائي ، ما تلحن فيه العامة: 99). ثم لا يظهر المصطلح بالمسمى نفسه إلا عند الزبيدي (316-379هـ) حيث ألف كتابه (لحن العوام) أي: بعد قرنين من الزمان على وجه التقريب.

وهذا لا يعني أن التأليف في لحن العامة قد توقف كل هذه الحقبة، ولكنهم أشاروا إليه بمصطلحات (الوهم، التصحيف) وغيرها، فمن أشار إليه بالوهم الحبري في (درة الغواص في أهام الخواص) ومن الذين أطلقوا عليه التصحيف العسكري (293-382هـ) في كتابه (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) فهو يوضح أن التصحيف شأنه شأن اللحن؛ إذ تصحف العامة -أيضا- ويتضح ذلك من قوله: ((شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط... فيصحفها عامة الناس)) (العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 1) وهذا يعني أن لحن العامة قد ينتج عن الخطأ في الكتابة. ثم توالى المؤلفات، فمنهم من يستخدم الغلط، ومنهم من يستخدم الخطأ ، ومنهم من يستخدم التقويم، ومنهم من يستخدم الوهم إلى أن جاء العصر الحديث حيث برز مصطلح (الأخطاء الشائعة) وقد اتخذ العبداني عنواناً لمعجمه المعروف ، وتبعه آخرون.

أما مصطلح (التصحيح) فهو الآخر لم يكن حديثاً، فقد برز إلى حيز الدرس اللغوي - حسب علمي - على يدي ابن درستويه (258-347هـ) مشيراً إليه في عنوان كتابه الموسوم بـ(تصحيح الفصيح)، ثم ظهر المصطلح تارة أخرى على يدي صلاح الدين الصفدي (696-764هـ) وكتابته (تصحيح التصحيف وتحريف التحريف) أي بعد حوالي ثلاثة قرون. أما الذين لم يجعلوه في عناوين مؤلفاتهم ، وذكره داخلها فمنهم ابن هشام اللخمي (ت577هـ) إذ يقول: ((فإنه من أول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الألفاظ العربية التي حرفتها العامة)) (ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان: 9) وتتوالى المؤلفات التي تشير إليه، أو تذكره صراحة إلى أن جاء العصر الحديث، حيث جعله حاتم صالح الضامن عنواناً لتحقيقه (أربعة كتب في التصحيح اللغوي) وعبد اللطيف أحمد الشويرف وكتابته (تصحيفات لغوية).

مما سبق يمكن القول بعدم ثبات المصطلحين عبر الحقب التاريخية، ولعل هذا يرجع إلى اختلاف مذاهب المؤلفين ومناهجهم من جانب، وعدم نضج المصطلحين من جانب آخر. وأن الصواب هو الأسبق، ثم جاء اللحن، و ما ألف في هذا الشأن يعد من التصحيح؛ لأنه يتناول الصواب، أو تصويب اللحن.

أسباب اللحن، وعمومه: من المجمع عليه أن اختلاط العرب بالأعاجم هو العامل الأساسي في وجود اللحن في الكلام العربي، والروايات في هذا كثيرة ومتعددة، و بجانب هذا العامل نعد بعض الأسباب التي نراها ساعدت في وجود اللحن وتقصيه، وهي:

1- **القياس الخاطئ (التوهم):** وهو مرفوض، وقد عده ابن جني من أغلاط العرب، حيث عقد له بابا تحت عنوان: (باب في أغلاط العرب) يقول في مطلعته: ((ولهذا الغلط نظائر في كلامهم، فإذا سمعته فاعرفه كما سمعته ولا تقس عليه)) (ابن جني، الخصائص: 2: 376) ولعل هذه الأخطاء عند من لم يتمكن من الفصاحة لسبب ما. والرفض راجع إلى أن هذا النوع كون القياس قائم على أساس تشابه موهوم بين الصيغتين أو التعبيرين، وهو غير متعارف عليه عند أهل اللغة. ومن أمثلة هذا النوع في كتب لحن العامة قول الخطابي: ((ومن هذا الباب - أيضا - حديث ثوبان: ((استقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) عامدا فأفطر)) (ابن حنبل، المسند: 6: 449) مهموز غير ممدود، أي: تعمد القيء. ومن قال: استقى على وزن اشتكى فقد وهم)) (الخطابي، إصلاح غلط المحدثين: 41). فهذا القياس الخاطئ بعد تناوله يصبح من لحن العامة.

2- **الوضع والارتجال:** يعدان من عوامل تنمية اللغة عموما، ويرى علماء اللغة عدم جوازهما لأي أحد، وإنهما حق مقصور على الفصحاء فحسب. (شاهين، توفيق، عوامل تنمية اللغة العربية: 67) والسؤال المطروح: هل يمكن للفصحاء الارتجال، وتجاوز الحدود الزمانية والمكانية للاحتجاج؟ يحدثنا ابن جني في هذا الأمر تحت عنوان: باب الشيء يسمع من العربي لا يسمع من غيره) (ابن جني، الخصائص: 1: 409) ومن المعروف أن الأعرابي السلفي يعاف اللغة السقيمة، ومن ذلك أن ابن الشجري كان مع ابن عمه واسمه (غصن) فسألها أحد: كيف تحقران: (حمراء) فقالا: حميراء، ثم قال لهما: و (عليباء) قال غصن: عليباء وتبعه ابن الشجري، فلما هم بالفتح تراجع كالمذعور، ثم قال: آه عليبي (نفسه: 2: 26) ومفاد هذه القصة - إن صح تسميتها قصة - أن الارتجال قد يؤدي للخطأ، كما أخطأ ابن الشجري، وابن عمه، إلا أن الاستدراك كان لأنه طبع على السليقة، وابن الشجري لدرايته باللغة وأسرارها.

3- **التصحيف والتحريف:** وهو يتعلق بالكتابة والقراءة، فأما أن يكتب فيحرف، أو يقرأ فيصحف. يقول العسكري في هذا الشأن: ((شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشككة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف، ويدخل فيها بعض التحريف... فيصحفها عامة الناس ويغلط فيها بعض الخاصة)) العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: 59-60) ثم يعدد عددا من أئمة اللغة الذين وقعوا في التصحيف، مثل: الخليل، أبو عمرو ابن العلاء، عيسى بن عمر، أبوعبيدة معمر بن المثنى الأصمعي، والجرمي، والكسائي، والفراء، والمفضل الضبي، وغيرهم ثم يردف ذلك بقوله: ((وإذا كان مثل هؤلاء قد صح أنهم صحفوا، وحرر النقل أنهم حرفوا، فما عسى أن تكون الحثالة بعدهم، والردالة الذين يتبهرجون في نقدهم)) (نفسه:، الصفحات نفسها)

ومن خلال القول أعلاه يلاحظ أن هذا العامل اعتزى العلماء والعامة، وذلك للاعتماد على الكلمة المكتوبة، ومن أمثلته قول العسكري: ((فمن التصحيفات الواقعة في كتاب (العين) مما لا يذهب على الخليل مثله قوله: (القارج) بالقاف وحاء غير معجمة: القوس التي بان عنها مقبضها... وإنما هو (الفارج) بالجيم والفاء، يقال: قوس فارج، وفرج، لانفراج وترها عن كبدها)) (نفسه، الصفحات نفسها) عليه، فالتصحيح والتحريف من العوامل التي أدت إلى وجود اللحن، ثم نقشه حتى أصبح من (لحن العامة) من خلال الكلمة المكتوبة.

4- **الشعوبية والدعوة إلى إحلال العامية بديلاً للفصحى:** الشعوبية والدعوة إلى اتخاذ العامية مكان الفصحى وجهان لعملة واحدة؛ ذلك لأنها دعوة لهدم صرح الفصحى وطمس هويتها، وقد أشار إلى ذلك حاتم صالح الضامن بقوله: ((وقد كان أعداء العرب ينتقصون من اللغة الفصيحة، ويدعون إلى تبني اللهجات العامية، وقد ارتبطت هذه الدعوة في القديم بدعاوى الشعوبية وأعداء العروبة، وحديثاً بالاستعمار وأعوانه)) (الضامن، حاتم، أربعة كتب في التصحيح اللغوي: 7)

فالشعوبية هي التيار القديم، وقد كان ابن مخيمر على رأسه حتى تصدى له أبو جعفر النحاس (338هـ)، وكذلك البرامكة الذين سعوا إلى إعادة أمجاد الفرس بالطعن في العربية وآدابها. وفي العصر الحديث هناك دعوات من بعض الغربيين والعرب من أمثال أنيس فريحة وغيره إلى إحلال العاميات محل الفصحى، وهذا يؤدي إلى عدم التفصح واللحن، أما الإزدواج اللغوي فهذا أمر طبيعي، والذي يهم في هذا الأمر (التصحيح ولحن العامة) أن هذه الدعوات جعلت البعض ينصرف عن العربية، ويتجه لإجادة اللغات الأجنبية، بل ويتباهى بذلك وعندما يريد التعبير بالعربية في أوساط المتقنين يكون من أكثر الناس لحناً (مبروك، عبد الوارث، اللسان العربي: 144)

حركة التصحيح اللغوي: من المعروف أن ظهور اللحن، ثم نقشه قد أدى إلى كثير من الدراسات على مستوى النحو والصرف واللغة، وهذا اتجاه معلوم، أما الاتجاه الآخر فهو الاتجاه التصحيحي، حيث عني بتسجيل مظاهر اللحن عند العامة والخاصة، ثم تصحيحها، وعرف هذا الاتجاه باسم (حركة التصحيح اللغوي) أو (حركة تنقية اللغة) (نفسه، الصفحة نفسها) وكانت ثمرة هذه الحركة العديد من المؤلفات قديماً وحديثاً

حركة التصحيح قديماً: ألف عدد غير قليل من علماء العربية في التصحيح اللغوي، وأول من ألف في هذا الصدد الكسائي (ت 189هـ)، وكتابه (ما تلحن فيه العامة)، ثم عقبه عدد من المؤلفين في هذا المجال، ومنهم: ابن السكيت (ت 244هـ) وكتابه (إصلاح المنطق)، ابن قتيبة (ت 276هـ) وكتابه (أدب الكاتب) ثعلب (ت 291هـ) وكتابه (الفصح)، ابن درستويه (ت 347هـ) وكتابه (تصحيح الفصح)، الحريري (ت 379هـ) وكتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) والعسكري (ت 382هـ) ومؤلفه (شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف)، والخطابي (ت 388هـ) ومؤلفه (إصلاح غلط المحدثين)، وابن مكي الصقلي (ت 501هـ) وكتابه (تنقيف اللسان وتقويم الجنان)، والزمخشري (ت 538هـ) وكتابه (شرح الفصح)، وابن هشام اللخمي (ت 577هـ) وكتابه

(المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان) و ابن بري(ت582هـ) ومؤلفه (غلط الضعفاء من الفقهاء)، وابن الجوزي (ت 597هـ) وكتابه (تقويم اللسان) ، صلاح الدين الصفدي (ت674هـ) ومؤلفه (تصحيح التصحيف وتحريير التحريف)، وابن بالي(ت992هـ) وكتابه (خير الكلام في التقصي من أغلاط العوام))، وابن الحنبلي(ت971هـ) ومؤلفه (سهم الألفاظ في وهم الألفاظ). وغيرها

نقد ومناقشة: مهما يكن من أمر لا يمكن أن نغض الطرف عن الجهد الذي بذله علماء اللغة في التصحيح اللغوي، ولكن هناك بعض الملاحظات عليها، وهي:

1- **تعددت اتجاهات، وطرق التصحيح في هذه المؤلفات**، وقد نجدها داخل المؤلف الواحد، أو أن المؤلف قد سار في اتجاه محدد، وهي:

أ- ذكر الخطأ والصواب معاً، ومنه: ((أنهم يقولون خبز محمص بالصاد. والصواب: محمص بالسین، مأخوذ من الحماسة وهي الشدة)) (ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان: 111)

ب- ذكر الصواب دون الإشارة للخطأ، ومنه قول الكسائي: ((وتقول عجزت عن الشيء، بفتح الجيم، ومنه قول الله تعالى ذكره: ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ ﴾ (المائدة: 31))) (الكسائي، ما تلحن فيه العامة: 100) فهنا الإشارة للصواب ، وما خالفه يعد من اللحن.

ج- ذكر الوجوه الجائزة: ومنه قول ابن قتيبة: ((باب ما يكون مهموز بمعنى، وغير مهموز بمعنى آخر. (عبأت المتاع) والطيب تعبئة إذا هيأته وصنعتة، و(عبأت) الطيب - أيضاً - بلا تشديد، فأنا أعبؤه، و(ما عبأت بفلان) هذا كله بالهمز، و(عبيت الجيش) بلا همز، هذا قول الأخفش... (نكأت القرحة) أنكؤها، إذا قرفقتها، و(نكيت العدو) أنكي نكاية)) (ابن قتيبة ،أدب الكاتب:199) فهنا يجوز: عبأت، وعبيت. ونكأت، ونكيت، همزا وتسهيلاً، مع الوضع في الاعتبار تغير المعنى تبعاً لتغير البناء.

د- الإشارة إلى أن هذا النوع من كلام العوام: يقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه: ((واعلم أن غلط العامة يتنوع، فتارة يكون يضمنون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد....إلى غير ذلك من الأقسام)) (ابن الجوزي، تقويم اللسان: 56) فهو هنا يعدد أخطاء العامة عموماً دون تفصيل ، ثم يفصل ما ذكره في ثنايا الكتاب.

هـ- الإشارة إلى التصحيف والتحريف: هو أقلها، ومنه قول الصفدي: ((وروى بعضهم: (الجار أحق بصفته)) البخاري، صحيح البخاري:4: 206) بالفاء المشددة والتاء الثالثة الحروف، وإنما هو بـ(صقبه) بالقاف والباء الموحدة)) (صلاح الدين الصفدي، تصحيح التصحيف:16) والصقب: القريب.

2- **بعض ما عدوه من (لحن العامة) فصيح ضارب بأصله في الفصاحة**، وقد فطن لذلك عدد من العلماء، منهم ابن هشام اللخمي، إذ يقول: ((وألف الزبيدي - رحمه الله - في لحن عامة زمانه، وما تكلمت به في أوانه، فتعسف عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم بالأغلاط، وخطأهم فيم استعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان.

فأوردت في هذا الكتاب جميع ذلك ، وما تعسف عليهم هنالك، وبينت ما وقع في كلامه من السهو والغلط، والتعنت والشطط، وأردفته بذكر أوهام ابن مكي في كتابه المسمى بـ (تنقيف اللسان وتلقيح الجنان) وابتدأت بالرد عليهما فيما أنكراه)) (ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان: 9) ومن أمثلته ما عدوه خطأ ولحنا، وهو صواب ما جاء عن الزبيدي: ((ويقولون دَفتر بكسر أوله... والصواب دَفتر بالفتح على مثال فعل)) (الزبيدي، لحن العوام: 183) فرد عليه ابن هشام قائلاً: ((قد جاءت عن العرب فيه لغات. حكى بعضهم أن يقال دَفتر ودَفتر بفتح الدال وكسرها، وتفتت بإبدال الدال تاء)) (ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان: 20)

4- إنها غالباً ما تركز على كيفية النطق الصحيح والبناء على مستوى الكلمة، أو استعمالها من حيث المعنى والدلالة، وقليل جداً الإشارة إلى المستوى النحوي، ومن ذلك قول الكسائي: ((وتقول نَد المال والطعام حركة التصحيح حديثاً: ازداد اللحن في العصر الحديث بين أوساط المثقفين وأهل الاختصاص، وقد لاحظ عدد من الباحثين والعلماء هذا الأمر فبذلوا جهوداً مقدرة في هذا الشأن، ومنهم على سبيل المثال: أحمد عمر مختار، وقد بذل جهداً كبيراً حيث كتب (أخطاء العربية الشائعة عند الكتاب والإذاعيين) و (العربية الصحيحة - دليل الباحث إلى الصواب اللغوي) و (معجم الصواب اللغوي - دليل المثقف العربي) بمعاونة نفر من الباحثين. ومحمد العدناني، وقد ألف معجمين، هما: (معجم الأخطاء الشائعة) و (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)، وإبراهيم اليازجي، وكتابه (لغة الجرائد)، ومصطفى جواد، ومؤلفه (قل ولا تقل) وزهدي جار الله، وكتب (الكتابة الصحيحة)، وانستاس ماري الكرمل، وكتب (أغلاط اللغويين الأقدمين) وخالد قرطوش، وعبد الطيف الأرنبوطي، وقد ألفا (الأخطاء السائرة في اللغة العربية)، وعبد اللطيف أحمد الشويرف، وكتابه (تصحيحات لغوية)، وخالد بن هلال بن ناصر العبري، وكتابه (أخطاء لغوية شائعة).

مناقشة ونقد: نناقش في هذه الفقرات الملامح العامة لهذه المؤلفات حتى نقف على قيمة ما بذل من جهد، وما شابها من نقص، وذلك للإفادة، والملاحظات، هي:

1- تصحيح لحن العامة عموماً: منه قول مصطفى جواد: ((قل: حداني الأمر على العمل يحدوني عليه حذوا. ولا تقل: حذا بي الأمر إلى العمل. لأن معنى (حداني عليه) هو حملني عليه، أما حذا بي فمعناه غنى لى غناء الحذاء... قال الزمخشري في (أساس البلاغة) ((حذا الإبل حذوا وحذا بها حذاء إذا غنى لها)) (الزمخشري، أساس البلاغة (حدو): 117).. وقال الفيومي في (المصباح المنير): ((حدوت بالإبل أحذو حذوا، أي: حثنتها على السير بالحذاء... وهو الغناء، وحدوته على كذا: بعثته عليه)) (الفيومي، المصباح المنير (حدو): 69) يعني حملته عليه)) (جواد، مصطفى، قل ولا تقل: 2: 11)

2- تصحيح بعض ما خطأه العلماء القدامى: هناك كثير من الصيغ والتراكيب والاستعمالات الصحيحة، إلا أن بعض القدامى جعلوها من لحن العامة، فجاء بعض المحدثين فصحوها، ومنها: ما قال أحمد عمر مختار: ((استأهل: من التعبيرات التي اختف في صحتها، وينبغي في أن يزول الحرج من نفوس مستعمليه، فالتعبير: أنت

تستأهل كذا... بمعنى تستحق. قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب): فلان مستأهل لكذا خطأ، إنما يقال: أهل لكذا، وإنما المستأهل الذي يأخذ الإهالة. (ابن قتيبة، أدب الكاتب: 224) وسندي في تصحيح ما خطأه ابن قتيبة ما جاء في (تهذيب اللغة) للأزهري، ونصه: ((وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله؛ لأنني سمعته. وقد سمعت أعرابيا من بني أسد يقول لرجل أولي كرامة: أنت تستأهل ما أوليت، وذلك بحضرة جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله)) (الأزهري، التهذيب: 6: 416)) (مختار، أحمد عمر، العربية الصحيحة: 131)

3- **تصحيح بعض ما خطأه المحدثون:** ومنه قول عبد اللطيف أحمد الشويرف: ((يخطئ الدكتور مصطفى جواد أن يقال: (هو الأمر الرئيسي بين الأمور)، و (القضية الرئيسية بين القضايا)، ويقول: إن الصواب أن يقال: (هو الأمر الرئيس) و (القضايا الرئيسة) بلا ياء مشددة)) (الشويرف، عبد اللطيف أحمد، تصحيحات لغوية، 35) ثم يورد أدلة مصطفى جواد، (جواد، قل ولا تقل: 1: 150) ثم يصحح ما خطأه جواد معتمدا على قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إذ يقول: ((ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز مثل قولهم: العضو الرئيسي، والشخصيات الرئيسية)) (الشويرف، تصحيحات لغوية: 36) ويورد نص القرار .

4- **تخطئة كثير من الصيغ والتراكيب:** خاض بعض المحدثين فيما خاض فيه القدامى، حيث إنهم خطأوا كثيرا من الصيغ والأساليب، وهي صحيحة فصيحة، ومن ذلك قول محمد العدناني: ((يطلقون على أبنائهم اسم (يوسف) بكسر السين، والصواب: يوسف. وحسبنا الاستشهاد بالقرآن الكريم الذي ورد فيه اسم (يوسف) سبعا وعشرين مرة. كان مضموم السين فيها كلها، منها قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ أَخَوَانُ يَوْسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (يوسف: 58)) (العدناني، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: 746) لكن الأمر ليس كما زعم العدناني ف(يوسف) بالضم والكسر لغتان عند العرب، جاء في (التبيان): ((وفي (يوسف) لغتان: ضم السين وكسرها، وكذلك (يونس) بضم النون وكسرها)) (الطوسي، التبيان: 6: 101) عليه، فإن (يوسف) تكون بالكسر صحيحة وليس خطأ.

5- **الدراسات النقدية:** وهي قليلة؛ حيث تبحث في البحث عن أسباب اللحن، وانتشاره، وكيفية علاجه في غالب الأحيان، وهذه القلة تتوافق وقول رمضان عبد التواب: ((هذا، ولم يحاول أولئك الذين ألفوا في (لحن العامة) أن يعللوا لنشوء هذا اللحن)) (الزبيدي، لحن العوم، مقدمة المحقق: 7) وإن كان يعني به القدامى فهو ينطبق كذلك على المحدثين. ومن الدراسات النقدية في هذا المجال كتاب (العربية الصحيحة) لأحمد عمر مختار، إذ أشار فيه إلى أهمية تخلص النحو من الأبواب المطربة، مثل: التنكير والتأنيث، كما أشار إلى أهمية تيسير الكتابة وأثره في مقاومة اللحن. (مختار، العربية الصحيحة: 50-73)

6- **الدراسات اللغوية:** على رأس هذا الاتجاه رمضان عبد التواب، وعبد العزيز مطر، ويريان أن في مؤلفات (لحن العامة) تراث ثر لدراسة التطور اللغوي. يقول رمضان عبد التواب: ((حقا لقد بقيت لنا إشارات إلى هذا

التطور، غير أنها ليست في المعاجم التي تحوي الألفاظ العربية، وإنما يوجد فيما يسمى بـ (كتب لحن العامة) (((الزبيدي، لحن العوام، مقدمة المحقق: 6) وهذا ما نقف عليه في الآثار
أثر التصحيح اللغوي في مقاومة لحن العامة: من الواضح أن حركة التصحيح قديماً وحديثاً لم تتوقف، ومن
البديهي أن يكون لها آثار تنعكس على لحن العامة، وهي - على حسب تقديرنا - محصورة فيما يلي:
أولاً - آثار موجبة: وهي تتمثل في الآتي:

أ - تصويب الكثير من اللحن: الهدف الأساسي الذي تسعى إليه حركة التصحيح اللغوي هو تصحيح (لحن العامة) والحد منه، فهذه المؤلفات قد حوت العديد من التصحيحات لصيغ أو عبارات شاعت على ألسنة العامة والخاصة، قديماً وحديثاً، وهي خطأ، ومنها - على سبيل المثال: يقولون: جمادى الأول، وجمادى الآخر. وهذا خطأ، والصواب: جمادى الأولى، وجمادى الآخرة. يقول ابن بري: ((وكذلك يقولون: (جمادى الأول) و(جمادى الآخر) والمشهور: جمادى الآخرة؛ لأن النعت لجمادى، وهي مؤنثة)) (ابن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء: 31)

ب - تصويب مآظنه العامة خطأ، وطعن فيه بعض العلماء: سبقت الإشارة إلى هذا الأمر في الحديث حركة التصحيح اللغوي، فهناك كثير من الصيغ والتراكيب يستخدمها العامة، ولم تلق قبولا من البعض، على الرغم من صحتها، فأشار إليها بعض المحدثين وصححوها، ومنها: قول العامة: هذا طبيب نفساني، روحاني، وهذا عالم رباني، وهذا براني وجواني... فقد ذكر بعض القدامى أن هذا النسب شاذ، أو غير صحيح، إنما الصواب: نفسي، روحي، ربي.... إلخ، لكن نجد أن عدد من الأئمة في اللغة صححوا هذا النسب، وأجازوه، منهم: ابن منظور، إذ يقول: ((والروحاني من الخلق: نحو الملائكة ممن خلق الله روحا بغير جسد، وهو نادر معدول النسب)) (ابن منظور، لسان العرب: 2(روح: 554) ومن المحدثين الذين صححوا هذا النسب محمد العدناني، إذ يقول: ((وينسبون إلى فوق، فيقولون: فوقيّ، ظانين أن النسبة قياسية، والصواب: فوقاني، وهي نسبة غير قياسية)) (العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: 530) وأحمد عمر مختار، حيث أجاز (نفساني، وروحاني) قياساً على ما أجاز ابن منظور. (مختار، العربية الصحيحة: 101-102)

ج - الاهتمام بالتصحيح اللغوي: من الآثار الموجبة لحركة التصحيح اهتمام كثير من المحدثين به، سواء على مستوى الأفراد، أو المؤسسات، ويتمثل هذا الاهتمام في: مناقشة هذه الأخطاء في مجامع اللغة العربية، كما تدرس في بعض الجامعات، وكذلك جعل (التصحيح واللحن) من محاور المؤتمرات، هذا فضلاً عن الأبحاث والمؤلفات في هذا الشأن.

د - الدراسات اللغوية: المعني بها الدراسات اللغوية من خلال كتب (لحن العامة)، وقد يرى البعض أنها ليس أثراً من آثار حركة التصحيح في مقاومة اللحن، ولكن الأمر خلاف ذلك؛ لأن هذه الدراسات توضح التطور اللغوي للصيغة المعنية، وبالتالي خروجها عن حيز اللحن والخطأ.

لفتت كتب (لحن العامة) بعض المحدثين لدراسة التطور اللغوي للعربية في حقباتها المتتالية، وبيئاتها المتعددة. يقول رمضان عبد التواب: ((حقاً لقد بقيت لنا إشارات إلى هذا التطور غير أنها ليست في المعاجم التي تحوي الألفاظ العربية، وإنما يوجد فيما يسمى بـ(كتب لحن العامة) وهي عبارة عن رسائل صغيرة ألّفت على مر العصور، وفي مختلف الأصقاع التي تتكلم العربية)) (الزبيدي، لحن العوام، مقدمة المحقق: 6)

هذه، ومن المسلمات في هذا الأمر أن التطور اللغوي لأية لغة يزداد بازدياد انتشارها بين غير أهلها، وازدياد عدد الذين يتكلمونها، وهذا ما ينطبق على العربية. (عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي: 17) وقد نبه الزبيدي على هذا الأمر، إذ يقول: ((الفساد إنما يقع في المستعمل على الألسنة، وأن الحواشي مصون عن التغيير والإحالة لقلة استعماله، وجهل عوام الناس به)) (الزبيدي، لحن العوام: 64)

ثانياً - الآثار السالبة: انعكس أثر سالب لما سمي بـ(حركة التصحيح اللغوي) على اللغة العربية - على حسب ما نرى - وهو أن هناك اختلاف في التصحيح من جانب، والتعقيد من جانب آخر، ومن أمثلة ذلك قول الزبيدي: ((ويقولون نبلة لواحد النبل. وذلك خطأ، لأن النبل عند العرب جمع لا واحد له من لفظه، مثل: الخيل، والغنم، وواحد النبل سهم أو قدح كما أن واحد الخيل فرس)) (نفسه: 155-156) يعني أنه اسم جمع. فرد عليه ابن هشام اللخمي بقوله: ((قد حكى ابن جني أن واحده نبلة فلا معنى لإنكارها على العامة وإن قلت)). (ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان: 19)

فهذه الخلافات، وغيرها تجعل المتلقي في حيرة من أمره حتى يقف على الصواب ويتبعه، هذا فضلاً عن التعقيدات في بعض التصحيحات، والاشتباه في بعض الأساليب، ومنها ما يشكل ويقع فيه الاشتباه: يقول العسكري: ((ما يشكل من عقب، وعقب، وعقب... قال أبو زيد: عقب رمضان عشر بقين منه، وعقب رمضان بالضم وتسكين القاف) سؤال، وعقب رمضان بالهاء: أول ليلة من سؤال، وهي ليلة الفطر. ويقال: جئت في عقب رمضان، إذا جئت في آخره، وجئت في عقبه إذا جئت بعده، ويقال صلينا في أعقاب الفريضة، إذا صليت بعدها)). (العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيح: 1: 512)

يبدو أن هذا الاشتباه والإشكال واضح حتى إن العسكري نفسه أشار إليه بـ(ما يشكل ويقع فيه الاشتباه) فما الذي يضر لو جاء بشواهد يسيرة تقرب المعنى، أشار إلى المرادفات، مثل: آخر، بعد،... حتى لا يشكل الاستعمال على المتلقي.

هذا، وقد أثر ما ذكر في المتلقي بصورة واضحة، حتى انقسم الناس أمام منهج التصحيح إلى فريقين: (العبري، خالد بن هلال، أخطاء لغوية شائعة: 12)

- فريق يرى أن العربي المعاصر أصبح يتخوف من الكلام بالفصحى، خشية أن يقال له: أخطأت، هذا خطأ شائع، وهذا فيه خروج عن قواعد اللغة، وغيرها من عبارات التخطئة.

- فريق يرى أن الأمر قد استقل، وأنه اتسع الخرق على الراقع، فخنعوا، وأصبحوا يتجاوزون عن أخطاء الشعراء، والخطباء، والكتاب، حتى شاع على ألسنتهم (خطأ مشهور خير من صواب مهجور).
- الخاتمة: في ختام هذه الدراسة يقدم الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج، وهي:
- مفهوم (لحن العامة) يشمل العامة والخاصة من المتكلمين في معظم الحقب التاريخية.
- مفهوم (لحن العامة) و (التصحيح) لهما كثير من المرادفات، وهذا يرجع لعدم نضج المصطلحين، وتعدد المذاهب اللغوية.
- بجانب الاختلاط مع الأعاجم هناك عوامل ساعدت في وجود اللحن، وتفشيه، وهي: القياس الخاطئ، الوضع والارتجال، التصحيف والتحريف، والشعبوية والدعوة إلى إحلال العامية محل العربية الفصحى.
- الجهود القديمة في حركة التصحيح بدأت كوفية، حيث ألف الكسائي (ما تلحن فيه العامة)، ولكنها أصبحت سمة من سمات المدرسة الأندلسية.
- الجهود الحديثة تنوعت ما بين المعجمية، والتصحيحية على طريقة القدامى، والدراسات النقدية، واللغوية.
- هناك آثار إيجابية لحركة التصحيح، أهمها: تصحيح كثير من لحن العامة، وتصحيح ما عده العامة من اللحن، ولفت النظر والانتباه ل(لحن العامة) من قبل المؤسسات والهيئات، كما أنها أصبحت ميدانا من ميادين الدراسات اللغوية.
- من الآثار السالبة لحركة التصحيح تخوف البعض وانصراف البعض الآخر عن التفصح، والصواب اللغوي، وذلك يرجع للتعقيدات، والإشكال في كثير من التصحيحات.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد العليم البردوني وآخرون، 19966 القاهرة.
- 3- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، 1378هـ، مطبعة الشعب، القاهرة.
- 4- ابن بري، أبو الحسن محمد عبد الله بن محمد بن بري، غلط الضعفاء من الفقهاء، تحقيق: حاتم صالح الضامن، 1407هـ-1987م، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، ط1.
- 5- التهنائي، محمد بن علي بن علي بن محمد التهنائي، كشف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، 1418هـ-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 6- الجرجاني، علي بن محم الزين أبو الحسن الجرجاني، التعريفات، 1419هـ-1998م، دار الفكر، بيروت، ط1.
- 7- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، 1421هـ-2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 8- جواد، مصطفى، قل ولا تقل، 1988م، دار الهدى للثقافة والنشر، بيروت، ط1.
- 9- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تقويم اللسان، تحقيق: عبد العزيز مطر، د.ت، دار المعارف، ط2 ..
- 10- لحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحيحین، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 11- ابن حنبل، أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المسند، 1313هـ، د.ن، القاهرة.
- 12- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، إصلاح غلط المحدثين، تحقيق: حاتم صالح الضامن، 1407هـ-1987م، مكتبة النهضة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 13- الزبيدي، أبوبكر محمد بن حسن بن مزحج الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، 1420هـ-2000م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.
- 14- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، 1426هـ-2006م، دار الفكر، بيروت، ط1.
- 15- —، شرح الفصيح، تحقيق ودراسة: إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، 1417هـ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، مكة المكرمة.

- 16- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: أحمد جاد المولى وآخرين، د.ت، دار الجيل، دار الفكر، بيروت.
- 17- شاهين، توفيق محمد ، **عوامل تنمية اللغة العربية**، 1422هـ-2001م، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3.
- 18- الشويرف، عبد اللطيف ، **تصحیحات لغوية**، 1997م، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.
- 19- صلاح الدين الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، **تصحیح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق: السيد الشرقاوي، 1407هـ-1987م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1
- 20- الضامن، حاتم صالح الضامن، **أربعة كتب في التصحيح اللغوي**، 1407هـ-1987م، دار النهضة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 21- عبد التواب، رمضان ، **التطور اللغوي. مظاهره وعلمه وقوانينه**، 1417هـ-1997م، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3.
- 22- العبري، خالد بن هلال بن ناصر ، **أخطاء لغوية شائعة**، 2006م، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، عمان، ط1.
- 23- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تحقيق: عبد العزيز أحمد، 1415هـ-1995م، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1.
- 24- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيزون، **الأمالی**، 1956م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
- 25- العدناني، محمد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة**، 1983م، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1983م.
- 26- _____، **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، 1984م. مكتبة لبنان، بيروت، ط1.
- 27- فك، يوهان، **العربية. دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1400هـ-1980م. مكتبة الخانجي، مصر.
- 28- مبروك، عبد الوارث سعيد ، **اللسان العربي. الهوية. الأزمة. المخرج**، د.ت، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، مصر
- 29- مختار، أحمد عمر ، **العربية الصحيحة. دليل الباحث إلى الصواب اللغوي**، د.ت، عالم الكتب، بيروت.
- 30- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، تحقيق: عامر أحمد حيدر، 1424هـ-2003م. مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- 31- ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، **المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، 1415هـ-1995م. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

(4)

الشائعات وأثرها في تشكيل الرأي العام

The rumors and their Effect on Forming the Public Opinion

د. فتحي حامد بشارة أحمد

أ. مساعد كلية علوم الاتصال

جامعة الجزيرة - السودان

ملخص البحث

هدفت هذه الورقة البحثية إلى بيان أثر وخطورة الشائعات في تشكيل اتجاهات الرأي العام في عالم اليوم وبيان كيفية مواجهتها والتصدي لها من منظور إسلامي، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أدت إلى اتساع دائرة انتشار الشائعات، وبالتالي ازدياد تأثيرها في المجتمع ..

لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على خطورة تأثير الشائعات على المجتمع، وذلك عبر العديد من المحاور، واستخدم الباحث (المنهج الوصفي) في وصف الظاهرة وتحليل أسبابها وذلك بالحديث عن مفهوم الشائعة وتعريفاتها وأسبابها ودوافعها وأهدافها ومصادرها وأنواع الشائعات ومراحل انتقالها وعوامل انتشارها وأثرها على الفرد والمجتمع وكيفية الوقاية منها، كذلك الحديث عن الرأي العام وأنواعه وأساليب مقاومة ومواجهة الشائعات.

وقد حاول الباحث تقديم رؤية تأصيلية تبين كيفية الاستفادة من المنهج الإسلامي المستند إلى الكتاب والسنة والقيم الدينية في معالجة الشائعات وحفظ الأمن والتوازن داخل المجتمع وذلك من خلال الإشارة إلى العديد من الآيات والأحاديث التي تدعو إلى التثبت والتحري والدقة والصدق عند نقل الأخبار.

وأشارت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها. أن الشائعات تحدث آثار كبيرة في المجتمع منها إضعاف الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وتضليل الرأي العام وذلك بالنشكيز في بعض القضايا والموضوعات، وإشاعة جو من عدم الثقة في كل ما يتصل بحياة الناس اليومية.

وفي الختام أشار الباحث إلى عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في التصدي للشائعات والحد من انتشارها أهمها. الاستفادة من القيم الدينية والمنهج الإسلامي واستخدام الأساليب العلمية والعملية في التصدي للشائعات، وضرورة الاستفادة من المنبر (المسجد) كوسيلة إعلامية فاعلة بجانب وسائل الإعلام الأخرى.

Abstract

The study aimed at identifying the danger of rumors in forming attitudes of the public opinion nowadays and how they are resisted from the perspective of Islam, in particular, with the spread of social media that help their diffusion. Consequently, this increases their effect in the community. The researcher followed descriptive analytical method. The study has arrived at a number of results some of them are: in fact, rumors cause profound effects on societies, such as, weakening individuals' morale, misleading the public opinion via making them doubtful about some subjects and cases, etc. the study recommends benefiting from religious values and methodology, using scientific and practical techniques in facing the rumors, and benefiting from mosques' platforms as informatory means besides mass media.

(الإطار المنهجي للبحث)

مقدمة:

يشير المؤرخون الى أن الشائعات موجودة مع ظهور النشاط البشري في الأرض ، حيث تطورت وتنوعت مع مختلف الثقافات التي وجدت بها ، فهي مثل الأساطير التي تنتقل من جيل الي آخر ، والشائعة سواء كانت واسعة المجال أم ضيقة ، طويلة الأمد أم قصيرة ، فإنها ظاهرة قائمة في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية ، فمنذ سحيق الأزمان والمجتمعات تعاني من ظاهرة الشائعات ، فهي ظاهرة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان عندما عرف أنه موجود علي هذه البسيطة .

وتعتبر الشائعات من أهم أدوات الحرب النفسية فهي سلاح فتاك ومدمر تثير عواطف الجماهير وتعمل علي بلبلة أفكارهم وتستخدم للقضاء على الروح المعنوية، وهذه الظاهرة الاجتماعية القديمة قامت بوظيفة الإعلام في فترة زمنية طويلة من حياة المجتمع البشري قبل ظهور الإعلام بمفهومه المعاصر ويعتمد العامة علي عبارة (لا يوجد دخان من دون نار) للتدليل علي صحة إشاعة متداولة ، تخص شخصاً ما أو للمراوغة والهروب من الاستفسارات التي تبحث عن التأكيدات المحتملة ، وتنوعت الأساليب المستخدمة في بث الشائعات وتطورت بتطور العصر وظهور وسائل الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي وأصبح خطر الشائعات وتأثيرها أمر لا يستهان به خاصة السلبي منها الذي يهدف الى هدم المجتمع خاصة وأن الشائعات قد وجدت لها أرضية خصبة لتنمو وتتفقم إلي حد يصعب عنده الفصل بين الحقيقة والإشاعة ، والصحة والافتراءات ، لاسيما وأن البشر بطبيعتهم يميلون الي تصديق كل ما يقال وعدم التأكد والتثبت من صحته والشائعة رغم استسهالها من البعض إلا أنها في الحقيقة آفة خطيرة فكم أقلق من أبرياء وحطمت عظماء وهدمت وشائج ، وتسببت في جرائم وفككت صداقات وهزمت جيوش ، وفنت دولاً كبيرين الي أشلاء ممزقة ، حيث تسري الشائعات بين الناس كالنار في الهشيم .

لكل ما تقدم جاءت هذه الورقة للحديث عن أثر الشائعات على الرأي العام وكيفية مواجهتها من وجهة نظر تأصيلية تعتمد على الاستفادة من القرآن والسنة وذلك من خلال عدة محاور تناولنا فيها تعريف الشائعة وخصائصها ووظائفها ودوافعها وأنواعها ومصادرها وعلاقتها بالرأي العام وخطر الشائعة وأثرها علي الفرد والأسرة والمجتمع وأخيرا كيفية مقاومة ومواجهة الشائعات وختمنا هذه الورقة البحثية بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها آمليين من المولي عز وجل التوفيق والسداد.

أهمية البحث وأهدافه .

تتبع أهمية البحث من أهمية موضوع الشائعات وتأثيرها الكبير على الرأي العام وعلى المجتمع فقد تؤدي الى تفكك وتدهور المجتمع كما قد تؤدي الى تماسكه وذلك وفقا لدورها في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع، فالشائعات يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر كذلك في العلاقات بين الدول والشعوب .

والملاحظ أنه لا تكاد تشرق شمس يوم من الأيام إلا ونسمع بإشاعة ما في مكان ما فالشائعات لا تزال الغذاء اليومي لكثير من المجتمعات المعاصرة على الرغم من الانتشار الواسع والسريع لأجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وما يسمى ب(ثورة المعلومات) والإنترنت فقد أصبحت هذه الوسائل نفسها تروج الشائعات وتنتشرها .

ويهدف هذا البحث الى الآتي :-

1/ بيان أثر الشائعات على الرأي العام في عصرنا الحالي وواقعنا الراهن .

2/ توضيح أن الشائعات تستهف عقل الإنسان وفكره وقيمه وزعزعة استقراره وأمنه .

3/ الوقوف على الجوانب السلبية للشائعات وأثرها على حركة التنمية في المجتمع .

4/ معرفة طرق وأساليب مواجهة ومحاربة الشائعات بالرجوع للمنهج الإسلامي .

مشكلة البحث .

يكمن الإحساس بمشكلة البحث من خلال النظر الى واقع اليوم وما يعج من أخبار وشائعات لا حدود لها في شتى المجالات وانعكاسها وأثارها النفسية على أفراد المجتمع فما تحدثه الشائعات أكثر وأخطر مما تحدثه الأسلحة العسكرية ، لذا تتبلور مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس : ما أثر الشائعات على الرأي العام وكيفية مواجهتها من منظور إسلامي ؟

تساؤلات البحث .

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية :

1/ ما المقصود بالشائعات وما أهمية دراستها في الوقت الراهن ؟

- 2/ ما هي مراحل تطور الشائعة منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر؟
 - 3/ ما الوظائف التي تؤديها الشائعات في المجتمع وماهي خصائصها وأنواعها ؟
 - 4/ ماهي الدوافع والأسباب المختلفة لانتشار الشائعات وما آثارها على المجتمع ؟
 - 5/ كيفية التصدي للشائعات بالأساليب العلمية والعملية ؟
 - 6/ ما هو المنهج الإسلامي في مقاومة الشائعات ومحاربتها والتقليل من أخطارها ؟
- المصطلحات والمفاهيم .**

يشتمل البحث على عدد من المصطلحات والمفاهيم هي :-

1/ الشائعات : لغة : هي جمع شائع ، وجاء في لسان العرب لابن منظور :شاع الشيب ، انتشر ،وشاع الخبر : ذاع والإشاعة :الأخبار المنتشرة ، ورجل مشياح : أي مذياع لا يكتف سرّاً ⁽¹⁾. **واصطلاحا** :الشائعات هي الأقوال والأحاديث والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها ⁽²⁾.

ويقصد (الباحث) بالشائعات هنا الأخبار والمعلومات الكاذبة التي يروجها البعض عن طريق وسائل الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة دون التأكد من مصداقيتها والتي تؤدي الى احدث بلبلة وزعزعة في المجتمع والرأي العام .

2/ أثرها :**الأثر اصطلاحا** : (هو التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية فقد تلفت انتباهه ويدركها ، وقد يتعلم منها شيئا أو انه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا ، وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم)⁽³⁾.

ويقصد (الباحث) بالأثر هنا التجاوب السلبي أو الإيجابي مع الشائعة وما تحدثه من تغييرات على نفسية المتلقي واتجاهاته .

3/ الرأي العام : **اصطلاحا** : (هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة زمنية معينة حول قضية أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح الأغلبية أو قيمها الإنسانية مسا مباشرا) ⁽¹⁾.

¹. ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 (القاهرة ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،بدون تاريخ) ص56

² مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، ج1 (القاهرة ، دار المعارف : 1979) ص 114

³ كرم شلبي : معجم المصطلحات الإعلامية، (دار الشروق : القاهرة 1989م) ، ط1، ص 504 .

ويقصد (الباحث) بالرأي العام هنا الرأي الذي يسود بين قطاعات الشعب المختلفة بأنواعه المختلفة وتقسيماته المتعددة .

منهج البحث .

(هو الطريقة التي تعين الباحث على ان يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تعين على سير العمل سيرا مقصودا في البحث العلمي ويسترشد به الباحث في سبيل الوصول الى الحلول الملائمة لمشكلة البحث) (2).
ويستخدم الباحث هنا المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا على جمع المعلومات حول الموضوع من المصادر المختلفة والمتمثلة في المراجع والكتب والمواقع الإلكترونية (الانترنت) وغيرها.

أدوات جمع البيانات.

استخدم الباحث الأدوات الآتية:-

1/ الملاحظة: وهي أحد أهم أدوات البحث العلمي، واستخدم الباحث الملاحظة العلمية المنهجية التي استهدف بها الكشف عن أثر الشائعات على الرأي العام وذلك من خلال متابعته واطلاعه منذ فترة طويلة على ما ينشر من شائعات عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة .

2/الكتب والمراجع العلمية وهي واحدة من أدوات جمع البيانات التي يمكن من خلالها الحصول على بيانات ومعلومات متعلقة بموضوع الدراسة المعنية، وقد اطلع الباحث على عدد من المراجع والمصادر التي تناولت موضوع البحث بالإضافة الى بعض الأوراق العلمية والبحوث ذات الصلة .

الدراسات السابقة . اطلع الباحث على عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثه ،ولاشك أنه قد استفاد منها في بعض الجوانب وفي الطريقة المنهجية التي اتبعها ، ومن هذه الدراسات :-

1/ دراسة بعنوان (الشائعات ومدى تأثيرها على الرأي العام) ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي الذي تقيمه كلية الحقوق بجامعة طنطا ،أبريل 2019م للباحث /حسيت محمد مصلح

هدفت للحديث عن الشائعات وأثرها على المجتمع وكيفية الحد منها على المستوى الفقهي والشرعي وتناولت العلاقة بين جمهور الشائعات وأشارت الى عدد من النتائج والتوصيات .

¹ مختار التهامي ، مرجع سابق، ص 49

² سمير محمد حسين، تحليل المضمون تعريفاته مفاهيميه استخداماته الأساسية، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ط2، ص 25

2/ دراسة بعنوان (الحرب النفسية والشائعات) ل / عبدالله محمد عريف ، جامعة بنغازي ، ليبيا 2005

هدفت الدراسة للحديث عن الشائعات باعتبارها آداة من أدوات الحرب النفسية وظاهرة نفسية تظهر كتعبير عن الأحداث والظروف المحيطة ، كما يهدف البحث كذلك الى التقصي التحليلي لمفاهيم وأهداف ووسائل الحرب النفسية والشائعات وأنماطها والأسس السيكولوجية لتصنيف الشائعات وكيف تتطور الشائعة وتنتشر وطرق الوقاية منها ، وخلص البحث كذلك الى عدد من النتائج والتوصيات منها :دحض الشائعات بتقديم الحقائق ،والاستثمار الإيجابي للشائعة المعادية وتوظيف استراتيجية التجاهل واللامبالاة باعتباره من الأساليب الفعالة في الحد من انتشار الشائعات .

تبويب البحث . تم تقسيم البحث الى عدد من المطالب هي :-

1/ المطلب الأول : الشائعة (المفهوم /النشأة والتطور/الدوافع والأسباب)

2/المطلب الثاني :خصائص ووظائف ومصادر الشائعة وأنواعها .

3/ المطلب الثالث : الشائعات والرأي العام ، الخطر والأثر.

4/ أساليب مواجهة ومقاومة الشائعات .

المطلب الأول

الشائعة (المفهوم - النشأة والتطور - الدوافع والأسباب)

مفهوم الشائعة:

يعد مصطلح الشائعة من المصطلحات الحديثة نسبياً ، لذلك فقد خلت كتب المصطلحات العربية من التعريف الاصطلاحي للشائعة بالمفهوم المعاصر ، كما أنه من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصاله بعدد من التخصصات الأخرى كالقانون وعلم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والحرب النفسية وغيرها ، بالإضافة الى ارتباطه بالتقدم الحاصل في مجال الاتصال والمعلوماتية والتكنولوجيا.

لذا فقد تعددت محاولات تعريف الشائعة وتنوعت مفاهيم دراستها وجوانب تناولها

التعريف اللغوي للشائعة :

الشائعة هي الأخبار المنتشرة ، وهي جمع شائع ، مادة ((شيع)) جاء في لسان العرب لابن منظور: شاع الشيب : انتشر ، وشاع الخبر :ذاع والإشاعة :الأخبار المنتشرة ورجل مشيع :أي مذياع لا يكتف سرّاً⁽¹⁾ وقال الراغب الأصفهاني في المفردات تحت مادة شيع : الشياح :الانتشار والتقوية يقال شاع الخبر أي كثر وقوي .وشاع القوم : انتشروا وكثروا ، وشيعت النار بالحطب قويته⁽²⁾.

أما المعجم الوسيط فقد أورد كلمة الشائعة والإشاعة وعرفت الإشاعة بأنها : الخبر المنتشر غير المثبت منه ، أما الشائعة فهي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه⁽³⁾.

المفهوم الاصطلاحي للشائعة:

توجد تعريفات عديدة للشائعة ، ومن أهم التعريفات التي أوردها العلماء العرب الآتي :-

1/ تعريف د. مختار التهامي : (الإشاعة هي الترويج لخبر مخلق لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة . أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه

¹ ابن منظور ، مرجع سابق، ص56

² معتز سيد عبدالله ، الحرب النفسية والشائعات (القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر :1977) ص 164

³ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط (مصر ، المكتبة العلمية :بدون تاريخ) بدون ص

صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للحقيقة والواقع ، وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام ⁽¹⁾

2/تعريف د. محمد عبدالقادر حاتم : الإشاعة عبارة عن فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص الى الآخر حتى تذيع بين الجماهير جميعها ، ويجب أن تكون قابلة للتصديق غير مبالغ فيها ⁽²⁾.

3/ محمد عثمان نجاتي : الشائعات هي الأقوال والأحاديث والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها ⁽³⁾.

4/ ومن التعريفات كذلك أن علماء النفس يعرفون الشائعة بأنها "ظاهرة سيكولوجية ذات دلالة ومعني ودوافع خاصة وراء ظهورها وانتشارها بين الناس " وينظر إليها علماء السياسة علي أنها أسلوب من أساليب إثارة الجماهير وبلبله الأفكار بقصد أو بدون قصد ، وتتضمن أخبار وقصص "ترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع وهي تعتمد في ذلك علي المبالغة والتهويل أو التشويه حيث تسرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة ، وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الرأي العام الإقليمي ، لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية علي نطاق دولة أو عدة دول أو علي النطاق الدولي بأجمعه) أما خبراء الدعاية فيرون أن الشائعة من " أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام وتقوم علي انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات من سياقها الطبيعي ومعالجتها أو تحريفها سواء بالمبالغة أو التهويل بالنفي أو التأكيد ، ثم إعادة صياغتها بصورة انفعالية وتقديمها في صورة تتماشى مع الأعراف والتقاليد والقيم السائدة

ويري علماء الاقتصاد بأن " كل حديث تنقصه المعلومات ويتداوله الناس في الأسواق والمؤسسات الاقتصادية ويجلب الاضطراب والانتزاع والبلبله في حركتها يمكن أن يدخل فيما يسمى بالشائعة الاقتصادية " والشائعة وفقا لتقديرات علماء الاتصال "عبارة عن نبأ مجهول المصدر ، سريع الانتشار ، يحتوي علي جزء من الحقيقة الذي يشكل النواة الأساسية لبنائها وانتشارها " والإشاعة تقوم بنشر الخبر بطريقة شبه سرية ، ولا تُذكر مصادره

¹ فاخر عقل ، معجم علم النفس ، ج4 (القاهرة ، بدون ن : 1985) ص 99

2 مختار التهامي ، المرجع السابق، ص 114

3 المرجع السابق نفسه ، ص 116

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

، وكثيراً ما تنتشر أخباراً وهمية ، وقد تكون حقيقية ولكنها تلبسها كثيراً من التحريف والتحويل الذي يشوه الحدث الأصلي⁽¹⁾.

5/ ومن التعريفات الأجنبية للشائعة: تعريف (البورت ، وبوستان) الشائعة هي كل قضية أو عبارة نوعية قابلة للتصديق وتتناقل من شخص الى آخر بالكلمة المنطوقة وذلك دون أن تكون هناك معايير للصدق⁽²⁾.

وبالنظر الى كل هذه التعريفات يمكن أن يستخلص (الباحث) تعريفاً للشائعة بالقول أن الشائعة هي "المعلومات والأحاديث والأقوال التي تتسم بالغموض والأهمية ويتناقلها الناس فيما بينهم دون أن تستند الى مصدر موثوق يدعم صحتها أو ينفيها ، كما أنها سلاح فعال من أسلحة الحرب النفسية خاصة مع الانتشار الرهيب لوسائل ووسائط الاتصال في هذا العصر الحديث .

نشأة الشائعة وتطورها :-

لا يستطيع الإنسان أن يتخيل مجتمعاً إنسانياً يخلو من الشائعة، فهي ظاهرة اجتماعية وجدت على الأرض بوجود الإنسان بل وقبل أن ينزل الإنسان الى الأرض، وعاشت الشائعة وتبلورت وترعرعت في أحضان كل ثقافة وحضارة وأخذت أشكالاً متنوعة في أوقات مختلفة .

أول إشاعة في التاريخ⁽³⁾:

يعد ابليس هو أول من روج للإشاعات الكاذبة تحت مسميات براءة وتغطيتها بسور شفاقة لتحسين القبح ، فقد دخل على ادم وحواء عليهما السلام من باب تحبه النفوس وهو باب الخلد في الدنيا والملك فيها ، قال تعالى : ((فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)) سورة الأعراف ، آية 20

هذا والمتأمل في هذه الآية الكريمة، يرى أن تصديق الإشاعات الكاذبة يؤدي الى الخسران ويفضي الى الهوان ، وينشر العداوة والبغضاء بين الناس ، كما يرى فيها كيف أن ابليس لم ييأس من إشاعة الأقوال

¹ محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها (القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع : 2007) ص 21

² معتز سيد عبدالله ، المرجع السابق ، ص 165

³ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 24

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

الكاذبة بل استمر في الوسوسة لآدم بأن هذه الشجرة التي نهاه خالقه عن الأكل منها ،إذا أكل منها عاش مخلدا وصار صاحب أموال لا نهاية لها ولا فناء ، وأن الله تعالى لم يمنعه من الأكل منها إلا كراهية أن يكون آدم من كبار الملائكة أو من الذين لا يدركهم الموت .

وهكذا نرى أن ابليس قد استعمل في خداعه لآدم عليه السلام سلاح الإشاعات الكاذبة الذي يعد من أخطر الأسلحة في سوء العاقبة لمن يصدق ما يقال له دون تمحيص أو تدبر أو تثبت .⁽¹⁾

الأنبياء والشائعات :

بقراءة في تاريخ الأنبياء عليهم السلام وقصصهم نجد أن كلا منهم جوبه بإشاعة وقاومه قومه بفرية يطلقونها حوله ويبثونها ويتوارثونها أحيانا .

فهذا نوح عليه السلام أتهم من قومه بأنه : ((يريد أن يتفضل عليكم)) المؤمنون 24 ،ومعنى يتفضل يتزعم ويتأمر ولاحظ أن الخطاب موجه للجمهور وليس مواجهها به نوح وفي هذا دلالة هي أن المقصود من الحملة هو المحافظة على الجماهير في وضع معين وفي حالة متجمدة على ما هي عليه ليستمر ابتزازها وتسخيرها.

وهود عليه السلام يواجه التقلبات والتخرصات الشبيهة بما لفق لأخيه نوح ، فيرميه قومه بالطيش والخفة : ((انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين)) الأعراف 67، وهنا ملاحظة نفسية على طبيعة المشيع ..أنه في المرتين حين الاتهام بالكذب وإشاعته على الأنبياء كان القول بصيغة (نظن) ، ذلك أن صدق الأنبياء معروف ومشهور في أقوامهم من خلال التجربة الطويلة ، ولذلك لا يكون من الكياسة ولا من الدهاء الجزم والقطع به أمام الجماهير والقطيع من الرعاع الذين يتبعون المأ فيطلقون الإشاعة بصيغة (نظن)، أما في القذف بالضلال فيجزمون ويؤكدون لأن هذه الاحتمالات محتملة التصديق والتلبس على قطعانهم لمخالفة الأنبياء واقع القوم وعقائدهم ولا يفعل هذا في نظرهم الا سفيه أو ضال فكان التأكيد في اطلاق الشائعة ، ويا لدقة القرآن !!⁽²⁾.

وقد تعرض يوسف عليه السلام لحملة شائعات كاذبة فهذه امرأة العزيز تقول ((ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم))يوسف ،اية 25 فيظهر الله براءته ولكنه يسجن ثم تعاود الشائعات لتطول

¹ محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام (مصر ، دار الشروق : 2001) ط 1 ، ص 13

² أحمد نوفل ، الإشاعة (بدون م ، دار الفرقان للنشر : بدون ت) ص 18

امرأة العزيز ، فيظهر الله براءته مرة أخرى امام المجتمع الذي سارت فيه الشائعة ((وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين)) يوسف ،اية 30 .

كما تعرض موسى عليه السلام للشائعات من قبل أعدائه ((وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)) غافر..آية26 ، واتهمت الشائعات التي أطلقها أصحاب المصلحة موسى بالسحر عدة مرات وبصيف متعددة أوردها القرآن الكريم ، وجاءت هذه الشائعات مرة على لسان فرعون ومرة على لسان الصفوة أو الملأ ، وفي قصة مريم عليها السلام حينما أنجبت عيسى من غير أب نشر اليهود حولها شائعات تمس الشرف وتشكك في المسيح عليه السلام ، قال تعالى ((قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا ، يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا)) الآيات 27،28 سورة مريم . فأظهر الله براءتها ورد عنها وأسكت الشائعات وظهرت الحقيقة⁽¹⁾.

بعض ما أشاعه أعداء الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم :

لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل إنسانا تعرض لألوان من الإشاعات الكاذبة ومن الأراجيف الباطلة ومن التهم التي لا أساس لها ، كما تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد أشاع عنه أعداؤه أنه مجنون ، وأنه شاعر ، وأنه ساحر ، وأنه لم يأت بمعجزة تدل على صدقه ، وأن الإيمان به سيؤدي الى أن يتخطفهم الناس ، الى غير ذلك من الأراجيف التي أشاعها عنه أعداء الحق منذ أن أرسله الله تعالى رحمة للعالمين الى قبيل انتقاله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى⁽²⁾.

وفي المدينة تفنن الكفار والمنافقون والمروجون بهذا الأسلوب في اظهار العداء لدين الله ولم يألوا جهدا في سبيل ذلك وكانوا دائما في موقف المتريص الذي يتحين الفرص والمناسبات لبث الحقد والسموم على الإسلام ، فاذا وقعوا على خبر سيء اذاعوه ونشروه واذا لم يحققوا غرضهم غلبوا الحقائق رأسا على عقب ونسجوا حولها أهوائهم كما يحلو لهم . فعندما تزوج رسول الله (زينب بنت جحش) بعد أن طلقها زيد بن حارثة وكان هذا الزواج بأمر من الله لإلغاء شريعة التبني ، وجد المرجفون في هذا الزواج فرصة ذهبية لقلب الحقائق وتزييف الواقع حيث أشاعوا أن محمد تزوج من زوجة ابنه ،أي أنه جاء بأمر لا تقبله الأعراف ولا التقاليد ، الأمر الذي أحزن رسول الله ووجد فيه جرحا في صدره حتى نزلت الآيات البيّنات ((وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت

¹ محمد منير حجاب ، مرجع سابق ، ص 15

² محمد سيد طنطاوي ، المرجع السابق ، ص68

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

عليك أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق أن تخشاه)) الأحزاب 37.

وفي هذا السياق نذكر تلك الشائعة الكبرى التي حاكها المنافقون بحق السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك بغية التعرض لرسول الله ودينه الجديد عن طريق الطعن والقذف بعرض أهله ، وذلك لتحقيق هدفهم الخبيث الذي يرمى لتوهين قوة الصف الإسلامي وزعزعة فوجدوا في أسلوب الإشاعة الرخيص وسيلة للوصول الى ذلك ، وقد برأها الله سبحانه وتعالى ودحض إفكهم وشائعتهم ، قال تعالى ((إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شر لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم)) النور 11 .

ولعل هذه الحادثة كانت مناسبة تأديب وتهذيب للمسلمين الذين خاضوا في الحديث دون علم ، فعلمهم الله كيف يعالجون مثل هذه الأمور في المستقبل بحكمة لا تضرهم⁽¹⁾.

ويرى (الباحث) أن استمرار الشائعات ضد المسلمين وضد الإسلام أمر لن ينتهي على امتداد العصور بغرض هدم جسور الثقة بين أبناء المجتمع المسلم وإضعاف روحهم المعنوية والنيل منهم .

• دوافع الشائعة :-

الإشاعة عملية مركبة من جوانب عقلية ودوافع واهتمامات وإدراك حسي ، وهناك جملة من الدوافع النفسية تكمن وراء نشر الإشاعة منها :

* جذب الانتباه : أي جذب الانتباه إلى شخص المتكلم نفسه ، فيقوم بإلقاء الإشاعة واضعاً في الاعتبار رفع مكانته ومنزلته في عيون الآخرين .

* الإسقاط : حيث يقوم الفرد بنقل الإشاعة فيشعر أنها تبعده عن المخاوف .

* العدوان : في موقف من المواقف ونتيجة لعلاقات معينة بينه وبين شخص آخر يقوم الفرد بنشر إشاعة ضد ذلك الشخص وتحمل في طياتها إيقاع الأذى ، سواء كان مادياً أو معنوياً أو التشهير بسمعته .

* بث الثقة والاطمئنان في النفس : فيقوم ناشر الإشاعة بترديدها بهدف إشراك غيره ومقاسمته حمل العبء واكتساب عطف الآخرين .

¹ محمد منير حجاب ، مرجع سابق ، ص 17

- * تقديم المعروف والجميل : قد تنقل الإشاعة بهدف تقديم المجاملة الودية أو لحمل جميل إلي السامع .
- * الميل إلي التوقع أو الاستباق : فالإشاعة تبلغ ذروتها عندما يكون المرء متوقفاً حدوث شيء خطير .
- * التلهف والفضول في المعرفة والبحث عن الحقائق دون الاكتراث بمعرفة مصادرها أو التأكد منها .
- * إثارة الخوف والقلق والفتن والنعرات الطائفية أو الحزبية أو العشائرية بين الناس ونشر الحقد والحسد والكراهية بين الفئات الاجتماعية المختلفة لدواع انتقامية .
- * زعزعة الأمن والاستقرار من خلال تضليل الرأي العام وتشيت أفكاره وتحطيم الروح المعنوية للخصم وزرع اليأس والإحباط في نفسيته بغية هزيمته دون اللجوء الي استخدام السلاح .
- * التمويه والمراوغة لإخفاء الحقائق أو بعضها أو البحث عنها من الخصم بهدف التحقق من صحة المعلومات ومصدرها أي التعاطي مع الإشاعة كطعم للخصم لكي يظهر المعلومات التي بحوزته كاملة .
- * التقليل من هيبة الخصم ومن أهمية وصدقته الأخبار التي يبثها لكي يتقبل الرأي العام فكرة عدم صدقيه أخباره . كما فعلت ألمانيا خلال الحرب العالمية عندما أعلنت عن تحطيم إذاعتها الرئيسية ، فقامت وسائل إعلام العدو ببث الخبر بوصفه انجازا ، وبعده أعادت الإذاعة للبث لكي تقول للشعب الألماني بأن أخبار الحلفاء غير صحيحة ولا يمكن الوثوق بها .
- * استرضاء النفس خاصة عندما يخفق شخص ما في جانب من جوانب الحياة العلمية والعملية ، فانه يميل إلي اتهام الآخرين وإطلاق الإشاعات بحقهم لعدم قدرته علي مواجهة نفسه بالفشل ، وقد يبالغ في الاتهامات التي يطلقها دون بينة في محاولة لإسقاط عيبه علي غيره لكسب نوع من الاحترام مع نفسه ، كذلك فإن الشخص الذي ليس لديه القدرة علي مواجهة شخص معين أو مواجهة شخص أو مجارته ربما يلجأ الي نشر إشاعة ضده لتفريغ الشحنة النفسية التي يعاني منها .
- * لجس نبض الرأي العام ومعرفة رد فعله وموقفه واتجاهاته عندما يراد اتخاذ أو تمرير قرارات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .⁽¹⁾

وهنا يرى (الباحث) أن الدوافع النفسية مهمة جدا في انتشار الشائعات ذلك لأن الإنسان بطبيعته النفسية التي فطره الله عليها يميل الي تصديق الشائعات حتى لو أدرك بجزء من عقله أنها غير صحيحة لأن عواطفه ومشاعره تتحكم في تصديقه للشائعة ،

¹ أحمد نوفل ، الإشاعة ، المرجع السابق ، ص62

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

ويتوقف انتشار الشائعة كذلك اذا كان الموضوع مهما جداً للناس في وقت إطلاق الشائعة ، وأن تكون المعلومات المتاحة حوله غامضة أو متلبسة أو متناقضة وأن تكون التركيبة النفسية للناس المستهدفين بالشائعة جاهزة لاستقبالها خاصة حين تكون الشائعة متلائمة مع معتقدات الناس وثقافتهم ومشاعرهم .

المطلب الثاني

(خصائص ووظائف ومصادر الشائعة وأنواعها)

أولاً - خصائص الشائعات:

حدد العالمان فان ورسن Rosnow, Fine وغيرهم من العلماء الخصائص الآتية للشائعة:

- 1- الشائعة هي عملية نشر المعلومات ونتاج هذه العملية إذا ربطت بموضوع هام ونشرت في ظروف يتعذر معها التأكد من صحتها.. أما إذا اعتبرت تغيير فما يجرى في عقول الناس فيمكن استخدامها علامات للرأي العام، أو تستخدم كأسلوب دعائي كما يحدث في الحرب النفسية أو المعارك الانتخابية.
- 2- من السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف، والشائعة تسير بسرعة الصوت والضوء عن طريق الأقمار الاصطناعية والإنترنت في الوقت الحاضر لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث أصبح العالم قرية إلكترونية واحدة.
- 3- قد تكون الشائعة صادقة: أي قد تحتوي المعلومات الواردة في الشائعة على نواة للحقيقة، ومثال ذلك شائعة تقول زيادة في رواتب الموظفين وحول استقالة شخص أو ارتفاع في أسعار مواد استهلاكية أو الهزيمة أو النصر في الحرب والتي قد تتحقق في بعض الأحيان.
- 4- قد تكون الشائعة كاذبة أي قد تركز على معلومات غير مؤكدة أو عارية عن الصحة كشائعة وفاة خامنئي. وللد سرية على الشائعة ظهر آية الله خامنئي على شاشات التلفزيون في 18/3/1993م لكي يسكت التكهنات التي تدور حول وفاته أو إصابته وناشد الشعب الإيراني أن يشترك على نطاق واسع في المسيرة المعادية لإسرائيل التي تقرر قيامها في ذلك اليوم. فالشائعة هنا عبارة عن فبركة واختلاق لخبر عار عن الصحة وجاء الرد عليها سريعاً ومن مصدر رسمي فلم تعمر إلا يوماً واحداً فقط⁽¹⁾.
- 5- قد تكون الشائعة صادقة وكاذبة - قام البيت الأبيض الأمريكي بتسريب أسماء محتملة وغير محتملة لمرشحي محكمة العدل العليا كوسيلة لجس النبض الجماهيري أو ردود فعل الجماهير حول أسماء القضاة

¹ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مكتبة الملك فهد الوطنية: 2003) ص 93-94

المقبولين أو المرفوضين. فالجانب الصادق في هذه الإشاعة هو أن عدداً من الأسماء المحتملة كان صحيحاً والجانب الكاذب منها هو أنه بعض الأسماء كان غير وارد ترشيحها. من الصعب تعقب أو التأكد من مصدر الشائعة أثناء انتشارها. ولكنه من الضروري بمكان الحرص على مصدر الشائعة والتثبت منه من أجل الرد عليها وتغييرها والسيطرة عليها.

6- تتناغم الشائعات مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذي تسرى فيه أي أنها تنطلق عن واقع هذا المجتمع، وتأخذ حاجات الأفراد بنظر الاعتبار عند بثها.

7- الشائعة تتلاءم مع الموضوعات التي يتوجه إليها اهتمامات الجمهور الموجهة إليه في فترة زمنية معينة وبخاصة الموضوعات المرتبطة بأزمة معينة طارئة حرب، زلزال، فضيحة مالية، أو بأحداث رهينة ..الخ، والتي تؤثر على أمن الجماعة واستقرارها تأثيراً آنياً ومؤقتاً.

8- البيانات الواضحة كأسماء الإعلام والأرقام والأماكن، وهي العناصر الأكثر بعداً عن الثبات في كل شائعة، وتعزى الشائعة غالباً إلى مصدر مسئول غير محدد أي كان أصلها الحقيقي، فهي تتزين بضمان معنوي أو رسمي لتوفير الغموض.

9- تكون موجزة ولغرض التذكر والنقل.

10- تستخدم أساليب مختلفة في البث منها الخبر الذي لا أساس له من الصحة، أو الملفق بجزء من الحقيقة أو المبالغ فيه، كما تأخذ أشكالاً أخرى للبث، كالرواية والقصة والرسم الكاريكاتوري والأغنية والنكتة.

11- التغير والتحول، ويتغير محتوى الإشاعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلي إلى ناقلها أو مروجها، وتعتمد كمية التغير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج، وعلى رصده الردود العاطفية التي تولدها لدى الفرد والجماعة والمجتمع.

ويأخذ التغير والتحول في الشائعة كما انتهى إلى ذلك البورت وبوستان المؤشرات الآتية:
أ-التشويه:

كلما راجت الشائعة فإنها تصبح أقل تفصيلاً واقصر رواية وأكثر دقة أي عملية اختصار وفقدان للتفاصيل.

ب-الشحذ Sharpening

يتم اختيار أو انتقاء بعض التفاصيل من السياق الكبير للإشاعة والمبالغة في عرضها. أي أن هناك إغفالاً لبعض التفاصيل وإبرازاً للبعض الآخر واستبدال بعض الأجزاء مكان البعض الآخر مما يغير من حقيقة الأمر.

فالشحذ هو عبارة عن رواية تفصيلات قليلة من الموضوع الكبير والأصلي كل مرة تروى فيها الشائعة، ومثال ذلك أن يتذكر الراوي فكرة معينة أو كلمة معينة من بين مجموعات كلمات أو أفكار فيبرزها ويؤكد لها.

ج-الاستيعاب Assimilation

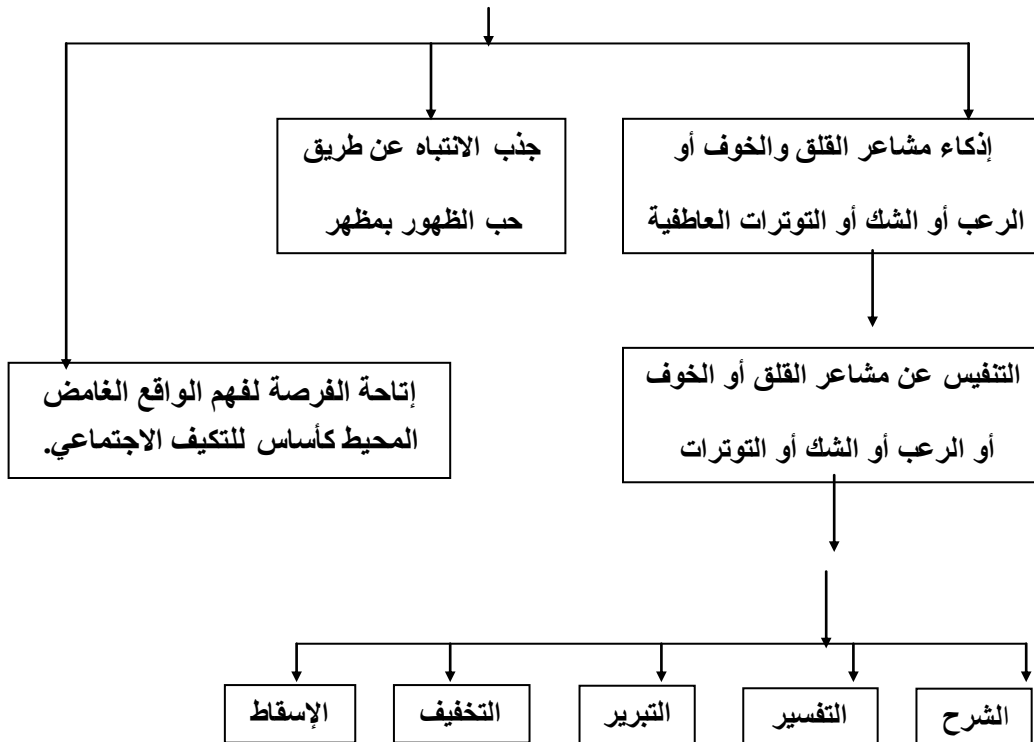
د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

هنا يتم استيعاب الموضوع الأساسي للإشاعة جراء روايتها عدة مرات مما يجعلها أيسر وأقصر رواية وأسهل فهماً واستيعاباً. فالمستمع أو القارئ يفسر الإشاعة في ضوء خبراته وعاداته وتقاليده ودينه ومصالحه، فعملية النسوية والشذوذ والاستيعاب تتناسب والدافع الرئيسي وراء موضوع الإشاعة وبالتالي تؤدي إلى تشويه محتوى الإشاعة، فالشكل النهائي للإشاعة يتأثر باهتمامات ورغبات وثقافة ووعي وذاكرة وذكاء الأفراد الذين يروجونها، فهم ينقصون أو يزيدون أو يبالغون أو يختصرون من التفاصيل الواردة في الإشاعة بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم السابقة حول موضوع الإشاعة.⁽¹⁾

ثانياً - وظائف الشائعات :

للشائعات وظائف عديدة. وتتضح من الشكل التالي:

وظائف الشائعات



من خلال

1- الوظيفة الأساسية للشائعات هي إذكاء روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية أو الشك لدى الجمهور المستهدف في وقت محدد وفي حالة وجود موقف غامض خاصة في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية والحروب، والرخاء والكساد الاقتصادي، وهي الظروف التي تسهم في إنتاج وترويج الشائعات.

¹ محمود أبو الليل ، علم النفس والشائعات (مصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر :بدون ت) ص12

ولذلك تعتبر الشائعة خطر تهدد المجتمعات فقد تؤدي إلى تفكك وتدهور المجتمع من خلال دورها في خفض الروح المعنوية أو في إشاعة الفوضى، ومن خلالها يمكن أن تتبدل وتتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان أو تأييد سياسة أو موقف ما أو اتخاذ موقف مؤيد.. فالشائعات يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والنفسية، و أيضاً يمكن لها التأثير في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

2-التنفيس:

يمكن للشائعة أن تساعد على التنفيس عن مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية من خلال وظائفها الفرعية الأخرى: الشرح، التبرير، التفسير، التخفيف، الإسقاط، بما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والأزمات وبصورة تؤدي من خلال توفير فرص الحل لتماسك المجتمع ورفع الروح المعنوية، فالشائعات كما يقول الدكتور لويس كامل مليكة في كتابه سيكولوجية الجماعات والقيادة تساعد على التنفيس عن التوترات الانفعالية التي يعاني منها الأفراد، فالفرد قد يصدق الإشاعات التي تدور حول خسائر الحرب، كي تشرح له أسباب توتره وقلقه.

والميكانيكيزم الرئيسي في هذه الإشاعات هو الإسقاط غير المباشر ولا نغنى به نسبة الانفعالات إلى الآخرين، ولكنه شرح المشاعر شرحاً مقبولاً عن طريق النظر إلى السلوك المفترض للآخرين، على أنه سبب معقول للمشاعر، فعندما تصدق أموراً معينة عن الآخرين فإننا نعرب عن شعورنا بالذنب عن ارتكاب بعض الأفعال، ويقل تصديقنا للشائعة إذا لم نكن في حاجة إلى عملية الإسقاط هذه.

3-الرغبة في الظهور:

وهناك وظيفة أخرى للشائعة وهي الرغبة النفسية للأفراد من خلال جذب الانتباه عن طريق الظهور بمظهر العالم ببواطن الأمور، ومنا ما يتمثل في مجرد الرغبة في نقل ما يحب الآخرين سماعه من أمور أو فضائح أو جرائم، ومنها مجرد الرغبة في وصل الحديث عن طريق تكرار ما سبق سماعه من مصادر أخرى ومنها أيضاً الرغبة في الظهور بمظهر معين أمام الآخرين.

4-المساعدة على فهم الواقع الغامض:

فالإنسان منذ أقدم العصور يتساءل ما الحقيقة وما الواقع، والطفل في سن مبكرة يحاول أن يحصل على إجابات متعددة عن أسئلته التي تبدأ ب لماذا؟ ويتعلم عن طريق ما يروى أمامه من والديه أو من المصادر الأخرى بأنماط مختلفة عن: يقولون، سمعت اليوم، أظن، تقول الإذاعة كذا، يقول التلفزيون كذا، سمعت من جارنا أن. وبهذا تكون الشائعة لون من ألوان خلق الرموز، كما أنها نوع من أنواع الحياة الخيالية،

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

فوظيفة الشائعة هي التعبير العاطفي، والتفسير الإدراكي، وهي تعيش على الغموض وعلى النزعات الحادة⁽¹⁾.

ثالثاً - المصادر والأنواع :

مصادر الشائعة .:

من العلماء من قسم مصادر الإشاعة إلي التقسيم التالي

أ. **عدو واع:** العدو يدرس الظروف ويحلل نقاط الضعف ثم في وقت الأزمة ينشر الإشاعة المناسبة التي يحقق منها منفعته الخاصة مثل الإشاعات التي تبثها إسرائيل عن البلاد العربية ويصدقها العالم .

ب . صديق جاهل :

قد يحاول الصديق ويحسن نية أن يدافع عن صديقة في موقف ما أو يظهره بمظهر جيد أمام الناس فيخير آخرين عنه بأشياء ليست فيه وبأفعال لم يأتي بها ومن هذا الباب قد تأتي الإشاعة .

ج . صاحب مصلحة :

هو المستفيد من انتشار الإشاعة مثل بعض الشركات التي تحارب منافسيها بهذا السلاح غير الشريف أو الأخرى التي تطلق إشاعات إيجابية عن نفسها لتحقيق أفضل المبيعات .

د . شخص جبان :

الجبان ينشر الإشاعة لتبرير جبنه وأول من يصدق إشاعته هم أناس جبناء مثله ثم بعد ذلك تنتقل الإشاعة منهم إلي الأسوياء وغالباً ما تكون الإشاعة من شخص أو إعلام أو رسالة أو شريط مسجل أو الانترنت فهذه الوسائل هي طرق تناقل الأخبار بين الناس ، ولذا علي ناقل الخبر أن يتثبت في كل ما يقال ، وليحذر أن يبادر بالتصديق الفوري ، فإن الأصل البراءة التامة ، وتلك الإشاعة ناشئة طارئة ،والأصل بقاء ما كان علي ما كان حتي تقوم الأدلة الواضحة علي هذا الخبر.

¹ معتز سيد عبدالله ، مرجع سابق ، ص31

أنواع الشائعات: وجد علماء النفس صعوبة شديدة في حصر أنواع الإشاعات لاختلاف أثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها . ويمكن تقسيم الشائعات حسب موضوعها أو دوافعها ونواياها أو حسب سرعتها وزمان انتشارها إلى الآتي :-

1/ التقسيم حسب الزمن: وهو علي ثلاثة أنواع :

أولاً: الشائعات الزاحفة : تنتشر ببطء عن طريق الهمز إلي أن يعرفها الجميع وابرز مواضيعها السير الشخصية لرجال الدولة ويقوم مروجو هذا النوع من الشائعات ينسج سلسلة لا تنتهي من القصص ويستمرون في العمل علي تغذيتها واستمرار نشرها .

ثانياً : شائعات العنف : سريعة الانتشار بين الناس في وقت صغير جداً وغالباً ما تحدث أثناء حصول الكوارث الطبيعية والهزائم والانتصارات ولأن هذه الشائعة تبدأ بشحنة كبيرة فإنها تثير العمل الفوري لأنها تستند إلي العواطف الجياشة من الذعر والغضب والسرور المفاجئ .

ثالثاً: الشائعات الغائصة: تروج في فترة ثم تختفي لتبدلات المواقف ثم تعود لتظهر حال وجود ظرف جديد مشابه وقد تتعرض لتعديلات تناسب التغير في الحدث .

2/ التقسيم حسب الدوافع النفسية : وهي ثلاث أنواع :

أولاً: الشائعات الحاملة (الوردية) تسمي أحيانا شائعات الأصل الكاذب لتعلقها بأحلام تدعو إلي المسرة مثل انتهار الحرب ، وموت أحد كبار الأعداء وهي تشبه الفخ الذي يوقع به الأعداء فهي ترفع الآمال إلي الثقة الأكيدة بالنصر ثم يتركها تنهار بعد ذلك أمال الواقع إلي هاوية اليأس القاتل .

ثانياً : شائعات الخوف (الواهمة) تعبر عن خوف مروجوها مثل التحدث عن قوة هجوم مرتقب أو سقوط أعداد كبيرة من القتلى في معركة معينة تهدف إلي إثارة القلق والرعب في نفوس السكان وهذا النوع من الشائعات يعتبر نوعاً مروعاً ويتحدث عن الكوارث الطبيعية والحروب والأسعار ، وقد تتناول أشخاصاً مشهورين .

ثالثاً : شائعات الحقد (الكراهية) سريعة الانتشار غايتها تمزيق وحدة الصف وقد يكون هدفها الطوائف والأحزاب السياسية والمنظمات والأقليات القومية ويتولى نشرها العملاء والجواسيس .

3/ التقسيم من حيث المصادر :

أ/ الشائعات الشخصية :

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

يرمي مروجوها إلي تحقيق مكاسب شخصية أو الحصول علي مراكز مرموقة ولذلك فإنها تعد من الشائعات الحالمة .

ب / الشائعات المحلية . تدور حول القضايا الخاصة ببلد أو مكان معين .

ج / الشائعة القومية : وهي الشائعات التي تدور حول القضايا القومية العامة والأزمات .

د / تنتشر عن حدوث الأزمات الدولية وانتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية ، مثل انتشار الكوليرا أو مرض الإيدز .

4/ من حيث الدلالة الوظيفية :

أ/ الشائعات المحايدة:

وهي التي تنتشر في ظروف القلق والاضطراب ، وتنصب علي حالة خاصة لا أهمية لها بالنسبة للجمهور ولا تنتشر وإنما تبقي في نطاق ضيق .

ب/ الشائعات العدوانية :

هي شائعات مغرضة يطلقها البعض ، وتعبّر عن الكراهية أو العنصرية ، مثل تحقير أصحاب البشرة السوداء، وكراهية العرب بقصد التجريح .

ج/ الشائعات الفكهة (أو المسلية)

وهي التي تهدف لإثارة الضحك فقط مثل الشائعات الجنسية وشائعات الزواج .

يشهد وقتنا الحاضر تطورات سريعة في مجال الاتصال ووسائله ، مما أدى ذلك إلي ظهور أنواع جديدة من الشائعات وهي: (1)

• الشائعة الإعلامية :

هي من أخطر أنواع الشائعات على الإطلاق وتتفق مع الأنواع السابقة في كثير من السمات والخصائص ، إلا أنها تتميز عنها بوجود كوادرات مختصة (مروجين) يطلقونها وفق توقيت معلوم عبر وسائل

¹ محمود أبو الليل ، المرجع السابق ، ص18

ووسائل حديثة للاتصال لتحقيق أهداف معينة ،وتكمن خطورة هذه الشائعات وانتشارها ليس في السعة الجغرافية لقاعدة المتداولين لها بل لتحررها من قيود الاتصال الشخصي إلي فضائيات الاتصال الدولي مستفيدة من التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال . حيث يتاح لمثل هذه الشائعات الانتشار الواسع رغم التباعد المكاني وعدم التجانس بين الأشخاص الناقلين لها والذين يتلقونها ويعادون ارسالها عبر نظام البريد الإلكتروني الى مواقع مختلفة منها على سبيل المثال :-

1/ مواقع الصحف والمجلات السيارة الإلكترونية .

2/محطات الإذاعة وقنوات التلفزة الفضائية الإلكترونية .

3/ نظام التخاطب عن بعد internet ready chat

4/ مجتمعات الإنترنت news group

5/ أنظمة التلفون المحمول وكذلك المواقع المتخصصة في شراء ونشر الشائعات .

● الشائعة المعلوماتية :

الشائعة المعلوماتية نمط اتصال هدام .مشكوك في أغراضه ويروج وينتشر عبر وسائل الاتصال الحديثة ، ويحمل جزء من الحقيقة فيهلها أو يهون من شأنها ويشكل موضوعاً للتداول والحوار في المجتمع الافتراضي لمستخدمي (الانترنت) ومنهم إلي الآخرين في المجتمعات الواقعية ، فالشائعة التي تظهر وتنتشر في هذا المجال ترتبط بمن يمتلكون قدرات فنية وتقنية عالية. وقد يتصل مجالها بما يرتكب علي الشبكة من جرائم كاختراق مواقع الآخرين بهدف الحصول علي معلومات يتم تزييفها وتستخدم بطرق غير شرعية في عمليات مشبوهة وبالتالي تشكل مادة دسمة لمروجي الشائعات يتم نقلها ونشرها وتكون قابلة للتصديق لصعوبة كشف هذه العمليات لعدم وجود الوقت للتحقق من التزييف وأيضا صدقيتها أو تحريفها ، وحتي إذا مآتم التصحيح وإلقاء القبض علي الجاني فإن ما أرتكب في حق الآخرين يعيش وبالتالي فإن الشائعات تبقى وتستمر في مواقع أخرى عديدة.⁽¹⁾

وفي ختام هذا المبحث يتفق (الباحث) مع ما تمت الإشارة اليه عن خصائص ووظائف الشائعات ،الا أنه يرى أن مصادر الشائعات وأنواعها من الكثرة بمكان ولا يمكن الإحاطة بها جميعا وأن الشائعات كالنار تسري

¹ شريف اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات (بدون م ، الدار اللبنانية المصرية :2000) ص 121

وتنتشر بسرعة كبيرة جدا في المجتمعات الضعيفة والفقيرة أكثر من المجتمعات الغنية والمتماسكة ، وعادة ما يتقبل الإنسان الشائعة التي تجيب عن سؤال يتردد في نفسه كثيرا ولا يجد له جوابا ، ومما لاشك فيه كذلك أن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أضحت اليوم من أكثر وأهم المصادر لبث وانتشار لشائعات .

المطلب الثالث

الشائعات والرأي العام (الخطر والأثر)

للشائعات أثر واضح على فكر وسلوك الأفراد والجماعات ولها ضرر بالغ على أمن المجتمع خاصة في أوقات الحروب والأزمات ، ولها جماهير تتأثر بها وتصديقها وتنتشرها وقد انتشرت الشائعات في هذا العصر بشكل كبير جدا في المجتمعات وشملت جميع جوانب الحياة ، بل وأصبحت من العادات المحببة لدى البعض وكأنها أمر طبيعي يفترض على الجميع المشاركة فيه والمساعدة على نشره وهذا أمر خطير جدا من وجهة نظر (الباحث) لأن الشائعات من قوة انتشارها وتأثيرها تتحول في عقول بعض الناس الى حقائق ثابتة وليست مجرد أخبار قد تكون كاذبة أحيانا .

أولا- مفهوم الرأي العام :

يعتبر مصطلح الرأي العام من المصطلحات التي صعب علي كثير من الباحثين تعريفها أو تحديدها تحديدا دقيقا . إذ يتفق معظم الباحثين الذين كتبوا عن الرأي العام عن صعوبة وضع تعريف دقيق لهذا المصطلح ،فإنشكالية تعريف الرأي العام تنبع من تعدد التعريفات التي أوردها العلماء والباحثون عن المصطلح الذي يتصف بأنه ذو طبيعة مائعة (غير مستقرة)،ويرجع الاختلاف في تعريفه كذلك إلي اختلاف تخصصات واهتمامات من وضعوا هذه التعريفات .

أهم التعريفات العربية والاجنبية للرأي العام:

التعريفات الأجنبية :-

1- تعريف ليونارد دوب (DOB) .

الرأي العام في نظره - هو ثمرة الحوار والنقاش بين الأفراد حول موضوع معين ويقول أيضا أن الرأي العام هو حاصل ضرب الآراء الفردية في بعضها وليس حاصل جمعها .

2- تعريف وليم البيج .

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

يقول أن الرأي العام هو نتاج التفاعل بين مجموعة من الافراد يناقشون قضية ما أو موضوع جدلي تتعارض فيه الآراء أو تتساوي .

3- تعريف جيمس برايس .

الرأي العام هو مصطلح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحها العامة أو الخاصة .

التعريفات العربية:-

1/ تعريف الدكتور - محمد عبدالقادر حاتم .

يري أن الرأي العام هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات إعتبار . ويشترط في تحقيق ذلك الحكم الأتي :-

أ- أن تكون هذه القضية مثارة بكل حقائقها عن طريق اجهزة الاعلام وقادة الرأي.

ب - أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة .

ت - أن يكون الاتجاه (رد الفعل) الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية متفق تماما مع المعتقدات العامة للناس مثل العقيدة الدينية او الوطنية او القومية .

2/ اما اهم وادق التعريفات للرأي العام هو تعريف الدكتور مختار التهامي - الذي عرف الرأي العام بقوله :-هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة حول قضية أو أكثر يحتتم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الاغلبية او قيمها الإنسانية مسا مباشرا .⁽¹⁾

بعد استعراض التعريفات السابقة للرأي العام يشير (الباحث) الى أن الرأي العام في مجتمع ما ،ما هو الا رأي الاغلبية الواعية المثقفة من الشعب والتي تأخذ علي عاتقها مسؤولية التفكير بعد الإدراك ومن ثم ادارة الحوار والنقاش والجدل الفكري ،واخيرا اتخاذ اقرار من خلال الإجماع وإعلان الرأي العام .

¹ أحمد بدر، الرأي العام وطبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة (القاهرة ، مكتبة غريب :بدون ت) ص 33

ثانيا -أنواع الرأي العام وتقسيماته: توجد تقسيمات عديدة للرأي العام ،وهذا يوضح عدم اتفاق العلماء حول تقسيم كلي وشامل لأنواعه ،حيث يذهب عدد من الباحثين والخبراء إلى تقسيم الرأي العام تقسيمات مختلفة طبقا لمعايير متنوعة .ومن أهم تقسيمات الرأي العام:-

1/ التقسيم حسب النوع :-

يقسم الرأي العام حسب النوع إلى الاتي -

أ/الرأي الشخصي (personal Opinion) هو الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد التفكير في الموضوع ،وذلك وفقا لدرجة ثقافته وخبراته وتفاعله واتصاله مع المجتمع - وهو الرأي الذي يرغب في أن يشارك به المجموعة ويعبر عنه صراحة دون خوف أو خشية من أحد .

ب/ الرأي الخاص (private Opinion)هو ما يحتفظ به الفرد لنفسه ولا يبوح به لغيره خشية أن يعرض نفسه للخطر. وتظهر أهمية هذا النوع من الرأي في حالة الاقتراع السري والتصويت في الانتخابات .

2/ التقسيم حسب النطاق الجغرافي :-يقسم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي إلى أربعة أقسام هي :

أ/ الرأي العام المحلي (Local Opinion) - هو الرأي السائد في منطقة جغرافية معينة ،قد تكون قرية أو مدينة أو محافظة أو ولاية داخل دولة ما . ويرتبط هذا النوع من الرأي بخصائص المجتمع المحلي.

ب/ الرأي العام الوطني أو القومي (National Opinion)

يرتبط هذا النوع من الرأي بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها :-

التجانس، إمكانية التنبؤ به وبأبعاده وردود أفعاله ، معالجته للمشكلات الوطنية

ج/ الرأي العام الإقليمي (Regional Opinion)

هو الرأي العام السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا ،في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الدول أو قيمها الإنسانية مسا مباشرا .وهذا النوع من الرأي له عدة مقومات أهمها:

المصلحة المشتركة بين هذه الشعوب ، الارتباط التاريخي تقارب العادات والتقاليد والمعتقدات ، تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير

نموذج للرأي الإقليمي:- الرأي العام العربي حول قضايا الوحدة العربية والقضية الفلسطينية.....الخ⁽¹⁾

د/ الرأي العام العالمي (International Opinion)

ويقصد به الاتجاهات التي تسيطر علي أكثر من مجتمع واحد أو التي تعكس توافقا في المواقف بين أكثر من وحدة سياسية واحدة أو دولة واحدة. فالرأي العام العالمي هو رأي الشعوب لا الحكومات لذا فإنه كلما كانت المجتمعات الدولية أكثر ديمقراطية وحرية ازداد الرأي العام العالمي قوة وتأثيرا. ولذلك نري أن الرأي العام يرتبط بالأسرة الدولية-وهو رأي الشعوب بفئاتها وطبقاتها المختلفة وليس رأي الحكومات .

3/ التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر:-

يقسم البعض الرأي العام حسب عمق التأثير والتأثر إلي الآتي .

أ/الرأي العام النابه أو القائد أو المسيطر-يمثل رأي صفوة المجتمع من القادة والمفكرين وأساتذة الجامعات والعلماء والساسة، وهم يمثلون نسبة قليلة من المجتمع. إلا أن وظيفتهم في المجتمع هي وظيفة القائد الذي يقود ويثقف ويوجه ويرشد الناس، ولهم قدرة كبيرة علي الإقناع والتأثير في الرأي العام - كما أنهم لا يتأثرون بوسائل الإعلام بل هم الذين يؤثرون فيها بما لديهم من آراء وأفكار. ويسمي هذا النوع بالرأي العام القائد أو المسيطر وهو رأي صانعي القرار السياسي.

ب/ الرأي العام المثقف (المستنير) -وهو يمثل رأي الطبقة المثقفة في المجتمع (المتعلمون والمثقفون) وهم الفئة التي تقرأ وتفهم وتجمع المعلومات ويختلف حجمه حسب درجة التعليم والثقافة ،ويؤثر في الرأي الأقل منه درجة من حيث التعليم والثقافة .ولكنه يتأثر بوسائل الإعلام والدعاية بنسب متفاوت حسب مستوي الوعي والثقافة التي يتمتع بها .

ج/ الرأي العام المنقاد (المنساق) : هو رأي السواد الأعظم من الشعب خاصة الاميين أو الذين نالوا حظا قليلا من التعليم والثقافة . ويتأثر هؤلاء بأجهزة الاعلام المختلفة ،بل يؤمنون بكل ما يذاع وينشر في وسائل الاعلام ويتقبلونه دون التفكير في المضمون الاعلامي هل هو صواب ام خطأ ؟ كما يتقبلون الشائعات ويكونون عرضة لحملات الهمس والدعاية والتضليل .وهم أشبه بالقطيع الذي يسوقه الراي العام القائد أو المثقف لعدم قدرتهم علي المناقشة والجدل والوصول الي المعرفة التي يفرقون بها بين الحق والباطل .

¹ مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ،مرجع سابق ، ص 49

4/ تقسيم الرأي العام وفقا لعنصر الزمن :

يقسم الراي العام وفقا لعنصر الزمن الي الاتي :-

(أ) - الرأي العام اليومي - هو الذي يتأثر بالأحداث اليومية اكثر من غيره ،وتغذيه بصفة دائمة الاحداث السياسية الجارية والمناقشات البرلمانية وهو الذي تعيش عليه الصحف اليومية حيث تتلقف الاحداث اليومية وتجعل منها عناوين عريضة بغرض جذب القراء وإثارة انتباههم ،وهو بطبيعة الحال رأي متقلب من يوم لآخر حسب الأحداث اليومية الجارية .

(ب) الرأي العام المؤقت - هو الرأي العام الذي تمثله الاحزاب السياسية والهيئات الخاصة حول حادثة طارئة او قضية معينة ولمدة محدودة، وينتهي بانتهاء اسباب ظهوره أي بزول المشكلة او الحادثة .

(ج) -الرأي العام الدائم _ هو الراي الذي يدوم فترة طويلة ويتصف بالثبات والاستقرار ويرتكز علي الموروث الحضاري والثقافي والعادات والتقاليد ،ويتميز بأنه الاكثر رسوخا ويساعد علي إرساء القواعد الاساسية للراي العام ،وتعتنقه فئات كبيرة من الناس في المجتمع ويتصل اتصالا قويا بالثوابت الوطنية (كالدين والأخلاق والتقاليد)⁽¹⁾.

ومن تقسيمات الرأي العام أيضا :- التقسيم الكمي الذي يصنف الراي العام الي رأي الأغلبية وهو الراي الذي يمثل راي ما يزيد عن نصف الجماعة، وهناك رأي الأقلية وهو رأي ما يقل عن نصف الجماعة والرأي الساحق الذي يمثل رأي الأكثرية الساحقة .

ثالثا -خطر الشائعات علي المجتمعات :

للشائعات أثار نفسية وحسية بالغة فبمقدورها القضاء علي مجتمعات كاملة في حين لم تواجه من قبل الأطراف الواعية ، وتزداد خطورتها إذا كانت هنالك جهة ما تزيد اشعال نار الشائعة طلباً لمبتغاها ، فالشائعة ببساطة تجعل من الصواب خطأ ومن الخطأ صواب وقد يدعمها أحياناً بعض الوجهاء ورجال الدين وبانتشارها وسيطرتها علي عقول المجتمع قد تغير في السلوكيات وفي التعاطي مع أمور مُعينة بالنسبة للأفراد . وقد يصعب إبطالها أحيانا لتفشيتها في المجتمع وتشرب المجتمع لها .

¹ مختار التهامي، مرجع سابق ، ص 51

الشائعات والشغب :

علي الرغم من أن الحروب وأعمال الشغب والكوارث والأوبئة كلها مدمرة في حد ذاتها ، فإن دمارها يشتد إذا أضيفت إليها الشائعات وأن كنا لا نستطيع أن ندعي أن الشائعة هي السبب الوحيد أو الأصلي للشغب إلا أن الشائعات تلعب دوراً مسانداً ومهماً فيها .

فعند حدوث الشغب تروج الشائعات أسرع من رواجها في أي وقت آخر وهي تعكس التعصب الشديد ، وأحيانا تكون كلها وليدة الخيال . فتروج الشائعات عمليات تعذيب وقتل وتلبس ثوباً جنونياً يتفق ويبرز العنف الذي يحدث ويسرع في عملية الانتقام .

الشائعات والفكاهة :

هنالك علاقة بين الشائعة والفكاهة . وبالرغم من أن الشائعة عبارة عن قضية مطروحة للتصديق وتنتشر مبسطة يستسيغها الناس ، فإن هنالك كثيراً من القصص تنتشر علي أنها شائعات وتكون من وحي الخيال الصرف ولا تستهدف أكثر من الضحك .

أثر الشائعة علي الروح المعنوية :

الشائعة في مضمونها تلعب دوراً كبيراً في التأثير علي معنويات الشعب وأن اختلفت درجة تأثيرها تبعاً لنوعها والدوافع التي تكمن خلفها .

التأثير في الرأي العام :

لكي تصل الشائعة الي غايتها تكون قد أخذت حظها من الانتشار والتكاثر فكلما حققت الشائعة انتشار أوسع من الحقائق التي الملحوظة زاد عمق تأثيرها في الأوساط التي تنتشر فيها ، وتمارس الشائعة تأثيرها بقوة علي الجمهور الذي تجمع بين أفراد مصالحي مشتركة أو تسود بينهم درجة عالية من التقارب الثقافي والقيم بالإضافة إلي الاهتمام بموضوع الشائعة ، وعليه يمكن أن نعدد بعض الآثار العامة للشائعات في النقاط التالية:

1/ إضعاف الروح المعنوية لأفراد المجتمع.

2/ حجب الحقائق وعدم الفرصة للظهور .

3/ زعزعة الثقة وتحطيم سمعة المصادر بما يؤثر علي مصداقيتها.

4/ حرمان الفرد من القدرة علي التفكير واتخاذ القرار بشكل سليم.

- 5/ الهاء الناس وإغراقهم بالحوار والنقاش حول موضوعات هزيلة نسبيا والتغاضي عن موضوعات أكثر أهمية
- 6/ التشكيك في المعلومات حول بعض القضايا أو الموضوعات أو المواقف بإطلاق الأكاذيب حولها والتفسيرات الخاطئة عنها.
- 7/ إشاعة جو من عدم الثقة في كل ما يتصل بحياة الناس اليومية.
- 8/ تضليل الرأي العام وإرباكه بما يؤثر على سلوكه وتصرفاته اللاحقة ومن ثم تحريكه في الاتجاه المطلوب.
- 9/ تصعيد انفعالات الجماهير وحشد تأييدهم ومباركتها لقرارات من المتوقع إصدارها في وقت آخر.
- 10/ تدمير سمعة الأفراد وخاصة أولئك الذي يتولون مسؤوليات ومواقع مهمة.
- 11/ إثارة الرعب ونشر الخوف بين الناس وزعزعة الثقة في الأجهزة الأمنية وإظهار ضعفها وعدم قدرتها علي ضبط الأمور.
- 12/ تجميد وتدمير المرافق والعناصر الإنتاجية وتعطيلها.
- 13/ إحجام رأس المال المحلي والأجنبي عن الاستثمار داخل الدولة. ⁽¹⁾

وفي الختام يرى (الباحث) أن الشائعة هي سلوك مخطط ومدبر تقوم به جهة أو شخص ما لنشر معلومات أو أفكار غير دقيقة أو نشر نواذر وطرائف ونكات وأغاني مختلقة أو مجهولة المصدر وذلك بغرض تشويه أو تدمير أو التأثير في الأفراد والجماعات والمجتمعات وبالتالي التأثير في الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي لتحقيق أهداف الجهة أو الجهات التي نشرت الشائعة .

المطلب الرابع

أساليب مقاومة ومواجهة الشائعات

إن التصدي للشائعات عمل واع يخضع ويستفيد من الأساليب العلمية والعملية ومسالة التعامل مع الشائعة تحتاج الي دراية ومعرفة بموضوعها ونوعها وتوقيت ظهورها ومعرفة خاصة كذلك بمجال علم النفس والاجتماع

¹ حسين محمد مصلح ، الشائعات ومدى تأثيرها على الرأي العام (ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السنوي لكلية الحقوق بجامعة طنطا)، أبريل 2019م

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

وبالإضافة إلى خبرة في مجال الإعلام والحرب النفسية والقدرة على معرفة الحقائق وذلك من أجل وضع استراتيجية وأسلوب أمثل للتصدي لها ومحاربتها ، والمعروف أن الشائعات تنتشر بكثرة في أوقات الأزمات والحروب وفترات التحول السياسي أو الاجتماعي حيث يكون المناخ قابلاً لانطلاق الشائعات لذا فإن المهم هو توفير المعلومات الصحيحة والصادقة عن أي موضوع يهم الناس وتبني أعلى درجات الشفافية مع الناس وذلك يستدعي الاهتمام بتعليم الناس وثقافتهم وتربية النشء على التفكير النقدي السليم الذي يحصص الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها . وأخيراً إشاعة فضيلة الصدق في المجتمع واعتباره من أهم المقومات الأخلاقية للناس بوجه عام ولقادة السياسة والفكر بشكل خاص .

وقد أرست الشريعة الإسلامية المنهج السليم للأمة الإسلامية وللعالَم بأسره لمواجهة الشائعات والتصدي لها وفق القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك بالأساليب الآتية :-

1/ الحث علي مراقبة الله في كل أمر من الأمور .

ويظهر هذا بوضوح في تعاليم الإسلام ؛ حيثُ حثنا الله . عز وجل في أكثر من آية علي مراقبة الإنسان لأفعاله التي تصدر منه ومن هذه الآيات قوله تعالى ((ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)) ق آية 18 وقوله تعالى ((الم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم))المجادلة آية 7 وقوله تعالى ((إن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء))آل عمران آية 5 وهذا ما وجهنا إليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام "فأخبرني عن الإحسان " قال : ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))وعنه صلى الله عليه وسلم قال ((أتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) هكذا كانت الوسائل ألا وهي تقوية الجانب الروحي بين الإنسان وخالقه .⁽¹⁾

2/ التثبت من صحة ما يقال ويسمع .

من أهم الوسائل التي اتبعتها شريعة الإسلام لمحاربة الشائعات الكاذبة التثبت من صحة ما يقال ويسمع وذلك لأن من صفات العقلاء من الناس أنهم يتحرون ويتثبتون في ما يتعلق بنقل وتصديق الأخبار ، لذلك أمر المولى عز وجل في كتابه الكريم بالتثبت من الأخبار قبل ترديدها قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم

¹ محمد سيد طنطاوي ، مرجع سابق ، ص190

فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين ((الحجرات آية 6 ومدلول الآية عام ، وهو يتضمن مبدأ التمييز والتثبت من الخبر الفاسق فأما الصالح فيؤخذ بخبره وهذا نموذج من الإطلاق والاستثناء في مصدر الأخبار .ويقول سبحانه وتعالى ((ولا تقف ما ليس لك به علم ،إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)) الإسراء آية 36 قال الطبري في تفسير الآية لا تقل رأيت ولم ترى ولا تقل سمعت ولم تسمع فان الله تعالى سائلك عن ذلك كله . وفي هذا مواجهة للشائعات لأن المسلم إن لم يتكلم بما لا يعلم لا تنتشر الشائعات .

3/ أهمية الكلمة وبيان خطورتها .

من الوسائل التي تساعد في مواجهة الإشاعات أن يعرف الفرد أهمية الكلمة التي ينطق بها وخطورتها قال تعالى: ((إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)) النور آية 15 وهي صورة فيها الخفة والاستهتار وقلة التحرج ، وتتناول أعظم الأمور بلا مبالاة ولا اهتمام.

وقد وجهنا النبي صلي الله عليه وسلم إلي خطورة الكلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ((لا يُبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا؛ فإني أحبُّ أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر)) وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات ، وأن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط

الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم)) وفي صحيح مسلم ((إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب)) .⁽¹⁾

4/ التحذير والوعيد الشديد لمن يروج الإشاعات بين الناس .

وهذا ما أخبرنا به . سبحانه وتعالى في كتابه فقال: ((إن الذين يُحبون أن تُشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) سورة النور آية 19 : وقال تعالى : ((إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذابُ جهنم ولهم عذابُ الحريق)) البروج آية 10 ، فهذه الآيات عامة في كل أذي يصيب المسلم أو فتنة مما يؤثر علي أمنه وسعادته وعنه صلي الله عليه وسلم . أنه قال ((كفي بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)) . فيجب على المسلم عند سماعه للشائعات أن يرفع الشعار الذي رفعه المسلمين الأوائل في وجه المرجفين .

¹ أحمد نوفل ، مرجع سابق ، ص201

5/ رد الأمور الى مصادرها الأصلية .

من الدعائم الأساسية لمواجهة الشائعات رد الأمور الى مصادرها الأصلية ، لأن نشر الشائعات يعتمد على ترديد الأخبار دون التأكد من مصادرها ولذلك ذم الله تعالى مسلك المنافقين الذين يرددون الأخبار دون ارجاعها الى مصادرها الأصلية . قال تعالى ((وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو رده الى الرسول والى اولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتم الشيطان الا قليلا)) النساء آية 83 ، وذلك هو المنهج الذي يجب على المسلمين اتباعه عند سماع الشائعات منهج يزم ترديد الخبر دون ارجاعها الى مصادرها الأصلية ويحثهم على التأني والتثبت عند سماع الشائعات .

6/ عدم الاستسلام للشائعات ومواجهتها .

إن الفطرة السليمة تقتضي إعمال العقل عند سماع الشائعات وذلك لأن العدو إن سيطر بشائعاته على عقولنا فلا حاجة له للسلاح. ولقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عندما أرادت قريش أن تشيع في المسلمين قوتهم بعد غزوة أحد ، فواجه الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الشائعة بأن نادى في المسلمين ودعاهم الى السير لمواجهة العدو ، وأشاد القرآن الكريم بموقف المسلمين لإتباعهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله عز وجل : ((الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بفضل من الله لم YMسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)) آل عمران ، 173، 174 ، الى غير ذلك من الشائعات الكثيرة التي واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ، ولذلك يجب على الأمة الاقتداء بنبيها في مثل هذه الأمور . (1)

الأساليب العلمية والعملية لمواجهة الشائعات :

الشائعة المطلقة بتوقيت مدروس سواء مرت سريعاً أو بقيت متداولة لفترة قصيرة تستطيع عملياً اختراق الرأي العام وأياً كانت طبيعة هذا الاختراق فإن النظرة للشائعة كأداة تدمير تفرض مواجهتها للحد من تعاضم دورها وتأثيرها علي حياة الناس ويعتقد البعض أنه من الصعب محاربة الشائعة فلو سكتنا يزداد تأثيرها ، ولو حاولنا تكذيبها فسنجعل من لم يسمعها يرددّها . ولذلك فإن التصدي لها يجب أن يتم بطريقة غير مباشرة إذا كنا نجهل مصدرها ، أما إذا كان مصدرها معروفاً لدينا ، فإن كشفه وتعرية مقاصده ضرورة لا بد منها .

¹ محمد سيد طنطاوي ، مرجع سابق ، ص 197

ومن الأساليب العملية لمواجهة الشائعات

أولاً : أسلوب المواجهة

ويعتمد علي المواجهة المباشرة للشائعة انطلاقاً من مبدأ (أذكر الشائعة ثم أضرب بكل قوة) وقد أستخدم هذا الأسلوب في الحرب العالمية الأولى ، ورغم اعتراض كثير من الخبراء عليه إلا أنه لا يزال من الأساليب المستخدمة للتصدي للشائعة ويبدى المعارضين علي استخدام هذا الأسلوب مبررات جوهرية تتمثل في أن ذكر الشائعات ثم تكذيبها هو في حد ذاته نشر وترويج لها ، وذلك أن الرد قد لا يكون بالقوة ذاتها للشائعة . وعليه يصبح إسقاط الشائعة من أذهان الجماهير عملية شبة مستحيلة علي المدى القريب.

ثانياً : التجاهل والتوضيح

يعتمد في هذا الأسلوب علي عدم ذكر الشائعة التي يراد مقاومتها والتصدي لها وإنما يتم توجيه ضربات إليها ومحاصرتها في كل الاتجاهات وهو ما يطلق عليه (لا تذكر الشائعة بل أضرب بكل قوة) إلا أن إزاحة الشائعة من أذهان الجماهير بهذا الأسلوب قد يكون عملية غير مأمونة العواقب خاصة إذا عاودت الظهور مرة أخرى .

ثالثاً: التجاهل تماماً :

هذا أسلوب يعتمد علي تجاهل الشائعة تماماً وعدم إعطائها أية اهتمام علي مستوي التصدي . وهذا التجاهل التام يعطي صورة لمتناقلي الشائعة بأنها ليست محل اهتمام أومبالاة الجهات المسؤولة وهذا يؤدي إلي تلاشيها تدريجياً .

رابعاً : تسفيه الشائعة

يعتمد هذا الأسلوب على تسفيه الشائعة ومتناقليها ، أي إضفاء طابع الاعتقاد عليها ، وهذا يعطي دلالة لمتلقي الشائعات ومتناقليها بأنها غير صحيحة وغير مهمة استناداً إلي عدم المبالاة الذي تبديه الجهات المسؤولة .

ومن الأساليب العلمية :

هنالك مجموعة أخرى من الأساليب العلمية الحديثة لمواجهة الشائعات ظهرت بعد دراسات مستفيضة للشائعات ومخاطرها وتنوعت هذه الأساليب لتشمل ما يلي:

أولاً :رصد اتجاهات الرأي العام حول الشائعات ودراستها دراسة تحليلية ورفع تقارير دورية بشأنها للجهات المختصة .

د. فتحي حامد بشارة أحمد (62- 96)

ثانياً : التنسيق مع الأجهزة الإعلامية بهدف إعداد وتنفيذ ونشر الأخبار والأنشطة والفعاليات المختلفة المتعلقة بالجهات المختصة ، ومثال ذلك المجلات والنشرات التي تصدر من الجهات الحكومية .

ثالثاً : عقد المؤتمرات العلمية والندوات الخاصة بالشائعات .

رابعاً: إنشاء المراكز المتخصصة للرد علي استفسارات الجمهور حول ما يشاع من أكاذيب وافتراءات وتوعية بمخاطر الشائعات .

خامساً : إصدار القوانين الرادعة للحد من جرائم القرصنة والتعدي علي حقوق الآخرين والتي تعتبر بيئة خصبة لنشر الشائعات.

سادساً : شغل اهتمامات الشباب فيما يفيد وينفع وفتح المجال أمامه واكتشاف مواهبه واستغلال وقت فراغه وتعزيز انتمائه للأرض والوطن .⁽¹⁾

وفي الختام يرى (الباحث) أن مسألة التصدي للشائعات ومقاومتها بل ومحاربتها عملية ضرورية للحفاظ على استقرار المجتمع وأفراده ،وهنا يمكن القول أن المجتمع المسلم الذي صنعه المنهج الرباني يفترض أن يكون من أكثر المجتمعات تحصناً ضد الشائعات ومناعة تجاه الحرب النفسية بما أوتي من تماسك ومن منهج التفكير والاستدلال وهو منهج أخلاقي يمنع الأخذ بالظن والشكوك والإغتياب والطعن في الأعراض والمحرمات وبهذه المبادئ يمكن محاربة الشائعات ، بالإضافة الى ضرورة الأخذ بالأساليب العلمية والعملية في محاربة الشائعات .

¹ حسين محمد مصلح ، مرجع سابق ، ص45

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. السنة النبوية .
3. أبو الفضل جمال الدين بن منظور - معجم لسان العرب ، ج10 (القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ)
4. معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، (القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر ، 1977م)
5. مجمع اللغة العربية 'المعجم الوسيط (مصر ، المكتبة العلمية : بدون تاريخ)
6. فاخر عقل ، معجم علم النفس ، ج4 (القاهرة ، بدون ن : 1985) .
7. مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، ج1 (القاهرة ، دار المعارف : 1997) .
8. محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها (القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع : 2007) .
9. محمد سيد طنطاوي ، الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام (مصر ، دار الشروق : 2001) .
10. أحمد نوفل ، الإشاعة (مصر ، دار الفرقان: بدون ت) .
11. إبراهيم أحمد أبو عرقوب ، الإشاعات في عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، مكتبة الملك فهد الوطنية : 2003) .
12. محمود أبو الليل ، علم النفس والشائعات (مصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر : بدون تاريخ)
13. شريف اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات (بدون م ، الدر اللبنانية المصرية : 2000) .
14. أحمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة (القاهرة ، مكتبة غريب : بدون تاريخ) .
15. حسين محمد مصلح ، الشائعات ومدى تأثيرها على الرأي العام (ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السنوي لكلية الحقوق بجامعة طنطا : أبريل 2019 م) .
16. كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1989م
17. سمير محمد حسين، تحليل المضمون تعريفات مفاهيمية استخداماته الأساسية، (القاهرة، عالم الكتب 1992م).

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين
(97- 124)

(5)

أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين

(دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2019م)

**Effect of the Comprehensive Accountancy Enunciation Adequacy on the Quality of
Financial Reports that are Published to the Investors. (A Case Study of Listed
Companies in Khartoum Money market - 2019)**

أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان

طالب دكتوراه

أ.د. محمد عوض الكريم الحسين

جامعة الجزيرة - السودان

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتنظيم البيانات وتحليلها و المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وصياغة المشكلة والفرضية، تمثل مجتمع الدراسة في سوق الخرطوم للأوراق المالية وشملت عينة الدراسة المستثمرين في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ، تم استخدام الاستبانات لجمع البيانات الميدانية والحزم الإحصائية (Spss) لتحليلها واسلوب الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات، توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل وجودة التقارير المالية المنشورة ويظهر من خلال، التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراية و خبرة في استخدامها، تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد، تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة، يغطي الافصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق، تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية كل عام دون تأخير كذلك افادت الدراسة بضرورة توفر خصائص جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية وتشمل: أتمام البيانات المضمنة في التقارير المالية بالصدق، الالتزام بتطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، سلامة عرض بنود القوائم المالية، الإفصاح الجيد عن البيانات في القوائم المالية. أوصت الدراسة بالاهتمام بكفاية البيانات المفصح عنها في التقارير المالية للشركات. الاهتمام بقدرة المستثمرين على فهم المعلومات والبيانات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها، الاهتمام بسرية البيانات وعدم حصول بعض الأشخاص والمؤسسات على المعلومات الداخلية قبل نشرها و التداول بناءً عليها، ضرورة ان تشمل المعلومات المفصح عنها عن مقابلة التغيرات الاقتصادية (كساد ، تضخم)، تجويد الافصاح ليصبح اثر فعالية حتي لا يؤدي الي تظليل المستخدم ، الاستمرار في البيانات المضمنة في التقارير المالية بالصدق، الاستمرار في الالتزام بتطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، الاستمرار في تطوير عرض بنود القوائم المالية، الاستمرار في الإفصاح الجيد عن البيانات في القوائم المالية

Abstract

The study aimed to explore the effect of the comprehensive accounting enunciation adequacy on the quality of financial reports that are published to the investors.. The study followed the descriptive analytical and deductive. A questionnaire was used to collect the data and statistical package for social sciences (SPSS) to analyze it. The population of the study included Khartoum Money Market and the sample was the companies listed in the market. most important findings of the study were: the existence of a good relationship between sufficiency of comprehensive counting disclosure and the quality of published financial reports which appears through the focus on the information that need knowing and expertise when used, financial lists provide the investors with the same quantity of information simultaneously, the financial lists also provide the investors with beneficial information for making wise decisions, the enunciation covers new fields that are not included in its framework, the financial lists declare, without delay,

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97- 124)

information concerning the accounting terms in the end of the year, etc. son that the study recommends taking care of the adequacy of the declared information in the financial reports for companies, taking care of investors' capability in understanding the announced information and the accounting data, and taking care of secrecy of data and information before their publication.

1- المحور الأول: الإطار العام للدراسة:

1-1 تمهيد:

تعتبر المحاسبة نظام معلومات لقياس وإيصال نتائج الأحداث الاقتصادية للمشروعات إلى فئات عديدة من ذوي الشأن وأصحاب المصالح، ويعتبر الإفصاح المحاسبي الوسيلة الرئيسة والأداة الفعالة لإيصال نتائج تلك الأحداث، والإفصاح المحاسبي أعلام المجتمع المالي بالتقارير المالية للشركات سواء كان ذلك في صلب هذه التقارير أو إيضاحات مرفقة به. خليفة (1990م).

ذكر أبانمي (2008م) حظي موضوع الإفصاح والعرض باهتمام كبير من قبل الجمعيات المهنية للمحاسبة وأسواق المال العالمية والدولية والمحلية التي تهتم بشكل خاص بموضوع الشفافية، لذلك أخذ الاتحاد الدولي لأسواق الأوراق المالية موقعه في المجموعة الاستشارية للجنة معايير المحاسبة الدولية لحرصه الشديد على أن تتوفر في معايير المحاسبة الدولية متطلبات الإفصاح الكافي اللازمة للأسواق المالية، وكذلك الباحثين والمهتمين بالإضافة إلى ذوي المصلحة الأولى وهم مستخدمو القوائم المالية، كما يعتبر الإفصاح أنه الإعلام المحاسبي الذي يؤدي دوره عن طريق توفير المعلومات المالية والمحاسبية التي تمثل المحتوى لرسائل الإعلام المحاسبي الذي يمد الآخرين بالمعلومات الكافية والملائمة التي تسهم مساهمة فعالة في عمليات التنبؤ وتقدير الموقف ووضع الاستراتيجية المناسبة للفترة المستقبلية وبما ينعكس على الأسعار الحالية للأسهم ارتفاعاً وانخفاضاً.

كذلك ذكر أبانمي (2008م) تختلف وجهات النظر حول مفهوم حدود الإفصاح عن المعلومات الواجب توافرها في البيانات المالية المنشورة، وينبع هذا الاختلاف أساساً من اختلاف مصالح الأطراف ذات العلاقة والذي ينجم عن الاختلاف في أهداف هذه الأطراف من استخدام هذه البيانات، وبذلك يصعب الوصول إلى مفهوم عام وموحد للإفصاح يضمن توفير مستوى الإفصاح الذي يحقق لكل طرف من هذه الأطراف رغباته واحتياجاته الكاملة في هذا المجال، وأصبح لابد من وضع إطار عام يضمن التوفيق بين وجهات نظرهم وبشكل يوفر حداً أدنى من الإفصاح المرغوب فيه وبكيفية تحقق المصالح الرئيسة لتلك الأطراف.

يسعي المستثمرون إلى الحصول على المعلومات التي تلبي احتياجاتهم بشتى السبل، لذلك غالباً ما تصل إليهم معلومات عن الشركات ، ومع ذلك فإن تأثر المستثمرين بالقوائم المنشورة سيكون أكبر نسبياً لأن الثقة في القوائم أكبر من المصادر الأخرى كالشائعات وغيرها، فالقوائم المنشورة ستكون مدعومة بتقرير المدقق الخارجي وما يتمتع به هذا المدقق من استقلالية في إبداء رأيه الفني المحايد عن مدي عدالة القوائم المالية، إضافة إلى ذلك أن

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

القوانين واللوائح الحكومية كثيراً ما تتدخل لتضمن عدم الغش أو التلاعب بالبيانات المنشورة في القوائم المالية، ففي الأردن مثلاً توجب تعليمات الإفصاح الصادر بقانون الأوراق المالية على الشركات التي تتداول أسهمها في بورصة عمان أن تدعم قوائمها وتقرير المدقق الخارجي بإقرار من مجلس الإدارة بمسؤوليته عن البيانات الواردة بالقوائم، {الميهي (2006م)} . من ناحية أخرى يرى قباني (1988م) " أن القوائم المالية من أهم التقارير المالية ولا تقتصر النظرة لها على أنها أدوات لإظهار الربح والخسارة بل أصبحت وسيلة لإيصال المعلومات بين المنشأة و المهتمين بها داخلها وخارجها.

وقد كشف عبدالله (2008م) " أن مستخدمي القوائم المالية هما : المساهمين الحاليين والمحتملين، الدائنين، المديرين، العاملين، الموردين، المنافسين، السلطات الضريبية ويستخدم هؤلاء القوائم المالية لإشباع بعض من حاجاتهم للمعلومات .

ونذكر عبدالله وآخرون (1990م) انطلاقاً من الأهمية التي تحظى بها المعلومات المستمدة من التقارير المالية فقد كان موضوع الإفصاح المحاسبي لمستخدمي التقارير المالية محل اهتمام على المستوى المهني والأكاديمي في العالم الغربي عموماً وفي الولايات المتحدة وبريطانيا خصوصاً فعلى السبيل المهني فقد بين مجلس معايير المحاسبة الأمريكية ومجلس معايير المحاسبة البريطاني إن الإفصاح المحاسبي الشامل الملائم عند إصدار التقارير المالية يعد من العناصر الأساسية الواجب توفرها لكي تكون المعلومات المحاسبية ملائمة لاتخاذ القرار.

1-2 مشكلة الدراسة:

نظراً لأن القرارات المالية أياً كان نوعها استثمارية كانت أو ائتمانية تبنى على معلومات مالية فإن متخذي هذه القرارات بحاجة ماسة إلى ، فإنه يمكن طرح مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:
ما هو أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين ؟.

1-3 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

أ. الأهمية العلمية وتتمثل في:

1. معرفة الأساليب الحديثة المتبعة في كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين.
2. تأكيد أهمية كفاية الإفصاح المحاسبي في جودة التقارير المالية في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
- ب. الأهمية العملية وتتمثل في:

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

عدم جودة التقارير المالية يؤدي إلى فقدان جزء كبير من موارد السوق فمن خلال تسرب العملاء الحاليين واحجام العملاء المستقبليين مما ينعكس سلباً على أدائها وبالتالي فإن معرفة أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين ، الأهمية العملية لهذه الدراسة.

1-4 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الي معرفة كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل وأثر ذلك على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين.

1-5 فرضية الدراسة:

تؤثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين .

1-6 منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتنظيم البيانات وتحليلها و المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وصياغة المشكلة والفرضيات، تمثل مجتمع الدراسة في سوق الخرطوم للأوراق المالية وشملت عينة الدراسة المستثمرين في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية. تم استخدام الاستبانات لجمع البيانات الميدانية والاعتماد على البرنامج الإحصائي الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليلها واسلوب مربع كاي والانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات بغرض الوصول إلي استنتاجات تساهم في معرفة أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين .

1-7 حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

الحدود المكانية : سوق الخرطوم للأوراق المالية .

الحدود الزمانية : 2019م.

الدراسات السابقة:

دراسة كاسر (2007م)

تناولت الدراسة القياس والإفصاح المحاسبي في القوائم المالية للمصارف ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار، هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التقارير المالية في اتخاذ القرارات على المستوى الداخلي والخارجي للمصرف، كما هدفت الى دراسة مستوى التزام المصارف بنشر القوائم المالية الإلزامية والحكم على درجة الإفصاح فيها من خلال الاعتماد على ما جاء في المعيار المحاسبي رقم (30) الخاص بالمصارف والمؤسسات المالية المشابهة،

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

وهدفت أيضاً إلى بيان قصور القوائم المالية المنشورة حالياً من قبل المصرف وعدم فعاليتها وضرورة إعدادها وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي (30).

مما سبق يستخلص الباحث إن الدراسة السابقة تناولت القياس والإفصاح المحاسبي في القوائم المالية للمصارف ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار، بما الدراسة الحالية تناولت تحقق الإفصاح المحاسبي الشامل واثره على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة (المحوري، 2009م)

تناولت الدراسة مدى الحاجة إلى القوائم المالية الأولية كمدخل لزيادة فاعلية المعلومات المحاسبية المنشورة وترشيد قرارات الاستثمار بسوق الأوراق المالية، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الحاجة إلى القوائم المالية الأولية كمدخل لزيادة فاعلية المعلومات المحاسبية المنشورة وترشيد قرارات الاستثمار بسوق الأوراق المالية الليبي استخدمت الدراسة أسلوب الاستبيان الإحصائي وتمثل مجتمع البحث في الوسطاء الماليين، توصلت الدراسة إلى أن التقارير المالية الأولية تمثل أحد أهم المصادر التي يلجأ لها المستثمرين تلاها البيانات التي تقدمها الشركات لسوق المال ثم جاءت التقارير المالية السنوية ثالثاً، إضافة إلى إن خاصية الإفصاح الملائم جاءت على رأس أهم الخصائص التي يجب توفرها في المعلومات المحاسبية حتى تلبي حاجة المستثمرين تلاها الدقة ثم الملائمة وقد رأت العينة أن يتم إعداد التقارير المالية الأولية كل ثلاثة أشهر وأن تحتوي على معلومات مالية وغير مالية.

مما سبق يستخلص الباحث إن الدراسة السابقة تناولت مدى الحاجة إلى القوائم المالية الأولية كمدخل لزيادة فاعلية المعلومات المحاسبية المنشورة وترشيد قرارات الاستثمار بسوق الأوراق المالية، بما الدراسة الحالية تناولت تحقق الإفصاح المحاسبي الشامل واثره على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة (الشلتوني، 2015م)

تناولت الدراسة مدى دلالة القوائم المالية كأداة للإفصاح عن المعلومات الضرورية اللازمة لمستخدمي القوائم المالية، هدفت الدراسة إلى توضيح مدى دلالة القوائم المالية كأداة للإفصاح عن المعلومات الضرورية اللازمة لمستخدمي القوائم المالية للمصارف الفلسطينية، والمساهمة في التعرف على تحسين جودة القوائم المالية، والوصول إلى المستوي المطلوب من الإفصاح عن المعلومات الواجبة النشر في القوائم المالية للمصارف الفلسطينية وفقاً للمعايير الدولية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف وتقييم مدى دلالة القوائم المالية كأداة للإفصاح عن المعلومات الضرورية اللازمة لمستخدمي القوائم المالية، ولقد تم إعداد استبانة من أجل غرض الدراسة الذي تم الوصول إليه من خلال إجابة المجتمع عليها، حيث اتضحت بعض الأمور التي

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

تؤثر على الإفصاح في القوائم المالية، كان من أهم الأمور التي تأثر على الإفصاح في القوائم المالية إن محاسبي المصارف لا يطلعون بشكل كاف على المعايير المحاسبية الدولية، كما أنه لا يتم تحديث المناهج الدراسية في الجامعات الفلسطينية بما يتوافق مع المناهج العالمية. وإن هناك قصور في تطوير قدرات ومهارات المحاسبين التي يمكن تنميتها من خلال عقد المؤتمرات وإقامة الندوات وتفعيل دور النقابات المهنية، وهذا يؤثر على إعداد وتجهيز القوائم المالية لهذه المصارف.

ما سبق يستخلص الباحث إن الدراسة السابقة تناولت مدى دلالة القوائم المالية كأداة للإفصاح عن المعلومات الضرورية اللازمة لمستخدمي القوائم المالية بما الدراسة الحالية تناولت تحقق الإفصاح المحاسبي الشامل واثره على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

(دراسة م 1997 Ismail and Chandler)

بحثت الدراسة مدى الإفصاح في التقارير الفصلية للشركات الماليزية المدرجة في بورصة كوالالمبور، عينة الدراسة شملت التقارير الفصلية المنتهية في 31 سبتمبر 2001م 117 شركة لاحظت الدراسة إفصاح الشركات والتزامهم بمتطلبات الإدراج في بورصة كوالالمبور، كما تم ملاحظة مدى الإفصاح بما يتعلق بالتغيرات الجوهرية، ومراجعة الأداء، والتعليق على احتمالات السنة الجارية، وجرى اختبار ارتباط مدى الإفصاح بالربحية والنمو ونفوذ الشركة توصلت الدراسة إلى إفصاح الشركات عن كافة البيانات الإلزامية والملاحظات ذات الصلة بالحسابات، أي أنها توفر الحد الأدنى من الإفصاح، كما يبين نتائج الانحدار ارتباط مدي الإفصاح ايجابيا مع نفوذ الشركة وعدم وجود ارتباط مهم بين مدى الإفصاح والربحية ونمو الشركة.

ما سبق يستخلص الباحث إن الدراسة السابقة تناولت مدى الإفصاح في التقارير الفصلية للشركات الماليزية المدرجة في بورصة كوالالمبور، بينما الدراسة الحالية تناولت تحقق الإفصاح المحاسبي الشامل واثره على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة 2015 al tahat and Ismail

بحثت الدراسة عن مدى الإفصاح في التقارير المالية النصف سنوية للشركات المدرجة في السوق المالي الأردني، تم التحقق من التقارير النصف سنوية المنتهية في يونيو 2008م ل165 شركة اهتمت الدراسة بإفصاح الشركات عموما بما يتعلق بمتطلبات الإدراج من هيئة الأوراق المالية وأنظمة البورصة ومعيار التقارير المالية الأولية الدولي رقم (34)، واهتمت أيضا بمدى الإفصاح وارتباطه بما يلي : خصائص المجلس (تكوين مجلس لإدارة، حجم المجلس، هيكل رئاسة المجلس وهيكل الملكية (الملكية الأجنبية، ملكية الحكومة، عدد المساهمين) ، وسمات الشركات (حجم الربحية، النمو، العمر، النفوذ ، حجم شركة المراجعة) توصلت الدراسة إلى أن مدى الإفصاح

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

في التقارير النصف سنوية للشركات الأردنية تحت مما يشير إلى أن مستوى الإفصاح في التقارير نصف السنوية في الأردن معتدل، وأظهرت نتيجة تحليل الانحدار أن نمو الشركة، وحجم 73.13% المجلس وملكية الحكومة تم إيجاد ارتباطها بشكل ملحوظ وإيجابي مع مدى الإفصاح، فبينت النتائج أن بقية المتغيرات المستقلة لا يبدو أن لها تأثير على مدى الإفصاح.

ما سبق يستخلص الباحث إن الدراسة السابقة تناولت مدى الإفصاح في التقارير المالية النصف سنوية للشركات المدرجة في السوق المالي الأردني، بينما الدراسة الحالية تناولت تحقق الإفصاح المحاسبي الشامل واثره على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

2- المحور الثاني: الإطار النظري:

2-1 الإفصاح المحاسبي الشامل في التقارير المالية:

ذكر ساعد (2007م) اختلفت وجهات نظر الباحثين و المهنيين حول مفهوم الإفصاح خاصة فيما يتعلق بمحتوى الإفصاح و مستواه، فمنهم من لا يحصر نطاق مشكلة الإفصاح في مجرد درجة تفصيل القوائم المالية المنشورة أو في أساليب تبويب و عرض المعلومات في هذه القوائم، و إنما يتعدى هذا النطاق ليجعل منه عنصر دقة و مصداقية للأرقام المعروضة في هذه القوائم هو أساس مشكلة الإفصاح، في حين أن آخرين يرون أن مشكلة الإفصاح تنحصر فقط في نطاق عرض المعلومات في القوائم المالية المنشورة و مجرد كمية المعلومات المعروضة فيها و من ثم الشكل الذي يتم فيه عرض هذه المعلومات، أما مسألة صحة و مصداقية الأرقام المعروضة في تلك القوائم فهي مسألة أخرى تتعدى من وجهة نظرهم حدود مشكلة الإفصاح لتدخل في نطاق مشكلة القياس المحاسبي، و فيما يلي عدد من التعاريف حول مفهوم الإفصاح، و تاريخ نشوئه، و أنواع الإفصاح، و أهميته، و العوامل المؤثرة على الإفصاح، و متطلبات الإفصاح العامة، و توقيت الإفصاح، و التوسع في الإفصاح.

2-1-1 تعريف الإفصاح:

لقد عرف مفهوم "الإفصاح" بالعديد من التعاريف، و فيما يلي عدد من هذه التعاريف، و قد ركز بعض الباحثين على الغرض من توضيح المعلومات المالية، فقد تطرق كثير من الكتاب إلى مفهوم الإفصاح، و أهميته في اتخاذ القرارات فعرفوه بأنه نشر المعلومات الضرورية للفئات التي تحتاجها و ذلك لزيادة فعالية العمليات التي يقوم بها السوق المالي، حيث أن الفئات المختلفة تحتاج للمعلومات لتقييم درجة المخاطرة التي تتعرض لها الشركة للوصول إلى القرار الذي تستطيع من خلاله تحقيق أهدافه و التي تتناسب مع درجة المخاطرة التي ترغب بها.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

و عرفه عبدالله (1995م) "بأنه إظهار القوائم المالية لجميع المعلومات الأساسية التي تهم الفئات الخارجية عن المشروع بحيث تعينها على اتخاذ القرارات الرشيدة"

و هناك الكثير من التعاريف عن الإفصاح و أهميته فمنها ما يتناول الإفصاح في التقارير المالية من حيث أنه عرض للمعلومات المهمة للمستثمرين ، الدائنين و غيرهم من المستخدمين بطريقة تسمح بالتنبؤ بمقدرة المشروع على تحقيق أرباح في المستقبل و قدرته على سداد التزاماته و أن كمية المعلومات التي يجب الإفصاح عنها لا تتوقف على مدى خبرة القارئ و لكن على المعايير المرغوبة للإفصاح (الإفصاح الكامل - الإفصاح الكافي - الإفصاح المقبول) ، كما أن هناك من يربط بين درجة الإفصاح و تخفيض حالة عدم التأكد لدى المستفيدين من خلال نشر كل معلومات اقتصادية لها علاقة بالمشروع سواء كانت معلومات كمية أو معلومات أخرى تساعد المستثمر على اتخاذ قراراته و تخفض من حالة عدم التأكد لديه عن الأحداث الاقتصادية المستقبلية²⁰⁶.

مما سبق يستخلص الباحث من ذلك إلى أن الإفصاح كمفهوم نسبي يحقق كثيرا من المزايا للمستثمرين و الدائنين و إدارة المشروع و غيرهم من المستخدمين، إظهار القوائم المالية لجميع المعلومات الأساسية التي تهم الفئات الخارجية عن المشروع بحيث تعينها على اتخاذ القرارات الرشيدة، يقتضي إعلام متخذي القرارات الاقتصادية بالمعلومات المهمة، و يهدف إلى ترشيد عملية اتخاذ القرارات و الاستفادة من استخدام الموارد بكفاءة مما ينعكس بالتالي على زيادة درجة الرفاهية للاقتصاد القومي عامة.

2-1-2 أهمية الإفصاح المحاسبي الشامل :

ذكر مطر و آخرون (1991م) قد تزايدت أهمية مبدأ الإفصاح عن المعلومات في البيانات المالية المنشورة بالتحول التاريخي الذي حدث لوظيفة المحاسبة منذ بداية الستينات من هذا القرن عندما تحولت عما يطلق عليه الباحثون مدخل الملكية إلى ما يعرف بمدخل المستخدمين فبدخل هذه الحقبة التاريخية تحولت الوظيفة المحاسبية من التركيز على دورها كنظام للمعلومات غايتها الأساسية توفير المعلومات لمناسبة لصنع القرارات . و من جانب آخر كان لتزايد الدور الاقتصادي لأسواق المال العالمية أثر مباشر على المحاسبة، إذ فرضت على المحاسبين أن يولوا اهتماما خاصا للنظريات و المفاهيم التي تحكم مقومات و آليات هذه الأسواق كنظرية المحفظة مثلا Portfolio Theory و فرض السوق المالي الفعال ذلك ما أكد مرة أخرى أهمية الإفصاح عن المعلومات في البيانات المالية المنشورة بعد أن أصبحت هذه لبيانات مصدرا رئيسا للمعلومات بالنسبة للمتعاملين في هذه الأسواق.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

2-1-3 أنواع الإفصاح:

هناك من يميز بين مفهومين للإفصاح كما يري مطر(1997م) هما:

1- الإفصاح المثالي: و هو الذي يتحقق بالشروط التالية:

أ. أن تكون القوائم المالية المنشورة على درجة عالية من التفصيل.

ب. أن تكون أرقام القوائم المالية على درجة عالية من الدقة و المصادقية.

ج. أن يتم عرض القوائم المالية بالصورة و في الوقت الذي يتناسب مع احتياجات و رغبات كل طرف من الأطراف ذات المصلحة على حده.

2- الإفصاح الواقعي: و هو الذي يركز على الموازنة ما بين الفائدة أو العائد الذي سيتحقق من المعلومات و بين كلفة نشر تلك المعلومات، و يمكن تعريفه بأنه الإفصاح الممكن أو المتاح، و معيار هذا الإفصاح هو المرونة في إطار عناصره الرئيسية التي تشمل طبيعة المعلومات، بمعنى أنه يجب على التقارير المحاسبية أن تفصح عن جميع المعلومات الضرورية الكفيلة يجعلها غير مضللة.

يتبين من تعريف مفهوم الإفصاح الواقعي بأنه سهل المنال في الواقع العملي أكثر من مفهوم الإفصاح المثالي، و أنه يتضمن مفاهيم الإفصاح الثلاثة و هي الإفصاح المناسب و العادل و الكافي و هذه المفاهيم يمكن تعريفها كما يلي:

أ- الإفصاح المناسب: و هو الحد الأدنى من الإفصاح الذي يجب أن تتضمنه القوائم المالية حتى لا تكون مضللة عند اتخاذ القرارات الاستثمارية المختلفة.

ب- الإفصاح العادل: و يتضمن تزويد جميع مستخدمي القوائم المالية بنفس كمية المعلومات في وقت واحد.

ج- الإفصاح الكافي: و هو تزويد الفئات المختلفة بالمعلومات التي تعتبر مفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة، حيث أن المعلومات الكثيرة التي ليس لها معنى و دلالة تؤدي إلى ضياع المعلومات المهمة و المفيدة مما يضلل مستخدمي البيانات المالية عند اتخاذ القرارات، و يعتمد احتفاظ التقارير المالية بدورها كأداة لنشر البيانات و نجاحها في أداء هذه المهمة على مدى مواكبتها للتطور في البيئة الاقتصادية، و قدرتها على استيعاب احتياجات مستخدميها من المعلومات، لذلك يفترض أن يمتد مفهوم الإفصاح ليغطي مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق و لكنها أصبحت ضرورية لاتخاذ القرارات الاقتصادية.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

مما سبق يستخلص الباحث أن أنواع الإفصاح المحاسبي هي الإفصاح المحاسبي المثالي، الإفصاح المحاسبي الواقعي، الإفصاح المحاسبي المناسب، الإفصاح المحاسبي العادل و الإفصاح المحاسبي الكافي.
2-1-4 كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل ويظهر من خلال الآتي:

1. التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراسة و خبرة في استخدامها.
2. تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد.
3. تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة .
4. يغطي الافصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق .
5. تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية كل عام دون تأخير

2-2 جودة التقارير المالية

2-2-1 مفهوم الجودة:

ذكر مشايل(2006م) ان الجودة بشكل عام عرفت بأنها عمل الشيء الصحيح بالطريقة الصحيحة من أول مرة وفي كل مرة وذلك طبقاً لمجموعة محددة من المعايير .تعدد التعريفات بسبب اختلاف المداخل ووجهات النظر الخاصة بالجودة ومن تعريفات الجودة ما يلي كما يقول السيد (2008م) :المقصود بالجودة في اللغة يقال (أجاد) أتى بالجيد من قول أو عمل أجاد الشيء. ويرى أبو حمام (2009م) أن الجودة مفهوم فلسفي واسع يهدف إلى تحقيق التميز في كل ما تقدمه الوحدة الاقتصادية من خدمات أو منتجات مثل التقارير المالية، والتي تعد بمثابة المنتج النهائي للنظام المحاسبي للوحدة الاقتصادية، والذي مدخلاته بيانات المعاملات والأحداث الاقتصادية حيث يشبه النظام المحاسبي بدرجة كبيرة نظام الإنتاج حيث يتم تحويل المادة الخام التي تدخل نظام الإنتاج إلى منتج نهائي وبالمثل، يتم علم المعالجات المحاسبية والتسجيل لبيانات المعاملات والأحداث الاقتصادية التي تدخل النظام المحاسبي ويتم الحصول على المخرجات في صورة التقارير المالية.

2-2-2 مفهوم جودة التقارير المالية:

ذكر المطارنة(2013م) أنها تتمثل في الصفات الواجب توافرها في المعلومات المحاسبية المقدمة في القوائم المالية حتى تصبح مفيدة لمتخذي القرار أو تصبح معلومات محاسبية ذات جودة . كذلك عرفها الدالي(2014م) أنها الدقة التي تنقل بها التقارير المالية ومعلومات عن العمليات في الشركة وأيضاً عرفها عامر(2014م) هي تقدم المحاسبة المعلومات من خلال القوائم المالية التي تعتبر مخرجات النظام المحاسبي وبالتالي فالقوائم المالية تعتبر رسالة المنشأة الرسمية والدورية التي يتم من خلالها توصيل المعلومات إلى الأطراف المهمة عرفها بيان مفاهيم مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي FASB بأنها :خصائص نوعية للمعلومات المحاسبية مبنية

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

على شكل تنظيم هرمي تتكون من خاصيتين رئيسيتين هما: الملائمة والموثوقية، ومجموعة من الخصائص الفرعية مثل صدق التعبير، وإمكانية التحقق، الحياد، القيمة التنبؤية، التغذية المرتدة، وإمكانية المقارنة، الثبات، التوقيت المناسب.

عرفها كيلان(2013م) بأنها مدي تقديم التقارير المالية لمعلومات محاسبية حقيقية وعادلة حول الأداء الاقتصادي للشركة والوضع المالي بها ومن وجهة نظر المنظمات المهنية والباحثين المختصين فقد عرفها الاتحاد الدولي للمحللين الماليين "FAF" The Financial Analysts Federation

على أنها: تعني الوضوح والشفافية وتوافر المعلومات في التوقيت المناسب. وعرفها أيضاً حمدي(2013م) بأنها مفهوم عاماً ومرناً ومتطوراً يخضع لمقاييس تختلف من مرحلة لأخر من مراحل تطور الفكر المحاسبي ، عرفها أيضاً محمد علي(2013م) بأنها ما تتسم به التقارير المالية من شفافية وإفصاح جيد لمعلومات حقيقة وعادلة عن الأداء التشغيلي والمركز المالية للشركة، وأيه معلومات أخرى بما يتفق مع أهداف واحتياجات مستخدمي التقارير المالية.

وعرفها كذلك الديسبي(2005م) بأنها تتمثل في كافة إجراءات إعداد التقارير المالية وعمليات التدقيق التي يتم القيام بالمرحلة المتتابعة في منظومة التقرير المالي بهدف تقديم تأكيد مناسب للمساهمين وغيرهم من مستخدمي المعلومات المحاسبية بشأن إعداد وإصدار ومراجعة التقارير المالية بما يتفق مع المعايير المهنية والمتطلبات التنظيمية. وعرفت أيضاً يعبر عن خصائص المعلومات المالية التي تتضمنها تلك التقارير وهذه الخصائص تنبثق من منفعة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات والتي تتوقف على درجة الثقة في المعلومات وعلى ملائمتها وقابليتها للمقارنة حيث تتوقف الثقة في المعلومات على تمثيلها لحقيقة الأحداث وعدالة تلك المعلومات وقابليتها للتحقق من التعريفات السابقة يستنتج الباحثة ما يلي:

-إنها معلومات تعكس نتيجة أعمال المنشأة، ومركزها المالي، وتدفعاتها النقدية، خلال فترة زمنية معينة.

-إنها معلومات صادقة وشاملة وخالية من الغت والتزوير ومعدة وفقاً للمبادي المحاسبية المتعارف عليها

يستطيع الباحث تعريف جودة التقارير المالية بأنها" توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في المعلومات الواردة في التقارير المالية حتى تكون هذه المعلومات ملائمة وصادقة ومعبرة بصدق عن الظواهر والاحداث الاقتصادية.

2-2-3 أهمية جودة التقارير المالية:

يتمثل الهدف الأساسي للتقارير المالية في توفير معلومات مالية عالية الجودة عن المنظمات الاقتصادية، وتتبع أهمية جودة المعلومات من الدور الهام الذي تلعبه والذي يمكن توضيحه على النحو التالي كما ذكر الصياد(2013م)

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

1. تؤدي إلى كفاءة تخصيص رأس المال للاستخدامات عالية القيمة حيث تساعد جودة المعلومات عن الشركات ومنافسهم كلاً من المديرين والمستثمرين على تقييم الفرص الاستثمارية، وبالتالي تشجيع تدفق رأس المال النقدي والبشري تجاه القطاعات ذات العوائد المرتفعة المتوقعة.
 2. تساعد جودة التقارير المالية على تخفيض تكلفة رأس المال من خلال طريقتين هما:
أ. تخفيض عدم تماثل المعلومات بين كبار وصغار المستثمرين مما يقود إلى تخفيض مخاطر السيولة وزيادة إمكانية تمويل الاستثمارات طويلة الأجل التي تتسم بانخفاض السيولة بدون مطالبة المستثمرين بالاستغناء عن أموالهم على المدم الطويل على أساس أن جودة المعلومات تخفف من مخاطر الخسارة وصغار المستثمرين من الاتجار مع المعارضين مما يؤدي لجذب المزيد من رؤوس الأموال إلى السوق.
ب. تخفيض عدم تماثل المعلومات بين المديرين والمستثمرين مما ينتج عنه تخفيض تعارض المصالح وتكاليف الوكالة على أساس أن المعلومات التي تتم بالموضوعية والقابلية للتحقق تسهل من فعالية ممارسة المساهمين لحقوقهم ورغباتهم للمديرين.
 3. يساعد في توفير المعلومات والحقائق عالية الجودة على توقع حدوث الأزمات المالية من خلال حصر الأخطار واستباق رئها وأيضاً توفير الجهد والوقت وسرعة الأداء أثناء الأزمة المالية في حالة حدوثها.
 4. تلعب جودة المعلومات المحاسبية دوراً في تمكين أعضاء مجلس الإدارة من تحسين قيمة المساهمين وتوفير سلسلة واسعة من المتغني ارت التعاقدية التي تحدد النتائج والعوائد المالية من الخطل التحفيزية المصممة لالتقاء المصالح بين المديرين والمستثمرين.
- مما سبق يري الباحث أن أهمية جودة التقارير المالية تلعب دور رقابي يساهم في تحسين الأداء عن طريق ضبط كفاءة إدارة المديرين للأصول.

3- المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الفصل تحليل البيانات الأساسية للدراسة والتي تم الحصول عليها من المستثمرين في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وذلك بتلخيص البيانات في جداول توضح قيم كل متغير وأهم المميزات الأساسية للعينة في شكل نسب مئوية لعبارات الدراسة، واختبار صحة فرضية الدراسة من أجل التأكد من صحتها ومدى تحقيقها.

3-1: التحليل الوصفي لبيانات الدراسة:

3-1-1 قيمة معامل الثبات لمحاو الاستبانة:

يبين الجدول رقم (1) قيمة معامل الثبات لمحاو الاستبيان.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

جدول رقم (3-1) قيمة معامل الثبات

البيان	عدد الفقرات	معامل الثبات
المقياس الكلي	22	94

المصدر: أعداد الباحثان من بيانات المسح الميداني (2019)

يوضح الجدول رقم (3-1) نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستباني ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.94 وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحث إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات ، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

3-1-2 قيمة معامل الصدق لمحاوَر الاستبانة

يبين الجدول رقم (2) قيمة معامل الصدق لمحاوَر الاستبانة.

جدول رقم (3-2) قيمة معامل الصدق

البيان	عدد الفقرات	معامل الصدق
المقياس الكلي	22	0.97

المصدر: أعداد الباحثان من بيانات المسح الميداني (2019)

يشير الجدول رقم (4-2) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت 0.97 وهي قيمة عالية جداً، تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحث أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه ؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

2.3 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث هو الإطار المرجعي للباحث لاختيار عينة البحث، ويقصد به المجموعة الكلية أو المتكاملة من الناس، أو الأحداث، أو الأشياء. أما العينة فهي مجموعة جزئية من المجتمع التي تحوي بعض العناصر التي يتم اختيارها منه، وأن نجاح الباحث في اختيار العينة الصحيحة من حيث النوع والحجم وطريقة السحب هو المفتاح السليم للوصول إلى النتائج وإمكانية تعميمها على المجتمع المبحوث ، يتمثل مجتمع الدراسة في المستثمرين بسوق الأوراق المالية بالخرطوم وقد بلغ عدد المستثمرين بالسوق حسب إفادة مدير إدارة البحوث حوالي 555

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

مستثمر، وهذه الاحصائية هي متوسط عدد المستثمرين في سوق الأوراق المالية خلال الشهر. وتم تحديد حجم العينة وفقاً لصيغة مبسطة اقترحها العالم Yamane, 1967

$$n = \frac{N}{1 + Nd^2}$$

حيث:

N: حجم المجتمع

n: حجم العينة

d: مستوى الدقة المطلوب

$$n = \frac{555}{1 + 555 * 0.07^2} \quad d = 0.07 \quad \text{بمطابق المعادلة أعلاه وعند } n = 150 \text{ بلغ حجم العينة}$$

وقد تم توزيع الاستبانات لهذه العينة بالطريقة المتاحة حسب تردد المستثمرين في سوق الخرطوم للأوراق المالية

3.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

تم جمع البيانات باستعمال واحدة من وسائل جمع البيانات الاستبيان، يصبح من الضروري تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانية تعميمها. ويعتمد التحليل السليم على عدة عوامل أهمها الحصول على البيانات الكافية وتنظيم وترتيب وتصنيف البيانات وأخيراً تفرغ البيانات بصورة منطقية وعلمية، وهذه الأساليب هي:

1.3.3 مقياس ليكارت:

يستخدم هذا المقياس بغرض معرفة اتجاه آراء المستجيبين حول متغير معين له مقياس ترتيبي، ويتم إدخال الأرقام للحاسب الآلي لتعبر عن الأوزان. ومن ثم يتم عرض جدول تكراري يعكس توزيع الآراء. والمقياس الذي يعبر عن الاتجاه في مثل هذه الحالات يعرف بمقياس ليكارت. في الحالة الثلاثية يعرف بمقياس ليكارت الثلاثي وفي الحالة الرباعية يعرف بمقياس ليكارت الرباعي وفي الحالة الخماسية يعرف بمقياس ليكارت الخماسي. ويتكون مقياس ليكارت الخماسي من خمسة خيارات هي (1 = لا أوافق بشدة 2 = لا أوافق 3 = لا أدري 4 = أوافق 5 = أوافق بشدة). ومن ثم يحسب المتوسط المرجح ووفقاً لقيمه يحدد الاتجاه العام، والجدول التالي يوضح كيفية تحديد الاتجاه.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

جدول رقم (3-1) تحديد الاتجاه العام للمبحوثين

المستوي	المتوسط المرجح
لا أوافق بشدة	1.79 - 1
لا أوافق	2.5 - 1.8
لا أدري	3.39 - 2.6
أوافق	4.19 - 3.4
أوافق بشدة	5 - 4.2

المصدر: عبد الرحمن (2012م).

ويلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هنا (4/5) أي حوالي 0.8 وقد حسبت طول الفترة علي أساس أن الأرقام الخمسة 1 و 2 و 3 و 4 و 5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات.
وتعتمد الدراسة أيضاً على مقياس ليكارت في تحديد النسب، الذي يكون كالآتي:

جدول رقم (3-2) مقياس ليكارت في تحديد النسب

المستوى	النسبة
الأغلبية العظمى	84%-
الأغلبية	83% - 68%
الأغلبية البسيطة	67% - 52%
نسبة معتبرة	51% - 37%
الأقلية	36%

المصدر: عبد الرحمن (2012م).

2.4.3 التكرارات والنسب المئوية:

تم تحليل البيانات الأولية التي جمعت من خلال الاستبيان من خلال الوصف الأولي للعينة باستخدام جداول التوزيع التكرارية والنسبية ، وحساب الإحصاءات الوصفية: الوسط الحسابي.

3-4-3 اختبار مربع كاي للإستقلالية:

تم استخدام اختبار مربع كاي لاختبار العلاقة بين جودة التقارير المالية والمتغيرات المستقلة المتمثلة في كفاية الإفصاح المحاسبي وطرق الإفصاح المحاسبي ومستوى كفاية التشريعات القانونية والمهنية للإفصاح المحاسبي الشامل ، ويقول أبو عياش 1984 أن اختبار مربع كاي من الأدوات التي تستخدم في قياس مدي التطابق بين توزيعين أحدهما فعلي والآخر نظري. وتحسب الإحصائية من خلال المعادلة التالية:

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

$$\chi^2 = \sum_{i=1}^k \frac{(o_{ij} - E_{ij})^2}{E_{ij}}$$

حيث:

Q_{ij} : التكرار المشاهد في الصف (i) والعمود (j)

E_{ij} : التكرار المتوقع في الصف (i) والعمود (j)

ونرفض فرض العدم القائل بتطابق التوزيع المشاهد مع المتوقع إذا كان مستوي المعنوية اقل من 5%

3-3 تحليل الانحدار الخطي المتعدد:

يهتم تحليل الانحدار الخطي المتعدد بدراسة وتحليل أثر عدة متغيرات مستقلة كمية على متغير تابع كمي. وقدم تم استخدامه في هذه الدراسة لدراسة أثر كفاية الإفصاح المحاسبي ومستوى تطبيق طرق الإفصاح المحاسبي ومستوى كفاية التشريعات القانونية والمهنية للإفصاح المحاسبي الشامل كمتغيرات مستقلة ومستوى جودة التقارير المالية كمتغير تابع وذلك من خلال تقدير النموذج التالي:

$$Y = \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + U_t$$

المصدر: أسماعيل (2001م)

حيث:

Y : مستوى جودة التقارير المالية

$\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5$: معالم النموذج

X_1 : كفاية الإفصاح المحاسبي

U : حد الخطأ

تم تقدير معالم النموذج أعلاه باستخدام طريقة المربعات الصغرى

3-1-3 كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين:

تتأثر درجة الإفصاح في التقارير المالية بالمعلومات التي يتم الإفصاح عنها و مدى توافر عدد من الصفات للحكم على كفايتها و أهمها أن تكون المعلومات ملائمة للقرارات التي سيقوم باتخاذها أغلب المستثمرين .

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

جدول رقم (3-3) كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
القوائم المالية المنشورة على درجة عالية من التفصيل.	23.3 %	59.3 %	9.3 %	6.7 %	1.3 %	3.98	الموافقة
أرقام القوائم المالية على درجة عالية من الدقة و المصادقية.	26 %	54.7 %	10 %	9.3 %	0 %	3.99	الموافقة
توازن القوائم المالية ما بين العائد والتكلفة في نشر المعلومات	21.3 %	64 %	9.3 %	4 %	1.4 %	4.00	الموافقة
تفصح التقارير المحاسبية عن جميع المعلومات الضرورية.	21.4 %	66 %	6 %	5.3 %	1.3 %	4.01	الموافقة
التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراية و خبرة في استخدامها.	25.3 %	64 %	6 %	4 %	0.7 %	4.09	الموافقة
تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد.	20.7 %	69.3 %	4 %	6 %	0 %	4.05	الموافقة
تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة.	26.7 %	56 %	12 %	5.3 %	0 %	4.05	الموافقة
يغطي الإفصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق.	22.7 %	64.7 %	6.6 %	6 %	0 %	4.04	الموافقة
تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية	26.7 %	60.7 %	5.3 %	4 %	3.3 %	4.03	الموافقة
يفصح في التقارير المالية عن معلومات لا تشملها القوائم المالية	28.3 %	64.7 %	5 %	2 %	0 %	4.17	الموافقة
المتوسط الكلي							الموافقة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات المسح الميداني، 2019م

يشير الجدول رقم (3-3) ان الاتجاه العام للغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع العبارات على أنها من كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بمتوسط يتراوح بين 3.98-4.17 على التوالي.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ.عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

يستنتج الباحث أن جميع أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن تلك القياسات تمثل كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

3-1-4 جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية:

يتمثل الهدف الأساسي للتقارير المالية في توفير معلومات مالية عالية الجودة عن الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية

جدول رقم (3-4)

جودة التقارير المالية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لاأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
أتسام البيانات المضمنة في التقارير المالية بالصدق.	31.4%	51.3%	11.3%	5.3%	0.7%	4.07	الموافقة
سلامة البيانات المضمنة في التقارير المالية من الأخطاء الجوهرية	28.7%	53.3%	8.7%	8%	1.3%	3.99	الموافقة
الاعتماد علي البيانات المضمنة في القوائم المالية.	24.7%	57.3%	6.7%	10%	1.3%	3.93	الموافقة
تتسم البيانات المعروضة في التقارير بالملائمة والموضوعية	25.4%	56.7%	9.3%	7.3%	1.3%	3.97	الموافقة
سلامة عرض بنود القوائم المالية.	30.7%	55.3%	8%	4.7%	1.3%	4.09	الموافقة
الإفصاح الجيد عن البيانات في القوائم المالية.	28%	55.3%	6.7%	8.7%	1.3%	3.99	الموافقة
الالتزام بتطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها	25.4%	58%	10.6%	6%	0%	4.02	الموافقة
تطبيق معايير محاسبية عالية الجودة	27.4%	50%	13.3%	8%	1.3%	3.93	الموافقة
تضمين وجهة نظر واضعي المعايير المحاسبية	28%	48.7%	15.3%	6.7%	1.3%	3.95	الموافقة
تضمين وجهة نظر مراجعي التقارير المحاسبية	24.7%	56%	9.3%	6.7%	3.3%	3.91	الموافقة

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

كفاية محتوى المعلومات المحاسبية في التقارير المالية	21.3%	55.3	8.7%	10.7%	4%	3.79	الموافقة
تلبية التقارير المالية لحاجة المستثمرين	20.1%	58%	5.3%	13.3%	3.3%	3.77	الموافقة
المتوسط الكلي							الموافقة
						3.95	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات المسح الميداني، 2019م

يوضح الجدول رقم (3-4) ان الاتجاه العام للغالبية العظمى من افراد عينة الدراسة يوافقون على جميع العبارات على أنها من جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بمتوسط يتراوح بين 3.77-4.07 على التوالي.

يستنتج الباحث أن جميع أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن تلك القياسات تمثل جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

4-2 المبحث الثاني اختبار فرضيات البحث:

في هذه الفقرة يقوم الباحث بإجراء الاختبارات الأساسية على فرضية الدراسة وذلك للتأكد من مدى تحقيق الفرض من عدمه.

3-2 اختبار الفرضية :

القصد من الفرضية الأولى اختبار مدى تأثير كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام نتائج اختبار (t) للعينة الواحدة لاختبار فرضية تأثير كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين ، وذلك من خلال الجدول رقم (3-5).

جدول رقم (3-5) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين كفاية الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية

العبارة	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
القوائم المالية المنشورة على درجة عالية من التفصيل.	38.53	0.001**
أرقام القوائم المالية على درجة عالية من الدقة و المصادقية.	39.46	0.000**
توازن القوائم المالية ما بين العائد والتكلفة في نشر المعلومات	26.02	0.054

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

تفصح التقارير المحاسبية عن جميع المعلومات الضرورية.	41.64	**0.000
التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراية و خبرة في استخدامها.	36.95	**0.002
تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد.	35.85	**0.000
تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة.	24.92	*0.015
يغطي الافصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق.	17.65	0.127
تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية	31.73	*0.011
يفصح في التقارير المالية عن معلومات لا تشملها القوائم	40.91	**0.001

• المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2019م)

* معنوي تحت مستوى 5%.

** معنوي تحت مستوى 1%.

يلاحظ من الجدول رقم (3-5) وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عناصر كفاية الافصاح المحاسبي المتمثلة في (القوائم المالية المنشورة على درجة عالية من التفصيل و أرقام القوائم المالية على درجة عالية من الدقة و المصادقية و تفصح التقارير المحاسبية عن جميع المعلومات الضرورية و التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراية و خبرة في استخدامها و تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد و يفصح في التقارير المالية عن معلومات لا تشملها القوائم) وجود التقارير المالية وذلك عند مستوى دلالة احصائية 1% في حين نجد أن هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين (تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية و تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة) وجود التقارير المالية ولكن عند مستوى دلالة احصائية 5%، في حين نجد أن هنالك لا علاقة ذات دلالة احصائية بين(توازن القوائم المالية ما بين العائد والتكلفة في نشر المعلومات، يغطي الافصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق) ومن هذه النتائج نستنتج أن كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل يؤثر تأثير معنوي على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية من وجهة نظر المستثمرين.

3-3: نتائج تحليل الانحدار المتعدد :

اجرى الباحث تحليل الانحدار المتعدد بين كفاية الافصاح المحاسبي كمتغير مستقل ومستوى جودة التقارير المالية كمتغير تابع ، وكان التركيز منصبا على معرفة الاهمية النسبية للمكون من حيث تأثيره على مستوى جودة التقارير المالية.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

جدول رقم (3-6)

نتائج الانحدار المتعدد لدراسة تأثير مكون الإفصاح المحاسبي على جودة التقارير المالية المنشورة

المتغير المستقل	معامل الانحدار	Std. Error	قيمة إختبار t	القيمة الاحتمالية
كفاية الإفصاح	0.317	0.103	3.076	0.003**
R ² = 96%				F=1444.30 (sig = .000)

المصدر: الباحث من المسح الميداني 2019م

تدل النتائج في جدول رقم (4-18) على معنوية النموذج ككل عند مستوى دلالة احصائية 1%، كما تشير النتائج الى أن مكون الإفصاح المحاسبي التي تم ادراجه في النموذج يفسر 96% من تباين المتغير التابع مستوى جودة التقارير المالية ذلك وفقا لمعامل التحديد (R^2). كما يتضح من نتائج الجدول أن مكون الإفصاح المحاسبي (كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل) له تأثير ايجابي ذو دلالة احصائية على مستوى جودة التقارير المالية وفقاً لإحصاء T وذلك عند مستوى معنوية 1%. ومن هذه النتائج نستنتج أن كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل، تؤثر تأثيراً ايجابياً على جودة التقارير المالية المنشورة..

المحور الرابع النتائج والتوصيات والخلاصات

4-1 تمهيد:

يشتمل هذا الفصل على النتائج التي تم التوصل إليها عبر تحليل بيانات الاستبانة والبيانات الثانوية، كما يشتمل على التوصيات المرتبطة بنتائج الدراسة وخلصتها، والتوصيات بدراسات مستقبلية.

4-2 النتائج:

يتناول هذا الجزء النتائج التي توصل إليها البحث والنتائج هي:

4-2-1 اثبتت الدراسة وجود علاقة بين كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل وجودة التقارير المالية المنشورة ويظهر من خلال الآتي:

6. التركيز على المعلومات التي تحتاج لدراسة و خبرة في استخدامها.

7. تزود القوائم المالية المستثمر بنفس كمية المعلومات في وقت واحد.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

8. تمد القوائم المالية المستثمر بالمعلومات المفيدة لاتخاذ القرارات الرشيدة .
 9. يغطي الإفصاح مجالات جديدة لم تكن تقع ضمن إطاره في السابق .
 10. تفصح القوائم المالية عن المعلومات المتعلقة بالفترة المحاسبية في نهاية كل عام دون تأخير.
- 2-2-4 افادت الدراسة بضرورة توفر خصائص جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية وتشمل:

- أ. أتمام البيانات المضمنة في التقارير المالية بالصدق.
- ب. الالتزام بتطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.
- ت. سلامة عرض بنود القوائم المالية.
- ث. الإفصاح الجيد عن البيانات في القوائم المالية.
- ج. سلامة البيانات المضمنة في التقارير المالية من الأخطاء الجوهرية.
- ح. تتسم البيانات المعروضة في التقارير بالملائمة والموضوعية.

4-3 التوصيات

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج فإنه يمكن تلخيص أهم التوصيات التي يعتقد الباحث أنها ضرورية ويمكن الاستفادة منها في المجالات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهذه التوصيات تتمثل في:

4-3-1 التوصيات الموجهة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية:

1. الاهتمام بكفاية البيانات المفصح عنها في التقارير المالية للشركات.
2. الاهتمام بقدرة المستثمرين على فهم المعلومات والبيانات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها.
3. الاهتمام بسرية البيانات وعدم حصول بعض الأشخاص والمؤسسات على المعلومات الداخلية قبل نشرها و التداول بناءً عليها.
4. ضرورة ان تشمل المعلومات المفصح عنها عن مقابلة التغيرات الاقتصادية (كساد ، تضخم)
5. تجويد الإفصاح ليصبح اثر فعالية حتي لا يؤدي الي تظليل المستخدم.
6. الاستمرار في البيانات المضمنة في التقارير المالية بالصدق.
7. الاستمرار في الالتزام بتطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.
8. الاستمرار في تطوير عرض بنود القوائم المالية.
9. الاستمرار في الإفصاح الجيد عن البيانات في القوائم المالية..

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

5-3-2 التوصيات الموجهة للسوق المالية:

1. على إدارة السوق المالية أن تضع توجيهات وتعليمات لجميع الشركات المدرجة فيها وأن تمنع عملية التلاعب بمعلومات التقارير المالية وأن تضع عقوبات على كل شركة لم تفصح افصاح جيد وذلك بهدف تنظيم السوق وتطوره لتحقيق العدالة والشفافية وحماية المستثمرين من المخاطر التي يتعرضون إليها في حال عدم الافصاح الجيد في التقارير المالية المنشورة.
2. على إدارة السوق المالية توعية مديري الشركات حول أهمية الافصاح في التقارير المالية المنشورة للشركات في المدة المحدد لها قانونياً وذلك لما لها من آثار إيجابية على أسعار أسهم الشركات في سوق الأوراق المالية عند اكتشافها من قبل المستثمرين.

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو زيد، كمال خليفة، (1990) ، " النظرية المحاسبية"، ترجمة وتعريف لكتاب إدون وهندريكسن.
- 2- حسين القاضي وسوسن حلبوني، مبادئ المحاسبة، (عمان :دار زهران للنشر، 1997 م)

ثانيا: المجلات والدوريات

- 1- انتصار عاصم حسين الدالي، مرونة المعايير المحاسبية وأثرها على جودة التقارير المالية، (مصر :جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد الثامن والثلاثون، العدد الثاني، 2014 م
- 2- ابتسام ساعد، مدى ملائمة النظام المحاسبي المالي لطبيعة المشروعات الصغيرة في الجزائر، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، المؤرخ في 15 ذي القعدة 1428 هـ الموافق ل 25 نوفمبر 2007 م المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- 3- الشامي، مصطفى، البعد الإعلامي المحاسبي اتصال وإفصاح لترشيد القرار الاستشاري ودعم سوق المال في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول ، يناير 1997.
- 4- الحسيني، محمد أحمد:" مدى تطبيق الإفصاح عن العناصر غير العادية) العرضية (بقائمة الدخل طبقاً لمعيار العرض والإفصاح العام في المملكة العربية السعودية"، مجلة الإدارة العامة، العدد ٧٥ ، الرياض محرم 167 -1413 هـ ، ص 127.
- 5- بهجت، محمد، ويماني، عبدالله، الأثر المتوقع لمعيار العرض والإفصاح العام على مستوى الإفصاح في القوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العلوم الإدارية، عمادة شئون المكتبات، 1990 م.
- 6- توفيق، محمد شريف" :قياس متطلبات العرض والإفصاح العام وتقييم مدى توافرها في التقارير المالية للشركات المساهمة وفي معيار العرض والإفصاح العام بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الإدارة العامة، العدد 201 -61 ، الرياض، رجب 1409 هـ.
- 7- رشا حماد، قياس أثر الإفصاح الاختياري في جودة التقارير المالية، (الأردن :الجامعة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم، المجلة الأردنية، المجلد العاشر، العدد الرابع، 2014 م).
- 8- زياد سليمان المطارنة، دور أخلاقيات مهنة التدقيق في اكتشاف أساليب المحاسبة الإبداعية وأثر ذلك على جودة التقارير المالية، (عمان :جامعة الزيتونة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر، (رأس المال البشري في اقتصاد المعرفة، 25 - 22 أبريل 2013 م).

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

- 9- زكريا عبده السيد، أثر المقدرة المالية لدى أعضاء لجان المراجعة على جودة التقارير المالية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، العدد الرابع، 2012 م).
- 10- علي محمد علي الصياد، أثر تطبيق معايير القيمة العادلة على جودة التقرير المالي وعلى أسعار الأسهم في البورصة المصرية، (مصر: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية، المجلد الثاني، العدد الرابع).
- 11- معتز عبد الحميد علي كيلان، أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على جودة التقارير المالية المنشورة للشركات المسجلة بسوق الأوراق المالية الليبي، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية، المجلد الثالث، العدد الثاني، 2013 م).
- 12- محمد محمد عبد القادر الديسطي، إطار مقترح لمحددات مساهمة لجان المرحلة في تحقيق جودة التقرير المالي، مصر: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الأول، 2005م).
- 13- 10. مؤيد سليمان أبانمي السبت 2 رجب 1429 هـ - 5 يوليو 2008م - العدد 314621 معوقات محاسبية تواجه المنشآت.. و"الإفصاح" عامل أساسي لتعديل القوائم المالية.
11. مطر، محمد، "تقييم مستوى الإفصاح الفعلي في القوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة الأردنية في ضوء قواعد الإفصاح المنصوص عليها في أصول المحاسبة الدولية"، دراسات السلسلة أ العلوم الإنسانية، المجلد 20 أ العدد 2، عمادة البحث العلمي-الجامعة الأردنية-عمان، 1993م
- ثالثاً الرسائل العلمية

1. فانت محمد حمدي علي، تقييم المداخل الحديثة في بناء معايير المحاسبة وأثرها على جودة التقارير المالية، (مصر: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2012 م.)
2. حنان أيمن محمد علي، دراسة أثر هيكل الملكية على جودة التقارير المالية وانعكاس ذلك على أداء الشركات، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2013م.
3. دعاء عبد الوهاب عبد الله عامر، إطار مقترح لتحقيق الجودة في التقارير المالية من خلال تفعيل هيكل الرقابة الداخلية طبقاً للمتطلبات الحديثة، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2014م).
4. مشايل، نعمة حرب دراسة تحليلية للعلاقة بين التكوين الأخلاقي والسلوكي للمحاسب وجودة التقارير المالية، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2006م)

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97-124)

5. ماجد إسماعيل أبو حمام، أثر تطبيق قواعد حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير (:جامعة غزة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2009 م.)
6. نهلة محمد السيد إبراهيم، تأثير جودة التقارير المالية على قرارات الاستثمار في الاوراق المالية، (القاهرة :جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2008 م.)

(5) أثر كفاية الإفصاح المحاسبي الشامل على جودة التقارير المالية المنشورة للمستثمرين (دراسة ميدانية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - 2020م)
أ. عثمان ميرغني يوسف عثمان أ.د. محمد عوض الكريم الحسين (97- 124)

رابعاً المراجع الأجنبية:

Abayo, A. G., (1992), The Accountability and Corporate Disclosure Practices in.1
Tanzania, Ph.D. Thesis, University of Glasgow, UK.
. Robert Elliott and P.D Jacobson, 1994

Ahmed, K. and D. Nicholls (1994), “The Impact of Non-financial Company.2
Characteristics on Mandatory Disclosure in Developing Countries: The
Case of Bangladesh.” The International Journal of Accounting, Vol. 29,
62-77.

Benjamin, T. Y. K., P. K. Au-Yeung (1990), M. C. M. Kwok, and L. C. W. Lau, “.3
Non-compliance with Disclosure Requirements in Financial Statements: The
Case of Hong Kong Companies.” International Journal of Accounting, Vol. 25,
No. 2, 99-112.

Wallace, R. S. O. (1988), “Corporate Financial Reporting in Nigeria”,.4

Accounting and Business Research, Vol. 18, No. 72, p. 352-362.

خامساً المواقع الإلكترونية

WWW.Mubasher.COM

(6)

معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

Obstacles of Applying Strategic Planning at Sudanese Governmental Universities

(A Case Study of Sudanese Governmental Universities that are Founded before Twelve Years)

أ. عثمان محمود الأمين محمد

محاضر - قسم إدارة الأعمال - جامعة الجزيرة

د. أبوسفیان محمد حاج البشير

أستاذ مشارك - قسم إدارة الأعمال - جامعة الجزيرة

د. حسن محمد أحمد مختار

أستاذ مشارك - قسم إدارة الأعمال - جامعة كسلا

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى دراسة المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية. تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان ومن ثم معالجتها إحصائياً. كشفت نتائج الدراسة هنالك العديد من المعوقات التي تواجه عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي وان هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وتطبيق التخطيط الاستراتيجي. تضمنت الدراسة الكثير من التفسيرات للنتائج واختتمت بأهم التوصيات.

Abstract

This study aims at examining the obstacles facing the application of strategic planning in Sudanese governmental universities. The descriptive analytical method was followed. Sudanese governmental universities were the population and two hundred (200) administrative leaders were the sample. the data was collected through a questionnaire and analyzed statistically via statistical package for social sciences (SPSS). There were a number of results, some of them are that there are many obstacles facing the application of strategic planning in the universities have clear understanding of the strategic planning and there is statistical significant relationship between the clarity of the concepts of strategic planning and the application of the strategic planning. The study recommends increasing the importance of strategic planning culture for all the workers at the universities via different means and techniques such as workshops, symposiums and direct sessions

1:1 المقدمة :

في ظل التغيرات الجذرية السريعة والتحديات التي فرضتها خصائص وسمات القرن الحادي والعشرين أصبحت المؤسسات تسعى جاهدة لإيجاد مكانه لها، لكي تضمن بقائها ونموها واستمراريتها في النشاط. فالمؤسسات الحالية تجد نفسها في بيئة تنافسية شديدة ، وفي ظل هذه التغيرات البيئية المتزايدة تبحث في مجال التخطيط الاستراتيجي الذي شهد اقبالا كبيرا عليه ، فبرزت الحاجة لتبني أساليب جديدة في إدارة المؤسسات المتعددة الفروع ، واستخدام الاستراتيجيات من خلال التخطيط الاستراتيجي، فأغلبية المؤسسات العظمى والناجحة هي التي تعترف بأهمية التخطيط الاستراتيجي لبقائها ونموها طويل المدى (سعيد ،2014م).

2:1 مشكلة الدراسة:

مع تزايد حدة المنافسة العالمية تعلق آمال صناع القرار بالتخطيط الاستراتيجي بقية اغتنام الفرص وتجنب المخاطر، مما دفع الجامعات الحكومية السودانية إلى تبني اسلوب التخطيط الاستراتيجي باعتباره طوق النجاة

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

الذي تتسلح به لمواجهة التحديات البيئية وقوى المنافسة المحلية والعالمية والتغيرات المتسارعة للحفاظ على مكانتها بين مؤسسات التعليم العالي. انطلاقاً من هذه التغيرات ومنذ وقت مبكر بادرت الكثير من الجامعات الحكومية السودانية بإعداد وصياغة التخطيط الاستراتيجي غير أن الملاحظ أن هناك العديد من المعوقات والمشكلات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي وتحد من فعاليته لذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن المشكلات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية :

1- ما مدى وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية ؟

2- ماهي المشكلات التي تواجه عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية ؟

3:1 فرضيات الدراسة

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق التخطيط الاستراتيجي تعزى الى المتغيرات الديمغرافية (الدرجة الوظيفية، الدرجة العلمية، العبء الإداري، نوع الجامعة وسنوات الخبرة الإدارية).

2- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومكونات التخطيط الاستراتيجي (الرؤية، الرسالة، الاهداف، التحليل البيئي والتقييم والرقابة).

4:1 أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو إثراء منهج البحث العلمي فيما يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي بينما الاهداف الفرعية تتمثل في الاتي:

1-دراسة العلاقة بين مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي والمتغيرات الديمغرافية

2- دراسة العلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومكونات التخطيط الاستراتيجي

3- دراسة المشكلات وأو المعوقات التي تواجه القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية.

5:1 أهمية الدراسة

نبعت أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه (التخطيط الاستراتيجي) باعتبار أنه من المفاهيم الإدارية الحديثة . كذلك في محاولة البحث في التعرف على المشكلات أو المعوقات التي لها تأثير واضح في عملية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية، كما أنها قد تمثل إضافة للمعرفة في مجال البحث ، وتفتح المجال لدراسات لاحقة ، تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي.

2: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1:2 التخطيط الاستراتيجي:

يتميز التخطيط بأنه وسيلة عملية منظمة ومستمرة يتم بموجبها حصر الموارد المتاحة في المجتمع المادية والبشرية، والمالية وتقدير احتياجات المجتمع، ومن ثم تحديد طريقة تعبئة واستغلال هذه الموارد أو تشغيلها وتوجيهها وتوزيعها على النحو الذي يساعد على تحقيق الغايات المرجوة في أقصر فترة ممكنة، وبأقل جهد أو تكلفة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.(ابو النصر، 2009م) .

التخطيط الاستراتيجي هو دراسة وتحليل وتقييم البيئة الداخلية والخارجية وتحديد مهمة المنظمة وأهدافها واستراتيجياتها (العريقي ،2006م).

التخطيط الاستراتيجي هو أول مرحلة من الإدارة الاستراتيجية. كما أن القيادة غالباً ما تتضح تماماً عندما ينجح التخطيط الاستراتيجي وتتطلب جهد أكثر عندما يوجد شك أو تحد وإن الإبداع في التخطيط الاستراتيجي غير ممكن وغير مستقر بدون إحاطة شاملة بالحقائق حيث إن التخطيط الاستراتيجي لا يؤكد النجاح بيد أن غيابه يؤكد الفشل. التخطيط الاستراتيجي هو صياغة رؤية ورسالة المنظمة وأهدافها طويلة المدى، بيد أن اختيار الاستراتيجيات لتحقيق هذه الأهداف والأغراض قد يتحقق في ضوء بيئة خارجية غير واضحة والتي تعمل المنظمة في إطارها. (تايلور،2007م)

يعد التخطيط الاستراتيجي بنظرة جيدة وبعيدة بموقع منظمة ما وإمكاناتها في داخل بيئة متبلورة، وحالما يتم فهم هذا الإطار العريض بعيد المدى يصبح بمقدور المنظمة أن تحدد بفاعلية أكثر أي الأفعال الأساسية التي ينبغي أن تبادر بها لتنافس بكفاءة غيرها من المنظمات داخل قطاع الأعمال الخاص بها، فالأنشطة في حاجة إلى أن تكون مركزة وموجهة إلى تحقيق الهدف النهائي المتمثل في الوفاء باحتياجات العملاء وتحقيق ميزة تنافسية مستمرة، إذ أنه بدون هذا التخطيط الاستراتيجي قد يكون للأفعال مدى بعيد وواسع مما ينتج عنه ضياع للوقت والجهد، ومن ثم تؤدي الخطة الاستراتيجية إلى توفير المناخ الذي تتم فيه مجهودات جيدة وإلى تركيز موهبة المنظمة وأفعالها على أولويات جوهرية. فالتخطيط الاستراتيجي هو نظام متكامل لتحديد الاتجاه الاستراتيجي للمنظمة من خلال صياغة رؤية المنظمة ورسم رسالتها في ضوء رؤيتها، وبناء أهدافها الاستراتيجية، وإجراء التحليل الاستراتيجي للبيئة بما يمكنها من الوقوف على الفرص والتهديدات المحيطة بها، وكذلك نقاط القوة والضعف التي تتميز بها لتحديد موقفها الاستراتيجي، خلال فترة زمنية معينة.

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

2:2 أهمية التخطيط الاستراتيجي:

أولاً: إن أهمية التخطيط الاستراتيجي تتمثل في تحديد التوجه الاستراتيجي للمنظمة، وذلك من خلال تكوين رؤية مستقبلية واضحة، و توضيح صورة المنظمة أمام كافة جماعات أصحاب المصالح، وتكوين فلسفة فكرية واضحة للمنظمة، ووضوح الأهداف الاستراتيجية ومؤشرات إنجازها (السيد، 1998) (هلال، 2007)، (العارف، 2009). ثانياً: التخطيط الاستراتيجي يجعل المنظمة تتكيف مع البيئة المحيطة بها فهو يساعد على توقع بعض القضايا الاستراتيجية التي يمكن أن تحدث داخل بيئة المنظمة ووضع الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع مثل هذه القضايا وما يصاحبها من تغيرات، ويعمل على تحقيق عن صر المبادأة لتفاعل المنظمة مع بيئتها، و يزيد من وعي وحساسية المديرين لرياح التغيير والتهديد والفرص المحيطة (الحميري، 2012).

ثالثاً: التخطيط الاستراتيجي يعمل على رفع الكفاءة في الأداء، فهو يساعد على تخصيص الموارد، وتكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية، و يؤدي إلى تطوير وتحسين الاتصال بين المستويات المختلفة، و يفيد في إعداد كوارر للمستويات الإدارية العليا، ووضع الأولويات الملائمة للتعامل مع القضايا الرئيسية، ويمكن من زيادة قدرة المنظمة على الاتصال بالمجموعات المختلفة داخل بيئة المنظمة، ويساعد على وضع مقاييس دقيقة لرقابة الأداء وتقييمه، ويؤدي إلى تحقيق الفاعلية والأداء الأفضل، وذلك من خلال التعاون والتفاعل والتكامل والجدية، ويزيد من رضا ودافعية الأفراد، فالمنظمات تحتاج إلى التخطيط الاستراتيجي لتحقيق التكامل بين المستويات التنظيمية المختلفة في تحقيق الاستراتيجيات والأهداف الاستراتيجية (ماهر، 2011م).

رابعاً: التخطيط الاستراتيجي يعمل على تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة، فهو يساهم باستمرار في تحسين وتدعيم المركز التنافسي للمنظمة، ويشجع على بلورة الأفكار المتطورة وتكوينها مما يعني زيادة القدرة على الابتكار والإبداع في المنظمة (الحسيني، 2000).

خامساً: تتضح أهمية التخطيط الاستراتيجي من خلال تحليل التحديات التي تواجه المنظمة و هي تسارع التغيير الكمي والنوعي في بيئة الأعمال، وزيادة حدة المنافسة، وكونية الأعمال، والتغيير التكنولوجي، ونقص الموارد، والتحول من المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات المعرفة وعدم الاستقرار في أوضاع السوق (حسنين، 2011).

سادساً: يعمل التخطيط الاستراتيجي على تحقيق المنظمة للعائد الاقتصادي المرضي (المغربي، 1999م) .

3:2 معوقات التخطيط الاستراتيجي:

معوقات عامة : المعوقات العامة التي تواجه التخطيط الاستراتيجي منها عدم توفر البيئة الداعمة، والوقت والكلفة، ومقاومة التغيير وعدم إتباع منهجية علمية سليمة، وعدم إشراك المعنيين في المنظمة وعدم وجود مناخ مشجع في

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

المنظمة للبدء في التخطيط الاستراتيجي من حيث التهيئة والتوعية وغرس الثقافة التنظيمية وتدريب الموظفين والمدراء على منهجية التخطيط الاستراتيجي

الإدارة العليا للمنظمة: عدم اعتناق فلسفة وفكر التخطيط الاستراتيجي من قبل الإدارة العليا، وعدم قناعة الإدارة العليا بالتخطيط الاستراتيجي، وضعف الوعي بأهميته التخطيط الاستراتيجي وعدم التفاعل والاهتمام بالتطورات الحديثة المواكبة لعملية التخطيط الاستراتيجي، والجمود والروتين الذين يسودان تفكير الإدارة العليا للمنظمة يضعف الحماس والتشجيع للتخطيط الاستراتيجي

الإدارة التنفيذية والموظفين: أو عدم الاستعانة بخبراء التخطيط الاستراتيجي رغم الحاجة إليها، وعدم نشر الخطة الاستراتيجية وتقديمها وشرحها للموظفين للحد من مقاومتهم لها، وعدم تخصيص وقت كاف للتخطيط الاستراتيجي من قبل الإدارة التنفيذية والموظفين، وضعف الاتصالات بين الوحدات التنظيمية، وعدم فهم المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي من قبل المديرين، وعدم مشاركة جميع المستويات الإدارية في عملية التخطيط الاستراتيجي، وعدم وجود خطط استراتيجية للمستويات الدنيا تترجم الخطط الاستراتيجية للمنظمة، وعدم وضوح المسؤوليات المتعلقة بالتخطيط.

البيئة: عدم وجود قاعدة بيانات ومعلومات تقوم بتوفير البيانات والمعلومات في الوقت المناسب للمنظمة، وجود بيئة تتصف بالتعقيد والتغيير المستمر قد يجعل التخطيط الاستراتيجي متقادماً قبل أن يكتمل، وصعوبة الحصول على معلومات وبيانات دقيقة، وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

التقويم والمراجعة للخطة الاستراتيجية: عدم وجود آلية واضحة لتقويم الخطة الاستراتيجية، وعدم وجود معايير واضحة لقياس أداء نتائج تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وإغفال مراجعة الخطة الاستراتيجية بطريقة منهجية، وعدم تحديد الجهة المسؤولة لمتابعة تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وعدم اتخاذ الإجراءات التصحيحية لتنفيذ الانحرافات في الخطة الاستراتيجية.

موارد المنظمة: ضعف الموارد المتاحة للمنظمة، وصعوبة الحصول على موارد أولية لتغطية عملية التخطيط الاستراتيجي، وصعوبة جلب التكنولوجيا والأساليب الفنية، ونقص في القدرات الإدارية والتخطيطية. نظام المعلومات: عدم استخدام الأنظمة الإلكترونية الحديثة في عملية التخطيط الاستراتيجي، وعدم وجود نظام مناسب للمعلومات.

4:2 الدراسات السابقة:

حظي موضوع التخطيط الاستراتيجي باهتمام الباحثين والكتاب واختلفت جوانب الاهتمام لدى كل منهم وتجدر الإشارة الى أن هنالك اختلاف في الجوانب التي أبرزها كل منهم حسب رؤيته ومنظوره.

1:4:2 دراسة نصيرات والخطيب (2005م) هدفت الدراسة الى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي و ذلك من خلال عدة محاور وعلاقة هذا الواقع بالأداء المؤسسي لهذه الشركات مقاسا بالعائد على الاصول وبالقائمة

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

السوقية المضافة .توصلت الدراسة أن (52%) من مدراء شركات صناعة الادوية الاردنية لا تترك المعنى العلمي الصحيح لمفهوم التخطيط الاستراتيجي.

2:4:2 دراسة العفيف (2005م) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي في الأجهزة الحكومية الأردنية. توصلت الدراسة الى ان استجابات أفراد العينة كانت مرتفعة نحو أهمية التخطيط الاستراتيجي وأيضاً كانت مرتفعة نحو العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي ، كما توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المديرين نحو التخطيط الاستراتيجي تعزى الى المتغيرات الديمغرافية والوظيفية التالية الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المستوى الاداري والخبرة العملية .

3:4:2 دراسة أبوندى (2006م)هدفت الدراسة الى التعرف على معوقات ممارسة واستخدام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الهادفة للربح بقطاع غزة. توصلت الدراسة الى أن الغالبية العظمى من المنظمات غير الهادفة للربح لا تستخدم التخطيط الاستراتيجي الرسمي ،وتوجد علاقة إيجابية بين استخدام التخطيط الاستراتيجي والسمات الشخصية متمثلة في الخبرة والمؤهل العلمي ولا توجد علاقة إيجابية مع الجنس كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام التخطيط الاستراتيجي الرسمي تعزى إلى المعوقات ذات العلاقة بالإدارة العليا.

4:4:2 دراسة عبد المجيد (2005م - 2013م) هدفت الدراسة الي إلقاء الضوء علي واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السودانية من خلال الوقوف علي تجربة جامعة دنقلا توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج منها تتوفر ثقافة ووضوح لمفهوم التخطيط الاستراتيجي إلا أن هنالك قصور عند إعداد الخطة الاستراتيجية وأن هنالك اهتمام كبير من إدارة الجامعة بعملية التخطيط الاستراتيجي ولكن لا توجد مشاركة ملحوظة من قطاع العاملين عند إعداد الخطط الاستراتيجية ،بالإضافة الي وجود ضعف في درجة ممارسة الجامعة لعملية التخطيط الاستراتيجي.

5:4:2 دراسة رشدي (2006م) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة. أظهرت الدراسة عدداً من النتائج أهمها: أن نسبة 66.7%، من مديري المنظمات غير الحكومية لديها فهم واضح للمفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي، وأن مديري المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة يميلون لممارسة عملية التخطيط الاستراتيجي.

6:4:2 دراسة مصري (2006م) هدفت الدراسة الي التعرف علي الواقع الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي في بعض منظمات القطاع الصناعي السوري .توصل الباحث الي وجود توجه محدود لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في منظمات القطاع العام بينما هنالك توجه ملموس لدي القطاع الخاص وأن هنالك غياب للمفهوم الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي عن اذهان بعض إداري المنظمات وكانت اهم المعوقات التي تحول دون تبني التخطيط

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

الاستراتيجي في المنظمات عدم وجود موارد بشرية مؤهلة للقيام بعملية التخطيط الاستراتيجي مع عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة فضلا عن القوانين والتشريعات التي تصدرها الحكومة .

3: منهجية الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة ،تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الحكومية السودانية التي يزيد عمرها عن الثلاثين عاما وشملت جامعة الخرطوم، جامعة الجزيرة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة أمدرمان الاسلامية. عينة الدراسة شملت القيادات الادارية بالجامعات الحكومية الذين على رأس العمل والذين بلغ عددهم (200)، تم استخدام اسلوب الحصر الشامل. تم تصميم استبانة خاصة بالموضوع وتم تطويرها بعد مراجعة الادبيات والكثير من الدراسات والبحوث الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي .فيما يتعلق بثبات المقياس فقد تم حساب معامل الفا-كرونباخ لكل المحاور التي تضمنها الاستبيان. تم توزيع الاستبيان وبلغ العائد منه (182) استبانة من أصل (200) بنسبة عائد بلغت (91%) . تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كما تم استخدام اسلوب الجداول التكرارية والمتوسطات والنسب المئوية للمتغيرات الوصفية، كما تم استخدام اختبار كاي وتحليل التباين الاحادي لاختبارات الفروض.

4: تحليل البيانات ومناقشتها:

اولا: تحليل البيانات الديمغرافية:

الجامعة	النسبة	الدرجة العلمية	النسبة	المركز الوظيفي	النسبة	العبء الاداري	النسبة	سنوات الخبرة	النسبة
الخرطوم	29%	ما بعد الدكتوراه	23%	استاذ	12%	الادارة العليا	5%	من سنة وأقل من 5	14%
الجزيرة	32%	دكتوراه	61%	استاذ مشارك	42%	عميد	55%	من 5 سنوات وأقل من 10	27%
السودان للعلوم والتكنولوجيا	23%	ماجستير	13%	استاذ مساعد	31%	مدير وحدة /مركز/معهد	40%	10 سنوات فأكثر	59%
امدرمان الاسلامية	16%	بكلوريوس	2%	محاضر	6%				
		دون الجامعي	1%	دون ذلك	9%				
المجموع	100%		100%		100%		100%		100%

يتضح من الجدول (1) أعلاه ، أن جامعة الجزيرة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (32%) تلتها جامعة الخرطوم بنسبة بلغت (29%) من عينة الدراسة ثم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بنسبة بلغت (23%) واخيرا جامعة امدرمان الاسلامية بنسبة (16%) . فيما يلي الدرجة العلمية نجد أن (61%) من

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

المبحوثين يحملون شهادة الدكتوراه ، و أن نسبة الذين لديهم شهادات ما بعد الدكتوراه (23%) و أن حملة الماجستير بلغت نسبتهم (13%) و أن حملة البكالوريوس بلغت بنسبتهم (2%) واخيرا فإن نسبة (1%) من المبحوثين لديهم شهادات دون الجامعي. وفي جانب المركز الوظيفي، يتضح أن غالبية المبحوثين كانت درجتهم العلمية استاذ مشارك بنسبة بلغت (42%) ، تلتها استاذ مساعد بنسبة بلغت (56%)، ثم درجة الاستاذية بنسبة بلغت (12%) واخيرا درجة استاذ محاضر بنسبة بلغت (6%) .

كذلك يتبين من الجدول (1) أعلاه ، أن معظم المبحوثين يتولون منصب عميد ، بنسبة بلغت (55%) و أن نسبة مدراء المراكز والوحدات والمعاهد الادارية بلغت (40%) وان نسبة القيادات الادارية العليا " مدير ،نائب مدير ،وكيل " بلغت (5%) . وفيما يختص بسنوات الخبرة نجد أن أكثر الفئات هي الفئة (من 10 سنوات فأكثر) بنسبة بلغت (59%) ، تلتها الفئة التي عدد سنوات خبرتها من (5 الى 10) بنسبة بلغت (27%) ، بينما جاءت الفئة من (سنة و اقل من 5) سنوات في المركز الاخير بنسبة بلغت (14%) .

جدول رقم (2) يوضح المكون الأول (الرؤية)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام	الترتيب
لدى الجامعة رؤية استراتيجية واضحة ومحددة	36%	49%	9%	4%	2%	4.14	أوافق	(3)
رؤية الجامعة تنصب في خدمة المجتمع وفق اسس علمية وحضارية وإنسانية	45%	40%	9%	4%	2%	4.23	أوافق بشدة	(1)
رؤية الجامعة منشورة ومعلومة للجميع	30%	40%	13%	14%	3%	3.80	أوافق	(5)
رؤية الجامعة محددة ويمكن الوصول اليها	35%	44%	9%	9%	3%	3.98	أوافق	(4)
تتم صياغة رؤية الجامعة بطريقة منهجية وعلمية	43%	42%	8%	6%	1%	4.20	أوافق بشدة	(2)
المتوسط الكلي						4.11	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

يتضح من الجدول رقم (2) أعلاه وبالنظر الى المتوسط الكلي لعبارات " الرؤية " أسفل الجدول ، نجد أن الاتجاه العام فيها كان نحو الموافقة العالية . ويتضح ان هنالك عبارتان كانت درجة الموافقة عليها عالية جدا وهذه العبارات هي (رؤية الجامعة تنصب في خدمة المجتمع وفق أسس علمية وحضارية وإنسانية)، (تتم صياغة رؤية الجامعة بطريقة منهجية وعلمية) وثلاثة عبارات درجة الموافقة عليهم كانت عالية لكن بشكل عادي وهذه

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125- 148)

العبارات هي (لدى الجامعة رؤية استراتيجية واضحة ومحددة)، (رؤية الجامعة محددة ويمكن الوصول إليها)، (رؤية الجامعة منشورة ومعلومة للجميع).

جدول رقم (3) يوضح المكون الثاني (الرسالة)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
للجامعة رسالة واضحة ومفهومة	56 %	35 %	3 %	5 %	1 %	4.40	أوافق بشدة	(2)
رسالة الجامعة هي الإطار المميز لها عن باقي الجامعات	58 %	34 %	4 %	4 %	0	4.47	أوافق بشدة	(1)
تتضمن رسالة الجامعة قيمها ومعتقداتها وماهية عملها وأهم ما يميزها	52 %	37 %	7 %	4 %	0	4.39	أوافق بشدة	(3)
رسالة الجامعة مستوحاة من رؤيتها الاستراتيجية	50 %	33 %	13 %	3 %	1 %	4.26	أوافق بشدة	(4)
يتم إعداد رسالة الجامعة وفقا لمعايير أكاديمية وعلمية	42 %	41 %	12 %	3 %	2 %	4.21	أوافق بشدة	(5)
جميع العاملين بالجامعة لديهم معرفة تامة برسالتها	8 %	25 %	21 %	37 %	9 %	2.87	محايد	(6)
المتوسط الكلي						4.11	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

من نتائج الجدول رقم (3) أعلاه ومن خلال النظر الى المتوسط الكلي لعبارات " الرسالة " يتضح أن جميع الباحثين درجة موافقتهم عالية على جميع عبارات المحور ماعدا العبارة الأخيرة (جميع العاملين بالجامعة لديهم معرفة تامة برسالتها) فالاتجاه العام في هذه العبارة كان نحو الحياد مما يعني انخفاض درجة الموافقة.

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

جدول رقم (4) يوضح المكون الثالث (الأهداف)

الترتيب	الاتجاه العام	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبرة
(3)	أوافق	3.86	%2	%10	%16	%46	%26	لدى الجامعة أهداف واضحة ومفهومة للجميع
(1)	أوافق	4.10	0	%6	%12	%46	%36	أهداف الجامعة واقعية وقابلة للقياس ويمكن تحقيقها
(4)	أوافق	3.71	%4	%11	%17	%48	%20	يتم وضع الأهداف بناءا علي الموارد والإمكانيات المتاحة
(6)	أوافق	3.45	%3	%17	%26	%42	%12	تضع الجامعة جداول زمنية وبرامج لتحقيق الأهداف
(5)	أوافق	3.68	%2	%13	%22	%42	%21	تتسم أهداف الجامعة بالمرونة والقدرة علي التكيف مع المتغيرات البيئية غير المتوقعة
(2)	أوافق	3.98	%1	%4	%16	%53	%26	تعبر الأهداف الاستراتيجية للجامعة عن النتائج النهائية المراد تحقيقها
	أوافق	3.78						المتوسط الكلي

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

يتضح من الجدول رقم (4) أعلاه ، أن متوسط الاتجاه العام لجميع عبارات " الأهداف " كان نحو الموافقة العالية .

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

جدول رقم (5) المكون الرابع (تحليل البيئة الداخلية والخارجية)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
يتم جمع المعلومات عن البيئة الداخلية والخارجية للجامعة	%20	%44	%21	%13	%2	3.71	أوافق	(1)
يتم عقد اجتماعات لدراسة وتحليل البيئة الداخلية والخارجية	%17	%40	%24	%16	%3	3.53	أوافق	(3)
يتم تحليل البيئة الداخلية والخارجية وفق اسس علمية	%17	%35	%30	%15	%3	3.47	أوافق	(4)
يتم التعرف على نقاط الضعف والقوة والفرص والمخاطر التي تنتج عن تحليل البيئة الداخلية والخارجية	%20	%34	%30	%13	%3	3.57	أوافق	(2)
المتوسط الكلي						3.57	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

يتضح من الجدول رقم (5) أعلاه ، أن متوسط الاتجاه العام لجميع عبارات " تحليل البيئة الداخلية والخارجية " كان نحو الموافقة بشكل عالي.

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

جدول رقم (6) يوضح المكون الخامس (التقييم والرقابة)

الترتيب	الإتجاه العام	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبرة
(2)	أوافق	3.70	%2	%9	%12	%45	%32	يتم عقد اجتماعات دورية لمناقشة اداء الجامعة
(1)	أوافق	3.85	%1	%11	%13	%50	%25	يتم جمع معلومات منتظمة عن سير اداء الجامعة
(8)	أوافق	3.40	%4	%18	%27	%37	%14	تتم مقارنة اداء الجامعة قبل وبعد تنفيذ الخطة الاستراتيجية ومع الجامعات المنافسة
(4)	أوافق	3.51	%2	%18	%24	%39	%17	لدينا معايير واضحة لقياس نتائج اداء الخطط
(5)	أوافق	3.47	%3	%18	%23	%39	%17	لدى الجامعة اليات واضحة لرقابة الخطط الاستراتيجية
(3)	أوافق	3.56	%1	%14	%29	%41	%15	اليات الرقابة تكشف الانحرافات في الخطط الاستراتيجية
(9)	أوافق	3.35	%3	%17	%34	%36	%10	يتم تصحيح الانحرافات في الخطط الاستراتيجية التي تكشف عنها النتائج
(6)	أوافق	3.47	%4	%15	%28	%38	%15	يتم تقييم الرؤية الاستراتيجية للجامعة كل فترة واخرى
(7)	أوافق	3.46	%3	%14	%32	%39	%12	تتم إعادة النظر في الأهداف والخطط الاستراتيجية كل فترة واخرى
	أوافق	3.50	المتوسط الكلي					

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

من الجدول رقم (6) أعلاه ، يتضح أن متوسط الاتجاه العام لجميع عبارات " التقييم والرقابة " كان نحو الموافقة بدرجة متوسطة .

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

ثالثا: المتغيرات المستقلة

جدول رقم (7) مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام	الترتيب
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	64%	30%	3%	3%	0	4.55	أوافق بشدة	(3)
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	66%	30%	3%	1%	0	4.63	أوافق بشدة	(1)
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على إستشراف المستقبل	68%	28%	4%	0	0	4.63	أوافق بشدة	(2)
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	61%	30%	7%	2%	0	4.51	أوافق بشدة	(5)
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	22%	38%	14%	21%	5%	3.52	أوافق	(4)
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	56%	37%	5%	2%	0	4.46	أوافق بشدة	(6)
المتوسط الكلي						4.40	أوافق بشدة	

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

من نتائج الجدول رقم (7) أعلاه ومن خلال النظر الى المتوسط الكلي لعبارات محور " وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي " يتضح أن جميع المبحوثين كانت درجة موافقتهم عالية على جميع عبارات المحور ماعدا عبارة (تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي) فالموافقة على هذه العبارة كانت متوسطة .

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

جدول رقم (8) مدى وجود مشاكل ومعوقات تواجه التخطيط الاستراتيجي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لأوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام	الترتيب
عدم توفر قاعدة بيانات للاستفادة منها في التخطيط الاستراتيجي	12%	38%	15%	28%	7%	3.22	محايد	(9)
صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية	24%	41%	17%	15%	3%	3.69	أوافق	(1)
عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي	14%	45%	16%	20%	5%	3.45	أوافق	(3)
ضعف الإمكانيات المادية	27%	42%	8%	18%	5%	3.68	أوافق	(2)
عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة للقيام بذلك	17%	39%	17%	20%	7%	3.40	أوافق	(5)
عدم ثبات القيادات الإدارية بالجامعة	14%	30%	16%	34%	6%	3.14	محايد	(11)
الروتين والتعقيد الإداري بالجامعة	20%	32%	19%	26%	3%	3.38	محايد	(6)
ضعف قنوات الاتصال بين الإدارة العليا والإدارات الأخرى	15%	32%	20%	25%	8%	3.19	محايد	(10)
المركزية الشديدة في التخطيط الاستراتيجي	19%	22%	21%	28%	10%	3.26	محايد	(8)
ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء	17%	40%	15%	25%	3%	3.41	أوافق	(4)
مقاومة التغيير من قبل المسؤولين والعاملين بالجامعة	16%	33%	20%	23%	8%	3.27	محايد	(7)
المتوسط الكلي						3.33	محايد	

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019

من الجدول رقم (8) ومن خلال النظر الى المتوسط لكلي لجميع عبارات المحور أعلاه، يتضح أن جميع المبحوثين كان رأيهم متجهاً نحو الحياد (أي موافقة متوسطة)، كما تجدر الإشارة أن بعض العبارات كان الاتجاه فيها نحو الموافقة بدرجة متوسطة وهذه العبارات هي (صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية)، (ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء)، (ضعف الإمكانيات المادية)، (عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي)، (عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة للقيام بذلك). أما بقية جميع عبارات المحور اتجهت نحو الحياد .

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

اختبار الفرضيات :

جدول رقم (9) نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في مستوى التخطيط الاستراتيجي تبعاً لمتغيرات الجامعة الدرجة العلمية والدرجة الوظيفية و سنوات الخبرة والعبء الاداري

المتغيرات	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية
الجامعة	بين المجموعات	2.245	3	0.748	1.85	0.140
	داخل المجموعات	72.119	178	0.405		
	المجموع	74.364	181			
الدرجة العلمية	بين المجموعات	2.930	5	0.586	1.44	0.211
	داخل المجموعات	71.434	176	0.406		
	المجموع	74.364	181			
الدرجة الوظيفية	بين المجموعات	2.66	4	0.667	1.64	0.165
	داخل المجموعات	71.69	177	0.405		
	المجموع	74.36	181			
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.403	2	0.201	0.488	0.615
	داخل المجموعات	73.96	179	0.413		
	المجموع	74.36	181			
العبء الاداري	بين المجموعات	4.09	4	1.023	2.57	*0.039
	داخل المجموعات	703.27	177	0.397		
	المجموع	74.36	181			

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

** معنوي عند مستوى معنوية 1%

*معنوي عند مستوى معنوية 5%

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (9) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغيرات الجامعة والدرجة العلمية والدرجة الوظيفية و سنوات الخبرة وذلك عند مستوى معنوية 5% بينما نجد أن هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير العبء الاداري وذلك عند مستوى دلالة احصائية 1%.

جدول رقم (10) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والرؤية

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	36.79	0.000
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	40.62	0.000
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على إستشراف المستقبل	24.40	0.000
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	23.15	0.006
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	43.89	0.000
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	29.06	0.001

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

* معنوي تحت مستوي 5%.

** معنوي تحت مستوي 1%.

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

جدول رقم (11) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والرسالة

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	22.71	0.030*
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	38.47	0.000**
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على إستشراف المستقبل	29.16	0.000**
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	26.56	**0.009
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	72.26	0.000**
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	21.95	*0.038

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

* معنوي تحت مستوي 5%.

** معنوي تحت مستوي 1%.

جدول رقم (12) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والأهداف

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	37.50	0.000**
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	24.18	0.000**
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على إستشراف المستقبل	18.62	0.017*
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	28.80	0.005
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	82.14	0.000**
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	29.91	0.003**

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

* معنوي تحت مستوى 5%.

** معنوي تحت مستوى 1%.

جدول رقم (13) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي تحليل البيئة الداخلية والخارجية

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	25.99	0.011*
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	.7222	340.0
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على إستشراف المستقبل	.4022	4030.
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	.4827	7020.
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	56.10	0.000**
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	25.92	0.011*

المصدر : نتائج المسح الميداني، 2019م

* معنوي تحت مستوى 5%.

** معنوي تحت مستوى 1%.

جدول رقم (14) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والتقييم والرقابة

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	24.86	0.015
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	29.70	0.003

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

0.083	13.95	التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل
0.014	32.45	التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول
0.000	78.30	تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي
0.080	19.37	يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة

المصدر: نتائج المسح الميداني، 2019م

* معنوي تحت مستوى 5%.

** معنوي تحت مستوى 1%.

يلاحظ من الجداول رقم (10،11،12،13،14) وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وبين جميع مكونات التخطيط الاستراتيجي وذلك عند مستوى معنوية 1% و 5%.

5: النتائج والتوصيات:

من خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية، تم التوصل الى النتائج الاتية:

1/القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية محل الدراسة لديهم فهم واضح بمفاهيم التخطيط الاستراتيجي.

2/ جميع العاملين بالجامعة ليست لديهم معرفة تامة برسالتها.

3/ يتم وضع الأهداف بناءً علي الموارد والإمكانيات المتاحة كما أن هنالك جداول زمنية وبرامج لتحقيق هذه الأهداف .

4/ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغيرات الجامعة والدرجة العلمية والدرجة الوظيفية و سنوات الخبرة بينما نجد أن هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير العبء الاداري .

5/ هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وبين جميع مكونات التخطيط الاستراتيجي.

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

6/ من أكثر المشاكل التي تواجه القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي هي صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية ، ضعف الإمكانيات المادية ، عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي ، ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء ، عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة بالترتيب.

بناء على النتائج السابقة، خلصت الدراسة الى التوصيات التالية:

1/زيادة الاهتمام بنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي لجميع العاملين بالجامعات من خلال العديد من الوسائل والأساليب كالورش والندوات والمؤتمرات واللقاءات المباشرة .

2/توفير البيانات والمعلومات التي تتطلبها عملية التخطيط الاستراتيجي من خلال إنشاء مراكز للمعلومات لجميع المستويات الادارية وربطها مع مركز معلومات وحدة التخطيط الاستراتيجي بالجامعة والعمل على ايجاد وسيلة أو الية أكثر فعالية للتنبؤ بالمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية .

3/ الأفراد المختصين بعملية التخطيط الاستراتيجي يجب أن يكونوا مفرغين لهذا العمل ولا ينشغلوا بأي أعمال أخرى حتى يجدون ما يكفي من وقت لمزاولة أنشطة التخطيط الاستراتيجي كما يجب الاستعانة بالمختصين والمستشارين وأصحاب الخبرات من داخل الجامعة أو من خارجها.

4/ضرورة الاهتمام بتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لأنشطة التخطيط الاستراتيجي .

المصادر والمراجع

- 1-الحسيني، فلاح حسن ، الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها-مدخل تكاملي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن ، 2000م .
- 2-الحميري، عبدالجليل سعيد، الإدارة الاستراتيجية ببطاقة الأداء المتوازن ، الطبعة الاولى ، مؤسسة ابرار، صنعاء اليمن، 2012م .
- 3-السيد، اسماعيل، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية ، مركز التنمية الادارية ،جامعة الاسكندرية ، مصر، 1998م .
- 4- الدجني ، اياد علي ، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي ، رسالة دكتوراه ، فلسطين ، 2011م .
- 5-العريقي، منصور محمد إسماعيل ،الإدارة الاستراتيجية، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 2006م .
- 6-العارف،نادية ابو الوفا، الإدارة الاستراتيجية ، الدار الجامعية ، الطبعة الرابعة ،الاسكندرية ، مصر، 2010م
- 7-المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح ،الاستراتيجية، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر، 1999.
- 8-حسنين،محمود، الإدارة الاستراتيجية من اجل النجاح ومواجهة التحديات ، دار البراء للنشر وتوزيع الكتب العلمية ، الاسكندرية ،مصر، 2011م .
- 9-ماهر ، احمد ، الادارة الاستراتيجية ،الدليل العلمي للمديرين ، الدار الجامعية ، الابراهيمية ، الاسكندرية ، مصر ، 2011م.
- 10-هاريسون، ديفيد، تعريف ناظرية (2009): الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي -دار هران للنشر والتوزيع-عمان-الأردن.

الدراسات:

- 1- ابو دولة، صالحية. جمال داود، لؤي محمد ، تقييم مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في إدارة الموارد البشرية -دراسة مقارنة بين منظمات القطاعين العام والخاص الاردنية -منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية -الأداء الاستراتيجي في المنظمات العامة والخاصة -بحوث ودراسات محكمة منتقاه العدد484-2012م.
- 2-أبو ندى ، يونس ،معوقات استخدام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الهادفة للربح بقطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ،غزة، فلسطين ،2006م.
- 3-الحري،جلوي بن محمد ، التخطيط الاستراتيجي كمدخل اداري لتطوير الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2008م.
- 4- الكلثم ، بدرانة حمدي مرضي ، علي احمد ،معوقات التخطيط الاستراتيجي في جامعة ام القرى من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس فيها ، 2011م .
- 5-الكرسني ، زاهر السيد محمد ، معوقات التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة- دراسة حالة مشروع الجزيرة والمؤسسة الفرعية لأعمال الري، جامعة الجزيرة، السودان ،2009م.
- 6-العفيف ، أمجد ، العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي في الأجهزة الحكومية - دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، 2005م.
- 7-سماحة، السيد محمود، التخطيط الاستراتيجي للإنتاج كمدخل لرفع كفاءة وفاعلية القطاع الصناعي . دراسة تطبيقية على قطاع أنتاج مواد ومستلزمات البناء، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لجامعة عين شمس 1994م.
- 8- عطاالله، سمر رجب ، واقع التخطيط الاستراتيجي في قطاع المقاولات، دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة 2005م.
- 9- رشدي ،سلطان محمد ، واقع ممارسة التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات غير الحكومية ،2006م.
- 10- مصري ، ميادة ، معوقات التخطيط الاستراتيجي في بعض المنظمات الصناعية السورية الخاصة والعامة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب ، سوريا ، 2006م.
- 11- أبونصيب ،عرفة جبريل ،محمد مصطفى يوسف ، أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء العاملين بالمؤسسات الخدمية ،مجلة العلوم والتكنولوجيا ، 2013م .

(6) معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

أ.عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفیان محمد حاج البشير د.حسن محمد أحمد مختار (125 - 148)

12-محمد ، رضوان ، دراسة مقارنة لمعوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الاتحادات الرياضية في الاردن واليمن ، مجلة الابحاث للعلوم الانسانية ، العدد الثالث ، 2010م.

13-نصيرات ، فريد ، الخطيب ،صالح ، التخطيط الاستراتيجي والاداء المؤسسي - دراسة تحليلية لقطاع صناعة الأدوية الأردنية ، 2005م.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

(7)

العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً

(دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان

ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

The Relationship Between Psychosocial Adjustment and the Level of Academic Ambition for the Deaf. (A Field Study of the Deaf at Schools in the Two Localities(Medani and Al-Hasahisa) – Gezira State – Sudan)

د. سمية خليفة محمد المهدي

أستاذ علم النفس التربوي المشارك

كلية التربية – جامعة البطانة

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ملخص الدراسة :

التوافق هو زمرة التكيف وسواء التوافق هو عدم قابلية ما هو نفسي بما هو اجتماعي وانه عدم القدرة علي تخطي عقبات البيئة او التغلب علي صعوبات الموقف .ان الحياة كلها عبارة عن توفيقات موقفية وهي تنطبق علي المعاقين و غير المعاقين وهناك ارتباط متبادل بين الحواس والنفس وربما ادي وجود الاعاقة السمعية الي اضطراب وصعوبات في عمومية التوافق مما ينعكس سلبا علي مستوي الطموح الاكاديمي .هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوي الطموح الاكاديمي للمعوقين سمعيا بولاية الجزيرة في مرحله المراهقة والبلوغ في ضوء بعض المتغيرات) النوع -درجه الاعاقة - وتكونت عينه الدراسة من 67 طالب وطالبة من طلاب الصفين السابع والثامن اساس وطلاب الصفين الاول والثاني من المرحلة الثانوية .واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي كما استعملت مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس مستوي الطموح .ومن الاساليب الاحصائية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية واختبار) ت (لدلالة الفروق بين المتوسطات وقد اظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوي الطموح ، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي بين افراد العينة تعزى للنوع لصالح الطالبات ، وايضا اظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات مستوي الطموح بين افراد العينة تعزى للنوع لصالح الطالبات كما اظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات مستوي الطموح تعزى لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح ذوي الاعاقة الخفيفة .واظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح الاعاقة الخفيفة وفي ضوء النتائج السابقة اوصت الباحثة ببعض التوصيات اهمها: ضرورة التدخل المبكر لاكتشاف الاعاقة مبكرا لما له من اثر ايجابي واضح في بث الثقة بالنفس لدي الفرد المعاق، العمل علي خلق بيئة تعليمية جيدة تحفز الطلبة المعاقين سمعياً علي التعلم، ضرورة الاهتمام بضعيفي السمع خاص انهم فئة مهمشة لاهم صما ولا هم غي معاقين، زيادة وعي الأم بأهمية تقبل اعاقة الطفل ومساعدته حتي يتحقق له التوافق النفسي والاجتماعي، تفعيل دور المرشدين والاختصاصيين المحترفين داخل المراكز وخار المراكز التي تتعامل مع الاطفال الصم كما اقترحت الباحثة دراسات مستقبلية.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

Abstract

The study aimed to investigate the relationship between the psychosocial adjustment and the level of academic ambition at the stage of adolescence according to the variables of sex and rate of handicap. The study sample was sixty-seven (67) male / female students from the seventh and eighth (7th & 8th) classes at secondary level and first and second (1st & 2nd) classes at secondary level. The researcher used the descriptive correlative method and applied the tools of psychosocial adjustment and a academic ambition measures. She used Person's correlation Co-efficient and T-test as statistical techniques. The study has arrived at the following results : there is a positive correlation with statistical significant between the psychosocial adjustment and the academic ambition, there are differences in the average scores with statistical significant of the psychosocial adjustment due to gender for the favor of female as well as differences in the average scores with statistical significant of academic ambition due to the gender for the favor of female, there are differences in the average scores with statistical significant of academic ambition due to the level of hearing impairment due to the rate of handicap (severe or slight) for the favor of the slightly-hearing handicap, and there are differences in the average scores with statistical significant of psychosocial adjustment due to the level of hearing impairment for the favor of slightly-hearing handicap. In the light of the results The researcher recommends the necessity of early intervening for discovering the handicap which has clear and positive effect on self-confidence, creating good educational environment that motivates the handicap, the necessity of taking care of those who are slightly-handicap, making the mothers aware of accepting their children' handicap to help them achieve the psychosocial adjustment, and activating the role of professional advisors and specialist in the centers.

2/ الاطار العام للدراسة:

السلوك التوافقي في الانسان هو السلوك الموجه للتغلب علي عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها كما ان الاستجابات التوافقية التي يتعلمها هي الاستجابات المعتادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته وارضاء دوافعه وتخفيف توتراته؛ فالتوافق هو زمرة التكيف وسواء التوفيق هو عدم قابلية ما هو نفسي بما هو اجتماعي وانه عدم القدره علي تخطي عقبات البيئة او التغلب علي صعوبات الموقف .ان الحياة كلها عبارة عن توفيقات موفقية وهي تنطبق علي المعاقين و غير المعاقين وهناك ارتباط متبادل بين الحواس والنفس وربما ادي وجود الاعاقة السمعية الي اضطراب وصعوبات في عمومية التوافق مما ينعكس سلبا علي التحصيل الدراسي ويرتبط ذلك بعدة عوامل منها درجة الاعاقة والدعم الاسري والاجتماعي وهذه العوامل قد تكون مساعدة لحدوث عملية التوافق او معيقة لعملية التوافق .وهناك العديد من المشكلات الجسدية والنفسية ربما تكون ناتجة من تعرض الانسان لأي نوع من انواع الاعاقة الامر الذي يتطلب من الفرد ان يبذل جهدا كبيرا ليحدث التوافق ومن هنا تأتي ضرورة التوافق لهذه الفئة اكثر من غيرهم من الاسوياء الامر الذي دعا الباحثة للقيام بهذه الدراسة والتي تتناول التوافق النفسي والاجتماعي للمعاق سمعيا وهذه الاعاقة التي تتطلب من الفرد ان يكون قادرا علي التوافق النفسي

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

والاجتماعي، فيمكن ان نتساءل الي اي مدي يمكن ان تتأثر العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدي المعاق سمعيا و هذا السؤال يقودنا إلى المشكلة مدار البحث .

2/ مشكلة الدراسة:

من خلال ملاحظة الباحثة للكثيرين من ذوي الاعاقة السمعية، فكثير منهم يعانون من صعوبة التوافق النفسي والاجتماعي وربما يكون ذلك لعدم قدرتهم علي اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية في هذه المرحلة العمرية الهامة في حياتهم) مرحلة المراهقة (والتي تعتبر من المراحل الخطيرة المليئة بالاضطرابات النفسية والتي تتطلب من القائمين علي امرهم منحهم قدرا من الاحترام والحرية الخاصة ودعمهم حتي تقوي ارادتهم امام الاعاقة لان سوء التوافق ممكن ان يؤدي الي ضعف ارادتهم امام الاعاقة لأن الاعاقة ملازمة لهم مدي الحياة مما يشعرهم بالإحباط والملل لذلك رأت الباحثة ضرورة معرفة التوافق النفسي والاجتماعي لذوي الاعاقة السمعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ظل بعض المتغيرات. ومن ثم الوصول الي مقترحات تساهم في حل المشكلة، عليه ممكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة علي التساؤلات التالية:

1/هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي والاجتماعي بأبعاده المختلفة والتحصيل الدراسي لدي الطلاب ذوي الاعاقة السمعية ؟

2/هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع (طلاب / طالبات)

3/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع لدرجة الاعاقة (شديدة /خفيفة)

4/هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير التحصيل الدراسي ترجع للنوع(طلاب /طالبات)

5/هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع لدرجة الاعاقة (شديدة / خفيفة).

3/ أهداف الدراسة : تتمثل في الآتي:

1/ التعريف علي العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للمعاق سمعيا.

2/التعريف علي دلالة الفروق في متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي وفقا ل للنوع(طلاب / طالبات)

3/التعريف علي دلالة الفروق في متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي وفقا لدرجة الاعاقة (خفية / جديدة

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

4 / التعرف علي دلالة الفروق في متواضع دورات التحميل الدراسي وفقا ل النوع) طلاب / طلبات.

5/التعريف علي دلالة الفروق في متوسط درجات التحصيل الدراسي وفقا لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة.

6/تقديم مقترحات تساهم في حل المشكلة

4 / أهمية الدراسة :

1/ تناول موضوعا حيويا ومهما من خلال التعرف علي مفهومي التوافق النفسي والاجتماعي لذوي الاعاقة السمعية

2/ التعرف على مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي ويأتي ابراز علاقته بالتحصيل الدراسي اضافة لأهمية هذا البحث مما يقودنا لمعرفة المشكلات التي تعوق التحصيل الدراسي.

3/ الاسهام في تحديد ومعرفة المشكلات النفسية الناتجة عن الاعاقة.

5/ فروض الدراسة :

أ / توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مفهومي التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لذوي الاعاقة السمعية.

ب / توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع) طلاب / طالبات (ج / تواجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع لدرجة الاعاقة لصالح ذوي الاعاقة الخفيفة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التحصيل الدراسي ترجع للنوع) طلاب / طالبات (لصالح الطالبات.

هـ / لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التحصيل الدراسي ترجع لدرجة الاعاقة
حدود الدراسة:

الحدود المكانية :ولاية الجزيرة - محليتي مدني والحصاحيصا

الحدود الزمانية :العام 2016

مصطلحات الدراسة - :

أ /التوافق النفسي : يعرف بأنه تكيف الافراد مع انفسهم ومع من حولهم مع اقصي حد من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم لمواجهة حقيقة الحياة وقبلها (زهرا 1993)

ب/ التحصيل الدراسي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة في الاختبارات التحصيلية في الفصل الدراسي الأول أو الثاني.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ج/ الاعاقة السمعية: تعني انحرافا في السمع يحد من القدرة علي- اللفظي ، وان شدة الاعاقة هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل اخري مثل العمر عند فقدان السمع ، ونوع الاضطراب الذي ادي الي فقدانه والعوامل الاسرية... الخ (حنفي،(2010: 161).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اولا/التوافق النفسي وبعض المفاهيم المتعلقة به :

مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك لأنه يقيم سلوك الانسان وعلم النفس هو علم السلوك لذلك لا نجد مؤلفا في هذا المجال الا وقد تضمن تعريفا لهذا المفهوم لذلك احيط به كثير من الخلط) عوض ،. (21: 1995

وتوافق تعني التقريب والوفاق من الناحية اللغوية وهذا المعني الذي اختاره علماء النفس للدلالة على حالة التقارب بين طرفين يسعى كل واحد منهما إلى إضعاف عناصر الخلاف وتنمية عناصر الاتفاق (عبدالله ، (32: 1997 وتوجد مفاهيم عديدة ذات صلة بالتوافق (Adaptation & Adjustment) ويرجع هذا لاختلاف فروع العلم التي يستخدم فيها هذان المصطلحان ، وقد استعار السيكولوجيون مفهوم التكيف من البيولوجيا علي نحو ما حددته نظرية) تشارلز دارون (المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء ووسموه بالتوافق . ويمكن فهم السلوك الإنساني والحيواني بتصورهم كتكيف لكل المتطلبات النفسية ذلك بالنسبة للإنسان فقط ، وعلى هذا فإن التوافق كمفهوم سيكولوجي إنما له علاقة بالمفهوم البيولوجي للتكيف . وقد استخدم بعض الباحثين علم الاجتماع وعلم النفس مصطلح التكيف بمعني التوافق بعد إضافة صفة له. فقد استخدم اصطلاح التكيف التكنيكي وقصد به تحقيق التوافق بين بنى الإنسان النسان في صراعها المرير مع بيئاتها الفيزيائية . كما استخدم) أوتوفنكيل (التكيف الدينامي وعرفه بأنه العثور على حلول مشتركة كالمهام التي تمثلها الحوافز **Motives** الداخلية والمثيرات **Stimuli** الخارجية والقائمة بالكف او التهديد ، فمصطلح التكيف قد يستخدم بمعني طبيعي لأنه يحدث دون إرادة منا كما أنه مستقل عن سعينا الشعوري ، ووجود السمكة في البيئة البحرية يعني انها في حالة تكيف بيولوجي ، والتكيف البيولوجي إنما هو شكل من أشكال الحياة مهياً بحيث يعيش ويزدهر في ظروف بيئية معينة ، والإنسان يعيش يزدهر بهذا المعني البيولوجي إلا أنه يتميز عن الكائنات الحية الأخرى بأنه يختار بيئة أو يعدل فيها لسد أقصى ما يمكن من حاجاته وتلك العملية الدينامية التي يقوم بها الفرد تميز التكيف بالمعني الاجتماعي عن التكيف البيولوجي).عوض ،. (11: 1996 إن التكيف المطلق (Adaptation) أمر يمكن تحقيقه لأن كلاً منا لابد أن يكون لديه بعض مواطن الضعف فمسألة التوافق مسألة نسبية والتوافق لا يكون إلا في الدرجة وأن الفرد لابد أن يسعى إلى تحقيق التكيف بين عناصر ذاته المختلفة وكذلك بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ولكن تحقيق التكيف ليس بالأمر الهين إذ يتعرض الإنسان لكثير من المشكلات التي تعرض حياته للاضطراب ، ولذلك يلجأ الإنسان إلى كثير من العمليات العقلية اللاشعورية كالتبرير والكبت والإسقاط ، وإذا فشل في تحقيق التكيف فإنه يبتعد عن حالة السواء ويقترب من حالة الشذوذ أو المرض وكلما كان الإنسان أقدر على حل مشكلاته حلاً منطقياً كلما كان أميل إلى اكتساب الصحة النفسية (عيسوى،:1996).

أبعاد التوافق ومجالاته :

يصنف زهران التوافق بأنه (عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية ، بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة زهو يحدد أبعاد هذا التوافق في ثلاثة أبعاد ، ويتفق في ذلك مع كل من) تندال، (1961 وشافار وشوين (1956) والذين ذكروا أن هذه المجالات تتعدد بتعدد أوجه الحياة وهي:

1/التوافق الشخصي : يتضمن الرضا عن النفس والسعادة وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية ،الفطرية والثانوية والمكتسبة ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

2/التوافق الاجتماعي : يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع لقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

3/التوافق المهني : يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علماً وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح وهو ما يعبر عنه بالعامل المناسب في العمل المناسب) عبد الغني(23:2000)

هناك مجالات مختلفة للتوافق تتمثل في التوافق العقلي - التوافق الجنسي - التوافق المهني - التوافق ديني - التوافق السياسي -التوافق الاقتصادي - التوافق الدراسي ، وهذه المجالات المختلفة إنما هي مظاهر للتوافق الاجتماعي الذي يبدو في قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفاً سليماً وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه (عوض ، 31: 1996)

العوامل الأساسية في إحداث التوافق إن سير دوافع الإنسان بشتى أنواعها : الفطرية والاجتماعية والشعورية واللاشعورية نحو تحقيق أهدافها ،إنما هي عامل فاعل وأساسي وضروري في إحداث التوافق بشتى أبعاده على أن إشباع هذه الدوافع يتوقف علي ما يتوفر للفرد من أساليب تيسر له إشباع دوافعه الملحة وعلى فكرة الفرد عن نفسه ومعرفته لإمكاناته الذاتية وحدود هذه الامكانيات وما يتميز به من مرونة في مواجهة المواقف الجديدة

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

والعقبات الطارئة. وظيفة عملية التوافق وغايتها هي الاحتفاظ بتوازن الفرد أو استعادة توازنه بالعمل على إزالة التوترات أو خفضها) عوض،. (55: 1960)

التوافق من منظور إسلامي : يقوم المحك الإسلامي في السلوك السوي على فكرة التوازن أو الوسطية بين الأطراف أو الأقطاب ، والتوازن هو السمة الرئيسية في المحك الإسلامي لذلك يطلق عليه محك التوازن – Equilibrium Criterion لأنه يعتمد على تحقيق التوازن بين جوانب النفس الإنسانية ويوفق بين النزعات المتقابلة في الطبيعة البشرية مثل الخوف والأمل والحب والكره والواقع والخيال والجوانب الحسية والمعنوية ، ورغبة الفرد في السيطرة ورغبة الفرد في الخضوع، كما يقوم على تحقيق التوازن بين الفرد من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى والكون بأسره من ناحية ثالثة . فالسلوك السوي المتوافق في الإسلام وسط بين الجماعة والفردية قال تعالى(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب (المائدة 2) والسلوك السوي في الإسلام أيضاً وسط بين العبادة والعمل قال تعالى : (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) الجمعة. 10 وكذلك يجمع السلوك السوي في الإسلام بين التطوع والالتزام ، فالأركان الخمسة في الإسلام تمثل قمة الالتزام بالنسبة للمسلم لأن إسلامه لا يصح إلا بأدائها). كفاف، . (59: 1997)

إن الشخصية السوية في الإسلام هي الشخصية التي يتوازن فيها البدن والروح وتشبع فيها حاجات كل من البدن والروح وهي التي تعنى بالبدن وصحته وقوته وتشبع حاجاته في الحدود التي رسمها الشرع وهي التي تتمسك نفس الوقت بالإيمان بالله وتؤدي العبادات (الزحيلي ، (7 : 1990إن توافق الإنسان في إطاره العام لا يمكن أن يتحقق إلا بإعطاء كل ركن من أركان الشخصية حقه ومستحقه من الإشباع والإرواء بنمطية متوازنة وعادلة لا يطغي فيها جانب قال تعالى في سورة البقرة) ومنهم من يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (البقرة 201).

ثانيا / التحصيل الدراسي:

-تعريف التحصيل الدراسي :

التحصيل في اللغة :أصله من (حصل علي الشيء أي أحرزه ، وحصل الشيء أو العلم حصل عليه واجتهد و حصل الكلام رده إلي محصوله ومفاده وتحصل ، استخلص والتحصيل الحصيللة أي ما حصلته) الفيومي.(1987: 53)

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ومعني التحصيل اصطلاحاً ورد تعريفه في قاموس التربية وعلم النفس علي أنه مقدرة ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره في خبرات ومواقف تعليمية (سمارة، 1418: 16)

وبعد التحصيل الدراسي أحد الجوانب المهمة في النشاط العقلي الذي يقوم به الطالب والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي ، ويرتبط مفهوم التحصيل بالاختبارات التحصيلية والتي تهدف إلى قياس مستويات الطلاب في كل ميادين الدراسة وفي كل مجالات المعرفة البشرية وهي تقوم في جوهرها على تحديد مستوي الفرد) عبد الكافي ، (46: 1998 التحصيل هو المعرفة التي تم الحصول عليها أو المهارات التي اكتسبت في إحدى المواد الدراسية ، والتي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المدرس) الصالح ، (26: 2004 وعرف) نواف ، (52: 2008 التحصيل الدراسي بأنه. المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة . . وتعرف الباحثة التحصيل الدراسي بأنه ذلك الفرد من المعرفة والمهارة الذي توصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية من خلال مجموع الدرجات التي حصل عليها في الامتحانات المدرسية خلال العام الدراسي.

أهمية التحصيل الدراسي -: التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب ، والتربويون يهتمون به لأنه يعتبر أحد الميادين المهمة التي تستخدم في مجال التقويم التربوي حيث يستخدم في تقويم التلاميذ والطلاب في المستويات التعليمية المختلفة . أما علماء النفس التربويون فيهتمون به من أجل توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي ومكونات الشخصية ، ومعرفة العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي(كرار، 1999: 21)

يهتم به الطلاب على انه وسيلة لتحقيق الذات وتقديرها" ان مفهوم الذات هذا يؤدي الى تحسين سلوك الطالب في مدرسته علاوة على ادائه الأكاديمي) (نوفل، 2001: 39).

وترى الباحثة ان التحصيل الدراسي يعد احدى المؤشرات الهامة للتوافق الدراسي ونجاح العملية التربوية التعليمية. **العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:**

"هنالك عوامل عديدة تؤثر في التحصيل الدراسي منها ما هو ذاتي ويتمثل في الذكاء والدافعية ومستوى الطموح ومستوى النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطلاب واخر موضوعي يتضمن البيئة الدراسية بكل ما يتوفر فيها من تفاعلات اجتماعية ومواد تعليمية وطرائق تدريس وامكانات مادية هذا بالإضافة للبيئة الاسرية وقدرتها على توفير الأمن والاستقرار الاجتماعي للطلاب) "العربي ، 195: 143).

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

أولا عوامل ذاتية:

1/ عقلية:

وتتمثل في القدرات العقلية ومدى ارتباطها بدرجة التحصيل عند التلميذ ، ويعتبر العامل العقلي او عامل الذكاء في مقدمة العوامل التي تسبب تفوق أو تأخر التلميذ دراسيا .فإذا كان ذكاء الطالب دون المتوسط فهو من المتخلفين عقليا ولا يستطيع ان يحقق نجاحا دراسيا وقد يحدث هذا نتيجة لعامل الوراثة أو التعرض لحادث في الصغر أو الإصابة بمرض كالتهاب السحايا الدماغية مما يؤدي إلى حدوث خلل دماغي أو عقلي وهنا نطلق عليه التأخر الحقيقي فقد أوضحت الدراسات الارتباطية وجود علاقة بين ضعف الذكاء والتأخر العام من الجنسين ، حيثان معامل الارتباط بين التحصيل والذكاء يساوي 0.74 وأن حوالي 10% من الأطفال المتأخرين يرجع تأخرهم إلى غيابهم (مصطفى ، 2002: 194).

القدرات الطائفية (النوع): (وأكثر هذه القدرات القدرة اللغوية وتشير بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في القدرة اللغوية فالتحصيل الدراسي يعتمد أساسا على القراءة لذلك فالتلاميذ الضعاف في القراءة عادة ما يكونون ضعافا في التحصيل الدراسي)(السيد، 2005: 50).

2/ الدافعية:

"لأهمية العوامل الدافعية في التحصيل أجريت العديد من الدراسات للكشف عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل باعتبار الدافعية من العوامل التي تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو أعمال دون أخرى فنجد المتفوقين كان مستوى طموحهم الثقافي كبيرا أما المتأخرون فكانوا أكثر اهتماما بالمعيشة الطيبة وتكوين الثروات) "معجب ، (82 : 1996)، فالدافع يشير إلى هدف معين قد يكون إرضاء حاجات داخلية أو رغبات خارجية زمن أهم هذه الدوافع هي دافعية الانجاز الدراسي وهو الحافز إلى السعي إلى النجاح ويعتبر شكلا من اشكال دافعية الإنجاز وان دافعية التعلم المدرسي تقوم على أساس أن التلاميذ مدفوعون بدوافع داخلية فيميلون إلى المثابرة والاجتهاد وتحقيق مستويات تحصيلية عالية) . "معجب ،" (136 : 1996 هنالك علاقة وطيدة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي حيث أنه كلما ارتفع مستوى الدافعية زاد التحصيل والنجاح والعكس صحيح" . "فقد اتجه فريق من الباحثين إلى الاهتمام بسمات الشخصية إدراكا منهم بأهمية الدور الذي تلعبه سمات الشخصية في التحصيل الدراسي مثل السيطرة والاستقلالية والتوافق الاجتماعي وحب الاستطلاع وقوة الأنا والثقة بالنفس .بينما هنالك سمات أخرى ترتبط ارتباطا سلبا بالتحصيل الدراسي مثل الميل إلى الشعور بالذنب والقلق والعصبية وعدم توافر الأمن النفسي) "سليمان ، (336 : 1998 وترى الباحثة ان الدافع للإنجاز عموما يكون عندما يدرك الشخص أنه هو المسؤول عن نتائج جهوده.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ثانيا العوامل الاجتماعية:

1/عوامل مدرسية: إن عامل المدرسة يلعب دورا هاما في تحصيل التلميذ ويعتمد ذلك على نوعية التدريب وأساليب التدريس وانخفاض مستوى التدريس وكفاءة المعلم العلمية والمهنية التي ينبغي أن تكون فعالة في زيادة دافعية الطالب نحو التحصيل الدراسي ومن أهم سلوكيات المعلم حرصه على الإرشاد والنمذجة والحماسة واطراء المخلص وتعزيزه واهتمامه ومساعدته غير الملحة التي تقود الطلاب لعمل استدلالات عن قدراتهم وجهودهم مما يدعم تحصيلهم الدراسي.(Skinner and Belmont 1993 : 572) "

"فمعظم المهتمين بشؤون التعليم اكدوا الى ان من أهم الوسائل لربط التعليم بالحياة وتحقيق أهداف التنمية لأي بلد من البلدان يتوقف الى حد كبير على المعلم باعتباره أهم عناصر العملية التعليمية ضمن النظام الشامل والذي لا يقوم بدوره المطلوب والفعال الا من خلال إعداد الإعداد السليم وتوفير حاجاته الشخصية والمهنية وتزويده بقدر مناسب من المعرفة النظرية والتطبيق ولاسيما في مجال التخصص ليكون قادرا على اداء عمله بكفاءة وفاعلية " (يونس، " (7 - 2 : 2006 هذا يعتمد على طريقة التدريس المتبعة والتي تختلف من معلم إلى آخر وهذا يعود الى جوانب شخصية المعلم ذاته والتي تلعب دورا هام) الخليلي ، (280 : 2005 ، فقد يتساوى معلمان في الذكاء والكفاءة الأكاديمية ولكنهما قد يختلفان في التأثير الذي قد يحدثانه أو في الإنجازات التي يحققانها " (حمدان، 1979: 25).

وتشير جلجل (18: 2001م) (إلى ان هنالك ثلاث مكونات للعلاقة بين الطالب والمعلم:

1- كفاءة المعلم التي تقابل بالاحترام من جانب الطالب.

2- دفء المعلم والذي يقابل بالعاطفة من جانب الطلاب.

3- عدالة المعلم والتي تقابل بالتعاون من قبل الطلاب

2/عوامل أسرية: تلعب الأسرة دورا هاما وبارزا في التحصيل الدراسي فالأسرة التي تعاني من حالات التصدع والانحياز بسبب الخلافات بين الأبوين والشجار المستمر بين الأفراد كذلك المعاملة السيئة والإهمال من جانب الوالدين للأبناء المتمثلة في الكراهية والنبذ والتهديد والعقاب والإيذاء الجسدي تعد من العوامل التي تسهم إلى حد كبير في تدني المستوى التحصيلي) عبدالرحيم ، (58 : 1980 وتؤكد نسيمه" ان اهتمام الآباء بأبنائهم من حيث الرعاية والصداقة لهم يؤثر في تحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي والعمل في جميع الميادين المختلفة . (داؤد ،1999: 35)وأیضا المعاملة الوالدية حيث بينت دراسة نجوى نادر" أن لنوع المعاملة الوالدية أثر كبير

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

في درجة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ، كما وبينت تأثير الظروف المحيطة بالأسرة وبالطفل مادية واجتماعية في أسلوب المعاملة الوالدية وفي التحصيل الدراسي للأبناء .(نادر ، 1998 : 244)

ثالثا المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

ويشير البنا أن هنالك " علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي للطلاب وبين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي بمعنى أن الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع تتيح قدرا من الحرية والديمقراطية وشاركهم في اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول حول المشكلات بأنفسهم مما يجعلهم يتسمون بشخصية قوية ومما يزيد من تفوقهم وتحصيلهم الدراسي) "البنا ، " (74 : 1998 ويؤيد ذلك كونجر " Conger)) انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي يجعل الوالدين أكثر قلقا واكتئابا وشعورهم بعدم الاستقرار مما يزيد الخلافات الأسرية والمشكلات الانفعالية للأبناء ويجعلهم يشعرون بعدم الثقة ، ويقلل من مستوى طموحهم وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي . (Conger , 1990 : 2).

التحصيل الدراسي هدفا رئيسا في أي نظام تربوي تعليمي يتأثر بعوامل كثيرة وعديدة غير القدرات العقلية الكيبيسي والجنابي ، " (208 : 1982 ظل الاعتقاد سائدا لفترة طويلة بأن للجوانب غير المعرفية أو الوجدانية والاجتماعية دورا ثانويا في عملية التعليم ولكن بعد البحث والدراسة وجد أنه لا يمكن فصل الجوانب المعرفية وغير المعرفية في التعليم حيث ان الجوانب غير المعرفية ترتبط بوظيفة الدماغ وتعمل كقوة شاحنة منشطة ومحركة للخطط المعرفية والبنية الفكرية كما أن السلوك الظاهر الذي يختلف باختلاف الأشخاص مع تساويهم في الجانب المعرفي يعتبر دليلا لدور الجوانب غير المعرفية في تحديد السلوك) " العدل ، (84 : 1996 "أن التحصيل يتأثر بالقدرات العقلية والشخصية ودعم الوالدين والعمر عند الحدوث الإعاقة وبالوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة) " الإمام والقمش ، " (2006 التباين في التحصيل له أسباب عديدة تتعلق بالمنهج والمدرس وبالطالب وبالمجتمع وأسباب أخرى لا يمكن التكهّن بها إلا من خلال الدراسة) " رؤوف ، (6 : 1978 وترى الباحثة ان الدراسات التي تبحث في العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي قد ركزت على العوامل المعرفية وان لعامل المستوى الاجتماعي الاقتصادي اهمية لا تقل عن اهمية العوامل المعرفية ، كذلك يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ بنوعية المبنى المدرسي من مرافق وقاعات وساحات أنشطة ومختبرات ومكتبات ومساجد. هنالك بعض الأخرى التي لها تأثير على التحصيل الدراسي منها استخدام التكنولوجيا التعليمية ومالها من اثر في اختصار الوقت والجهد في العملية التربوية مما يؤثر إيجابا على التحصيل.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ثالثا / الاعاقة السمعية:

ان حاسة السمع تعتبر من اهم الحواس التي انعم الله بها علي الفرد؛ وفي القرآن الكريم نجد حاسة السمع قد تقدمت علي بقية الحواس؛ قال تعالى) قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافادة قليلا ما تشكرون (الملكية، 23)

لقد ورد لفظ السمع في القرآن الكريم احدي عشر مرة ولفظ السميع تسعة عشرة مرة و هذا يدل علي اهمية هذه الحاسة مع بقية الحواس وتأثيرها علي الفرد في مسيرة حياته.

تعريف الاعاقة - :الاعاقة لغة من عوق مصدر عاقه يعوقه عوقا وعقة تعويقه .و اكثر المستوطنات شيوعها هي الاعاقة السمعية وتشير الي مستويات متفاوتة في الضعف السمعي وتتراوح في شدتها بين ضعف سمعي بسيط الي ضعف سمعي شديد جدا؛ ويقصد بها وجود مشكل او خلل وظيفي يحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه في الفرد ويشمل مصطلح الاعاقة السمعية كلا من ضعف السمع والصم) كوفة وعبد العزيز :2005؛ (99ما) القريطي (27: 2005؛ فيري ان استقلال مصطلح الاصم عند الحديث عن المعوقين سمعيا فيه نوع من الارباك والتشويش وعدم التناغم لذلك فإن؛ هذا المصطلح نجده غير مقبول لدي الالباء والمختصين والمعوقين سمعيا انفسهم يتأثرون ويتأسفون بشدة عند استخدام هذا المصطلح؛ لأنه قلما نجد فردا معوقا سمعيا ليس له جزء متبق من سمع ، عليه فإن مصطلح الاعاقة السمعية اخذ قبولا ورواجا بين اوساط الاسر والقائمين علي تعليم المعوقين وتدريبهم. عليه فن الاعاقة السمعية تعني انحرافا في السمع يحد من القدرة علي التواصل السمعي -اللفظي ان شدة الاعاقة انما هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل اخري مثل العمر عند فقدان السمع والعوامل الاسرية والقدرات التعويضية او التوافقية.

تعريف الاعاقة السمعية :تعددت وجهات النظر لدي المختصين في مجال الاعاقة السمعية؛ بيان وتحديث مفقود للإعاقه و ومن هذا التعريف :حرمان الطفل من حاسة السمع الي درجة جعل الكلام المنطوق ثقيل السمع بدون استخدام المعينات م وتشمل الاعاقة السمعية الاطفال الصم وضعاف السمع) عبيد .(33: 2000؛ ويعرفها لويد أنها نتاج لشدة الضعف السمعي وتفاعله مع العمر عند اكتشاف هذا الفقدان ونوع الاضطراب المؤدي اليه واثر الوسائل المعينة في ذلك) (العزة، 2001 :22).

وتعرف الاعاقة السمعية بانها حالة من حرمان الانسان من حاسة السمع؛ او ضعف القدرة السمعية لديه؛ مما يحول دون استخدام هذه الحاسة في التواصل مع الاخر بشكل عادي) ابو النصر 71: 2005؛ وبعد تعريف الاعاقة السمعية تري الباحثة ضرورة تعريف الشخص الاصم لأنه يتعلق بموضوع الدراسة الحالية. الشخص الاصم هو الذي يعاني من اختلال في الجهاز السمعي يحول بينه وبين اكتساب اللغة بالطرق العادية وان مثل هذا الفرد يكون قد فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام او الذي فقدتها بمجرد تعلم الكلام نتيجة لحدوث

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

عطل فيها) عامر ومحمد، (31: 2008) ويعرفها مورز (2008) فيعرف الشخص الاصم أنه الشخص الذي مقدار الفقد السمعي له 70 ديسبل او اكثر ويعيق فهم الكلام من خلال الاذن وحدها و وباستعمال او بدون استخدام السماعه الطبية)) الزريقات (109: 2009، وهناك تعريفات للإعاقة السمعية من الناحية التربوية والمهنية والطبية وهي كما يلي:

التعريف التربوي: الاعاقة السمعية هي تلك الاعاقة التي تؤثر علي اداء الفرد التربوي.

التعريف المهني: الاعاقة السمعية هي تلك الاعاقة التي تؤثر على الاداء المهني للفرد.
التعريف الطبي: الاعاقة السمعية هي تلك الاعاقة التي تعتمد علي شدة فقدان السمعي عند الفرد ومقاسه بالديسبل (العزة، 2001: 22).

تصنيف الاعاقة السمعية: يمكن تصنيف الاعاقة السمعية بحسب: العمر عند الاصابة؛ موقع الاصابة وشدة الاصابة: اولا: من حيث العمر عند الاصابة؛ ويمكن تقسيمها الي ما يلي:
1- اعاقة سمعية ولادية بمعنى ان الفرد قد يولد وهو ضعيف السمع من لحظه ولادته الاولى ب / اعاقة سمعية ما قبل تعلم اللغة؛ اي ان الاعاقة التي تحدث عند الفرد قبل تعلم اللغة واكتسابها؛ اي ما قبل سن الثالثة من العمر ويتميز افراد هذه الفئة بعدم القدرة علي الكلام لانهم لم يتمكنوا من سماع اللغة.
2- اعاقة سمعية بعد تعلم اللغة وهي تشمل الافراد الذين اصابوا بها بعد تطور الكلام واللغة لديهم.
إعاقة سمعية مكتسبة: وتشمل الافراد الذين فقدوا حاسة السمع بعد الولادة وفقدوا قدرتهم اللغوية التي كانت قد تطورت لديهم اذا لم تقدم لهم خدمات خاصة (العزة، 2001: 23).

ثانيا من حيث موقع الاصابة: هنا يتم التصنيف تبعا لموقع الاعاقة او الضعف في الاذن الي اعاقة توصيلية أو اعاقة سمعية حسية عصبية واعاقة سمعية مركزية ثالثا: من حيث شدة فقدان السمع: وهي التي تتحدد حسب درجة الاعاقة لدي الشخص المعاق؛ وفي ضوء درجة تصنيف حاسة السمع لدي الشخص ويكون تصنيف هذه الاعاقة الي خمس فئات وهي

1- الاعاقة السمعية البسيطة جدا: ويتراوح فقدان السمعي ما بين (40-27) ديسبل واهم ما يميز هذه الاعاقة لدي صاحبها صعوبة سماع الكلام الخاطف او عن بعد ويميز بعض الاصوات ولا يواجه الفرد صوبات تذكر في المدرسة و يستفيد من المعينات السمعية والبرامج العلاجية (العزة 2001 : 25).

2- الاعاقة السمعية البسيطة: ويتراوح شدة فقدان السمع (55-41) ديسبل ويستعصى الشخص الذي لديه هذا المستوي من فقدان السمعي لا يسمعون جيدا الا اذا كان الصوت عليا) ممال (127: 2007؛

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

3- اعاقة سمعية متواضعة: ويتراوح فيها فقدان السمع لدى الشخص المعاق (56-70) ديسبل ولا يستطيع الشخص فهم المحاضرة الا اذا كانت بصوت عالي، ويواجه صعوبات كبيرة في المناقشات الصفية الجميلة وقد يعاني من اضطرابات كلامية ولغوية وقد تكون الذخيرة اللفظية محدودة (الخطيب، 1988: 34).

4- الاعاقة السمعية الشديدة: ويتراوح فقدان السمع في هذه الحالة بين (71-90) ديسبل وصاحب هذه الاعاقة لا يستطيع سماع حتي الاصوات العالية ويعاني من اضطرابات في الكلام واللغة ويحول دون تطور اللغة و يحتاج الي مدرسة خاصة بالمعاقين سمعيا ليتدرب علي السمع وقراءة الشفاه ويكون بحاجة الي سماعة طبية (العزة: 26: 2001؛

5- الاعاقة السمعية الشديدة جدا: وفيها يتراوح فقدان السمع لدى الشخص المعاق اكثر من 90 ديسبل) ابو النصر. (75: 2005؛ هذا النوع يشكل اعاقة شديدة حيث ان الشخص قد لا يستطيع ان يسمع سوي بعض الاصوات العالية؛ فهو يعتمد علي حاسة البعد اكثر من السمع ويكون له ضعيف واضح في الكلام واللغة وهو يحتاج الي دوام كامل في مدرسة للأشخاص الصم تكون مزودة بالوسائل الخاصة) الخطيب. (35: 1998؛

اسباب الاعاقة السمعية: يمكن حصر اسباب الاعاقة السمعية فيما يلي:

1- الأسباب الوراثية: هناك اسباب وراثية عديدة قد تؤدي الي حدوث الاعاقة السمعية لدي الشخص ومنها / طريقة انتقال الصم: حيث يكون منقولا علي جينات متنحية منقول علي جينات سائدة؛ منقول علي الكروموسوم الجيني وتعتبر نسبة الوراثة مسئولة عن حوالي 55 ٪ من الاعاقة). (ابو النصر، 2005: 77).

2- الصم المحمول علي جينات سائدة: وفي هذه الحالة يؤدي جين واحد الي معاناة الطفل من الصم وتعتبر نسبة حدوث هذا النوع من الصم قليلة نسبيا حوالي 14 ٪. ومن الاسباب والوراثية ايضا اصابة الام بالحصبة الالمانية اثناء فترة الحمل الي وجود صم لدي الطفل (كمال، 2007: 3).

3- اصابة المركز السمع في المخ والتشوهات الخلقية في القناة السمعية بالإضافة الي العيوب الخلقية في الاذن الوسطي كالتشوهات الخلقية في الطبلية او العظام الثلاث) أبو النصر (77: 2005)

ثانيا :الاسباب البيئية : هناك أسباب بيئية عديدة يمكن ان تؤدي الي حدوث الاعاقة السمعية لدي الشخص ؛ منها استخدام العقاقير؛ والفيروسات والحوادث والضجيج وا التهاب الاذن الوسطي الحاد و والمزمن) عامر ومحمدي (2008: 47).

العوامل المؤثرة في أنشطة المعاقين سمعيا - تصنيف العوامل المؤثرة على ممارسة أنشطة الحياة اليومية للأشخاص المعاقين سمعيا للعوامل :

1- مهارات التواصل: حيث ان سلوك التواصل للشخص المعاق سمعيا يعتمد بدرجة كبيرة علي حاجات التواصل وقدرتهم علي التفاعل مع البيئة المحيطة.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

2- الظروف النفسية الاجتماعية: حيث ان المظاهر الاجتماعية والنفسية للتكيف الشخصي تثر علي التواصل والتفاعل مع الاخرين ووجود مظاهر لا تكيفية تحرم الشخص المعاق سمعياً من التعاون مع انواع الروابط الاجتماعية والاهداف المهنية التي تعطي معنى للحياة (الغريقات 28: 2007؛

3- مشكلات التدريب والتأهيل: وهي تتمثل في صعوبة وجود فرص التوجيه المهني المناسب والتدريب علي مهنة تناسب ظروف الاعاقة؛ وتلقي القبول من ذوي الاعاقة السمعية خاصة ان ذا الاعاقة يصعب عليه الحركة وحيداً، ويتطلب الامر تدريب كافي في مؤسسة تتوفر فيها الشروط المناسبة من كفاءات مهنية وقرب المكان لسهولة الوصول اليها) النصر (86 2005° ° ويلخص كمال (2007) اهم المشاكل التي يعاني منها الاصم فيما يلي: حيث يشعر بالضيق عند رؤية الاشخاص يتكلمون، عدم استيعابه للمعني الصحيح للجملة، يخشى ان يكون كلامه في غير موضعه، يشعر ان الاخرين يسخرون منه ويخشي السير في الطريق لأنه لا يسمع الات التنبيه او صوت السيارات(كمال، 2007: 12).

الدراسات السابقة:

1- دراسة خصيفان (2000) بعنوان دراسة مقارنة للتكيف الشخصي والاجتماعي لدي الاطفال المعاقين سمعياً وقرانهم الاسوياء في منطقة مكة المكرمة: تهدف الدراسة الي معرفة الفروق بين المعوقات سمعياً والسويات في درجة التكيف الشخصي والاجتماعي؛ وتم اختيار العينة من طالبات الصفين الخامس والسادس في معهدي الامل الابتدائي بمنطقة مكة المكرمة ومحافظة جدة وطالبات نفس المرحلة في عشرة من المدارس العامة بالمنطقتين وقسمت عينات المعوقات سمعياً الي ضعيفات سمع وصم، وطبق علي جميعهن اختبار الشخصية للأطفال) اعداد وتعريب: هنا (والمقنن علي البيئة السعودية لتتوصل في نهاية الدراسة الي وجود فروق في التكيف الشخصي والاجتماعي والعام بين السويات والمعوقات سمعياً لصالح السويات وبين الصم وضعيفات السمع لصالح ضعيفات السمع.

2- دراسة خلاص محمد عبد الرحمن(2008) بعنوان أثر الاعاقة السمعية والاعاقة البصرية علي شخصية المعاق اهداف الدراسة - :التعرف علي اثر الاعاقة السمعية والبصرية علي شخصية المعاق بمدينة ود مدني نواستخدمة الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .وتكونت عينه الدراسة من (100) من المعاقين سمعية و (100)من المعاقين بصريا المسجلين بكل من اتحادي المكفوفين والصم بود مدني .والادوات المستقلة في هذه الدراسة استمارة البيانات الاساسية من تصميم الباحثة وقياس ايزنك الشخصية. من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في النقاط الحاسبة لإبقاء الشخصية بين المعاقين بصريا تعزي للنوع.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

3- دراسة مرفت عبدربه عايش (2010) بعنوان الدراسة: التوافق النفسي وعلاقته بقوة الانا وبعض المتغيرات لدي مرضي السكري في قطاع غزة هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وابعاده وقوة الانا وتم اختيار عينة الدراسة عشوائيا من المرضى المسجلين بمركز شهداء الرمال الحكومي بغزة، وتكونت عينة الدراسة من (300) مريض ومريضة، والادوات المستخدمة في الدراسة مقياس التوافق النفسي من اعداد شقير (2003) ومقياس قوة الانا لبارون ترجمة ابو ناهية وموسي، (1988) ومن الاساليب الاحصائية استخدمت الباحثة اختبار؛ (Ê) اخبار التباين الاحادي؟ معامل ارتباط بيرسون .واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين التوافق النفسي وقوة الانا لدي مرضي السكري ووجود فروق غ دلالة احصائية في التوافق النفسي حسب المستوي التعليمي لمرضي السكري، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي ترجع للنوع) زكور / اناث (لصالح الزكور ووجود فروق دالة احصائيا في متوسط درجات قوة الانا ترجع للنوع وهذه الفروق لصالح الذكور

4- دراسة احمد محمد (2007) بعنوان الدراسة: الارشاد النفسي والاكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي لدي طلاب المستوي الجامعي وهدفت الدراسة الي التعرف علي الارشاد النفسي الاكاديمي بجيزة الجزائر وعلاقته بالتوافق النفسي، ومعرفة وجود فروق ذات دلالة احصائية لمقياس درجات الطلبة في الارشاد الاكاديمي تعزي لبعض المتغيرات .واهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين الارشاد الاكاديمي والتوافق النفسي ، وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات الطلبة في التوافق النفسي الاجتماعي تعزي لمتغير النوع) ذكر / انثى (لصالح الاناث

5- دراسة الجندي جبارة بلال (2013) | بعنوان التوافق الدراسي في علاقته بالتحصيل الدراسي والميل العلمي والادبي لطلاب جامعة ام القري. هدفت الدراسة الي التعرف علي العلاقة الارتباطية بين التوافق الدراسي والميل العلمي والادبي باعتبارها متغيرات، والتحصيل الدراسي باعتباره متغيرا تابعا بهدف التعرف علي طبع العلاقة بين هذه المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (306) طالبة من جامعة ام القري، ومن الادوات المستخدمة في الدراسة اختبار التوافق الدراسي من اعداد محمود الزيايدي وتعديل الباحث، واختبار الميل العلمي والميل الادبي لكيودر، والمعدل التراكمي معبرا عن التحليل الدراسي. ومن الاساليب الاحصائية استخدم الباحث معامل الارتباط واختبار) ت (لدلالة الفروق، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي .وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب المتوافقين دراسيا وبين الطلبة الاقل توفقا في تحصيلهم الدراسي

6- دراسة مسعود عبد الحميد حجو (2015) بعنوان التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدي طلبة جامعة القدس المفتوحة هدفت الدراسة الي معرفة مستوي التوافق مع الحياة الجامعية لدي طلبة جامعة

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

القدس المفتوحة من خلال بعض المتغيرات كالنوع والكلية والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي وللإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها طبق الباحث مقياس التوافق مع الحياة الجامعة علي عينة من طلبة الجامعة قوامها (320) طالبا وطالبة موزعين علي متغيرات الدراسة المختارة وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في بعد التوافق النفسي والدرجة الكلية لصالح الذكور، عن وجود فروق لصالح الكليات الانسانية في التوافق العام وعن وجود فروق في درجات التوافق لصالح الحاصلين علي معدلات مرتفعة؛ كما اظهرت النتائج ان التوافق العام مع المجتمع الجامعي فوق المتوسط .

7- دراسة مبارك محمد أحمد النعيم (بعنوان: نمو مفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة الأساس من الجنسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي (1996م)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، والقاء الضوء على نمو مفهوم الذات والفرق بين الجنسين فيه لدى طلاب مرحلة الأساس وتكونت عينة الدراسة من (288) تلميذ وتلميذه منهم (144) ذكورا و (144) إناثا موزعين على اربع مستويات دراسية المستوى الخامس والسادس والسابع والثامن من مرحلة الأساس بولاية الخرطوم. استخدام الباحث مقياس م. ف بيرس، و. ب هاريس لقياس مفهوم الذات، كما أخذ الباحث الدرجات التراكمية في نهاية السنة 1996 - 1995 م (لقياس التحصيل الدراسي ثم أستخدم اختبار الذكاء المصور) لأحمد زكي صالح (لقياس الذكاء كما استخدام دليل الوضع الاقتصادي والاجتماعي) لإبراهيم قشقوش (، و) عبد السلام عبد الغفار لقياس مستوى أسر التلاميذ)

أهم نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- 1/ توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.
- 2/ لا تتأثر العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي عند عزل وتثبيت أثر كل من الذكاء، والعمر الزمني والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- 3/ توجد فروق داله احصائيا في درجات مفهوم الذات تعزى للمستوى الدراسي لصالح ذوي التحصيل المرتفع.
- 4/ توجد فروق داله احصائيا في درجة مفهوم الذات تعزى للمستوى الدراسي والصفي لصالح تلاميذ المستوى السابع.
- 5/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تعزى للذكاء لصالح ذوي الذكاء المرتفع.
- 6/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مفهوم الذات بين الذكور والإناث.
- 7/ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل المشترك بين التحصيل الدراسي، الجنس، الذكاء، العمر، المستوى الاقتصادي والاجتماعي

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محلتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن بعضها هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي للمعاق سمعياً والتحصيل الدراسي مثل دراسة الجنيدى (2013) وبعضها هدفت إلى دراسة التوافق النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل : قوة الانا- الارشاد النفسي- الشخصية وبعضها تناول العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وفق متغيرات الجنس والمستوى الدراسي وهي تتفق مع البحث الحالي والذي يهدف للتعرف على العلاقة بين النفسي والاجتماعي والتحصيل و الدراسي، والتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في هذه العلاقة؛ واستفادت الباحثة من هذه الدراسات السابقة في تمثيل البناء النظري لدراستها؛ وفي اختيار المقاييس والأساليب الإحصائية كما أن هذه الدراسات ستمكنها من عمل المقارنة بين نتائج تلك الدراسات والنتائج التي ستظهرها الدراسة. ومن خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها تبين للباحثة ان هناك اهتمام كبير بالبحث عن كشف العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي علي مستوى الدول العربية والاجنبية وان معظم الدراسات توصلت الى ان الطلبة الذين يتمتعون بتوافق نفسي واجتماعي هم الاعلى تحصيلاً مما يؤكد ضرورة وجود التوافق النفسي والاجتماعي بهدف الوصول إلى الشخصية السوية .

اجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الفصل شرحاً وتوضيحاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة والتي تشمل منهج الدراسة ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها إلى جانب وصف لأدواتها ووصف هذه الأدوات وتوضيح صدقها وثباتها بالإضافة إلى شرح الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

1- منهج الدراسة :اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لأنه يلائم طبيعة المشكلة موضوع الدراسة والمنهج الوصفي كما عرفه شيجل (1990) هو ذلك المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره.

2- المجتمع الأصلي للدراسة :يتكون المجتمع الأصلي للدراسات من طلاب كل من مؤسسة ام كلثوم لتعليم الصم بمدينة مدني الكبرى ومدرسة تواصل لتعليم الصم بمدينة الحصاحيصا وعددهم (148) طالب وطالبة.

جدول رقم (1) يوضع المجتمع الأصلي للدراسة

النوع	العدد	النسبة المئوية
مؤسسة ام كلثوم لتعليم الصم	112	43i5%
مدرسة تواصل لتعليم الصم	36	56i5
المجموع	148	100%

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

3- عينة الدراسة - تكونت عينة الدراسة من (67) طالبة وطالبة بنسبة 50% من المجتمع الاصلي للدراسة.
جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة المئوية
طلاب	30	43.5%
طالبات	37	56.5%
المجموع	67	100%

4/ ادوات الدراسة الميدانية :وتشمل المقاييس والتأكد من صدقها وثباتها وقد استخدمت الباحثة مقياسين هما:

- 1- مقياس التوافق النفسي لهيوم بل
- 2- مقياس التحصيل الدراسي - :هذا المقياس من تصميم الباحثة و يتكون من (15) عبارة .بالإضافة للمعدل التراكمي للطلاب .

حتى تتأكد الباحثة من ثبات كل من مقياسي التوافق النفسي والتحصيل الدراسي فقد قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية عددها (20) من طلاب مدرسة ام كلثوم لتعليم الصم بمحلية مدني ومدرسة تواصل لتعليم الصم بمحلية الحصاحيصا وتم توزيع المقياسين عليهم ثم قامت بجمعه وتصحيحه وقد استخدمت طريقة معامل ارتباط بيرسون للتأكد من ثبات الاختبارين وكانت النتيجة ان معامل ثبات مقياس التوافق النفسي = 82.5 ومعامل ثبات مقياس التحصيل الدراسي 90.0 = بناء علي ما تقدم فان المقياسين علي درجة عالية من الثبات .

خامسا :الاجراءات الميدانية وتطبيق المقاييس:

بعد ان تأكد للباحثة صدق وثبات مقياسي التوافق النفسي والتحصيل الدراسي قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة التي تحوي المقياسين علي عينة الدراسة.

سادسا :الاساليب الاحصائية:

- 1- لمعرفة العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي استخدمت الباحثة معادلة ارتباط بيرسون
- 2- لمعرفة الفروق بين الدرجات ودلالاتها الاحصائية استخدمت الباحثة اختبار T .test (Ê)

سابعا :عرض النتائج و تحليلها ومناقشتها ,تفسيرها :

يحتوي هذا الفصل علي مبحثين ؛ المبحث الأول يتناول عرض النتائج وتحليلها والمبحث الثاني يتناول مناقشة وتفسير النتائج في ضوء فروض الدراسة.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

المبحث الاول - عرض النتائج وتحليلها:

1/ نتائج الفرض الاول وتحليلها :وينص الفرض علي الاتي : توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي.

جدول رقم (5) يوضع معامل الارتباط بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي ودلالته الاحصائية

نوع الاختبار	قيمة(ر)	مستوي الدلالة الاحصائية	الاستنتاج
معامل ارتباط بيرسون(ر)	529.	01.	دال

من الجدول اعلاه نلاحظ انه يوجد ارتباط موجب ودال احصائيا بين افراد العينة البالغ عددهم (167) طالبا وطالبة ولك يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق نفسي النفسي و التحصيل الدراسي لأفراد عينة الدراسة.

2 / نتائج الفرض الثاني وتحليلها : نص الفرض :توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات مقياس التوافق النفسي ترجع للنوع) طلاب / طالبات (لصالح الطالبات.

سجل رقم (6) يوضح قيمه) ت (المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسط درجات مقياس التوافق النفسي) طلاب / طالبات)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) الجدولية	مستوي الدلالة
طلاب	27	26.1	3.7	2.24	0.26	01.
طالبات	40	24.2	4.1			

من الجدول اعلاه نلاحظ ان قيمه) ت (المحسوبة في مقياس التوافق النفسي اكبر من قيمة (ت) الجدولية عليه فان الفرق له دلالة

وان الفرض تحقيق وهو :توجد فروق ث دلالة احصائية في متوسط درجات مقياس التوافق النفسي ترجع للنوع (طلاب / طالبات) لصالح الطالبات.

3/ نتائج الفرض الثالث وتفسيرها :نص الفرض :توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع للنوع) طلاب / طالبات (لصالح الطالبات.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

جدول (7) يوضح قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسط درجات التحميل الدراسي علي ضوء النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوي الدلالة.
	27	24.3	3.8	0.673	65i	
	40	27i2	5i1			

من الجدول اعلاه نجد ان قيمة (ت) (المحسوبة اكبر من قيمة (ت) الجدولية عليه فان الفرض قد تحقق وهو انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع للنوع لصالح الطالبات.

4 / نتائج الفرض الرابع وتفسيرها: نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح درجة الاعاقة الخفيفة).

جدول (رقم 8) يوضح قيمة (ت) (المحسوبة لدولة الفرق بين مواقع درجات التحصيل الدراسي وفقاً لدرجة الاعاقة) جديدة / خفيفة)

درجة الاعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوي الدلالة
شديدة	20	24.6	3.2	1.713	و.77	01.
خفيفة	20	26	2			

من الجدول اعلاه نلاحظ ان قيمة (ت) (المحسوبة اكبر من قيمة (ت) الجدولية ،عليه توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي وفقاً لدرجة الاعاقة لصالح الاعاقة الخفيفة.وان الفرض تحقق .

جدول رقم (9) يوضح قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفروق في متوسط درجات التوافق النفسي وفقاً لدرجة الاعاقة(شديدة/خفيفة)

درة الاعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوي الدلالة
خفيفة	20	26.8	2.2	2.6	1.96	01.
شديدة	20	25.1	4,2			

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

من الجدول السابق نلاحظ ان قيمة) ت (المحسوبة اكبر من قيمة) ت (الجدولية عليه فان الفرض له دلالة احصائية وان الفرض تحقق ويمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التوافق النفسي ترجع لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح الخفيفة).

المبحث الثاني: مناقشة وتفسير الإنجاز:

2/ مناقشة وتفسير الفرض الأول: نص الفرض: توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي للمعاق سمعيا.

بالنظر الي الجدول رقم (5) والذي يوضح معامل الارتباط بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي نجده يشير الي وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي وتأسيسا على ذلك فقد تحقق فرض الباحثة؛ وبالرجوع الي الدراسات السابقة نجد ان هذه النتيجة تتفق مع دراسة الجندي (2013)م وكما ورد في الاطار النظري ان التوافق النفسي يتضمن الرضا عن النفس والسعادة واشباع الدوافع والحاجات وكذلك يجعل الفرد محققا للنجاح في شتي مجالات الحياة لاسيما التحصيل الدراسي احساس والتحصيل الدراسي يشعر الفرد بالتفوق والنجاح ويزيد الثقة بالنفس ويزيد من مستوي الطموح؛ هذا ان النجاح يشعر بالفخر وبإمكانيات الفرد وقدراته وانه قادر علي النجاح والإنجاز؛ i. عليه ممكن القول بأن الفرد تحقيق وهو وجود ارتباط بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي والعلاقة طردية كلما ارتفع مستوي التوافق كلما ارتفع مستوي التحصيل الدراسي. عليه يمكن قبول النتيجة

2/مناقشة وتفسير الفرض الثاني: نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع (طلاب / طالبات) لصالح الطالبات.

بالرجوع الي الجدول رقم (6) والي يوضح قيمه) ت (لدلالة الفروق بين متوسط درجات التوافق النفسي بين الطلبة والطالبات نجد ان الجدول يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي ترجع للنوع لصالح الطلاب.

بالرجوع الي الدراسات السابقة نجد ان هذه النتيجة تتفق مع دراسة ميرفت عبد ربه (2010) واتفقت هذه النتيجة أيضا مع دراسة الجندي (2013) ودراسة احمد محمد (2011) في جود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات مقياس التوافق ترجع للنوع لصالح الطلاب وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان الزكور لهم قوة تحمل لما يصيبهم في الحياة لذلك نجدهم اكثر تقبلا للإعاقة اكثر من الاناث لأنهن اكثر حساسية في التعامل مع الاعاقات

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

والصددمات وربما يعزي ذلك الي طبيعة خلق المرأة والتي تتصف بالعاطفة اكثر من الرجل الذي يحتكم للعقل، عليه يمكن القول بأن الفرض تحقق ويمكن قبول النتيجة. عليه يمكن قبول النتيجة.

3/ مناقشة وتفسير الفرض الثالث: نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع للنوع (طلاب / طالبات) لصالح الطالبات.

بالرجوع الي الجدول رقم (7) والي يوضح قيمة (ت) (لدلالة الفروقيين متوسط درجات التحصيل ، نجد ان قيمة (ت) المحبوبة اكبر من قيمة (ت) الجدولية احصائية الدراسي وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية وهذه الفروق لصالح الطالبات واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجندي (2013) والتي اكدت وجود فروق في التحصيل الدراسي وفقا للنوع (طلاب / طالبات) لصالح الطالبات وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان الاناث يتمتعن بقوة تحمل وصبر أكثر الذكور و وان الذكور يتواجدون خارج المنزل عكس الاناث مما يتيح لهن زمن اكبر للمذاكرة والتحصيل؛ عليه ممكن القول بان الفرض تحقق ويمكن قبول النتيجة.

4/ مناقشة وتفسير الفرض الرابع:- نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح الاعاقة الخفيفة.

بالرجوع الي الجدول رقم (8) والذي يوضح قيمه (ت) (لدلالة الفروق بين متوسط درجات التحصيل الدراسي وفقا لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (نجد ان الجدول يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقا لدرجة الاعاقة شديدة / خفيفة لصالح الاعاقة الخفيفة . اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجندي (2013) والتي اكدت وجود فروق ذات دلالة احصائية ففي متوسط درجات التحصيل الدراسي تعزي لدرجة الاعاقة لصالح الاعاقة الخفيفة. وايضا اتفقت مع دراسة ميرفت عبد ربه (2010) والتي أكدت على وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الاعاقة الخفيفة ، وبالرجوع للاطار النظري نجد ان صاحب الاعاقة السمعية البسيطة جدا والتي يتراوح فقدان السمع فيها ما بين (27-40) ديسبل واهم ما يميز هذه الاعاقة لدي صاحبها صعوبة سماع الكلام الخاطف او عن بعد ويميز بعض الاصوات ولا يواجه الفرد صوبات تذكر في المدرسة و يستفيد من المعينات السمعية والبرامج العلاجية لذلك نجد تحصيله عالي مقارنة بالشخص صاحب الاعاقة السمعية الشديدة: والتي يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة بين (71-90) ديسبل وصاحب هذه الاعاقة لا يستطيع سماع حتي الاصوات العالية ويعاني من اضطرابات في الكلام واللغة ويحول دون تطور اللغة و يحتاج الي مدرسة خاصة بالمعاقين سمعيا ليتدرب علي السمع وقراءة الشفاه ويكون بحاجة الي سماعة طبية وبالتالي يواجه مشكلات عديدة في التحصيل الدراسي؛ . عليه يمكن قبول النتيجة.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

نتائج الفرض الخامس وتفسيرها: نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي تعزي لدرجة الاعاقة) شديدة / خفيفة (لصالح الخفيفة).

بالرجوع الي الجدول رقم 9 والي يبين قيمة (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات التوافق النفسي نجد ان الجدول يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزي لدرجة الاعاقة لصالح الخفيفة.. بالرجوع الي الاطار النظري نجد ان ذو الاعاقة الخفيفة يستطيع سماع بعض الاصوات وبالتالي يستطيع ان يتواصل مع الناس ويتحقق التوافق النفسي والاجتماعي اكثر من ذوي الاعاقة الشديدة الذي لا يستطيع سماع الاصوات حتي العالية ويعاني من اضطرابات في الكلام والتي وتحول دون تطور اللغة ويحتاج الي مدرسة خاصة بالمعاقين سمعياً حتي يستطيع ان يتفاعل معهم ويتقبل نفسه ويتقبل الاخرين وبالتالي يستطيع تحقيق نسبة من التوافق ويحتاج ايضا الي رعاية طبية . عليه يمكن القول بان الفرض تحقق ويمكن قبول النتيجة .

خاتمه الدراسة :

تعرض الباحثة في هذا الفصل ملخص لاهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وتقدم بعض التوصيات والمقترحات للدراسات مستقبلية.

أولاً: نتائج الدراسة:

خرجت الدراسة بالنتائج التالية

- 1/ توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب.
- 2/ توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي ترجع للنوع (طلاب / طالبات) لصالح الطلاب.
- 3/ توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع للنوع طلاب / طالبات) لصالح الطالبات.
- 4/ توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التوافق النفسي ترجع لدرجة الإعاقة (شديدة، خفيفة) لصالح الخفيفة.
- 5/توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التحصيل الدراسي ترجع لدرجة الإعاقة (شديدة، خفيفة) لصالح الخفيفة.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

ثانياً:التوصيات-

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة قدمت الباحثة بعض التوصيات:

1/ ضرورة التدخل المبكر لاكتشاف الاعاقة مبكرا لما له من اثر ايجابي واضح في بث الثقة بالنفس لدي الفرد المعاق.

2/ العمل علي خلق بيئة تعليمية جيدة تحفز الطلبة المعاقين سمعيا علي التعلم..

3/ ضرورة الاهتمام بضعفي السمع خاص انهم فئة مهمشة لاهم صما ولا هم غي معاقين.

4/ زيادة وعي الأم بأهمية تقبل اعاقة الطفل ومساعدته حتي يتحقق له التوافق النفسي والاجتماعي.

5/ تفعيل دور المرشدين والاختصاصيين المحترفين داخل المراكز وخار المراكز التي تتعامل مع الاطفال الصم.

ثالثاً: المقترحات:

في اطار الدراسة الحالية ونتائجها تقدم الباحثة بعض المقترحات للقيام بدراسات اخري - :

1/ دراسة تجريبية لأثر برنامج ارشادي علي تحسين التوافق لدي الطفل الاصم.

2/ اجراء دراسة لاتجاهات الاطفال العاديين نحو الاعاقة السمعية واثرها علي التوافق النفسي.

3/اجراء دراسة توضح العلاقة بين التوافق النفسي والاتجاهات نحو الاعاقة السمعية.

4/ الاجراء دراسة توضح العلاقة بين التوافق النفسي و مفهوم الذات لذوي الاعاقة البصرية.

5/ اجراء دراسة عن السمات الشخصية لدي الاطفال الصم وعيبي السمع .

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الاكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الاعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع العربية

- 1/ ابن منظور، أحمد بن الرضا: لسان العرب، القاهرة، دار إحياء التراث العربي. (1988ā)؛
- 2/ عبدالعزيز، صلاح الدين: (2000) في الصحة النفسية دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3/ عبدالله، مجدي احمد حسن: (1997) علم النفس العام، دراسة السلوك الانساني وجوانبها دار المعرفة الاجتماعية القاهرة.
- 4/ عيسوي، عبدالرحمن: (1996) علم النفس الاجتماعي مع دراسات في الشخصية العربية، القاهرة، دار المعرفة الاجتماعية.
- 5/ عوض، عباس محمود: (1996) علم النفس العام الاسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية.
- 6/ ابو النصر، مدحت: (2005) الاعاقة السمعية، المفهوم والانواع برامج الرعاية، مجموعة النيل العربية القاهرة.
- 7/ عامر، طارق عبد الرؤوف، ومحمد ربيع" (2008) الاعاقة السمعية، مفهومها، اسبابها، تشكيلها، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الاولى، القاهرة.
- 8/ النعيم، مبارك محمد أحمد: نمو مفهوم الذات لدى تلاميذ رحلة الأساس من الجنسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة؟؟ جامعة ادمرمان الإسلامية؟؟ كلية التربية. (1997)
- 9/ عبيده ماجده السيد: (2000) السامعون بأعينهم، الاعاقة السمعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 10/ كمال، طارق: (2007) الاعاقة الحياتية، المشكلة والتحدى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- 11/ القريطية عبد المطلب امينى: (2005) سيكولوجية ذوي الاحتجاجات الخاصة وتربيتهم، الطبعة الرابعة نادر الفكر العربي، القاهرة مصر
- 12/ سارة عزيز وخرون: سيكولوجية اللغة، الطبانية الذاتية، (الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1999ā)؛
- 13/ البناء، محمود أنور حمود (1998) دراسة لتعرض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المتفوقين

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

والمختلفين تحصيليا من طلاب الجامعة المصرية؟؟ والفلسطينيين؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ قسم علم النفس؛ كلية الغدab؛ جامعة الثقيق.

14/ السيد؛ علي أحمد: (2005ã) البنية العامة للثبات الإنفعالي وعلاقته بسمات الشخصية؛ مجموعة كلية التربية؛ المجلد؛ 21 العدد الثاني؛ جامعة اسيوط.

15/ العدل؛ عادل محمد محمود: (1996ã) قدره على حل المشاكل الإجتماعية؛ مجلة كلية التربية؛ مجال رقم 2؛ عدد؛ 22 جامعة عين شمس؛ القاهرة.

16/ العربي؛ حكمت: (1995ã) علاقة للتحصيل الدراسي للطلبة الجامعية ببعض المتغيرات الأسرية مجلة جامعة الملك سعود" سلسلة العلم التربوية والإنسانية .عيد

17/ الخليلي؛ امل: (2005ã) إدارة الصف المدرسي؛ دار صفاء للنشر والتوزيع؛ عمان.

18/ الكبيسي؛ وهيب مجيد؛ والجناي؛ يونس صالح: (1982ã) التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي مجلة دراسات للأجيال تصدرها نقابة المعلم في العراق؛ العدد 3 بغداد.

19/ حمدان؛ فائق: (1979ã) الروابط الإنسانية بين التلميذ والمعلم واثرا على جو المدرسة العام؛ مجلة التربية العدد.3

20/ جلجل؛ نصره عبدالمجيد: (2001ã) التعليم المدرسي؛ مكتبة النهضة المصرية.

21/ داؤود؛ نسيم: (1999ã) علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإداري بأساليب التربية الوالدية والتحصيل الدراسي؛ مجلة دراسات العلوم التربوية الجزء 26 العدد 1.

22/ رؤوف؛ إبراهيم عبدخالق: (1978ã) العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والتحصيل المدرسي في المرحلة الغانية؛ جامعة بغداد؛ رسالة ماجستير غير منشورة بغداد.

23/ عبدالرحيم؛ طلعت حسن: (1980ã) سيكولوجية تأخر الدراسي؛ الطباعة الرابعة؛ دار.7

24/ كرار؛ نوال: (1999ã) عادات الاستكشاف واتجاهاته وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ بمحافظة الخريف؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ كلية الغدab؛ جامعة الخريف.

25/ مصطفى؛ منصوري: (2002ã) التأخر الدراسي وطرق علاجه؛ سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية؛ دار الغرب للنشر والتوزيع؛ وهران؛ الجزائري.

(7) العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح الأكاديمي للمعاق سمعياً (دراسة ميدانية لذوي الإعاقة السمعية السودان -ولاية الجزيرة-محليتي مدني والحصاحيصا)

د. سمية خليفة محمد المهدي (150 - 178)

26/ نادر، نجوى: (1998ā) معاملة الوالدين للطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في دورة التعليم الإبتدائي رسالة ماجستير بكلية التربية، جامعة دمشق.

27/ معجب، محمد الحامد: (1996ā) التحصيل الدراسي ادارته، نظرياته، تطبيقاته، والعوامل المؤثرة فيه، اللغة الرياض.

28/ نواف، أحمد: (2008ā) مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، الكلمة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن.

29/ نوفل، إبراهيم نوفل: (2001ā) علاقة التحليل التعليمي بالنجاح الاجتماعي، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة دمشق.

30/ كافي، علاء الدين: (1997) الصحة النفسية، الطبعة الرابعة، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

(8)

سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي.

(دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة 2019)

**Personal Traits and their relationship with Scholastic Adjustment
A Case Study of Gezira University Students in the Academic year 2019**

أ.إمتثال أحمد محمد يوسف

طالبة دكتوراه / جامعة الجزيرة

د. صلاح الطيب محمد محكر

أستاذ علم النفس التربوي المشارك

كلية التربية الحاصحيصا - جامعة الجزيرة

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين بعض سمات الشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير)، والتوافق الدراسي، لطلاب جامعة الجزيرة، تم إجراء الدراسة في العام الدراسي 2019، وتكون مجتمع الدراسة من (19927) طالباً وطالبة، (كل قطاعات الجامعة)، وتكونت العينة من (525) طالباً وطالبة بنسبة (26%)، موزعين وفق متغيرات الدراسة: (النوع، التخصص، السكن). طبق الباحثان مقياس سمات الشخصية ومقياس التوافق الدراسي، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتحليل البيانات استخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري، سمات الشخصية والتوافق الدراسي تبعاً لمتغيرات: (النوع، التخصص، السكن)، وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان ببعض التوصيات، منها التركيز على البرامج التي تهتم بالتوافق النفسي، والتحصيل الأكاديمي .

*كلمات مفتاحية: 1. سمات الشخصية. 2. التوافق الدراسي. 3. جامعة الجزيرة.

Personal Traits and their relationship with Scholastic Adjustment A Case Study of Gezira University Students in the Academic year 2019

1. Imtithal Ahmed Mohammed Yousif - Gezira University
2. Salah Al.TayeibMohammedMuhakker - Gezira University

Abstract

The study aimed to know the relationship between Personal Traits (Neuroticism, Extraversion, Open-mindedness, Acceptability, and Conscientiousness) and Scholastic Adjustment, among the students of University of Gezira. The population was the university students in the academic year (2019) that amounts to nineteen thousand nine hundred and twenty-seven (19927), and the sample was five hundred and twenty-five (525) students, represented (26%) of the population, distributed according to the study variables as: (gender, specialization, residence). The researchers applied (Personality Traits,& Scholastic adjustment measures). Correlative descriptive method was used. For data analysis, the researchers used statistical package for social sciences (SPSS). The study arrived at the following results: there is a positive correlative relation between personality traits and scholastic adjustment, and there are no significant statistical differences in the average scores of the students in the two variables of personality trait and scholastic adjustment according to gender, specialization and residence. In the light of these results the researchers recommend concentration on the programs related to psychological adjustment and academic achievement.

Key words: Personal Traits. Scholastic Adjustment.

أولاً: الاطار العام.

1. مقدمة :

تشكل الشخصية مجموعة السمات والخصائص التي تميز كل فرد عن غيره، لذا اتجه كثير من الباحثين للقيام بالعديد من الدراسات التي تكشف عن أهمية الشخصية، وبالنظر للشخصية الإنسانية يلاحظ أنها تختلف

من شخص لآخر، ولكل شخصية سماتها التي تحدد خصائصها، ونقاط ضعفها وقوتها، وأيضا مدى مرونتها وقدرتها على التوافق.

فهي تنظيم دينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسولوجية والجسمية ذلك التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص تنظيمه هذا الذي يميزه عن غيره اي لكل شخص في المجتمع شخصيته الفريدة (خوري، 1996: 18)

كما يشهد العالم في الوقت الحالي تغيرات سريعة في كل الميادين، مما جعل أغلب المجتمعات تعطي أهمية لميدان التربية والتعليم بجميع مستوياتها باعتباره حق من حقوق الإنسان حيث توفر له أفضل الخدمات التربوية، يعتبر التعليم الجامعي أحد الركائز التي يعتمد عليها المجتمع، فهو الأساس في تقدمه وتطوره. فهو استثمار للثروات البشرية التي ينتظر أن تحقق عائدا على المجتمع والفرد.

من هنا جاء دور المرحلة الجامعية، باعتبارها بيئة تسهم في بناء شخصية الطالب واكتمالها في جميع النواحي، الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، حيث يكون متوافقاً مع ذاته

والتكيف الأكاديمي للطالب الجامعي يعتبر واحدا من أقوى المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية حيث يقضي الطالب فترة من حياته بالجامعة، وتكيفه مع جو الجامعة وشعوره بالرضا والارتياح، ينعكس ذلك على إنتاجيته. (عبد الخالق، 1993: 362)

2. مشكلة الدراسة :

كما هو معلوم أن مرحلة الدراسة الجامعية تشهد زيادة التوقعات في التكيف الاجتماعي، وما يصاحب ذلك من صراع نفسي اجتماعي، وزيادة التوتر بالنسبة للطالب، وهذا يؤثر في سمات شخصيته، من هنا نبعت مشكلة الدراسة، وتتلخص في السؤال الرئيس التالي :

ما العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة؟

وتتفرع من هذا السؤال الاسئلة التالية :

- 1.2. ما نوع العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة؟ .
- 2.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمتغير النوع (ذكر ، انثي)؟.
- 3.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمتغير التخصص (علمي ، ادبي)؟.
- 4.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمكان اقامة الطالب (مدينة ، قرية)؟.

- 5.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير النوع (ذكر ، انثي) ؟.
- 6.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص (علمي ، ادبي) ؟.
- 7.2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير السكن (مدينة ، قرية) ؟.
3. أهمية الدراسة :
- تتمثل في النقاط الآتية :
- 1.3. دراسة نفسية تربوية تتناول المرحلة الجامعية وهي مرحلة مهمة تسهم في بناء شخصية الطالب, ومدى تقبله لذاته.
- 2.3. تتناول سمات الشخصية باعتبارها من العوامل الأساسية المؤثرة في شخصية الطالب الجامعي وتوافقه الدراسي.
- 3.3. محاولة للكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية المطروحة ومدى تأثيرها في سمات الشخصية والتوافق الدراسي, عند طلاب جامعة الجزيرة
- 4.3. قد تُعد مساهمة علمية يستفيد منها الباحثون بما ما ستوفره لهم من أدوات لقياس ونتائج تعينهم في مناقشة وتفسير نتائج الدراسات التي تتناول متغيرات سمات الشخصية والتوافق الدراسي لطلاب المستوى الجامعي..
4. أهداف الدراسة :
- تهدف الدراسة إلى:
- 1.4 التعرف على العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة.
- 2.4 تحديد الفروق الإحصائية في سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الجزيرة وفق متغيرات: (النوع، التخصص، السكن).
- 3.4 تحديد الفروق الإحصائية في التوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة وفق متغيرات: (النوع، التخصص، السكن).
5. فروض الدراسة :
- 1.5 توجد علاقة ارتباطية موجبة بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لطلاب جامعة الجزيرة.
- 2.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمتغير النوع (ذكر، انثي) .
- 3.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمتغير التخصص (علمي، ادبي) .

- 4.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمكان إقامة الطالب (مدينة، قرية).
- 5.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير النوع (ذكر، انثي).
- 6.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص (علمي، ادبي).
- 7.5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير السكن (مدينة، قرية).
6. حدود الدراسة :

1.6 الحدود الموضوعية: سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي وبعض المتغيرات الديمغرافية

2.6 الحدود المكانية : جامعة الجزيرة

3.6 الحدود الزمانية : العام الدراسي 2019م - 2020م

7. مصطلحات الدراسة :

- 1.7 السمة : عرفها البورت (Allport) المذكور في رزق (2009 : 117) بأنها نظام نفسي عصبي مركزي عام يتميز به الفرد ويعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك الكيفي.
- 2.7 سمات الشخصية *Personality traits*: عرفها سعد (1993: 33) بأنها السمات التي تظهر على شخصية الفرد من خلال مكوناته الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو البيئة.
- إجرائياً: هي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوصون في مقياس العوامل الخمسة للشخصية المستخدم في الدراسة.
- 3.7 التوافق الدراسي *Scholastic adjustment*: عرفه العدل (1991: 65) بأنه حالة تبدو في سلوك الطالب المنتبه النشاط في التفاعل داخل حجرة الدراسة، المواظب، المحافظ على النظام الذي لا يتحدث مع الآخرين أثناء شرح الدرس، المطيع لأساتذته والذي يكون على علاقة طيبة معهم.

إجرائياً: هو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين في مقياس التوافق الدراسي .

- 4.7 جامعة الجزيرة: أنشأت في 5 ذو القعدة 1395هـ، الموافق 9 نوفمبر 1975م. وترتكز فلسفة الجامعة على المنه الشمولي التكامل للعلوم. وتضم (24) كلية، و(9) معاهد بحثية، و(23) مركز تتبع للكليات والمعاهد. و(6) قطاعات. (Uofgnews@uofg.edu.sd)

أولاً: الإطار النظري.

1. سمات الشخصية.

1.1. مفهوم الشخصية:

الشخصية هي، مجموعة من المميزات السلوكية والتصرفات والأحاسيس الشعورية واللاشعورية، والتصورات العقلية، وهي الفكرة الكلية غير الثابتة التي يكونها كل إنسان عن ذاته وذات الآخرين. (الشريف، 1992: 10).

هي مجموعة من الصفات الجسدية، والنفسية [موروثية ومكتسبة] والعادات، والتقاليد، والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية (www.Bafree.com) الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد طابعه الفريد في توافقه مع بيئته، فعلماء النفس ينظرون إلى الفرد ككل متكامل، يعمل ويستجيب كوحدة تنتظم وتتفاعل فيها جميع أجهزته البدنية، والنفسية، وتحدد سلوكه واستجاباته بطريقة يتميز بها عن غيره (نجاتي، 1993: 223) من التعريفات السابقة للشخصية يتضح أن الشخصية تنظيم ثابت نسبياً، أي أن الشخصية لا تبقى على حالها، بل تتغير نتيجة للتفاعل بين العوامل الشخصية والمادية والاجتماعية والثقافية.

2.1. مكونات الشخصية: Personality Components

ينظر البعض إلى الشخصية على أنها شبكة معقدة يتداخل فيها عدد من العناصر، حيث أن تكوين الشخصية الإنسانية يتأثر بالتفاعل المتبادل بين عدد من العوامل، وعلى الرغم من كثرة هذه العوامل إلا أن خبراء السلوك الإنساني اتفقوا على التقسيم التالي لهذه المكونات.

1.2.1. المكونات الأساسية: تؤثر الوراثة في شخصية الفرد من خلال الصفات الطبيعية [الجسمية والنفسية] التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الوراثة، كما أن المظهر الخارجي للإنسان يعتبر أحد الأركان الأساسية في تكوين الشخصية. (عمران، د ت : 183)

2.2.1. المكونات الاجتماعية: (Social Components): تتمثل هذه المكونات في: المكونات الخاصة بعضوية الفرد في الجماعة، المكونات الخاصة بالدور، وترتيب الفرد في العائلة، وعملية التَّقْصُص (الهوية): Identification (شهاب، 1982: 59)

3.2.1. المكونات العقدية للشخصية: العوامل المكونة للشخصية من وجهة نظر علماء النفس المحدثين يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين وهما: عوامل وراثية، (منبعثة من الفرد ذاته)، وعوامل بيئية، (عوامل منبعثة من البيئة الخارجية، الاجتماعية والثقافية).

حينما يدرس علماء النفس مكونات الشخصية المنبعثة من طبيعة تكوين الفرد ذاته، فإنهم يقصرون اهتمامهم على دراسة العوامل الجسمية، البيولوجية فقط متناسين أو مغافلين الجانب الروحي من الإنسان، وذلك تمشياً مع

أسلوبهم في البحث العلمي الذي يقتصر على دراسة ما يمكن ملاحظته وإخضاعه للبحث في المختبرات العلمية، وهذا أدى إلى قصور واضح في فهم للإنسان، كما أدى ذلك أيضا إلى عدم اهتدائهم إلى الطريقة المثلى في العلاج النفسي لاضطرابات الشخصية. (نجاتي، 1993: 224)

غير أن الشخصية (المسلمة) تنطلق من توحيد الله، ويعتزز هذا التوحيد من منطلقات أساسية أهمها كما ذكرها عروة، (1987: 89) هي: العقيدة الإيمانية، والعلم والمعرفة، والأخلاق والسلوك.

3.1. الشخصية في ضوء: نظرية العوامل الخمس الكبرى للشخصية :

يُعد كوستكا وماكريه *Costa & Mecrae* رائدان في فتح المجال أمام الكثير من الباحثين للاقتناع بوجود خمسة أبعاد للشخصية، ويسمى هذا بنموذج الخمس الكبار *five big models*، وهي: (الانبساطية، العصابية، الطيبة، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة).

قامت هذه الدراسة على هذه العوامل، كما أوردها ملحم (2009) المذكور في البيطار، (2016: 26).

1.3.1. الانبساطية: (*Extraversion*) سمة تتميز بالاهتمام الشديد بالآخرين، وبالأحداث الخارجية

2.3.1. العصابية: (*Neuroticism*): تشير إلى التوتر، الشعور بالاثم والاكتئاب، القلق، الإنفعالية، وعدم القدرة على إنشاء علاقة مع الآخرين، مما ينعكس سلبا على صحته النفسية

3.3.1. الطيبة أو الوداعة (المقبولية): (*Agreeableness*) تسمى أحيانا التكيف الاجتماعي، أو الجاذبية الاجتماعية، تركز على التعاون والتعاطف، ويؤثر على العلاقات مع الآخرين.

4.3.1. الانفتاح على الخبرة: (*Openness to Experience*): تشير إلى مستوى عالٍ من المرونة تمكّن الفرد من الانفتاح على الآخرين على المستويات، النفسية والمعرفية والاجتماعية

5.3.1. يقظة الضمير أو التفاني: (*Conscientiousness*) يركز على مسائل مثل التوجيه، المثابرة في السلوك، والتحكم بالنزوات، والسعي الدؤوب لتحقيق الأهداف، والعمل على حسن استثمارها لصالح الفرد أو الجماعة، وعدم المبالغة أو التطرف باتجاه المثالية.

ثانياً: التوافق الدراسي

1.2. تمهيد :

تطراً على الفرد تغيرات نمائية وبيئية كثيرة منذ الولادة وتستمر مدى حياته، وفي كل مرة يمس التغير جانباً من جوانب حياته، وبالتالي فهو مطالب بالتوافق من أجل مواكبة التغيير، وكلما كانت التغيرات سريعة يصبح التوافق معها ضرورية، من أجل الاستقرار واستمرار الحياة، ونجد أن العمليات التوافقية تختلف باختلاف الأفراد والفئات العمرية والمواقف الحياتية، فالتوافق يكون شخصياً، أسرياً، دراسياً، مهنيّاً، زواجياً. لتبقى سلسلة مستمرة من العمليات التوافقية .

2.2. معنى التوافق :

هو مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه، إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التوافق أو الفشل (عبد الغني، 2001 : 85) أشار التميمي (2013: 36) نقلاً عن فرويد، بأن الشخص الحسن التوافق هو الذي عنده الأنا بمثابة المدير والمنفذ للشخصية، أي أنه يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ويتحكم فيها.

3.2. التوافق الدراسي Scholastic Adjustment

: يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواءم بين المعلم والطالب بما يهيئ للأخير ظروفًا أفضل للنمو السلوكي، معرفياً وانفعالياً واجتماعياً مع علاج ما يهم في مجال الدراسي من مشكلات كالتخلف الدراسي والغياب والتسرب: (عبد الخالق 1993 : 362).

4.2. توافق الطالب الجامعي :

يعتبر طلاب الجامعة في مرحلة انتقالية بين مرحلتَي المراهقة والرشد ولهم أنماط خاصة من الضغوط النفسية التي يواجهونها في حياتهم وتتمثل في مواجهة ضغوط الامتحانات، والمنافسة من أجل النجاح، وإقامة بعض الطلاب في المدن الجامعية وتعرضهم للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية دون المساندة الكاملة والدعم الاسري، كل هذه الأشكال من المشكلات، تخلق لدى هؤلاء مستويات مرتفعة من الضغوط وإن كانت هذه الضغوط مسألة نفسية تهم الجميع إلا أنها في ميدان الطلبة تأخذ منحى آخر قد يختلف نسبياً عن طبقات المجتمع الأخرى وذلك لعدة اسباب منها :

1.2.4 يعد طلاب الجامعة في بداية سن النضج التي تتضح فيها آفاق لمستقبل تحدده الظروف المحيطة وقدراتهم الخاصة .

1.2.4 الطلاب في مراحل دراستهم كأي شريحة يُعد وجودها واستمرارها ودعمها ورعايتها مهماً للجميع، فهم قادة المستقبل وعلماءه ومفكره وشبابه وبناء حضارته في جوانبها كافة .

3.2.4 الطلاب الجامعيون في مرحلة قابلة للتأثير بالمتغيرات المحيطة وبدرجة ليست قليلة، ودرجة استجابتهم لها عادة ما تكون أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى .

4.2.4 يقع عبء التطور والتغير في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية وغيرها من الميادين على عاتق الطلاب حاضرا ومستقبلا، كما أنهم يسهمون بشكل كبير في تلك العمليات.

5.2.4 يتحدد اختيار المهن لدى الطلاب في هذه المرحلة بغية الاستقرار الاقتصادي، وكذلك الزواج والاستقرار النفسي والاجتماعي.

وكما هو معلوم أن مرحلة الدراسة الجامعية تشهد زيادة التوقعات الاجتماعية ومطالب النمو، وما يصاحب ذلك من صراع نفسي اجتماعي، وزيادة التوتر في السنة الأولى من التحاق الطالب بالجامعة، تظهر بعض مشكلات التوافق لدى كثير منهم ويرجع ذلك إلى مرور الشباب أو الفتيات بذهول وحيرة أساسية تتعلق بالاستقلال، والمسؤولية علاوة على أن كثيراً من الشباب يمرون بحيرة الاختلاط بالجنس الآخر لأول مرة في حياتهم الدراسية، مما يشكل مصدراً للتوتر، أما في السنوات النهائية فيزداد التوتر المرتبط بالتحصيل الدراسي والاقتراب من سوق العمل واتخاذ الطلاب لقرارات متعلقة بالمستقبل المهني. (احمد، ومصطفى 2016: 291) عليه فإن الحياة الجامعية هي عملية توافقية وإذا رفض الطالب هذه العملية فسيكون مصيره الاضطرابات النفسية، فكل تصرف مهما كان، ما هو إلا سلوك توافقي (نعيسة، 2014 : 14)

ثالثاً: الدراسات السابقة.

فيما يلي عرضاً لبعض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة (سمات الشخصية – التوافق الدراسي) في ضوء المتغيرات الديموغرافية والعينة.

1.3 دراسة المخلافي (2010). هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين فعالية الذات الأكاديمية وسمات الشخصية، تكونت العينة من (150) طالبا وطالبة من التخصصات العلمية و(70) من تخصصات إنسانية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ومقياس فعالية الذات الأكاديمية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين فعالية الذات الأكاديمية وبعض سمات الشخصية. وكشفت الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقاً لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية ، ووجود فروق بين على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

2.3 دراسة ابوناھية (1997) هدفت الدراسة لمعرفة الفروق في بعض سمات الشخصية على عينة تكونت من (170) طالباً طالبة من المستوى الثالث بكلية التربية جامعة الأزهر بغزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم اختبار آيزنك للشخصية، ومقياس التفضيل الشخصي لجوردون، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في السمات الآتية: الذهانية، السيطرة، المسؤولية والاتزان، الانفعالي، لصالح الذكور، وفي العصابية، والجاذبية الاجتماعية، لصالح الإناث.

3.3. دراسة الفرماوي (1990) هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين فعالية الذات وبعض سمات الشخصية. تم استخدام المنهج الارتباطي، وتكونت العينة من (126) من طلاب جامعة المنصورة الذين تراوحت أعمارهم بين 19 - 22 سنة . واستخدم مقياس فعالية الذات واختبار كالفورنيا للشخصية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين منخفضي ومتوسطي ومرتفعي التوقع لفعالية الذات في سمات (السيطرة والقدرة على بلوغ المكانة والحضور الاجتماعي والمجاعة والنضج الاجتماعي وضبط الذات والتسامح وإجادة الإنجاز والاستقلال في الإنجاز) لصالح المجموعة مرتفعة التنوع في فاعلية الذات، وكانت الفروق غير دالة في سمة الميل الاجتماعي بين المجموعات.

4.3. دراسة عبد العزيز احمد وعلي مصطفى احمد (2016) هدفت الدراسة لمعرفة التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء بعض المتغيرات النوع (ذكر، أنثى)، التخصص (أدبي، علمي) المستوى الدراسي (أول، ثاني، ثالث، رابع) العمر ونوع السكن (داخلي ، خارجي). استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي. وحجم العينة (396) طالب وطالبة منهم (208) ذكور (188) إناث. استخدم الباحثان مقياس التوافق الدراسي. توصلت الدراسة للنتائج الآتية: أن التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية مرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الدراسي تُعزى لمتغير النوع. وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العمر والتوافق الدراسي، وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص لصالح الأدبيين. ووجود فروق وفقاً للمستويات، لصالح المستويات الدراسية العليا (ثالث ورابع) وجود فروق تعزى لمتغير السكن، لصالح السكن الخارجي.

5.3. - دراسة رغداء علي نعيمة (2013) هدفت الدراسة: لمعرفة مستوى التوافق الدراسي والنضج الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق والتعرف على العلاقة بينهما. والتعرف على دلالة الفروق في مقياسي التوافق الدراسي والنضج الانفعالي وفق متغيرات الدراسة: (نوع التخصص الجامعي . السنة الدراسية). العينة (400) طالب وطالبة من كليتي الاقتصاد والتربية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وتوصلت للنتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة على مقياسي التوافق ومقياس النضج الانفعالي. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص الدراسي، لصالح طلبة كلية الاقتصاد. ومتغير السنة الدراسية لصالح السنة الرابعة .

6.3. - دراسة كريمة (2012) هدفت الدراسة لكشف العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق الأكاديمي، وكشف ظاهرة الاغتراب ودرجة التوافق الأكاديمي تبعاً للمتغيرات التالية : (الجنس ، مكان الإقامة ، نوع الكلية والتخصص) واستخدمت المنهج الوصفي، تكونت العينة من (220) طالباً وطالبة، استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية واختبار التوافق الأكاديمي. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة

التوافق الأكاديمي، وكذلك عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير الجنس ومكان الإقامة ووجود فروق في كل من متغير الكلية لصالح طلاب كلية الطب.

4. تعليق عن الدراسات السابقة :

يلاحظ في الدراسات السابقة:

1.4. من حيث الأهداف: معظم الدراسات هدفت إلى التعرف على متغيرات: سمات الشخصية والتوافق الدراسي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.

2.4. من حيث العينة: طبقت الدراسات على طلاب المستوى الجامعي وفقاً لمتغيرات: النوع، التخصص، المستوى الدراسي، الكلية.

3.3. من حيث العينات. تراوحت العينان من (40-845 طالباً وطالبة) في ضوء المتغيرات.

4.4. من حيث المقاييس: استخدمت الدراسات مقاييس مختلفة.

5.4. الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في تناولها لسمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي والأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

6.4. الاستفادة تمثلت في إسهام ودعم الإطار النظري بالمعلومات وزيادة المعرفة في الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وسيستفيد منها الباحثان في مرحلة التحليل لاحقاً. كما تمثلت الاستفادة في اختيار أدوات القياس وجمع المعلومات، وتحديد حجم العينة. كذلك تتم الاستفادة منها في مناقشة وتفسير النتائج التي سيتم التوصل إليها بعد الإجراءات الميدانية.

ثالثاً: إجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة : استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبتة لطبيعة الدراسة .
2. مجتمع الدراسة: تمثل في طلاب جامعة الجزيرة، وعددهم وقت إجراء الدراسة (19927).
3. عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة ممثلة تتكون من (525)، بنسبة طالباً وطالبة (26%) من مجتمع الدراسة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

جدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

المجموع	النوع			
	أنثى		ذكر	
525	النسبة	عدد	النسبة	عدد
	%49	261	%51	264
	التخصص			
	أدبي		علمي	
	النسبة	عدد	النسبة	عدد
	%41	216	%59	309
	مكان إقامة الأسرة			
	قرية		مدينة	
	النسبة	عدد	النسبة	عدد
	%42	220	%58	305

4. أدوات الدراسة:

لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، استخدم الباحثان أداتان.

1.4. مقياس سمات الشخصية. ويتكون المقياس من خمسة أبعاد (العصابية- الانبساطية- الانفتاح على الخبرة -

المقبولية- يقظة الضمير) تمثل السمات الفرعية، وتشمل (60) عبارة.

1.1.4 الصدق الظاهري: حتى يتأكد الباحثان من ذلك، تم عرضه على عدد من المختصين في مجال التربية وعلم النفس لمعرفة آرائهم حول صلاحيته، وقد أوصى المحكمون بصلاحيته.

من ثم تم توزيعه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة قوامها (50) طالباً وطالبة، لاستخراج معاملات الارتباط، والثبات عن طريق معادلة سبيرمان - براون (Spearman- Brown). كذلك معامل الصدق للمقياس ككل، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح المؤشرات الإحصائية لمعاملات الارتباط والثبات والصدق لأبعاد مقياس سمات الشخصية.

المقياس	الارتباط	الثبات	الصدق
	.356	.522	.721

2.4 : مقياس التوافق الدراسي .

يتكون المقياس من (58) عبارة.

1.2.4 الصدق الظاهري:

حتى يتأكد الباحثان من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرضه على نفس المحكمين الذين عرض عليهم مقياس سمات الشخصية وقد أوصى المحكمون بصلاحيته لقياس ما وضع لقياسه.

من ثم تم توزيعه على نفس العينة التي عرض عليها مقياس سمات الشخصية لاستخراج معاملات الارتباط، كما تم استخدام التجزئة النصفية *Split Half* لإيجاد معامل الارتباط عن طريق معادلة بيرسون (*Pearson*)، كما تم حساب معامل الثبات للمقياس عن طريق معادلة سبيرمان - براون (*Spearman-Brown*). كذلك معامل الصدق للمقياس ككل، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح المؤشرات الإحصائية لمعاملات الارتباط والثبات والصدق لمقياس التوافق الدراسي.

المقياس	الارتباط	الثبات	الصدق
	.333	.501	.707

من الجدول أعلاه يتضح أن المقياس صالح لقياس متغير: "التوافق الدراسي".

2.2.4 مفتاح التصحيح: أوافق (3 درجات)، لحد ما (درجتان)، لا أوافق (درجة واحدة).

5. المعالجة الإحصائية .

لتحليل النتائج وتفسير الفروض، استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مستخدمين الأساليب التالية: معامل ارتباط بيرسون، *Pearson Correlation Coefficient* والمتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) *T. Test*، وتحليل التباين الأحادي.

4: عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها.

1.4 توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة لمعرفة العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي، استخدم الباحثان، معامل ارتباط بيرسون (*Pearson*)، والجدول أدناه يشير إلى ذلك.

جدول رقم (4) يوضح المؤشرات الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية ومفهوم الذات لدى طلاب جامعة الجزيرة.

المتغير	العدد	قيمة (ر)	مستوى الدلالة	التفسير
سمات الشخصية	525			توجد علاقة
التوافق الدراسي		.191	.037	ارتباطية موجبة

الجدول أعلاه يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة. هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات:

دراسة المخلافي (2010): أظهرت نتيجتها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فعالية الذات الأكاديمية وبعض سمات الشخصية.

كذلك نتيجة دراسة نعيصة (2013). أكدت على وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس التوافق ومقياس النضج الانفعالي، والذي يمثل منطلقاً من منطلقات الشخصية السوية، ويدخل في دائرة مكوّن الانبساطية.

دراسة عبد العزيز احمد وعلي مصطفى احمد (2016)، توصلت إلى أن التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية مرتفع، وهذا يؤكد العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي.

وفي الإطار النظري يشير عبد الخالق (1993: 362). إلى أن التوافق الدراسي *Scholastic Adjustment* يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواءم بين المعلم والطالب بما يهيئ للأخير ظروفاً أفضل للنمو السلوكي، معرفياً وانفعالياً واجتماعياً مع علاج ما يهم في مجال الدراسي من مشكلات كالتخلف الدراسي والغياب والتسرب:

2.4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية، تعزى لمتغير: النوع، (ذكر - أنثى)

(8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة)

أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر (179-203)

جدول رقم (5) يوضح قيمة (ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية، تعزى لمتغير:
النوع (ذكر - أنثى)

الاستد تاج	مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	أفراد العينة	النوع	السمة
لا توجد فروق	غير دالة	.537	1.647	523	.516	1.85	264	ذكر	العصابية
					.492	1.78	261	أنثى	
لا توجد فروق	غير دالة	.268	- .145	523	.549	2.28	264	ذكر	الانبساطية
					.571	2.29	261	أنثى	
لا توجد فروق	غير دالة	.109	- .240	523	.486	1.86	264	ذكر	الانفتاح على الخبرة
					.459	1.87	261	أنثى	
لا توجد فروق	غير دالة	.644	1.728	523	.583	1.85	264	ذكر	المقبولية
					.557	1.76	261	أنثى	
توجد فروق	دالة	.040	3.925	523	.504	2.00	264	ذكر	يقظة الضمير
					.503	1.83	261	أنثى	
لا توجد فروق	غير دالة	.148	3.368	523	.549	1.93	264	ذكر	المقياس ككل
					.483	1.78	261	أنثى	

على مستوى المقياس ككل لا توجد فروق دالة إحصائية، لكن على مستوى السمات، توجد فروق دالة إحصائية في سمة يقظة الضمير لصالح ذكر.

النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية موضع الدراسة، على مستوى المقياس ككل، لكن هنالك فروقا دالة إحصائية في واحد من أبعاد المقياس وهو سمة (يقظة الضمير). حيث كانت الفروق لصالح الذكور.

هذه النتيجة تتقارب مع نتيجة دراسة ابوناهاية (1997)، وأظهرت بعض نتائجها، أن هناك فروقا دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المسؤولية والالتزان الانفعالي.. لصالح الذكور، ويقظة الضمير تمثل الالتزان الانفعالي، وبالتالي نقول أن الفرض جزئيا قد تحقق صدقه.

دراسة الفرماوي (1990)، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومتوسطي ومرتفعي التوقع لفعالية الذات في سمات (السيطرة، والقدرة على بلوغ المكانة والحضور الاجتماعي وضبط الذات) لصالح المجموعة مرتفعة التنوع في فاعلية الذات، وكانت الفروق غير دالة في سمة الميل الاجتماعي بين المجموعات. هذه السمات تدخل ضمنا في يقظة الضمير.

3.4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية، تعزى لمتغير: التخصص، (علمي - أدبي)

جدول رقم (6) يوضح قيمة (ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية، تعزى

لمتغير: التخصص: (علمي - أدبي)

السمة	التخصص	أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العصابية	علمي	309	1.76	.466	523	-	.056	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	1.90	.548	523	-3.148			
الانبساطية	علمي	309	2.30	.541	523	.747	.074	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.26	.587	523				
الانفتاح على الخبرة	علمي	309	1.82	.459	523	-	.558	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	1.94	.483	523	-2.986			
المقبولية	علمي	309	1.77	.570	523	-	.903	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	1.85	.572	523	-1.534			
يقظة الضمير	علمي	309	1.93	.485	523	.938	.006	دالة	توجد فروق
	أدبي	216	1.89	.544	523				

(8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة)

أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر (179- 203)

المقياس	علمي	309	1.82	503.	523	-	513.	غير	لا توجد
ككل	أدبي	216	1.90	548.	-1.781			دالة	فروق

على مستوى المقياس ككل لا توجد فروق دالة إحصائية.. لكن على مستوى السمات.... توجد فروق دالة إحصائية في سمة يقظة الضمير, لصالح....علمي.

هذه النتيجة جزئياً تشير إلى فروق دالة إحصائية في سمة (يقظة الضمير) لصالح التخصص العلمي, لكن على مستوى المقياس ككل لا توجد فروق دالة إحصائية, وهذا راجع إلى مكونات الشخصية, والتي تمثل في الفروق الفردية محورا مهما في التمييز بين الأفراد, وهذا واضح فيما أشار إليه رزق, (2009: 117) في الإطار النظري, حيث قال إن ألبورت ميز بين نوعين أساسيين من السمات هما السمات المشتركة والسمات الفردية, وهما:

السمات المشتركة, وهي السمات الشائعة بين عدد كبير من الأفراد في بيئة معينة, والسمات الفردية, هي السمات التي يتفرد بها الشخص عن الآخرين, وتحدد طريقته في السلوك وتحدد المعالم المميزة لشخصية الفرد عن غيره من الأفراد.

4.4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية, تعزى لمتغير, مكان إقامة الطالب: (مدينة - قرية)

جدول رقم (7) يوضح قيمة (ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس سمات الشخصية تعزى لمتغير مكان إقامة الطالب: (مدينة - قرية)

السمة	مكان إقامة الطالب	أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العصابية	مدينة	305	1.80	497.	523	-772.	396.	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	1.84	518.					
الإنبساطية	مدينة	305	2.27	544.	523	-827.	238.	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	2.31	580.					
الإنفتاح على الخبرة	مدينة	305	1.85	461.	523	-703.	604.	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	1.88	489.					
المقبولية	مدينة	305	1.81	565.	523	102.	536.	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	1.80	583.					
يقظة الضمير	مدينة	305	1.92	501.	523	453.	164.	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	1.90	524.					

(8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة)

أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر (179- 203)

المقياس	مدينة	305	1.84	.525	523	-.672-	.633	غير	لا توجد
ككل	قرية	220	1.87	.519				دالة	فروق

النتيجة أعلاه تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير سمات الشخصية بعواملها الخمسة تبعاً للسكن (مدينة، قرية).

يهتم علماء النفس المحدثون بالعوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية، وخبرات الطفولة ومعاملة الوالدين، والثقافات، وجماعات الرفاق كمكونات أساسية للشخصية، وتأثيرها على الشخصية. والعوامل المكونة للشخصية من وجهة نظر علماء النفس المحدثين التي جاءت في الأدب النفسي كما أوردها نجاتي (1993: 224)، تصنف إلى مجموعتين: عوامل وراثية، وهي عوامل منبعثة من الفرد ذاته. وعوامل بيئية، وهي عوامل منبعثة من البيئة الخارجية، الاجتماعية والثقافية.

والأسرة تتحلى بالقيم الإيمانية المنبعثة من التشريع الإسلامي، حيث أن الشخصية (المسلمة) تنطلق من توحيد الله وحده، ويعتز هذا التوحيد من منطقات أساسية أهمها كما ذكرها عروة، (1987: 89) هي: العقيدة الإيمانية، والعلم والمعرفة، والأخلاق والسلوك.

5.4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

جدول رقم (8) يوضح قيمة (ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي،

تعزى لمتغير: النوع (ذكر - أنثى)

المحور	النوع	أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العلاقة بالزملاء	ذكر	261	2.26	.425	523	4.52	.128	غير دالة	لا توجد فروق
	أنثى	264	2.09	.444					
العلاقة بالمعلم	ذكر	261	1.92	.472	523	2.30	.175	غير دالة	لا توجد فروق
	أنثى	264	1.84	.394					
المشاركة في الأنشطة	ذكر	261	2.14	.457	523	3.21	.070	غير دالة	لا توجد فروق
	أنثى	264	2.01	.461					
الإتجاه نحو	ذكر	261	1.98	.453	523	-.205-	.002		توجد

(8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة)

أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر (179- 203)

المواد الدراسية	أنثى	264	2.01	.375			دالة	فروق
تنظيم الوقت	ذكر	261	2.14	.432	523	.316	.244	لا توجد فروق
	أنثى	264	2.12	.426				
طريقة الاستنكار	ذكر	261	2.14	.432	523	.316	.244	لا توجد فروق
	أنثى	264	2.12	.426				
المقياس ككل	ذكر	261	2.25	.414	523	2.98	.915	لا توجد فروق
	أنثى	264	2.131	.449				

على مستوى المقياس ككل، لا توجد فروق دالة إحصائية، وهذا يتوافق مع نتيجة دراسة عبد العزيز احمد وعلي مصطفى احمد (2016) والتي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تُعزى لمتغير النوع.

كذلك نتيجة دراسة كريمة (2012) أظهرت النتائج، عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير الجنس. والتوافق في الأدب النفسي يشير إلى أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حيث يحدث التوازن، كما أشار إلى ذلك حبل، (2000: 65)

6.4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص (علمي ، ادبي).

(8) سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة)

أ. إمتثال أحمد محمد يوسف د. صلاح الطيب محمد محكر (179- 203)

جدول رقم (9) يوضح قيمة(ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي،
تعزى لمتغير التخصص (علمي ، أدبي).

المحور	التخصص	أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوب	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العلاقة بالزملاء	علمي	309	2.15	.437	523	-	.148	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.22	.449		-1.713			
العلاقة بالمعلم	علمي	309	1.84	.444	523	-	.091	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	1.94	.421		-2.391			
المشاركة في الأنشطة	علمي	309	2.08	.477	523	.166	.123	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.07	.444					
الإتجاه نحو المواد الدراسية	علمي	309	1.96	.417	523	-	.145	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.03	.409		-1.882			
تنظيم الوقت	علمي	309	2.12	.411	523	-	.120	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.15	.453		-0.686			
طريقة الاستذكار	علمي	309	2.12	.411	523	-	.120	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.15	.453		-0.686			
المقياس ككل	علمي	309	2.16	.414	523	-	.010	غير دالة	لا توجد فروق
	أدبي	216	2.23	.459		-1.915			

الجدول يشير على عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير التخصص.

هذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة المخلافي (2010)، حيث وكشفت عن وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقاً لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية، وفاعلية الذات الأكاديمية تمثل بُعداً من أبعاد التوافق الدراسي.

أما دراسة عبد العزيز احمد وعلي مصطفى احمد (2016). أكدت وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص لصالح الأدبيين .

دراسة رغداء علي نعيصة (2013) توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص الدراسي, لصالح طلبة كلية الاقتصاد (أدبي). توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الرابعة .

أما دراسة كريمة (2012) أظهرت وجود فروق في كل من متغير الكلية لصالح طلاب الطب. النتائج أعلاه تشير إلى تنوع في النتائج, فبعضها كان لصالح التخصص الأدبي, وبعضها لصالح التخصص العلمي, وهذا التباين في النتائج مرده اختلاف البيئات والعينات, ووقت إجراء الدراسات, فكل هذه تعتبر متغيرات مختلة تؤثر سالباً وإيجاباً في نتائج تلك الدراسات.

7.4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير السكن (مدينة ، قرية) .

جدول رقم (10) يوضح قيمة(ت) لاستجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي, تعزى لمتغير السكن (مدينة ، قرية) .

المحور	السكن	أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
العلاقة بالزملاء	مدينة	305	2.18	.438	523	-.064	.806	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	2.18	.449					
العلاقة بالمعلم	مدينة	305	1.85	.440	523	- 1.765	.271	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	1.92	.429					
المشاركة في الأنشطة	مدينة	305	2.08	.459	523	.321	.746	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	2.07	.469					
الاتجاه نحو المواد	مدينة	305	1.94	.390	523	- 2.755	.194	غير دالة	لا توجد فروق
	قرية	220	2.04	.442					

الدراسية								
تنظيم الوقت	مدينة	305	2.17	.427	523	2.423	.099	غير دالة
	قرية	220	2.08	.426				لا توجد فروق
طريقة الاستذكار	مدينة	305	2.17	.427	523	2.416	.097	غير دالة
	قرية	220	2.08	.426				لا توجد فروق
المقياس ككل	مدينة	305	2.21	.450	523	1.305	.037	غير دالة
	قرية	220	2.16	.411				لا توجد فروق

الجدول أعلاه يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب جامعة الجزيرة في مقياس التوافق الدراسي تبعاً لمتغير السكن: (مدينة، قرية).

دراسة عبد العزيز احمد وعلي مصطفى احمد (2016) توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير السكن، لصالح الخارجي، والخارجي يحمل احتمالين (في المدينة أو في القرية، والباحثان يرجحان متغير المدينة باعتبار قرب المسافة بين السكن ومحل الدراسة).

دراسة كريمة (2012) أظهرت النتائج عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة، وهذا يدعم نتيجة الفرض بأنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير السكن.

وجود الطلاب في مقر واحد يشكل رافداً من روافد التوافق الاجتماعي، وهذا وضحه زهران (1979: 284)، في الإطار النظري، حيث يرى أن التوافق الاجتماعي يقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي والالتزام بأخلاقيات المجتمع لقواعد الضبط والتكامل الاجتماعي السليم.

6. الخاتمة.

توصلت الدراسة إلى:

1.5 وجود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الجزيرة.

2.6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)

3.6 لا توجد فروق دالة إحصائية في سمات الشخصية تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي).

4.6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية تبعاً لمتغير السكن (مدينة، قرية). 5, 6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

6.6 لا توجد فروق دالة إحصائية في سمات الشخصية تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي).

7.6 لا توجد فروق دالة إحصائية في سمات الشخصية، تبعاً لمتغير السكن (مدينة، قرية).

التوصيات:

- أ. تكثيف البرامج الإرشاد والتوجيه.
- ب. التركيز على البرامج التي تهتم بالتوافق النفسي، والتحصيل الأكاديمي (الإرشاد الأكاديمي) ..
- ج. خلق صلة توجيهية وإرشادية بين الطالب وبيئته من جهة، وبين الجامعة والأسرة من جهة أخرى وأن يكون الطالب حلقة الوصل، وذلك بتوفير كافة المعينات لعمادة شؤون الطلاب.

المقترحات :

1. سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي.
2. التوافق الدراسي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي.
3. اتجاهات الطلاب نحو التخصصات العلمية وعلاقتها بالرضا المهني
4. تصميم برامج إرشادية تتناول مكونات التوافق وعلاقتها بالتكيف البيئي .

المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر.

- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع.

1. نجاتي , محمد عثمان (1993) القرآن وعلم النفس, ط 5, دار الشروق, القاهرة .
2. سعد، علي ونعامه، سليم(1993)، الشخصية السوية والإنتاج، ط 1، دمشق.
3. خوري ، توما (1996) الشخصية مفهومها. سلوكها وعلاقتها بالتعلم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
4. رزق، أمينة (2009)، نظريات الشخصية، منشورات جامعة دمشق.
5. شهيب، محمد علي (1982) السلوك الإنساني في التنظيم , دار الفكر العربي, بيروت.
6. عبد الخالق، أحمد محمد (1993) أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. عبد الغني، صلاح الدين (2001) في الصحة النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. عروة، أحمد (1987) العلم والدين: مناهج ومفاهيم، دار الفكر، دمشق .
9. عمران، كامل متولي (د . ت) مقدمة في العلوم السلوكية , مطبوعات جامعة القاهرة .
10. ثالثاً: الرسائل والدوريات العلمية.
11. أبوناهاية، صلاح الدين .(1997) الفروق بين الذكور والإناث، وبعض سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة ، فلسطين " مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي العدد (23).
12. أحمد، عبد العزيز، أحمد، علي مصطفى(2016) التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
13. الفرماوي، حمدي (1990) توقعات الفاعلية الذاتية وسمات الشخصية لدى الطلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، العدد(14) المجلد (2)
14. البيطار، علاء الدين يوسف (2016) سمات الشخصية لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في الصف الاول ثانوي . دراسة ميدانية في مدارس المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم ، السودان ، جامعة الجزيرة ، كلية التربية الحصاصيصا ، رسالة دكتوراه غير منشورة.
15. المخلافي، عبد الحكيم (2010) فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة دراسة ميدانية علي عينة من طلبة جامعة صنعاء" ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (26) ملحق 2010.
16. الشريف، عدنان (1992) من علم النفس القرآني , دار العلم للملايين , بيروت .

17. نعيصة، رغداء علي (2014) التوافق الدراسي ومستوي النضج الانفعالي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (36) العدد(2).

كريمة، يونس(2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق الاكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري بيزي . وزو الجزائر.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

18. (Uofgnews@uofg.edu.sd)

19. (www.Bafree.com)

(9) فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة
د. محمد الطيب الطاهر السماني (204 - 232)

(9)

**فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية
لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي
جامعة المجمعة المملكة العربية السعودية.**

**The Effectiveness of the Training Programs to develop the Teaching and Professional skills of
Faculty members of Az_zulfi College of Education, Majmaah University**

**د. محمد الطيب الطاهر السماني
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
جامعة الجزيرة - كلية التربية - حنتوب**

فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية.

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية ومهارات الأداء المهني (البحثية - الشخصية والإدارية) لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية العام الجامعي 2018-2019. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية والبالغ عددهم (105) عضواً، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية وهي تمثل المجتمع الكلي للدراسة. ومن ثم تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: فاعلية البرامج التدريبية في تنمية مهارات التدريس لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة بدرجة فاعلية كبيرة بمتوسط حسابي (3.44)، أما فيما يتعلق بالمهارات المهنية فقد جاءت كالتالي: المهارات البحثية بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.00)، والمهارات الشخصية بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.36)، والمهارات الإدارية بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.29)، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات (النوع - الدرجة الوظيفية - الخبرة) فيما يتعلق بالمهارات التدريسية - البحثية - الشخصية والإدارية. وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالبرامج التدريبية المتعلقة بالمهارات التدريسية، وإعداد برامج تدريبية وفق الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس مع مراعاة التنوع في البرامج التدريبية التي تولي جانب البحث العلمي مزيداً من الاهتمام.

الكلمات المفتاحية: البرامج التدريبية - جامعة المجمعة - أعضاء هيئة التدريس.

The Effectiveness of the Training Programs to develop the Teaching and Professional skills of Faculty members of Az_zulfi College of Education, Majmaah University

Abstract

The study aimed at identifying the effectiveness of training programs in the development of teaching skills and professional performance skills (research - personal and administrative) for faculty members of the Faculty of Education in Az-Zulfi -Majmaah University for the University Year 2018-2019. The researcher used the descriptive curriculum, and the questionnaire to collect the data. The study community was the faculty members of the faculty and their number was 105. The sample was selected in a deliberate manner and represents the overall community of the study. The data was then analyzed using the Social Science Statistical Packages Program (SPSS) and the study reached several conclusions, including: The effectiveness of training programs in the development of teaching skills for faculty members of the Faculty of Education in Zulfi - University largely combined with a mathematical average (3.44), as for professional skills, it was as follows: research skills came with an average efficiency of an average of 3.00, the personal skills with an average of 3.36, administrative skills with an average rate of effectiveness with an average calculation (3.29 (3.29). There are also no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha.05$) in the answers of the study members according to variables (type- job class - experience) in relation to teaching skills - research - personal and administrative. The study therefore, recommended increased attention to training programs related to teaching skills, and preparing training programs in accordance with the training needs of faculty members, taking into account the diversity of training programs that pay more attention to the scientific research aspect.

Keywords: Training programs - Majmaah University - Faculty members.

1-1 مقدمة:

إن من أبرز سمات العصر الحديث تلك التغيرات الهائلة والمستمرة في المعارف الإنسانية وما يترتب على ذلك من تغييرات مستمرة في نظم العمل، مما يستوجب إعادة تنمية قدرات القوى العاملة لمواجهة تلك التغيرات واستيعابها والتكيف مع مقتضياتها، ولا شك أن مؤسسات التعليم العالي والتعليم العام لا تستطيع وحدها ملاحقة هذا التقدم العلمي السريع، لذلك تزداد الحاجة إلى التدريب الفعال المستمر الذي يستجيب لحاجات هذه التغيرات المستمرة في مختلف المجالات، فقد أصبح تدريب القوى العاملة ضرورة لا غنى عنها في أي قطاع نتيجة التطور الهائل في المعرفة وتطبيقاتها المختلفة (الخطيب و الخطيب : 2006، 301) .

وعملية التدريب تُعد في الأساس مصدراً مهماً من مصادر إعداد الكوادر البشرية من أجل تطوير كفاياتهم بما ينعكس إيجابياً على تطوير أداء المؤسسة من جميع جوانبها المختلفة، وتأتي أهمية التدريب باعتباره السبب الرئيسي، وراء كل نجاح يحققه أي نشاط، أو اكتشاف أو خدمة، وهو الذي يفسر تقدم أو تخلف أي مجتمع كان، وهو مسئول عن نجاح أو فشل أية منظمة من المنظمات (الطعاني، 2002).

ويؤكد العوايد (2010) أن التدريب الإداري يُعد محورياً أساسياً وعاملاً مهماً من عوامل التنمية الإدارية وذلك لكونه يستهدف إعداد وبناء الكوادر الإدارية المتخصصة لتغطي العجز والقصور في الكفايات اللازمة لتحمل أعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية. أما عبد الغفور (2008) فإنه يعتبر التدريب بشكل عام والتدريب الإداري على وجه الخصوص هو عملية مستمرة توفر لكافة العاملين طوال حياتهم الوظيفية، وهو بهذه الصورة يؤكد وجهة النظر القائلة بأن التدريب بمثابة استثمار للموارد البشرية المتاحة في مختلف مستوياتها تعود عوائده على جهة العمل والفرد العامل بها.

ومن أهداف عمادة الجودة وتطوير المهارات بجامعة المجمعة تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، والقيادات الإدارية والفنية بالجامعة، والطلاب لتسهم بفاعلية في رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس في جميع المجالات المرتبطة بعملية التعلم والتعليم. وقد قدمت عمادة تطوير الجودة المهارات منذ إنشائها عدة برامج تدريبية استهدفت من خلالها أعضاء هيئة التدريس والطلبة والعاملين بكافة كليات الجامعة، ومن ضمن هذه الكليات كلية التربية بالزلفي، واستمراراً للجهود المبذولة في هذا الصدد يتم دراسة فاعلية البرامج التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس من خلال تقديرات أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة لمدى مساعدة برامج التطوير التدريسي والمهني في القيام بواجبات عضو هيئة التدريس في الجامعة، وجوانب التطوير التي تحتاجها هذه البرامج لتؤدي أهدافها بفاعلية، وما هي البرامج الأخرى التي يحتاجها عضو هيئة التدريس بالجامعة.

1-2 مشكلة الدراسة:

نتيجة للنمو والتطور الهائل في المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي في جميع مناحي الحياة، وبخاصة تكنولوجيا التعليم، اتسع مفهوم التربية والتعليم ومن ثم تطور دور عضو هيئة التدريس وازدادت مهمته تعقيداً، وأصبح

يؤدي إلى إعداد جيل قادر على التطور والتغيير والعطاء. هذا وقد ازداد الاهتمام بالبرامج التدريبية بالجامعات وبدأ استخدامها على نطاق واسع في كل مؤسسات التعليم العالي، ومن الضروري التعرف على فاعلية هذه البرامج التدريبية، عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة.

2. ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة.

3. ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة.

4. ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة.

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات (النوع - الدرجة الوظيفية - الخبرة).

1-3 أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في الآتي:

1. تستند الدراسة أهميتها من الدور الذي يقوم به التدريب في تطوير وتنمية وقدرات أعضاء هيئة التدريس المهنية.

2. يأمل الباحث أن تفيد هذه الدراسة العاملين المختصين في عمادة الجودة وتطوير المهارات لمعرفة جوانب القصور التي تحتاج لمزيد من الاهتمام والتركيز.

3. قد تساهم هذه الدراسة في تطوير الأداء في مجال تنفيذ البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس مهنيًا.

4. تقدم الدراسة عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن يكون لها الدور الفعال في تطوير البرامج التدريبية.

1-4 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة.

2. التعرف على دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة.
3. التعرف على دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة.
4. التعرف على دور البرامج التدريبية في تنمية المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة.
5. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات (النوع - الدرجة الوظيفية - الخبرة).

1-5 حدود الدراسة:

- أ. الحدود الموضوعية: تشمل هذه الدراسة جميع البرامج التدريبية التي استهدفت أعضاء هيئة التدريس.
- ب. الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال العام الجامعي 2018 - 2019م.
- ج. الحدود المكانية لإجراء الدراسة: كلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة.
- د. الحدود البشرية: طبقت الدراسة الميدانية على أعضاء هيئة التدريس.

1-6 مصطلحات الدراسة:

الفاعلية:

عرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: "الظاهرة التي لها القدرة على إنتاج اثر حاسم في زمن محدد" (بدوي، 1997).

ويعرفها الباحث بأنها قدرة البرامج التدريبية على تحقيق أهدافها.

البرامج التدريبية:

تعرف بأنها: مجموعة عناصر مخططة متكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض موجهة لعدد من المتدربين لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محدد (قاسم، 1999)

كما تعرف بأنها مجموعة من الدورات التدريبية تهدف إلى تحسين مهارات ومواقف وسلوكيات أعضاء هيئة التدريس في عدد من المجالات مثل التخطيط والتنفيذ والتقييم واستخدام التقنية في التدريس.

أعضاء هيئة التدريس:

"كل فرد يزاول مهنة التدريس في كلية التربية، ويحمل لقباً عند مستوى أستاذ أو أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد" (المخلفي، 2001: 191)

كما يعرف إجرائياً : هم الأعضاء الذين يمارسون العملية التعليمية والأكاديمية في التخصصات العلمية المختلفة والحاصلين على درجة أستاذ، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ مساعد أو محاضر في جامعة المجمعة كلية التربية بالزلفي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1-2-1 التدريب:

1-1-2 مفهوم التدريب:

للتدريب أهمية قصوى كعنصر رئيسي في عملية التنمية العلمية والفنية الإدارية ومن ثم فهو يتطلب عناية فائقة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم ضماناً لتحقيق الأهداف المحددة، حتى يتمكن الفرد العامل من أداء عمله بأسلوب فعال ذي اتجاهات إيجابية (الخطيب والخطيب: 2006، 300).

ويعتبر التدريب عملية سلوكية يقصد بها تطوير الفرد بهدف تنميته ورفع كفاءته الإنتاجية، ويعد التدريب علماً من العلوم إذا نظرنا إليه من ناحية أصوله ومبادئه، كما يعد فناً من الفنون إذا نظرنا إليه من ناحية تطبيقية، ومن هنا اتخذت العمليات التدريبية ألواناً وأساليب شتى تطورت بتطور الحضارة الإنسانية ووضوح مفهوم العملية التدريبية في أذهان العاملين فيها وتلك الأساليب التدريبية التربوية التي صاغها الإنسان مسابراً بذلك التطور الهائل في المجالين العلمي والتكنولوجي، كما أن الزيادة الهائلة في الأعداد المطلوبة من القوى العاملة المدربة يجعلنا في أمس الحاجة إلى استخدام طرق وأساليب متنوعة بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف التي تتطور هي الأخرى بتطور حاجات المجتمعات البشرية، ويعني الأسلوب التدريبي الطريقة التي يتم بها تنفيذ العملية التدريبية باستخدام الوسائل والإمكانات المتاحة (الخطيب والخطيب: 2006، 107).

ولذلك فإن تهيئة جميع فرص النمو لأعضاء هيئة التدريس ومشاركتهم في صنع القرار ومنحهم الحرية والاستقلالية واحترامهم وتقديرهم لدليل واضح على تمكينهم، ونظراً لأهمية تمكينهم في تحسين مستوى أدائهم وكفاءتهم أصبح ينظر إليه على أنه أمر جوهري خاصة بعد أن ثبتت فعاليته في مؤسسات إدارة الأعمال (Mountjoy, 2006).

2-2 المهارات التي تناولتها الدراسة:

1-2-2 المهارات التدريسية:

تعرف بأنها القدرة على أداء عمل أو نشاط معين له علاقة بتخطيط الدرس، وتنفيذه، تقويمه، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات والأداءات المعرفية أو الحركية أو الاجتماعية (على، 2010م). وعرفها مرعي والحيلة، (2002) بأنها القدرة على عمل شيء بفعالية، وإتقان، وبمستوى من الأداء، وبأقل جهد ووقت وكلفة، وقد تكون الكفاية معرفية وقد تكون أدائية. والمهارات التدريسية يمكن وصفها بأنها مجموعة من الملكات الخاصة التي يستطيع المعلم من خلالها أداء عمله بصورة مجزية.

2-2-2 المهارات البحثية:

يبنى مجتمع المعرفة على قاعدتين أساسيتين وهما البحث العلمي المبدع والتطبيق التكنولوجي المبتكر وبتوظيفهما معاً تتوطن المعلومات وتتحول المعرفة إلى برامج وخدمات تصبح جزءاً من ثقافة المجتمع، لذا فإن أنظمة التعليم يجب أن تتغير بصورة مستمرة إلى الأفضل ويجب ألا يكون هذا التغيير عشوائياً أو خاضعاً للتجريب عن طريق المحاولة والخطأ وإنما يكون بناءً على دراسات علمية دقيقة لا مجال فيها للتكهن أو التخمين وهذا لا يتم إلا عن طريق البحث العلمي، ومن ثم يجب على المؤسسات الجامعية تدريب أبنائها على البحث العلمي والإلمام بمهاراته وقد حددت مجالس البحوث في المملكة المتحدة المعايير ووضعت المهارات التي يجب على الباحثين الإلمام بها، وفي البيان المشترك الصادر عن مجالس البحوث في المملكة المتحدة الخاص بمتطلبات التدريب للباحثين (حمزة عبد الحليم، على الصغير، 2014، 123)

2-2-3 المهارات الشخصية:

ونظراً لأهمية إعداد المعلم للقيام بوظائف هذه المهنة الحساسة، وحيث إن السمات الشخصية للمعلم تؤثر على مخرجات التعليم بشكل عام، فإن إعداد المهارات الشخصية أو تنميتها، يمكن أن يكون من خلال برامج متخصصة، تتضمن تزويده بالمهارات التالية (المجالي: 2010، 610):
-مهارات الاتصال والتواصل - مهارات اتخاذ القرارات وحل المشكلات - مهارات التفكير التوكيدي -
مهارات المواجهة - مهارات التفاوض والإقناع - مهارات إدارة الوقت - مهارات إدارة الضغوط، بالإضافة إلى ضرورة تنمية الذكاء الوجداني، والإحساس بالكفاءة الذاتية لدى المعلم.

2-2-4 المهارات الإدارية:

تشير آراء الباحثين في مجال الإدارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد الإداريين الناجحين في القيام بوظائفهم وتحتل المهارات الإدارية أولى هذه العوامل، وتتميز هذه المهارات بأنها مكتسبة وليست فطرية أي أن الإنسان يكتسبها ويطورها بالتدريب والممارسة والتجربة والخبرة، وتتعدد المهارات الإدارية إلى (الروسان: 2017، 431):

- المهارات الذاتية.
- المهارات الإنسانية.
- المهارات الإدراكية.
- المهارات الفنية.

2-3 الدراسات السابقة:

2-3-1 دراسة جردات (2018) هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية البرامج التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في محافظة أربد، ومعرفة الفروق وفقاً لمتغير المؤهل العملي، الخبرة، الدورات التدريبية، والمسمى الوظيفي. وتحديد الكفايات اللازم توفرها للمعلمات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي بجمع البيانات من عينة تكونت من (263) فرداً، طبقت عليها استبانة. وظهرت النتائج أن تقدير مدى فاعلية البرامج التدريبية للمعلمات جاءت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق وفقاً لمتغير سنوات الخبرة والمسمى الوظيفي في المجالات مجتمعة، ووجود فروق وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والدورات التدريبية في مجال الكفايات التي تُسهم الدورة في اكتسابها ولصالح البكالوريوس. وأن الكفايات اللازمة للمعلمات جاءت بدرجة كبيرة وأهمها الكفايات الإنسانية وحل مشكلات التلاميذ.

2-3-2 دراسة العمرو (2017) هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية البرامج التدريبية في تلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس من خلال التعرف على مدى قدرة البرامج التدريبية على تلبية تلك الاحتياجات والإجراءات المتبعة في تحديدها والمعوقات التي تحد من فاعليتها ومستوى الرضا عنها والوصول إلى مقترحات لزيادة فاعليتها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكان من نتائجها : أهم الوسائل والإجراءات المتبعة في تحديد الاحتياجات التدريبية (استطلاع الرأي وحلقات المناقشة وورش العمل) أما أهم المعوقات التي تحد من فاعلية البرامج التدريبية : كثرة الاعباء التدريسية على عضو هيئة التدريس والسرعة في تنفيذ البرامج والتركيز على البرامج الحالية دون المستقبلية.

2-3-3 دراسة الحقباني (2015) هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية البرامج التدريبية في تطوير الأداء الوظيفي لمديرات مدارس محافظة الخرج من وجهة نظرهن، والتعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة، وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وصممت استبانة أداة لدراستها، تألف مجتمع الدراسة من جميع مديرات مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج والبالغ عدد (154) مديرة مدرسة، وتم تطبيق الأداء على (40) مديرة، ومن نتائج الدراسة أن البرامج التدريبية فعالة بدرجة كبيرة في تطوير أداء مديرات المدارس لمهامهن الإدارية. وأن البرامج التدريبية فعالة بدرجة كبيرة في تطوير أدائهن الفنية. كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التدريبية في تطوير أدائهن الوظيفي باختلاف متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي - الخبرات الإدارية - الدورات التدريبية).

2-3-4 دراسة محمد، عمر العربي الحاج (2011م) هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي مادة علم النفس بالمرحلة الثانوية بالجماهيرية الليبية، وتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية، وقد تم اختيار مجموعة من معلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية في المدارس التابعة لشعبية الجبل الغربي بالجماهيرية الليبية والبالغ عددهم (34) معلماً ومعلمة، وقد قام الباحث

بتصميم استبانة لتحديد الاحتياجات التدريبية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أداء المعلمين للكفايات المهنية في المجالات الأربعة (التخطيط، التنفيذ، الوسائل التعليمية، القياس والتقويم) لكل مجال على حده في التطبيق القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (0.0001) وذلك لصالح التطبيق البعدي للمجالات الثلاثة الأولى (التخطيط، التنفيذ، الوسائل التعليمية) وغير دالة عند مستوى $0.05 \geq$ لمجال التقويم.

2-3-5 دراسة عفيفي، هاني كامل جمال (2010م) هدفت الدراسة للتعرف على الكفايات المهنية لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء المعايير القومية وتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء المعايير القومية واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (30) معلم ومعلمة بمديرية التعليم بسيوط بجمهورية مصر العربية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب المعرفي. مما يشير لفاعلية البرنامج في إحداث أثر إيجابي في تحصيل مجموعة المعلمين للمعارف المتضمنة في البرنامج التدريبي المقترح.

2-3-6 دراسة العبري، عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله (2009م) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج مقترح لتنمية الأداء المهني لمعلمي الكيمياء في التعليم ما بعد المدرسي بسلطنة عمان في ضوء احتياجاتهم التدريبية. وتكونت عينة البحث من (26) معلم كيمياء ومعلمة. وقام الباحث بإعداد قائمة بأهم الاحتياجات التدريبية لمعلمي الكيمياء بعد تطبيق استبانة لتحديد هذه الاحتياجات، كما قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي. وقد توصلت الدراسة إلى أن متوسط درجات المعلمين قد ازدادت بشكل عام في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي (الجانب المعرفي المرتبط بالأداء التدريسي) وبطاقة الملاحظة (الجانب المهاري). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات معلمي الكيمياء (عينة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي.

2-3-7 دراسة عبد الله علي الكوري (2006): هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية وما إذا كانت هذه الاحتياجات التدريبية تختلف في درجة أهميتها باختلاف متغيرات الجنس، والمؤهل، والخبرة في التدريس. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بما يلي: إعداد قائمة بالاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: أن هناك اتفاقاً بين جميع معلمي اللغة العربية على أهمية الاحتياجات التدريبية المتضمنة في الاستبانة، وحاجاتهم الملحة إلى التدريب على تلك الاحتياجات، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين معلمي اللغة العربية في تحديد احتياجاتهم التدريبية تعزى إلى متغير الجنس المؤهل، وجدت فروق دالة إحصائية في الاحتياجات التدريبية الخاصة بمجال المعرفة المهنية والتخطيط للتدريس والوسائل

والتقنيات التعليمية بين المعلمين ذوي الخبرة القصيرة في التدريس والمعلمين ذوي الخبرة الطويلة لصالح المعلمين الأكثر خبرة.

2-3-9 دراسة أحمد (2004) هدفت الدراسة للتعرف على دور التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في متغيرات العصر في جمهورية مصر العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة طبقت على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددها (312) عضواً من مختلف الكليات العلمية والأدبية والتربوية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية التنمية المهنية للأستاذ الجامعي.

2-3-10 دراسة أبو وظيفة (2002) هدفت الدراسة للتعرف على واقع النمو المهني لدى عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في غزة وسبل تطويره من وجهة نظره، والتعرف على دور الشئون الأكاديمية وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام في تطويره ونموه، وبيان أثر كل من (المؤهل العلمي، والخبرة التعليمية) في تطوير واقع النمو المهني لدى عضو هيئة التدريس، واستخدم المنهج الوصفي في الدراسة، وتم بناء استبانة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن واقع النمو المهني لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية على المقياس الكلي قد تحقق بنسبة متوسطة بلغت (66.7%) وبالنسبة لأبعاد واقع النمو المهني، فقد حصل البعد المتعلق بالنمو العلمي على نسبة (76.55%) كما حصل البعد المتعلق بالفاعلية التدريسية على نسبة (78.7%) وحصل البعد المتعلق بالبحث العلمي على نسبة (58.8%) بينما حصل البعد المتعلق بالمشاركة المجتمعية على نسبة (66.7%).

2-3-11 دراسة أبي بكر، وتارمизи (Tarmizi 1995 & Abu Bakar م): هدفت الدراسة للتعرف على واقع إعداد المعلمين في المدارس الثانوية في ماليزيا وتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي العلوم في ماليزيا لتساعد على تحسين برامج تدريب المعلمين قبل الخدمة، وفي أثنائها لتصبح أكثر فعالية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بما يلي: إعداد قائمة بالاحتياجات التدريبية لمعلمي العلوم، جعل القائمة في شكل استبانة، استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك (25) احتياجاً تدريبياً جاءت في مقدماتها الاحتياجات المرتبطة بالنمو الشخصي للمعلم.

2-3-12 تعقيب على الدراسات السابقة:

1. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للبرامج التدريبية واثراً على أعضاء هيئة التدريس والمعلمين وزيادة الاهتمام بهذه البرامج، وكذلك اتفقت في المنهج المتبع في الدراسة.
2. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تتناول فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية وكثير من الدراسات تناول الإداء المهني فقط لأعضاء هيئة التدريس والمعلمين.
3. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تغذية الإطار النظري ببعض البيانات المتعلقة بالتدريب والحاجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والمعلمين والتي تساعد في تحديد احتياجاتهم التدريبية وجاءت موضوعاتها جاءت متنوعة (مهارات تخطيط وتنفيذ التدريس، وتكنولوجيا التعليم، وأساليب القياس والتقويم،

التخطيط للبحث العلمي، والوسائل والإجراءات المتبعة في تحديد الاحتياجات التدريبية، والإدارة الصفية، وأساليب التقويم. كما تنوعت لمتغيرات الديموجرافية التي تم تناولها (الجنس، المؤهل العلمي، الرتبة العلمية، عدد الدورات التدريبية، الخبرة).

ويمكن القول أن الدراسة الحالية تعد امتداداً للدراسات السابقة التي أجريت في مجال تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، إلا أنها تتميز عن سابقتها في تحديد فاعلية البرامج التدريبية والتي تتمثل في المهارات التدريسية، والبحثية، و الشخصية، والإدارية. كما أن الدراسة الحالية تناولت أعضاء هيئة التدريس فقط.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها:

3-1 منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

3-2 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة والبالغ عددهم (105) عضواً.

3-3 عينة الدراسة:

تم أخذ كل مجتمع الدراسة كعينة للدراسة، حيث بلغت (105) من أفرادها بنسبة (100%) من المجتمع الكلي. كما هو موضح بالجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) توزيع العينة وفقاً لمتغيراتها

متغير النوع	العدد	النسبة %
ذكور	63	60
إناث	42	40
المجموع	105	100
متغير الدرجة الوظيفية	العدد	النسبة %
أستاذ مشارك	23	21.9
أستاذ مساعد	67	63.8
محاضر	15	14.3
المجموع	105	100
متغير الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	-	-
من 5 سنوات الى 10 سنوات	37	35.2
أكثر من 10 سنوات	68	64.8
المجموع	105	100%

تم توزيع الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس لتقييم البرامج التدريبية التي تنظمها عمادة الجودة وتطوير المهارات. وبلغ إجمالي عدد الاستبيانات التي تم تعبئتها من قبل أعضاء هيئة التدريس (105) استبانة منهم (63) ذكور، و(42) أناث.

3-4 أداة الدراسة:

في ضوء أسئلة الدراسة والدراسات السابقة واستطلاع آراء مجموعة من أعضاء هيئة التدريس تم تصميم استبانة.

3-4 صدق وثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق وثبات الأداة بالطرق الآتية:

3-4-1 صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المحكمين عرضت الصورة الأولية للاستبانة على المحكمين من الأساتذة والأساتذة المشاركين بمختلف التخصصات في جامعة المجمعة.

3-4-3 الاتساق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحاور كما هو موضح بالجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يوضح معامل ارتباط بيرسون لمحاور الدراسة

الرقم	المحاور	معامل الارتباط
1	المهارات التدريسية	1
2	المهارات البحثية	0.648
3	المهارات الشخصية	0.386
4	المهارات الإدارية	0.664

3-5 الثبات:

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات محاور الاستبانة وجميع فقراتها، حيث جاءت قيم معامل ألفا كما هو موضح بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) يوضح ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
المهارات التدريسية	8	0.92
المهارات البحثية	9	0.96
المهارات الشخصية	7	0.90
المهارات الإدارية	5	0.92
المجموع	29	0.96

3-6 الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS من خلال الاختبارات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" T test، وتحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA.

4. عرض وتحليل ومناقشة البيانات وتفسيرها:

4-1 السؤال الأول:

المهارات التدريسية:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي ينص على ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة في كل مجالات الدراسة.

جدول رقم (4) يوضح استجابات عينة الدراسة لمحور المهارات التدريسية حسب درجة الفاعلية.

الرقم	المهارات التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الفاعلية
1	تتناسب أهداف البرنامج التدريبي مع الاحتياجات التدريسية للمشاركين	3.6667	.94733	2	كبيرة
2	تركز البرامج التدريبية على أبرز الاتجاهات الحديثة في التدريس	3.2381	1.06990	7	متوسطة
3	تسهم البرامج التدريبية في تنمية مهارات التخطيط للتدريس	3.1429	1.28922	8	متوسطة
4	تؤكد البرامج التدريبية ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية	3.9048	1.06990	1	كبيرة
5	تسهم البرامج التدريبية في إكساب الأساليب التي تشجع الطلاب على المشاركة والتفاعل.	3.4381	1.05542	4	كبيرة
6	من مخرجات البرامج التدريبية إجادة استخدام طرائق تدريس متنوعة تناسب موضوع الدرس.	3.3810	.90278	5	متوسطة
7	تساعد البرامج التدريبية على تنمية المهارات التدريسية	3.4667	1.10128	3	كبيرة
8	تسهم البرامج التدريبية في اكتساب طرق تدريس حديثة	3.3238	1.17256	6	كبيرة
المجموع		3.4452	0.86861	كبيرة	

بين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية حول فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية انحصرت بين (3.14 - 3.90) ويؤكد هذا أن جميع البرامج المقدمة جاء بدرجة متوسطة وكبيرة الفاعلية. مما يؤكد أن هذه البرامج التدريبية تلعب دور كبير في تنمية المهارات التدريسية لعضو هيئة التدريس بالكلية ويعزو الباحث ذلك إلى أن البرامج التدريبية التي تقدمها عمادة الجودة وتطوير المهارات تهتم كثيراً بتطوير العملية التدريسية من خلال توظيف تكنولوجيا التعليم والاستفادة من البرامج المساعدة في تطوير وتنمية مهارات التدريس باعتبار أن التدريس هو الوظيفة الأولى لعضو هيئة التدريس بالجامعة وبالتالي لا بد أن يمتلك عضو هيئة التدريس مجموعة من المهارات الخاصة التي يستطيع من خلال أداء عمله بالصورة المطلوبة. لذا يجب التركيز على تقديم برامج تدريبية تهتم بتنمية المهارات التدريسية لعضو هيئة التدريس وخصوصاً قد تجد من بين أعضاء هيئة التدريس ممن تخرجوا في كليات غير كليات التربية ويحتاجون لتنمية هذه المهارات التدريسية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو وطفة (2002) التي أكدت على أن واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في مجال الفاعلية التدريس قد نمت بنسبة (78.7) ودراسة أحمد (2004).

4-2 السؤال الثاني:

المهارات البحثية:

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة في كل مجالات الدراسة.

جدول رقم (5) يوضح استجابات عينة الدراسة لمحور المهارات البحثية حسب درجة الفاعلية

الرقم	المهارات التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الفاعلية
1	تساعد البرامج التدريبية على تنمية المهارات البحثية	2.8952	.96997	8	متوسطة
2	تسهم البرامج التدريبية في تبادل الخبرات البحثية بين أعضاء هيئة التدريس	2.7143	1.03510	9	متوسطة
3	تركز البرامج التدريبية على أبرز الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي	2.9905	1.06964	6	متوسطة
4	تساعد البرامج التدريبية في بلورة الأفكار البحثية	2.9238	1.14098	7	متوسطة
5	تسهم البرامج التدريبية في نشر ثقافة البحث العلمي	3.0381	1.27040	3	متوسطة
6	تتيح البرامج التدريبية الفرصة لتبادل المعلومات والمعارف في مجال البحث العلمي	3.1333	1.24859	2	متوسطة
7	تعمل البرامج التدريبية على إكساب مهارات البحث العلمي	3.0286	1.29687	5	متوسطة
8	تساعد البرامج التدريبية في تطوير مهارة استخدام المواقع الالكترونية في البحث	3.3048	1.12766	1	متوسطة
9	تسهم البرامج التدريبية في تنمية مهارات العمل الجماعي في المشاريع البحثية	3.0381	1.11738	4	متوسطة
	المجموع	3.0074	0.98893		متوسطة

بين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية حول فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات البحثية انحصرت بين (2.89 - 3.40) ويؤكد هذا أن جميع البرامج المقدمة جاءت بدرجة متوسطة الفاعلية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن البرامج التدريبية تولي المهارات البحثية اهتماماً خصوصاً فيما يتعلق بمهارة استخدام المواقع الإلكترونية في البحث وكذلك إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات البحثية بين أعضاء هيئة التدريس ونشر ثقافة البحث العلمي باعتبار أن البحث العلمي هو المهمة الأساسية الثانية لعضو هيئة التدريس بعد التدريس كما أن البحث العلمي أحد متطلبات الترقية وتولي الجامعة اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، إلا أن فاعلية البرامج التدريبية المقدمة إلى أعضاء هيئة التدريس تحتاج لمزيد من الاهتمام وإفراد برامج تدريبية مخصصة للبحث العلمي لأن الحاجة للبحث العلمي ملحة وكذلك تحفيز أعضاء هيئة التدريس للالتحاق بهذه البرامج واختيار الوقت المناسب لقيام البرنامج التدريبي خصوصاً البرامج المتعلقة بالبحث العلمي. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو وطفة (2002) التي أكدت على أن واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في مجال البعد المتعلق بالبحث العلمي قد حصل على نسبة (58.5%).

4-3 السؤال الثالث:

المهارات الشخصية:

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي ينص على ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة في كل مجالات الدراسة.

جدول رقم (6) يوضح استجابات عينة الدراسة لمحور المهارات الشخصية حسب درجة الفاعلية

الرقم	المهارات التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الفاعلية
1	ترتبط أهداف البرامج التدريبية باحتياجات أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالمهارات الشخصية	3.257 1	1.10965	6	متوسطة
2	تساعد البرامج التدريبية على إكساب المعارف المهارات الحياتية	3.428 6	1.06389	2	كبيرة
3	تؤدي البرامج التدريبية إلى تنمية العلاقات الاجتماعية بين الزملاء	3.447 6	1.13494	1	كبيرة
4	تطورت معارف نتيجة حضور البرامج التدريبية	3.361 9	.93154	5	متوسطة
5	تسهم البرامج التدريبية في تنمية مهارات الحوار والتواصل مع الزملاء	3.409 5	1.08924	3	متوسطة
6	للبرامج التدريبية قدرة على التطوير الذاتي ومتابعة المستجدات	3.409 5	1.12400	4	متوسطة
7	تحفز البرامج التدريبية على الإبداع والابتكار	3.238 1	.96600	7	متوسطة
المجموع		3.364 6	0.83252		متوسطة

بين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية حول فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الشخصية انحصرت بين (3.23 - 3.44) ويؤكد هذا أن جميع البرامج المقدمة جاءت بدرجة متوسطة ومرتفعة الفاعلية. ويعزو الباحث ذلك إلى البرامج التدريبية التي تلعب دوراً في محاولة تنمية المهارات الشخصية من خلال البرامج التي تقدم باعتبار أن المهارات الشخصية إحدى المهارات التي تسمح للإنسان بالتعبير عن ذاته، والتفاعل مع الآخرين، وهي من المهارات السهلة التي تظهر عبر المواقف وصفات الإنسان، لذا تسهم البرامج التدريبية تنمية العلاقات الاجتماعية بين الزملاء، وكذلك لها دور في تبادل الخبرات واكتساب المهارات الحياتية وجميع هذه المهارة ظهرت بدرجة كبيرة لأن معظم هذه المهارات تستخدم في الحياة اليومية وفي العمل، حيث تساعد المهارات الشخصية الجيدة في العمل بشكل جيد مع أصحاب العمل، والعملاء، والزملاء، لأنها تساعد على نقل

الأفكار بشكل واضح، والاستماع إلى الآخرين جيداً، وغالباً ما يبحث أصحاب العمل عن موظفين يمتلكون مهارات شخصية قوية، لأنهم يعملون بنجاح. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة دراسة العبري، عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله (2009م). ودراسة دراسة أبي بكر، وتارمизи (Tarmizi 1995 & Abu Bakar م) التي أكدت على أن هناك (25) احتياجاً تدريبياً جاءت في مقدماتها الاحتياجات المرتبطة بالنمو الشخصي للمعلم.

4-4 السؤال الرابع:

المهارات الإدارية:

للإجابة عن السؤال الرابع للدراسة والذي ينص على ما فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة في كل مجالات الدراسة.

جدول رقم (7) يوضح استجابات عينة الدراسة لمحور المهارات الإدارية حسب درجة الفاعلية

الرقم	المهارات التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الفاعلية
1	تعمل البرامج التدريبية على تطوير الأداء الإداري	3.0952	.96600	5	متوسطة
2	تساعد البرامج التدريبية في توظيف تكنولوجيا التعليم والاتصال في التدريب	3.3333	1.11516	3	متوسطة
3	تسهم البرامج التدريبية في تنمية القدرة على اتخاذ القرارات	3.2952	1.02773	4	متوسطة
4	تساعد البرامج التدريبية على تنمية المهارات القيادية	3.3810	.95455	1	متوسطة
5	للبرامج التدريبية دور في القدرة على الابتكار والتجديد في أساليب العمل.	3.3333	.94733	2	متوسطة
المجموع		3.2876	0.87527	متوسطة	

بين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية حول فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات الإدارية انحصرت بين (3.09 - 3.38) ويؤكد هذا أن جميع البرامج المقدمة جاءت بدرجة متوسطة الفاعلية.

وتعزى تلك النتيجة إلى أن البرامج التدريبية التي تقدمها عمادة الجودة وتطوير المهارات تركز بدرجة كبيرة على الجوانب مهارية الأخرى أكثر من تركيزها على المهارات الإدارية لذا جاء معظم تقديرات أفراد العينة بدرجة متوسطة وهذا لا يقلل من شأن المهارات الإدارية لأن هناك مهارات أساسية يحتاجها عضو هيئة التدريس مثل

مهارة التجديد والابتكار ومهارة اتخاذ القرارات وتطوير الأداء الإداري واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحقباني (2015) والتي أكدت على البرامج التدريبية فعالة بدرجة كبيرة في تطوير أداء مديرات المدارس لمهامهن الإدارية.

4-5 السؤال الخامس:

للإجابة عن السؤال الخامس للدراسة والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات (النوع - الدرجة الوظيفية - الخبرة)؟
تم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" T-TEST واختبار التباين ANOVA لاستجابات أفراد العينة وفقاً لكل متغير من متغيرات الدراسة، ويتم عرض النتائج وفقاً للآتي:

4-5-1 متغير النوع:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" T-TEST لاستجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي وفقاً للجدول رقم (8).

جدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأفراد العينة وفق متغير النوع

المهارات	متغير النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المهارات التدريسية	ذكور	63	3.2698	0.9257	0.853	0.358
	إناث	42	3.7083	0.7069		
المهارات البحثية	ذكور	63	2.7002	0.9494	0.478	0.491
	إناث	42	3.4683	0.8688		
المهارات الشخصية	ذكور	63	3.2109	0.7949	0.181	0.672
	إناث	42	3.5952	0.8436		
المهارات الإدارية	ذكور	63	3.1524	0.9690	8.090	0.005
	إناث	42	3.4905	0.6731		

يتضح من الجدول (8) عدم وجود ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي تعزى لمتغير النوع فيما يتعلق بالمهارات التدريسية والبحثية والشخصية والإدارية. وذلك لأنه قد يكون هنالك اتفاق عام بين أعضاء هيئة التدريس بأهمية هذه المهارات في تنمية الأداء التدريسي والمهني لعضو هيئة التدريس، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبدالله على الكوري (2006) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في تحديد الاحتياجات التدريبية الخاصة بمجال المعرفة المهنية تعزى لمتغير الجنس. واختلفت ودراسة محمد، عمر العربي الحاج (2011) التي أثبتت

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أداء المعلمين للكفايات التدريسية (التخطيط - التنفيذ - الوسائل التعليمية) وغير دالة لمجال التقويم، ودراسة عفيفي هاني كامل (2010) التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب المعرفي.
4-5-2 متغير الخبرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات والانحرافات المعيارية واختبار "ف" ANOVA لاستجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي وفقاً للجدول رقم (9).

جدول رقم (9) يوضح متوسطات المربعات ومجموعها ودرجة الحرية وقيمة "ف" لأفراد العينة وفق متغير الخبرة

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المهارات التدريسية	بين المجموعات	0.040	1	0.040	0.052	0.820
	داخل المجموعات	78.427	103	0.761		
	المجموع	78.466	104			
المهارات البحثية	بين المجموعات	9.325	1	9.325	10.397	0.002
	داخل المجموعات	92.385	103	0.897		
	المجموع	101.710	104			
المهارات الشخصية	بين المجموعات	5.257	1	5.257	8.102	0.005
	داخل المجموعات	66.824	103	0.649		
	المجموع	72.081	104			
المهارات الإدارية	بين المجموعات	0.056	1	0.056	0.773	0.788
	داخل المجموعات	79.618	103	0.773		
	المجموع	79.674	104			

يتضح من الجدول (9) عدم وجود ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي تعزى لمتغير الخبرة فيما يتعلق بالمهارات التدريسية والبحثية والشخصية والإدارية. وذلك لأنه قد يكون هنالك اتفاق تام بين أعضاء هيئة التدريس بأهمية هذه المهارات في تنمية الأداء التدريسي والمهني لعضو هيئة التدريس، وأن متغير الخبرة لا يلعب دوراً في تحديد أهمية البرامج التدريبية. ولأن البرامج التدريبية متميزة، وتستقطب لها كفاءات تدريبية متميزة، فتعمل هذه البرامج

على ثقل مهارات جميع أعضاء هيئة التدريس، كما تقدم العمادة برامج تدريبية خاصة بأعضاء هيئة التدريس الجدد، وبرامج تدريبية خاصة بأعضاء هيئة التدريس القدامى، وذلك لمراعاة الاحتياجات التدريبية لكل فئة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحقباني (2015) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التدريبية في تطوير أدائهن الوظيفي باختلاف متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي - الخبرات الإدارية - الدورات التدريبية) ودراسة جردات (2018) التي أكدت على وعدم وجود فروق وفقاً لمتغير سنوات الخبرة والمسمى الوظيفي في المجالات مجتمعة، اختلفت هذه الدراسة مع دراسة محمد، عمر العربي الحاج (2011) التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أداء المعلمين للكفايات التدريسية (التخطيط - التنفيذ - الوسائل التعليمية) وغير دالة لمجال التقييم.

4-5-3 متغير الدرجة الوظيفية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات والانحرافات المعيارية واختبار "ف" ANOVA لاستجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي وفقاً لمتغير الدرجة الوظيفية بناءً على الجدول رقم (10) .

(9) فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة
د. محمد الطيب الطاهر السمان (204 - 232)

جدول رقم (10) يوضح متوسطات المربعات ومجموعها ودرجة الحرية وقيمة "ف" لأفراد العينة وفق متغير
الدرجة الوظيفية

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المهارات التدريسية	بين المجموعات	2.804	2	1.402	1.890	0.156
	داخل المجموعات	75.662	102	0.742		
	المجموع	78.466	104			
المهارات البحثية	بين المجموعات	7.993	2	3.996	4.350	0.015
	داخل المجموعات	93.718	102	0.919		
	المجموع	101.710	104			
المهارات الشخصية	بين المجموعات	5.764	2	2.882	4.433	0.014
	داخل المجموعات	66.316	102	0.650		
	المجموع	72.081	104			
المهارات الإدارية	بين المجموعات	7.414	2	3.707	5.233	0.007
	داخل المجموعات	72.260	102	0.708		
	المجموع	79.674	104			

يتضح من الجدول (10) عدم وجود ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي تعزى لمتغير الدرجة الوظيفية فيما يتعلق بالمهارات التدريسية والبحثية والشخصية والإدارية. وذلك لأنه قد يكون هنالك اتفاق عام بين أعضاء هيئة التدريس بأهمية هذه المهارات في تنمية الأداء التدريسي والمهني لعضو هيئة التدريس في أي درجة وظيفية سواء

كان العضو محاضر أو أستاذ مساعد أو أستاذ مشارك، لأن نوعية البرامج التدريبية هي التي تحدد هل عضو هيئة التدريس يحتاج لها أم لا. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبدالله علي الكوري (2006) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين معلمي اللغة العربية في تحديد احتياجاتهم التدريبية تعزى إلى متغير الجنس المؤهل، ودراسة الحقباني (2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التدريبية في تطوير أدائهن الوظيفي باختلاف متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي - الخبرات الإدارية - الدورات التدريبية) واختلفت هذه الدراسة مع دراسة محمد، عمر العربي الحاج (2011) التي اثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أداء المعلمين للكفايات التدريسية (التخطيط - التنفيذ - الوسائل التعليمية) وغير دالة لمجال التقويم.

5. خاتمة الدراسة:

5-1 نتائج الدراسة:

1. فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة جاءت بدرجة فاعلية كبيرة بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.867).
2. فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة فيما يتعلق بالمهارات البحثية جاءت بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.00) وانحراف معياري (0.989).
3. فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة فيما يتعلق بالمهارات الشخصية جاءت بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (0.833).
4. فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة فيما يتعلق بالمهارات الشخصية جاءت بدرجة فاعلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (0.875).
5. عدم فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات (النوع - الدرجة الوظيفية - الخبرة) فيما يتعلق بالمهارات التدريسية - البحثية - الشخصية والإدارية.

5-2 التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بالبرامج التدريبية المتعلقة بالمهارات التدريسية باعتبارها المهمة الأولى والأساسية لعضو هيئة التدريس بالجامعة.

(9) فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة
د. محمد الطيب الطاهر السماني (204 - 232)

2. إعداد برامج تدريبية وفق الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.
3. مراعاة التنوع في البرامج التدريبية التي تولي جانب البحث العلمي مزيداً من الاهتمام.
4. إجراء بحوث ودراسات مماثلة تتناول البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس وذلك لتطوير تلك البرامج بحيث تحقق أهدافها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. بدوي، أحمد (1997) معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

ثانياً: المراجع العربية:

2. الخطيب، رداح والخطيب، احمد 2006م التدريب الفعال الطبعة الأولى، جدار للنشر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

3. الطعاني، حسن أحمد (2002): التدريب - مفهومه وفعالياته، بناء البرامج التدريبية وتقييمها. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

4. عبد الغفور، محمد عبد المعطي (2008): التدريب الإداري وحالات تدريبية في الإدارة المالية الحكومية. مسقط: معهد الإدارة العامة.

5. قاسم، جميل قاسم (1999) التطوير والتدريب الإداري الفلسفة والتطبيق، العين دار الكتاب.

ثالثاً: الدوريات والرسائل:

6. أبو وطفة، محمود. (2002م). واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تطويره من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير منشورة غزة، فلسطين.

7. أحمد، حافظ. (2004م). التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء متغيرات العصر. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث)، التعليم الجامعي العربي: آفاق الإصلاح والتطوير بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية (18- 19 ديسمبر، جزء 1)، جامعة عين شمس.

8. الحقباني، سارة مسفر (2015) فاعلية البرامج التدريبية في تطوير الأداء الوظيفي لمديرات مدارس محافظة الخرج من وجهة نظرهن، مجلة دراسة عربية في التربية وعلم النفس، العدد 59 الجزء الثاني، ص 281 - 318.

9. العبري، عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله 2009م فاعلية برنامج مقترح لتنمية الأداء المهني لمعلمي مادة الكيمياء بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في ضوء احتياجاتهم التدريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

10. العمرو، بدرية سليمان (2017) فاعلية البرامج التدريبية في تلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس: دراسة مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد 58 الجزء الثاني ص 230 - 275.

11. العوايد، مسلم أحمد (2010) تقويم فاعلية البرامج التدريبية للمدرسين التربويين في محافظة ظفار في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي، سلطنة عمان.

12. المجالي، عودة (2010) تنمية المهارات الشخصية للمعلمين، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس عشر الجمعية للجمعية السعودية للعلوم النفسية والاجتماعية، تطوير التعليم: رؤى ونماذج، ومتطلبات، جامعة الملك سعود - الرياض 19-20/1/1340 الموافق 5-6/1/2010م.
13. الروسان، هدى محمد عساف (2017) دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية لدى أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية بكلية التربية للبنات بالجبيل، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، مجلد33، العدد1، 419-451.
14. جردات، الإبراهيم، لينا محمود، عدنان بدري (2018) تقدير مدى فاعلية البرامج التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في محافظة أربد من وجهة نظر المديرات والمعلمات، مجلة دراسات - العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 45، الملحق 1، 2018م ص400-419.
15. حمزة عبد الحليم، على الصغير، (2014) برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد، المجلة التربوية المتخصصة، مجلد13، عدد1، دراسات للدراسة والأبحاث، 119-141.
16. المخلافي، محمد سرحان خالد (2001) أهمية الولاء التنظيمي والولاء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد السابع عشر، العدد الثاني.
17. عبد الله علي الكوري (2006) الاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير النمو المهني لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (110)، يناير 2006م، كلية التربية، جامعة عين شمس، 135 - 164، 2006م.
18. عفيفي، هاني كامل جمال 2010م: فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات المهنية لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء المعايير القومية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
19. محمد، عمر الحاج العربي 2011م: برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات المهنية لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
20. مرعي، توفيق أحمد والحيلة ومحمد الحيلة (2002) طرائق التدريس العامة، ط 1 دار المسيرة للنشر، الأردن.

(9) فاعلية البرامج التدريبية في تنمية المهارات التدريسية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالزلفي -
جامعة المجمعة
د. محمد الطيب الطاهر السمان (204 - 232)

رابعاً: مواقع الانترنت:

21. علي، وسام محمد إبراهيم (2010) كتيب مهارات التدريس المصغر، وعلى الموقع -الإلكتروني

<http://wessam.allgoo.us/>

خامساً: المراجع الأجنبية:

- Mountjoy, Mc (2006) Faculty Perceptions of Empowerment in Three Private Four-year Colleges Published doctoral dissertation, University of Missouri-Columbia UMI NO 3013005.
- Abu Bakar & Tarmizi, R. : Teacher preparation concearas: professional needs of Malaysia secondary school science teacher, In ERIC—NO: ED390632.1995

(10)

شاعرية مسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره: دراسة أدبية نقدية.

Muslim Bin Al-Waleed's Poeticalness and the Critics' Views about his Poetry:

Literary Critical Study

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر

أستاذ الأدب والنقد المساعد

جامعة الجزيرة، كلية التربية الحاصحيا.

أ/تماضر فرح الحسن

معلمة بمرحلة الأساس وباحثة

في تخصص اللغة العربية الأدب والنقد.

المستخلص

مسلم بن الوليد من شعراء البلاط العباسي تناول كثير من الأغراض التقليدية في الشعر العربي وله موطئ قدم في التجديد في موضوعات الشعر ومعانيه وألفاظه. هدفت الدراسة إلى إظهار آراء النقاد القدماء والمعاصرين في شعره. توضيح حياته ومذهبه الشعري. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنّ مسلم بن الوليد في ديوانه افتخر بنسبه العربي الأنصاري ولم تظهر عنده النظرة الشعبوية التي ظهرت في شعراء عصره؛ أجاد في التصوير الفني وفي تقديم المعنى وراوح بين القديم والحديث؛ وصل مسلم بفنه الشعري إلى درجة سمحت لنقاد عصره أن يضعوه بين فحول الشعراء؛ ولعلّ مرد ذلك إلى ما أتى به من الفنون البديعية التي جمع فيها بين الطبع والصنعة المتقنة؛ لمسلم بن الوليد طريقة خاصة اتبعها في كلّ أقسام مدحه حيث كانت معانيه يأتي بها لتتناسب مقام ممدوحه ومعانٍ عامة يوفرها في كلّ قصيدة مدح إذا كان ممدوحه من العامة؛ يعد التكرار من مقومات الجمال؛ في شعر مسلم مراعاة للكلام فيتخير الألفاظ القوية والأرفع منزلة والأعز مكانة. توصي الدراسة بالبحث في التوسع اللغوي والأدبي في شعره، دراسة التكرار البديعي في شعره، تحليل البحور الشعرية والموسيقى في شعره، توضيح الأثر الفارسي في شعره، دراسة موضوعاته الشعرية واستخراج الصور البلاغية منها لا سيما البديعية، دراسة خصائص شعره ومكانته بين معاصريه.

Abstract

Muslim Bin Al-Walid is one of the poet of the "Abbasid Court", tackled many traditional purposes in Arabic poetry and has a foothold in the renewal of poetry subjects, meanings and expressions. The study aimed to show the opinions of ancient and contemporary critics about his poetry, and clarify his life and poetic doctrine. The study followed the inductive descriptive method. It reached several results, including the fact that Muslim Bin Al-Walid in his divan was proud of his "Arab-Ansari" lineage and did not show the "As-Shuooobia" view that appeared in the poets of his time; he was skilled in artistic portrayal, presenting meaning and rotating from the old to the modern; Muslim arrived in his poetic art to a degree that allowed critics of his era to put him among the eminent poets of his time; Muslim Bin Al-Walid has his own method that he uses in all sections of his praise; etc. The study recommends researching the linguistic and literary expansion in his poetry, studying the intuitive repetition in his poetry, analyzing poetic seas and music in his poetry, explaining the Persian effect in his poetry, studying his poetic subjects and extracting rhetorical images from them, especially the poetic ones, studying the characteristics of his poetry and his position among his contemporaries.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،

وبعد:

إنّ الشعر في العصر العباسي تطوّر تطوّراً واسعاً تبعاً لتطوّر الحياة ومنافذها واتجاهاتها، ففي هذا العصر ازداد الخطاب الشعري وتفتحت الأذهان، واتسعت الفنون الشعرية فيه، ونشأت تبعاً للتطوّر الفكري وتمازج الثقافات العربية وغير العربية من فارسية وتركية وهندية وغيرها.

تناول البحث الشاعر العباسي مسلم بن الوليد، ويرى النقاد أنّ مسلماً فاق شعراء عصره في فنه لكنّه لم ينل الشهرة التي نالها أقرانه الشعراء ولا عُرف معرفتهم، ولم يذع صيته ذبوع صيتهم، مما دفع الباحثان إلى معرفة الشاعر واتجاهاته الشعرية، وآراء النقاد فيه.

أهداف البحث:

1. توضيح حياة مسلم بن الوليد وشاعريته.
2. استنتاج آراء النقاد الأقدمين في شعره .
3. إظهار آراء المحدثين في شاعريته .
4. دراسة تحليلية نقدية لبعض أشعاره.

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي النقدي في دراسته لمسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره ، وجمعت المادة من مصادر الأدب والنقد المتعلقة بالموضوع.

هيكل البحث: قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث تسبقهما مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: حياة مسلم بن الوليد

المبحث الثاني: آراء النُّقاد الأقدمين في شاعرية مسلم بن الوليد

المبحث الثالث: آراء النُّقاد المحدثين في شاعرية مسلم بن الوليد

المبحث الأول: حياة مسلم بن الوليد

شخصية الأديب تجمع عوامل ومؤثرات تسهم في تكوينه وتتجلى في إنتاجه في طليعتها جملة معارفه وموروثه الأدبي ومعطيات بيئته وعصره، ولهذا لا بدّ للباحثة أن تقف على حياة الشاعر مسلم بن الوليد.

نسبه:

ولد الشاعر مسلم بن الوليد في الكوفة سنة 140 هـ منتصف القرن الثاني الهجري، لأب كان يشتغل بالحياسة واختلفت المصادر القيمة في تحديد نسبه، فقيل إنّه خزرجي من الأنصار، وقيل من مواليهم وهو القول الصحيح، ويشهد له أنّه كان من الصُّنَّاع، ولم يكن العرب يقبلون على الصناعات حتى هذا التاريخ.

اسمه:

اتفقت المصادر على أنّ اسمه (مسلم)، واسم والده الوليد وذكرت بعض المصادر أنه كان يُكنّى باسم أبيه فيقولون له أبو الوليد ويكنيه بعض تلاميذه بـ(أبي مخذل) باسم ابن له.

لقبه:

لم تختلف المصادر في لقب مسلم بن الوليد إذ كان يُلقَّب بصريع الغواني، وسبب هذا اللقب يرجع إلى قصيدته المشهورة التي قالها في حضرة هارون الرشيد لدى أول مقابلة بينهما فاستحسن الرشيد ما حكاها فيها من وصف الشراب واللغو والغزل، وسماه يومئذٍ "صريع الغواني" بأخر بيت فيها وهو قوله:

هل العيش إلا أن أروح مع الصبا وأغدو صريع الراح والأعين النُّجْل¹

فغلب عليه هذا اللقب فعُرف به، وأنّ كلمة (صريع) في ديوان مسلم بن الوليد وردت مرات كثيرة مما يدل على أنّ لها أثراً في النفس وعمقاً في الشعور ورصداً لتجارب حياتية قاسية عاناها الشاعر، فهو صريع أمام الجمال، عاشق له، متيم به، ولهذا يقول:

إنّ ورد الخدود والحدقُ النجل وما في الثغور من أقحوان

واعوجاج الأصداغ في ظاهر الخد وما في الصدور من رمان

تركنتي بين الغواني صريعاً فلهذا أدعى صريع الغواني¹

¹ - مسلم بن الوليد، ديوانه، تحقيق وشرح: سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ص17.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

وهو صريع أمام نشوة الخمر وعذوبة الكأس ولهذا يقول:

نفسى فداؤك من صريع مدامة مالت بهامته الكؤوس فمالا

وكذلك يقول:

ما لذة الدنيا إذا لم تكن فيها فتى كأس صريع حباب

ولا سيما إن كانت خمر الطلا من كفّ جارية حوراء:

وما العيشُ إلّا أن أبيتَ مؤسدا صريع مدام كفّ أحور أكحل²

ثقافته وشعره:

ثقافته:

نشأ مسلم بن الوليد في الكوفة التي كانت بمثابة جامعة إسلامية وعربية تذخر بالعلم والعلماء وتنتشر مجالس العلم في كلّ ربوعها، وتفيض مكتباتها العظيمة بكتب الدين واللغة والأدب فضلاً عن الثقافات الحديثة التي جدّت في العصر العباسي.

أسلم مسلم منذ طفولته نفسه للعمل والتعلّم، وراح يتردّد على مساجد الكوفة ومكتباتها ومنتقلاً بين القبائل يأخذ الأدب عن الأعراب، ويشافه أهل الفصاحة وأرباب البلاغة والبيان، فشبّ في بيئة لغوية أدبية وحفظ كثي من شعر الجاهليين والإسلاميين والأمويين. ومن خلال شعره ترى أنّه قد ثقف العلوم الدينية والعربية والحديثة، فقد تعلّم القرآن ودرسه كما تعلّم الفقه والحديث والتوحيد وحفظ معاجم اللغة العربية.

وقد اختار مسلم في ثقافته طريقة الفحول من الشعراء ونهج على نهجهم، فقد حفظ شعر امرئ القيس والنابعة وزهير ولبيد والحطيئة والأعشى³.

¹ زهرة الأدب، طبعة مصر، مصححة عن الطبعة الجديدة. ص: 230

² - مسلم بن الوليد، ديوانه، ص: 67.

³ - عبد الهادي عبد النبي، علي أبو علي، المدح في شعر مسلم بن الوليد، ط1، 1413هـ - 1991م، ص: 29.

شعره:

ترك مسلم بن الوليد ديواناً شعرياً كبيراً يبلغ نحو ثلاثمائة وستة وأربعين ورقة تضم في ثناياها كثيراً من أغراض الشعر العربي المختلفة من مدح وغزل وطبيعة وهجاء ورثاء وعتاب وحكمة وفخر، لكن ما وصل إلينا من شعره قليل وذلك لأنه اتخذ من الشعر حرفة وعاصر الكثير من الخلفاء والقواد ففربوه أغدقوا عليه المنح والهبات مقابل مدائحه وإشاداته بهم، نقلت بعض المصادر أنّ الشاعر في حياته قد ألقى بشعره في البحر بعد أن تتسكّك وليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحه¹.

المبحث الثاني: آراء النقاد الأقدمين في شاعرية مسلم بن الوليد.

يرى الباحثان أنّ النقد الأدبي هو تفسير وتوجيه الأعمال الأدبية وهو محاولة منضبطة يشترك فيها ذوق الناقد وفكره، للكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الأعمال الأدبية، والأدب سابق النقد في الظهور ولولا وجود الأدب لما كان هناك نقد لأنّ قواعده مستقاة ومستنتجة من دراسة الأدب.

وإنّ الناقد ينظر في النصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية ثم يأخذ الكشف عن الجمال والقبح فيها معللاً ما يقوله ومحاولاً أن يثير في النفوس اتجاهات شعرياً نحو النص الأدبي والذوق هو المرجع الأول في الحكم على الأدب والفنون لأنّه أقرب الموازين للطبيعة والذوق الجدير بالاعتبار وهو الذوق المصقول بالمعرفة الخبير بالأدب الذي راضه ممارسة وله قدر من البصر الثاقب الذي يكون خير معين له على إصدار الحكم الصائب.

وبما أنّ مسلم بن الوليد شاعرٌ قد شهدت له القصائد والوقائع فكان لا بدّ للباحثين أن يقفا على آراء النقاد من الأقدمين والمحدثين في شعره، وبما أنّ مسلم بن الوليد ذلك الشاعر الكوفي ولادة وتشبعاً بالثقافة الوافدة والاتجاهات المتعددة، البغدادي نشأةً وشعراً وشهرةً عاش صريع الغواني بين إقبال على كافة عصره فتلونت ذاته بانقسامات عصره، وهو المجاور للصحراء والقريب من عالم الأطلال وأطياف الشعراء الذين سبقوه ، وقد حاول أن يكون متملّذاً على أيديهم بقرار ذاتي ، هو ينهل مما وصله من أشعارهم مما تعلّمه في المجالس الكوفية، وما تناهى إلى سمعه في المجالس البغدادية².

ومن خلال شعره نرى أنّه قد تّفق العلوم الدينية والعربية والحديثة، فقد تعلّم القرآن ودرسه كما تعلّم الفقه والحديث والتوحيد ومعاجم اللغة العربية. وقد اختار مسلم في ثقافته طريقة الفحول من الشعراء والنهج على نهجهم.

¹ - أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص47.

² / ابن رشيق القيروان، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، طبعة مصر، 1934م، ص82 .

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تناصر فرح الحسن (233 - 253)

تباينت آراء النقاد في الشاعر مسلم بن الوليد مدحاً وقدحاً رغم أنه لا يخفى على أحد شاعريته وموهبته الشعرية الفذة وهو يجمع بين القديم والحديث وقد انتهج النهج المعتدل.

يقول ابن رشيق القيرواني: "مسلم بن الوليد من طبقة أبي نواس والعباس بن الأحنف غير أن مسلم بن الوليد أسهل شعراً من أبي تمام وأقل تكلفاً، وسمعت جماعة من العلماء يقولون: كان مسلم بن الوليد نظير أبي نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه في أشياء إلا أن أبا نواس قهره بالبديهة والارتجال، أما مسلماً فكان صاحب رؤية وفكرة ولا يرتجل وكان أبو العتاهية أقدر الناس على الارتجال لقرب مأخذه وسهولة طريقته، وهو أول من تكلف البديع من المولدين وأخذ نفسه بالصنعة"¹.

ويقول الجاحظ في كتابه الحيوان: "أنشد أبو كرمه يهجو صريع الغواني مسلم بن الوليد:

فما ريحُ السذاب أشدَّ بغضاً إلى الحياتِ منك إلى الغواني²

ويعده الجاحظ أحد من يجيد قريض الشعر وتجسير الخطب³.

ويرى ابن قتيبة أنه من ألطف الشعراء في المعاني، وأنه كساها حلل اللفظ الرفيع وأنه صداحاً محسناً⁴.

يقول ابن عبد ربه: "مسلم بن الوليد من أحسن المحدثين تشبيهاً في الحرب في قوله ليزيد بن مزيد⁵:

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

ويقول عبد الله بن المعتز أنه كان صداحاً محسناً مجيداً مغلقاً وهو أول من وسع البديع⁶.

ويقول ابن دريد: "سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال: إن جدّ أحسن، فقلت: فمسلم، قال: خليج صافٍ ينزع

من بحر كالزند تورى تارة وتصلد أخرى"⁷.

¹ - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، طبعة مصر، 1934م، ص 82 - 109 - 166.

² - الجاحظ، الحيوان، طبعة الأستانة، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1947م، ص: 54.

³ - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1948م، 1، ص 31.

⁴ - ابن قتيبة، اشعر والشعراء، ج 2، ص 208.

⁵ - ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وزملائه، طبعة مصر، 1940م، ص: 65.

⁶ - ابن المعتز، طبقات الشعراء، طبعة لندن، 1939م، ص 109.

⁷ ابن دريد، الأمالي، طبعة آصاف مصر، 1934م، ص 256.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

ويقول إسحق الموصلي موازناً بين "منصور النمري" و"مسلم بن الوليد": "أما النمري فإنّ شعره حسن المبني قريب المعنى، وأما مسلم فإنّه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين فضمنه المعاني اللطيفة وكساه الألفاظ الطريفة، فله جزالة البدويين ورقة الحضريين"¹.

ويفضل أحمد بن سيار الجرجاني مسلماً على أبي نواس ويزري بالأخير ويقول إنّّه لا يستحقّ قائله درهمين بعدما أجزل العطاء مسلم².

ويعجب أبو تمام بشعر مسلم بن الوليد وشعر أبي نواس ويحفظهما ويرى أنّ شعره ألذّ شيء عنده ويتضح ذلك في قول "محمد بن قدامة"، قال: دخلت على حبيب بن أوس بقروين وحواليه من الدفاتر ما يغرقه فما يكاد يرى فوقفت ساعة ما يعرف بمكاني ثم رفع رأسه فنظر إليّ وسلّم عليّ فقلت له: يا أبا تمام إنّك لتتظر في الكتب كثيراً وتضمن الدرس وما أصبرك عليها، فقال: والله مالي ألف غيرها ولا ندة سواها وإذ بحزمتين عن يمينه وعن شماله وهو منكمك بالنظر إليهما ويميزهما من دون سائر الكتب فسألته عنهما فقال إنّما التي عن يميني فاللات وأما التي عن شمالي فالعزى أعبدتهما منذ عشرين ، فإذا عن يمينه "شعر مسلم بن الوليد" وعن يساره شعر "أبي نواس"³.

ويروي عن أحمد بن طاهر فيقول :

دخلت على أبي تمام وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم فقلت :ما هذا ؟ قال اللات والعزى وأنا أعبدتهما منذ ثلاثين عام⁴

نرى أبا تمام وهو الشاعر العملاق يشيد بشعر "مسلم بن الوليد" ويسوي بينه وشعر أبي نواس ، بل صرح بذلك حيث يقول : أشعر الناس وأسهيهم كلاماً بعد الطبقة الأولى : بشار وأبو نواس ومسلم بن الوليد⁵

أما البحتري ، فإنه يفضل أبا نواس على مسلم بن الوليد حينما سئل عن أيهما أشعر فقال : عبد الله ابن طاهر إن أبا العباس ثعلباً ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلماً ، فقال البحتري : ليس ذا من عمل ثعلب وذويه من

¹ - المصدر السابق. 258.

² - الجهشيري، الوزراء والكتاب، طبعة الأساتذة السقا والأبياري وشلبي، مصر، 1938م، ص192.

³ - ابن المعتز، الشعر ، ص355.

⁴ - الصولي ، أخبار أبي تمام ، طبعة مصر عام 1937 م

⁵ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص96

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسالك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته¹

وأبو نواس يفضل مسلماً إلا أنه يجعله بعده في المنزلة . ومسلم يفضل أبا نواس أيضاً ويتجلى ذلك فيما رواه دعبل بن علي قال : "كان أبو نواس يسألني أن أجمع بينه وبين مسلم بن الوليد وكان مسلم يسألني أن أجمع بينه وبين أبي نواس فكان إذا حضر أبي نواس تخلف مسلم وإذا حضر مسلم تخلف أبي نواس الى أن اجتمعا فأنشده أبو نواس

أجارة بيتنا أبوك غيورٌ وميسورٌ ما يُرجل ديك عسيرٌ

وأنشده مسلم بن الوليد:

لله من هاشم في أرضه جيل وأنت وإبنك وكنا ذلك الجيل

فقلت لأبي نواس : كيف رأيت مسلماً فقال : هو اشعر الناس بعدي ، وسألت مسلماً وقلت: كيف رأيت أبا نواس فقال: هو أشعر الناس وأنا بعده².

ويرى أبو الفرج الأصفهاني: أن مسلماً شاعر متقدم وكان متفنناً متصرفاً في شعره³.

ويقول أبو العباس محمد بن يزيد : " كان مسلم شاعر حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى⁴.

وقد أشاد به وبشعره الخليفة هارون الرشيد وبلغ من حبه لشعره أنه كان يحفظه ويرويه ويقدر مسلماً ويمنحه العطايا والهبات الكثيرة.

يقول صاحب العقد الفريد: " كان مسلم بن الوليد صريع الغواني قد رمي عند هارون الرشيد بالتشيع فأمر بطلبه فهرب منه ثم أمر بطلب "أنس بن أبي شيخ" كاتب البرامكة، فهرب منه ثم وجد مسلم بن الوليد عند قرية ببغداد فلما أتى بهما قيل له يا أمير المؤمنين قد أتى بالرجلين فقال: الحمد لله الذي أظفروني بهما، فلما دخلا عليه نظر إلى مسلم وقد تغير لونه فرق له وقال: أبا مسلم أنت القائل:

¹ - ابن دريد ، الامالي ، ص13

² - أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب المصرية ، ج 17 ، ص 9

³ - المصدر السابق، ص28.

⁴ - المصدر السابق، ص38.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

أنس الهوى بيني علي في الحشا واره يطمح عن بني العباس

قال [ل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين:

أنس الهوى بيني العمومة في الحشا مستوحشاً من سائر الإيناس

وإذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا بني العباس

قال: فعجب هارون الرشيد من سرعة بديهته، وقال بعض جلسائه أستبقه يا أمير المؤمنين، فإنه من اشعر الناس وامتحنه فسترى منه عجباً، قال له: قل شيئاً في أنس، فقال: يا أمير المؤمنين، أفرخ روعي، أفرخ الله روعك يوم الحاجة إلى ذلك فإني لم أدخل على خليفة قط، ثم أنشأ يقول:

تلمظ السيف من شوقٍ إلى أنسٍ فالموت يلمظ والأقدار تنتظر

فليس يبلغ منه ما يؤمله حتى يؤامر فيه رأيك القدر

أنس من الموت يعفو عند قدرته وليس للموت عفو حين يقتدر

قال فأجلسه هارون وراء ظهره، لئلا يرى ما هم به، حتى فرغ من قتل أنس قال له أنشدني أشعر شعر لك، فروى له حتى انتهى إلى قوله:

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت به مشي المقيد في الوحل

فضحك هارون وقال: ويحك يا مسلم أما رضيت أن قيدته حتى جعلته يمشي في الوحل، ثم أمر له بجائزة وخلقى سبيله¹.

ويفضله على [ي نواس كذلك الفضل بن يحيى البرمكي الوزير العباسي المعروف وكان له بصر ينقد الشعر حيث يجلس مسلماً ويعظمه ويكرمه. يروي صاحب كتاب معاهد التنصيص حيث يقول حدثت رابعة البرمكية قالت: كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن الوليد الأنصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستنشه قالت: ثم خلع عليه وأجازه وانصرف حتى استأذن لأبي نواس فامتنع من الإذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس ان يأذن له ففعل على تكؤه منه فلما دخل فسلم عليه فما علمت أنه ردّ عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات فأنشدها قال أفعّل ، فأنشده إياها:

¹ - ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وزملائه، طبعة عام 1940م، مصر، ج2، ص180 - 181.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

طرحتم على الترحال أمراً قمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ قوله:

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وأمر بإخراجه فالتفت الفضل إلى أنس بن أبي شيخ وقال: ما رأيت مثل هذا الرجل ولا اقل تميزاً في كلامه منه¹.

كذلك أشاد به وبشعره يزيد بن مزيد الشيباني واستنشد شعره وأعطاه الهبات والمنح الكثيرة².

ويشيد به وبشعره وشاعريته "منصور الحميري" حين أدخله على الرشيد فيقول: يا أمير المؤمنين خلفت بالباب آنفاً رجلاً من أحوالك الأنصار متقدماً في شعره وأدبه وظرفه فقد أنشدني قصيدة يذكر فيها صبوته وأنسه ومجالسه بأبلغ قول وأحسن وصف وأقرب رصف تبعث والله يا أمير المؤمنين على الصبابة والفرح وتباعد عن الهم والترج³

وأشاد به وبشعره الفضل بن سهل واستنشد وأجزل له العطاء ومنحه الإقطاعات⁴، كما أعجب به وبشعره داود بن حاتم المهلب وأجزل له العطاء بعدما أطرب من شعره وأثنى عليه وقدره⁵.

ويقول ياقوت الحموي: "إنه شاعر مشهور مجيد"⁶. وقال صاحب النجوم الزاهرة: "إنه شاعر مشهور فصيح بليغ" وأورد بعض أشعاره في كتابه⁷.

ويرى خير الدين الزركلي أنه شاعر غزل وهو أول من أكثر من البديع وتبعه الشعراء فيه⁸. وقال عنه صاحب "قوات الوفيات" إنه أحد فحول الشعراء وانقاد له الشعر وكسب به الأموال العظيمة وسار شعره⁹. ويُعجب

¹ - أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، ج17، ص55.

² - أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، ج17، ص44 - 45.

³ - جمهرة الإسلام، ص38.

⁴ - أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص55.

⁵ - المرجع السابق، ص46.

⁶ - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مطبعة دار المأمون، ج11، ص255.

⁷ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، مصر، ج2، ص186 - 187.

⁸ - خير الدين الزركلي، الأعلام، ط5، ج7، ص223.

⁹ - محمد بن شاكر الكمي، قوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ج4، دار صادر، بيروت، ص136.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

به وبشعره المرزباني ويرى أنه شاعر مفلق مستخرج للطيف من المعاني حلو الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء¹.

وسئل البعض عن أبي نواس ومسلم بن الوليد فذكر أن أبا نواس أشعر لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر وكثرة مذهب فيه. وقال: ومسلم جارٍ على وتيرة واحدة لا يتغير عنها وأبلغ من هذه المنزلة أن يكون في قوة صائغ الكلام أن يأتي مرة بالجزل وأخرى بالسهل فيلين إذا شاء ويشد إذا أراد ومن هذا الوجه فضّلوا جرير على الفرزدق، وأبا نواس على مسلم بن الوليد².

ويرى ابن شرف القيرواني أن كلامه مرمح ونظامه مصنّع وغزله مستعذب وجملته شعره صحيحة الأصول قليلة الفضول³.

ويقول صاحب كتاب سقط الزند: كان هذا الشاعر قد سمى نفسه في شعره "صريع البين" وهو يريد أن البين صرعه وهو قتيل الهوى وعلى هذا سمي "صريع الغواني"⁴، كقوله:

هل العيش إلا أن أروح مع الصبا وأغدو صريع الكأس والأعين النجل

ويقول ابن رشيق القيرواني: "ما أعلم شاعراً أكمل ولا أعجب تصنيعاً من مسلم بن الوليد، أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً وهو أول من تكلف البديع من المولدين وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها".

ويقول أبو نصر بن المرزباني ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث، فالذي شلشل الأعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين، قال:

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً

وأما الذي قلقل فالمتنبى حيث يقول:

¹ - المرزباني، معجم الشعراء، ص 272.

² - أبو هلال العسكري، الصنائع، ص 17.

³ ابن رشيق القيرواني، رسالة الانتعاد، طبعة مصر، 1926م، ص 13.

⁴ - المعري، سقط الزند، طبعة الإبياري، مصر، 1945م.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عبس كلهن قلاقل¹

ويقول صاحب كتاب " سر الفصاحة" معقباً على بيت مسلم بن الوليد الذي سلسله: ولوا أن هذا البيت لمسلم موجود في ديوانه لكنت أقطع على أن قائله أبعد الناس ذهنًا وأقلهم فهماً وممن لا يعد في العقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة لكنني أخال خطرة من الوسواس عرضت له وقت نظم هذا البيت فليته لما عاد إلى صحة مزاجه وسلامة طبعه جده فلم يعترف به ونفاه فلم ينسبه إليه وما أضيف هذا وأمثاله إلا إلى عوز الكمال في الخلقة وعموم النقص لهذه الفطرة.²

يقول ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" إن مسلم بن الوليد كان مداحاً محسناً وكل مدائحه في يزيد بن يزيد المهلب والبرامكة، يقول اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وتلاحيا، فقال له مسلم بن الوليد ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقطه، قال مسلم بن الوليد:

وكر الصبوح بسمره مرتاحاً وأهله ديك الصباح صياح

قال مسلم بن الوليد: لم أهله ديك الصباح وهو يبشره بالصياح، قال أبو نواس: أنشدني أنت، فأنشده:

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

قال أبو نواس: ناقضت ، ذكرت أنه راح والروح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان وأقام بين عزيمة وتجلد فقد جعلته منتقلاً مقيماً³.

وفي كتاب الموازنة بين الطائيين: " مسلم بن الوليد لا أجد من أقرانه من يلحق به لأنه ينحط من درجة مسلم لسلامة شعره وحسن سبكه وصحة معانيه، ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك ذلك الأسلوب لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته، لأن أبي تمام شديد الكلف صاحب صنعة ومستكره الألفا والمعاني وشعره لا يشبه أشعار الأوائل لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة ولست أحب أن أطلق القول بأيهما أشعر عنده لتباين الناس على أي الأربعة (امرئ القيس - النابغة - زهير - الأعشى)⁴

¹ - العيكوي، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: السقا والإبياري وشليبي، طبعة 1936م، بمصر، ج2..

² - ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، صححه: عبد المتعال الصعيدي، طبع 1350هـ - 1932م، مكتبة محمد علي صبيح، مصر.

³ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، حققه وضبطه: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1405هـ - 1958م.

⁴ - الموازنة بين الطائيين أي تمام والبحثري ، طبعة الأستانه، 1287 الكتاب ملحق بديوان مسلم بن الوليد تحقيق سامي الدهان

يقول ابن النديم :مسلم بن الوليد أمره مشهور وشعره نحو مائتين ورقة¹

جاء في ديوان المعاني مسلم بن الوليد صاحب أجود بيت قالته العرب :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود²

المبحث الثالث: آراء النقاد المحدثين في شاعرية مسلم بن الوليد.

تمثل أشعار مسلم بن الوليد نماذج الشعر القديم بكلّ معانيه وصوره وأساليبه ، وأضاف إلى هذا تمثلاً لا يقلّ عنه عمقاً ولا دقة لنماذج الشعر العباسي، بذلك التأم القديم والجديد في نفسه وعاش ينفق حياته الفنية في المزج بينهما ، مفكراً في كل التراث الشعري³

يقول عبد الهادي عبد النبي علي: " الحقيقة التي لا مراء فيها أن مسلماً لم يفسد الشعر ببديعه كما زعم البعض ولم يضمحل به الشعر عند العرب كما زعم الآخرون ولكنه جمل الشعر العربي وزيّنه وحسّنه بلّالي وجواهر غالية والتي زادت جمال الشعر جمال على جمال، ومن الظلم الواضح أن يحكم الناقد علي شعره وبديعه بذنوب اقترفه غيره، وإنّ (أبو تمام) الذي جعل البديع كل همه وطغى على معانيه فأفسد شعره بخلاف (مسلم) الذي لم نعثر له في ديوانه على شعر رديّ أو متخلف ،ولم يقع في سقطات مثل التي وقع فيها أبو تمام الشاعر العملاق⁴.

وعبّر إيليا حاوي عن واقعية مسلم بن الوليد إذ يقول: " قد اكتملت عند مسلم بن الوليد الواقعية حين ساندتها مواقف النفسية التي عبّرت عن معاناته ومكابדתه. ومن هنا أخرج مسلم صورته الشعرية عن حدود تلك الدائرة التي أسهم فيها الشعر العربي عموماً بأنّه "يتجه إلى المقابلة" ، يدني الأشياء ويقرّر بينما ينصر ف الشعر الحقيقي إلى ما تستنبطه وترمز إليه، الأول يغشى السطح بينما ينفذ الثاني إلى الغور والأعماق⁵.

ويقول عمر فروخ : " رأينا شاعراً مقدّماً من شعراء الدولة العباسية حسن النمط سليم الشعر متين السبك، صحيح المعاني، قليل التكلّف في القول، صاحب رؤية وتفكير لا يرتجل ولا يبتدعه، وزعموا أنّه أول من قال الشعر

¹ - الفهرست لابن النديم ،طبعة مصطفى محمد بالقاهرة ،1348 ملحق (بديوان مسلم بن الوليد)

² -ديوان المعاني، ابي هلال العسكري ،طبعة مصر 1348هـ ،(تابع لديوان مسلم بن الوليد)

³ - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ط13، دار المعارف، القاهرة، ص260.

⁴ - عبد الهادي عبد النبي علي، المدح في شعر مسلم بن الوليد، دار الكتب المصرية، ط1، 1412هـ - 1991م، ص269.

⁵ - إيليا حاوي، نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص، دار الكتاب اللبناني، 1996م، ص37

المعروف بالبدیع، والصحيح أنه لم يسبق إلى هذا الفن ولكنه أكثر منه في شعره، وكذلك مسلم بن الوليد متقناً متصرفاً في فنون الشعر مدحاً ورتاءً وهجاءً وغزلاً ونسيباً، وبعض الرواة يقرنه في الخمریات بأبي نواس¹. وفي كتاب قيم جديدة للأدب العربي تقول "بنت الشاطئ" إنصافاً لمسلم في "باب المديح": لا نعدم عنده إخلاصاً في مديح البرامكة بشكل أثار تساؤلات حائرة يملؤها الدهشة والتعجب: أين خلفاء البيت العباسي والشعر؟ يغني للبرامكة فيقول²:

تساقط يمانه ندىً وشماله رويّ وعيون القول منطفئه الفصل

جرى من حواء المهد في شأو "جعفر" إلى غاية يتلو المثال الذي يتلو

أناف به العلياء يحيى وجعفر فليس له مثل ولا لهما مثل

فروع تلقتها المفارس فاعتلى بها عاطفاً أعناقها قصده الأمل³

ويرى المستشرق بروكلمان من المنظور الحضاري أن مسلم بتن الوليد فتى العصر، أما من ناحية الشق الآخر التراثي فقد أحيا مذهب شعراء بني أمية في مهاجاته قنبراً الشاعر، ولكن محمد بن داود أخذ عليه في كتاب "الورقة" أنه أفسد مذهب القدماء بغلوه في التشبيهات، وأنه مداح لهارون الرشيد⁴. الجواهري والصريع:

يقول الجواهري: "الحق يُقال أن مسلم بن الوليد لديه ثروة لغوية، يحسده عليها الكبار فلا تجد في شعره كلمة نابية، ولا نافرة من أختها المرافقة لها حتى في قوافيه الجارية كالماء الزلال، ولم يزلزلها المجرى الضنك في وعر الجبال، تعجبنى أبيات هذا المسلم الصريع في جارية كانت على رأس الفضل بن جعفر البرمكي حين ناغاها مغزلاً⁵:"

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني كأساً ألد بها من فيك تشفيني

يقول محمد مصطفى هدارة: "الخلاف بين الصنعة عند الجاهليين وعند المحدثين من شعراء القرن الثاني، هي أن المحدثين قد أتيح لهم من الثقافة وقوة التمثيل ما جعلهم قادرين على التوسع حتى في الصور القديمة

¹ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

² - عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، قيد جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1970م، ص139.

³ - مسلم بن الوليد، الديوان، ص263 - 264.

⁴ - كارل وكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحيم النجار، ج2، دار المعارف، القاهرة، ط4، ص22.

⁵ - كريم مرزا الأسدي، صريع الغواني وابن المعتز بين البديع حتى البلاغة، مجلة الفن والأدب، 2017/8/5م.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

الجاهلية، وإضافة جزئيات كثيرة إليها ومحاولة تشخيص الصورة، ومن شعر مسلم بن الوليد الذي تظهر فيه صناعته بوضوح قوله¹:

سَدَّ الثَّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بَقَامَ السِّيفِ لَا بِالْخَتْلِ وَالْحِيلِ

أَغْرَ أَبْيَضُ يَخْشَى الْبَيْضَ لَا يَرْضَى لِمَوْلَاهُ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْفَشْلِ

مَوْفٍ عَلَى مَهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

إنَّ سامي الدَّهَّان في مقدمة ديوان مسلم بن الوليد يقول إنَّ مسلماً رأى فيه كثير من النَّقَّاد إماماً في الشعر وذكروا معانٍ كثيرة سرقها الشعراء بعده من أقواله، فكان مرشداً وهادياً. وقد نقلوا إلينا أنَّه كان أستاذ دعبل الخزاعي يرشده ويعلمه ويريد له التَّمَهُّل والبطء في صنع الشعر وفي عرضه على الناس فقد قال لدعبل: "إيَّاك أن يكون أول ما يظهر لك ساقطاً فتُعرف به ثم لو قلت بعد ذلك كلَّ شيءٍ حسن لكان الأول أشهر عنك، وكنت أبداً لا تزال تُعَيَّر به"، وهذه نصيحة أستاذ كبير وناقد خبير ومعلم حرفة وإمام صناعة، يحسن بالأدباء أن يتخذوها قدوة ومنازة.

ولم يخلُ مسلم من النقد والتجريح على عادة النوابع والأعلام، يحبُّهم نقَّاد فيرفعونهم إلى أعلى نرى الإبداع والخلود، ويكرههم نقاد فيسلطون فيهم لسان القدح والذم، وقد أخذ عليه بعض النَّقَّاد أنَّه أفسد الشعر بإدخال البديع ونفى بعضهم هذه التهمة عنه فبرأه، ما أخذه عليه النقاد ضريبة الكمال وإشارة الجمال والكلف في البدر، كل هذا لم يخرج مسلم من طبقة الفحول لهذا روت كتب الأدب من شعره على مرِّ العصور على أنَّه نموذج رفيع، ومثل بديع، فهو من أطايب الشعر ولطائف البلاغة، مسلم بن الوليد فحل جمع بُرديه عيون الكلام ومختار القول، فكان ديوانه قلادة الدواوين، وكان سعيها إلى جمعه وتفسيره مرضاةً للقراء والمحدثين، وكان نشره خدمة للمعاصرين من المتأدبين لعلَّ فيهم من يستقي منه ويشرب من بيانه فهو صافٍ كالبحر، عذب كالنهر، وهو متين شديد الأسر².

جاء في كتاب "الطبع والصنعة في الشعر" أنَّ مسلماً استخدم أسلوباً جديداً لم يخفى على علماء عصره، حيث يعتمد إلى التوليد في الصورة القديمة واستخراج معنى جزئي من معنى آخر سبقه في إلهام الشاعر، وجاء هذا فرعاً

¹ - محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص 625.

² - سامي الدهان، مقدمة ديوان مسلم بن الوليد. 19

منه أو تابعاً له، وهذا التوليد صناعة يدور بها عقل الشاعر وتعالجها نفسه فيأتي المعنى ناشئاً عنه فيكون مفتعلاً مصنوعاً لا مبتدعاً مطبوعاً¹.

وليس غريباً أن يفصل شوقي ضيف في قضية ثقافة مسلم حين يرى في أشعاره ما يدل دلالة بينه على ثقافة واسعة بالشعر القديم الجاهلي والإسلامي ، فقد أشربته روح عصره بصياغاته كما أشربته بجميع معانيه وصوره وخصائصه الموسيقية².

تقول رجاء عيد بديهي أن تبدو ثقافة مسلم بن الوليد كجزء من ثقافة عصره ولذا ينبغي ألا نحكم عليها بمعزل عن ثقافة بقية الشعراء الذين عاصروه في زمن راحت فيه الثقافة الأجنبية تلون الحياة الفكرية في المجتمع العربي مما أدى إلى تحول طرائق التعبير اللغوي والصور والتشبيهات إلى نمط مملول ومألوف في آن واحد³.

أتهم مسلم الى بن الوليد بأنه مضطراً إلى التحدّث في تجارب شعرية بعينها ، مما دفع الدكتور طه حسين إلى طرح مقولة عامة مؤداها أنّ الشعر العربي لم يتغير في موضوعه ولا في صورته ولا في نوعه ولم يتغير في لفظه ومعناه إلاّ تغيراً قليلاً جداً، فقد بقيت القصيدة معتمدة على وحدة الوزن والقافية، معنية بوحدة المعنى، وبقي موضوع الشعر كما كان مدحاً وهجاءً ورثاءً وغزلاً، إنّما تحدّدت هذه الموضوعات دون أن تتغير⁴.

ويقول طه حسين: مهما يُقال في مسلم بن الوليد ، ودعبل، وأبي تمام، والمتنبي وأمثالهم قد همّوا أن يجددوا وجددوا بالفعل في كثير من الأشياء، ولكنهم احتفظوا دائماً بفصاحة الكلمة وجزالتها وبرونق الأسلوب ورصانته⁵.

ويقول فؤاد ترزي: لم ينفأ مسلم بمنأى عن الشعراء القدماء خاصة في الاهتمام بصورهم الطللية وهو ما نبه له بعض الدراسيين المحدثين حيث استوقفه تأثيره بهم، مما دفعهم إلى إطلاق الأحكام عليه في صورته الطللية خاصة، تحس أنك تستمع إلى شاعر من شعراء بني أمية يتحدث عن فراق الطعائن ووداع الخليط وما يرافق ذلك من جوى في النفس واضطراب في القلب وتحبس في العين⁶.

¹ - محمد الصهبائي، الطبع والصناعة في الشعر، طبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1358هـ، ص115.

² - شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ، ص 3-261

³ - رجاء عيد ، المذهب البديعي في الشعر ، رسالة ماجستير مخطوطة بجامعة القاهرة ، 1968م، ص318

⁴ - طه حسين ، حديث الأربعاء، دار المعارف، مصر ، 1970م، ص 2 - 8.

⁵ - طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 14 - 15.

⁶ - فؤاد حنا ترزي، مسلم بن الوليد صريع الغواني، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1961م، ص180.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

يرى محمد مندور أنّ مسلم بن الوليد يمتلك موهبة لا تقف عند فكرة التقليد من خلال موضوع يرسم الصورة لمعالجته فنياً فعنده جانب الموهبة الفردية الذي يستطيع من خلاله أن يخلق في نفسه الجو الشعري لينقل إحساساته إلى أي موضوع ليشاهده، فإذا كان الشاعر حزيناً استطاع أن يعبر عن حزنه بوصف أطلال لم يرها، ويأتي هذا الوصف صادقاً معبراً وعلى العكس من ذلك قد يرى شاعر آخر مئات من الالاحاح يحاول وصفها فلا يصل إلى شيء غير موهوب، ولأنّه يملك القدرة على الانفعال تم التعبير عن انفعاله في صيغة شعرية¹.

ويقول عبد القادر الرباعي أنّ مسلم بن الوليد جدد قصص عمر بن أبي ربيعة في عصره الأموي فق اقتربا في غزليهما اقتربا عصريهما واختلفا فيه أياً اختلاف عصريهما وما أحاط بكلّ منهما في حياته الخاصة والعالمية².

صوّر الشعراء في العصر العباسي التغيير الاجتماعي الضخم من تغيير في المجال الفكري جعل للصورة نمطاً خاصاً من نوع جديد يستطيع مسايرة التطور في الحياة الاجتماعية، فصورهم لم تتفصل عن الكيان الاجتماعي فيختار الشاعر صورته من علاقات المجتمع المتفاعلة التي تجادل معها وعلى ضوء شعره نرى مظاهر العصر وشعر مسلم خير دليل نستبصر به مظاهر الحياة التي عاشها عصره فهي تفوح برائحة الخمر وصور المجون وتترنم بأصوات الغناء وفي نفس الوقت تنبعث منها ضراوة الحروب في ميادين القتال. يقول أحمد كمال زكي: " مسلم ابن الولي بصرنا بالحياة الاجتماعية التي عرفها عصر كامل من عصور الأدب ، حياة نابضة، وغناء، وقيان، وخمر، وعبث، ولا شيء بعد ذلك، إنّه أخذ بكلّ ما في الوجود من متاع في واقعية وبعمق وقوة"³.

ويقول عبد الله التطاوي: لقد بدت الصور الشعرية عند مسلم بن الولي تعبيراً عن نفسيته وحياته وكشف خصائص فنه الأدبي وعرضاً لسمات مذهبه في البديع، فجاءت صورته في معظمها نابضة بالحياة والشعور الموسيقي مع دقة التصوير وحدة الخيال، إنّه حياة متدفقة تنطق بها الكلمات والتعبيرات وتبرز فيها شخصيته وحياته عصره.

يبدو أنّ مسلم قد احتل مكانة بارزة بين شعراء عصره شغلت النقاد والعلماء فأدخلوه في مضمار المنافسة مع أبي نواس فير بعضهم أنّه أقرب إلى المحافظة في الشعر من أبي نواس وأقرب منه إلى عمود الشعر وهي حقيقة يحفل بها شعره فيما ورد عنده من حسن تراثي فيه طابع الصنعة التي توضع في خدمة الصورة التراثية، إلّا أنّ

¹ - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، 1969م، ص75.

² - عبد القادر الرباعي، مسلم بن الوليد حياته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1403هـ - 1983م، ص136.

³ - أحمد كمال زكي، الحياة الأدبية في البصرة، دار المعارف، مصر، القاهرة، د. ت، ص371.

أبو نواس أكثر انتشاراً ورواجاً من مسلم بن الوليد لعلّ مرد ذلك إلى أنّ أبا نواس قد اشتهر بأنّه كان صادق التعبير عن الحياة اليومية في عصره وأكثر تمثلاً لها.

مسلم يُعد فتى العصر الأول أو أحد فتنيانه حيث أثر اللهو والتمتّع بأوقاته فجاءت صورته الخمرية معبرة عن النشوة التي كانت تعتريه حين يغلب عليه اللهو، لعل هذا هو ما طبع عليه ملامح الخفة في تفاصيلها استفاد من واقع العصر الذي عاش في ظلاله وبين ندمائه ومن واقع التجربة التي عاناها من شربه الخمر فصنع من كلّ ما تهيأ له مزيجاً فنياً يجمع الماضي والحاضر ويحكي فلسفة الطموح في صورة يتمناها أن تدوم وهي جزء لا يتجزأ من واقع تجاربه المعاشة في زحام الواقع الحضاري لمجتمعه¹

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل حمده أول آية من كتابه وجعل حمده آخر دعاء لأهل جنته والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين محمد (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين) ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

توصلت الدراسة إلى استخلاص النتائج الآتية:

1/ أنّ مسلم بن الوليد في ديوانه افتخر بنسبه العربي الأنصاري ولم تظهر عنده النظرة الشعبوية التي ظهرت في شعراء عصره.

2/ أجاد في التصوير الفني وفي تقديم المعنى وراوح بين القديم والحديث.

3/ وصل مسلم بفنه الشعري إلى درجة سمحت لنقاد عصره أن يضعوه بين فحول الشعراء، ولعلّ مرد ذلك إلى ما أتى به من الفنون البديعية التي جمع فيها بين الطبع والصنعة المتقنة

4/ لمسلم بن الوليد طريقة خاصة اتبعها في كلّ أقسام مدحه حيث كانت معانيه معاني خاصة يأتي بها لتناسب مقام ممدوحه ومعاني عامة يوفرها في كلّ قصيدة إذا كان ممدوحه من العامة.

5/ يعد التكرار من مقومات الجمال في شعر مسلم؛ في شعره مراعاة للكلام فيتخير الألفاظ القوية والأرفع منزلة والأعز مكانة.

¹ - عبد الله التطاوي، الصور الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص 491 - 497 - 499.

(10) شاعرية مسلم بن الوليد وآراء النقاد في شعره: دراسة أدبية نقدية.

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر أ. تماضر فرح الحسن (233 - 253)

التوصيات:

- 1/ البحث في التوسع اللغوي والأدبي في شعره
- 2/ دراسة التكرار البديعي فيه
- 3/ تحليل البحور الشعرية والموسيقى في شعره
- 4/ توضيح الأثر الفارسي فيه
- 5/ دراسة موضوعاته الشعرية واستخراج الصور البلاغية منها لا سيما البديعية
- 6/ دراسة خصائص شعره ومكانته بين معاصرة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1/ الجاحظ، الحيوان، طبعة الأستانة، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1947م.
- 2/ الحصري، زهرة الأدب، طبعة مصر، مصححة عن الطبعة الجديد.
- 3/ ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، طبعة مصر 1348هـ.
- 4/ رجاء عيد، المذهب البديعي في الشعر، رسالة ماجستير مخطوطة بجامعة القاهرة، 1968.
- 5/ ابن رشيقي القيروان، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد طبعة مصر، 1934م.
- 6/ طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، مصر، 1970م.
- 7/ عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، 1976م، ج1.
- 1970م.
- 8/ عبد القادر الرباعي، صريع الغواني مسلم بن الوليد حياته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983م.
- 9/ عبد الهادي عبد النبي، علي أبو علي، المدح في شعر مسلم بن الوليد، ط1، 1413هـ - 1991م.
- 10/ ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وزملائه، طبعة مصر، 1940م.
- 11/ عبد الله التطاوي، الصور الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
- 12/ أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، ج17، 1952م.
- 13/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، قيد جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1970م.
- 14/ مسلم بن الوليد، ديوانه، تحقيق وشرح: سامي الدهان، دار المعارف، مصر.
- 15/ مقدمة ديوان مسلم بن الوليد، تحقيق وشرح: سامي الدهان، ط3، دار المعارف، مصر.
- 16/ محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، 1969م.
- * ابن المعتز، طبقات الشعراء، طبعة لندن، 1939م.

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
في جامعة بيشة د. سعيد فنييس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

(11)

**تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة بيشة**

د. علي محمد سعيد محمد
استاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية المساعد

د. سعيد فنييس علي الشهراني
استاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية المساعد

جامعة بيشة – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة تعرّف مدى أهمية قائمة مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة بيشة. وتصميم برنامج تدريبي يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب بكالوريوس التعليم الابتدائي تخصص اللغة العربية في كلية التربية بجامعة بيشة. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري، والدراسات السابقة، وأما في الدراسة الميدانية فقد استخدم الباحثان وبرنامج (SPSS) في العلوم الاجتماعية من خلال تطبيق الأساليب المناسبة لطبيعة الدراسة. (اختبار ت، واختبار تحليل التباين) قام الباحثان بإعداد قائمة مبدئية بمهارات الاستماع الناقد من وجهة نظرهما وقد شملت نحو (43) مهارة فرعية موزعة في خمسة محاور. يؤمل الباحثان أن تسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى العينة المستهدفة. وبغية تحقيق الصدق الظاهري للأداة توجه بها الباحثان لمجموعة من الخبراء بلغوا: (5) خبراء في المجال. وللتحقق من صدق المحتوى وثبات الأداة تمّ تطبيقها على عينة استطلاعية لتعرّف معامل الارتباط بين عبارات كل محور، ومحاور الأداة مجتمعة وباستخدام معامل (بيرسون) تراوح معامل الارتباط للعبارات بين: (0.60) و (0.87) وعلى مستوى الأداة: (0.96) و (0.62) مما يعني إن الأداة تتمتع بدرجة اتساق داخلي عالية. في ضوء تصويبات الخبراء. أسفرت النتائج جملة من المؤشرات ومنها: اعتبر أعضاء هيئة التدريس بأن القائمة المقترحة ذات أهمية كبيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لمجمل الأداة في محاورها الخمسة نحو: (3.92) وفقا لتفسير الدرجات المحدد في الدراسة، ولم تكشف النتائج فروقا ذات دلالات إحصائية تعزى لمتغير الجنس؛ في حين كشفت النتائج وجود فروقا ذات دلالات إحصائية تعزى لمتغيري الدرجة العلمية وسنوات الخبرة. وفي ضوء هذه النتائج صمم الباحثان برنامجا تدريبيا مقترحا وأوصيا بجملة من التوصيات أهمها تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على وحدة تعليمية على عينة من طلاب جامعة بيشة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، قائمة بمهارات الاستماع الناقد، أعضاء هيئة التدريس، جامعة بيشة.

Designing Suggestive Training Program Based on Critical Listening Skills from the Perspective of Teaching Staff at Bisha University – Saudi Arabia

Abstract

This study aimed at introducing the extent to which critical listening skills are important from the perspective of teaching staff in the Faculty of Education at Bisha University. Beside designing a training program that can contribute to develop critical listening skills. The researchers followed descriptive analytical method. Study population was the teaching staff at the university and seventy-two (72) of them were the sample. They used a questionnaire for collecting data and the statistical

package for social sciences (SPSS) program for data analysis. They reached a number of results, for example, the teaching staff regarded the introduced suggestive list of skills as of a great importance, there are no significant statistical differences concerning the variable of sex, there are significant statistical differences concerning the variables of scientific degree and years of experience. Accordingly the researchers designed a suggestive training program. their most important recommend is the application of the suggestive training program to an educational unit.

Keywords: Training Program and Critical Listening Skills.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

لقد أطلق على العصر الراهن عدد من التسميات منها؛ أنه عصر الانفجار المعرفي؛ وعصر الثورة المعلوماتية؛ وعصر الشركات العابرة للقارات؛ وعصر العولمة؛ وعصر القرية الكونية؛ وعصر الإنسان العالمي أو المواطن العالمي؛ وربما ألصق عبارة يمكن أن تطلق على هذا العصر هي إنه عصر تعدد وسائل الاتصال فربما جاز أن يطلق عليه عصر التواصل العالمي.

وربما توصل الإنسان بعد فترة إلى اكتشافات أكثر تطوراً من هذه التي نعيشها مصداقاً لقول الحق جلّ شأنه: (ويخلق ما لا تعلمون) (النحل: 8)؛ خاصة وإن الآية وردت في سياق التواصل في ذلك العصر. الأمر الذي شدد الباحثين للقيام بهذه الدراسة في ظل تسارع عمليات التواصل وتعدد وسائله لعلها تسهم في تبصير طلابنا بضرورة الانتقاء من مسموع القول مستخدمين مهارات الاستماع الناقد فضلاً عن إن مهارات الاستماع - والتي هي إحدى مهارات اللغة الأربع: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) - لا بد من توافرها وبشكل علمي لدى الطلاب بغض النظر عن المرحلة التعليمية التي يدرسون فيها حتى يمكنهم من تحصيل علمي يحقق لهم التفوق في شتى فروع المعرفة.

فضلاً عن كون امتلاك مهارات الاستماع الناقد تقي سامع القول من الانجرار وراء كل قول قد يكون ظاهره حلو المظهر وتكمن وراءه الدواهي!.

وقد أكدت عديد من الدراسات التي أجريت في الدول المتقدمة على أهمية التفوق في درس الاستماع - كما وردت عند كشاش - (فقد اتسعت مساحته - أي الاستماع - اتساعاً ملحوظاً وبخاصة في الآونة الأخيرة من مطلع الألفية الثالثة، حيث كشفت الدراسات في معظم برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدّمت في هذا المضمار إن تلاميذ المدرسة الثانوية يخصصون 30% من برنامج تعليم اللغة للحديث، و16% للقراءة، و9% للكتابة، و45% للاستماع .. كل ذلك إشارة إلى فضل كفاية الاستماع ودورها في عملية التحصيل ... هناك معلمون كثيرون يعلموننا كيف نتكلم ... ولكن لا يوجد معلم واحد يعلمنا كيف نستمع ؟ ومتى نصغي وننصت)؟.

(كشاش/ 2007، 133). بل إن بعض الدارسين يرون بأن كفاية الاستماع تشكّل نحو 45% من النشاط اللغوي الذي يمارسه الفرد يومياً. (مجاور، 1988/ 157). وفي السياق أشار (كشاش، 2007، 93-96) إلى أن مهارات الاستماع عملية معقّدة كالتفكير تماماً لذلك فإنها تشتمل على مكونات إدراكية منها :

- * دقة الاستماع والانتباه المركّز والتي تظهر آثارها في درجة لباقة السامع.
- * فهم الموضوع فهماً شاملاً وذلك من خلال إتقان السامع لجوانب المهارات الأساسية التي تشمل: التحليل والتفسير والموازنة وتكوين الاتجاهات.
- * تدوين الحديث أو موضوع الاستماع. مما يجعلها محط أنظار الدارسين والباحثين لأهميتها القصوى في تحقيق كفايات تعليمية جيدة.
- ولأهمية مهارة الاستماع أكّد عليها التنزيل العزيز في نحو قارب (182) مرة بصيغ متعددة بلغت (41) صيغة. وقد تقدّم الاستماع ورودا في القرآن الكريم على جهاز البصر في نحو (20) موضعاً، وتقدم على أدوات الإدراك الآخر عند الإنسان في نحو (12) موضعاً. (عبد الباقي/ 440 - 443) ، ومن ذلك قوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (الإسراء: 36). ومنه قوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) (النحل: 78) ..

فدّل ذلك على أهمية مهارة الاستماع في عملية التعلّم، والإدراك، والفهم. ومن الدراسات الحديثة التي أجريت في أوربا وأمريكا اتضح إمكانية تفوق الطالب في الدراسة كلها تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع، وإن الطالب عندما يتعرّف على نمطه الاستماعي يستطيع أن يقوم نفسه في الاستماع ، وفي فنون اللغة الآخر ؛ بل وفي فنون عملية التعليم والتعلم بشكل عام.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان من خلال عملهما في مجال التدريس وجود ضعف لدى طلاب جامعة ببشة إذ يكاد ينعدم فيهم توافر مقومات مهارات الاستماع بشكل عام فضلا عن مهارات الاستماع الناقد الذي يؤهلهم للتمييز بين طبيعة المسموع من الكلام في ظل عصر تعدّدت فيه وسائط التواصل، ولم تعد المعرفة المباشرة من مصادر التعلم التقليدية وحدها هي التي تشكل المخزون الثقافي لدى الفرد مما يقتضي ضرورة إدراك الطلاب للمهارات الرئيسة للاستماع من خلال تعرّف مهارات الاستماع الناقد. الأمر الذي دفع الباحثين ضرورة إجراء دراسة علمية مستلهمين سنن العربية في درس الاستماع وذلك ليقينهما بأن اللغة العربية لغة سماعية في المقام الأول مع امتلاكها قدرة التجديد والمواكبة لتقديم أفضل طرائق تدريس لمهارات الاستماع آخذين بعين الاعتبار ضرورة الإفادة من راشد الفكر الإنساني في سياق الدراسة إذ لم يعد التدريس بشكله العتيق يمكنه تحقيق تعلم نشط ، ولا

يمكن الطلاب من تحصيل أكاديمي جيد مما يجعل الباحثين أمام محكّات حقيقية وضرورة مساعدة الطلاب لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية وذلك من خلال تقديم أفضل طرائق التدريس وتقديم رؤى متجددة ومواكبة في ظل عالم تتقاذفه عوامل ثقافية متعارضة ؛ بل متناقضة أحيانا مما يقتضي ضرورة الأخذ بأيدي الطلاب وحمايتهم من الانجرار وراء كل مسموع من القول من خلال رؤى علمية متوازنة تراعي خصوصيات البيئة الثقافية المجتمعية وتأخذ بأحدث وسائط التعلّم مواكبة وتطورا.

وبما أن أساتذة الجامعات يمثلون نخبة المجتمع وصفوته نظرا لما يمتلكونه من معرفة، وخبرة في مجال التدريس وطرائقه فإن الباحثين فضّل أن يستطلعوا وجهة نظر نخبة منهم ممثلين في أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة ببشة من خلال إعداد قائمة بمهارات الاستماع الناقد. ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة إجرائيا في التساؤل الرئيس التالي: (ما مدى أهمية مهارات الاستماع الناقد المقترحة في هذه الدراسة لتصميم برنامج تدريبي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة ببشة؟ وكيف يمكن تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد في ضوء نتائج استجابة عينة الدراسة للمهارات الواردة في هذه الدراسة).

فرضيات الدراسة :

وتتمثل في الفرض الرئيس التالي: توجد فروق ذات دلالات إحصائية لدى عينة الدراسة في تقديراتها لمدى أهمية مهارات الاستماع الناقد المقترحة في هذه الدراسة ، والذي تفرّع عنه الفرضيات البحثية التالية:
الفرض الفرعي الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لدى عينة الدراسة في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة في هذه الدراسة؟.
الفرض الفرعي الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير الدرجة العلمية: (محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) لدى عينة الدراسة في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة في هذه الدراسة؟.

الفرض الفرعي الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 6-10 سنة، من 11-15 سنة، 16 سنة فأكثر) لدى عينة الدراسة في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد في هذه الدراسة؟.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف منها:

- 1/ تعرّف مهارات الاستماع الناقد في سياقه اللغوي، والأدب التربوي، والدراسات السابقة.
- 2/ تعرّف مدى أهمية مهارات الاستماع الناقد المقترحة في هذه الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة ببشة.

3/ تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد لمساعدة طلاب جامعة ببشة لتحقيق
تحصيل أكاديمي فعال.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- * كون الاستماع جزءاً لا يتجزأ من حياة البشر في جميع مراحل حياتهم الاجتماعية والتعليمية، والثقافية، وهو وسيلة التواصل مع الآخرين.
- * من خلال الاستماع الناقد يستطيع الفرد أن يميز بين الأفكار الرئيسية والفرعية، والأفكار الجيدة والسيئة.
- * تعد أول دراسة تجرى في جامعة ببشة تعالج موضوع مهارات الاستماع الناقد بصورة علمية حديثة وذلك في حدود علم الباحثين.
- * قد تفيد طلاب جامعة ببشة كونها تحدد لهم تصوراً للطرق الكفيلة لتنمية مهارات الاستماع الناقد مما يزيد من تفوقهم الأكاديمي وتعزز لديهم مهارات التعلم النشط .
- * تفيد الجهات المختلفة في الجامعة من خلال النتائج التي تتوصل إليها لتعرف جوانب القصور في مهارات لدى طلاب جامعة ببشة .
- * تقدم تصوراً مقترحاً يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب جامعة ببشة .

حدود الدراسة:

الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية استقصاء مهارات الاستماع الناقد دون غيرها وفقاً لما ورد في السياق اللغوي، والتربوي، ودلالاته ، دون التطرق لمهارات اللغة الآخر إلا ما يقتضيه سياق الدرس، وإمكانية توظيفه في تصميم برنامج تدريبي مقترح يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب جامعة ببشة.

البشرية: أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة ببشة بكلية التربية.

المكانية: كلية التربية جامعة ببشة.

الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الجامعي 1436/1437هـ.

المصطلحات الإجرائية:

مفهوم تصميم برنامج: تصميم: كلمة مشتقة من الفعل (صمم) أي عزم ومضى على أمره بعد تمحّص دقيق للأمور من جميع جوانبها، وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة، وبدرجات متفاوتة من تحقيق الأهداف المنشودة، ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد إلى كيفية التنفيذ والسير قدماً بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتوحي بتحمّل المسؤولية وعواقب الأمور. أما مفهومه اصطلاحاً فيعني: هندسة الشيء بطريقة ما على وفق محكّات معينة، وعملية هندسية لموقف ما. (الحيلة، 2012، 31، 32)، (زيتون، 2001، 79-80).

برنامج: عرّفه (اللقاني، والجمال: 1999، 49) بأنه: المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في مرحلة من مراحل التعليم، ويلخص الإجراءات، والموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة قد تكون شهراً، أو ستة أشهر، أو سنة كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلم مرتبة ترتباً يتماشى مع سنوات نموهم وحاجاتهم، ومطالبهم الخاصة. وعرفه (مذكور: 1993، 17) بأنه: نظام مخطط من المعارف، والمفاهيم، والمناشط، والخبرات التي تقدمها مؤسسة تعليمية ما لمجموعة من المتعلمين فيها بقصد احتكاكهم بها، وتفاعلهم معها بشكل يؤدي إلى تعليمهم - أي تعديل سلوكهم - وتحقيق الأهداف التي ينشدها من وراء ذلك بطريقة شاملة كاملة. وإجرائياً: يقصد به في هذه الدراسة: ذلك البرنامج التدريبي الذي يقوم بتصميمه وبنائه الباحثان استناداً إلى الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة، وما تسفر عنه نتائج أداة الدراسة التي يتم توجيهها لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة ببشة، ويتكون من: رؤية، ورسالة، وقيم، وأهداف، وطرائق تنفيذ، وتقويم، ويهدف إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة من طلاب جامعة ببشة.

المهارة: لغة: جذر هذه الكلمة هو (مهر) وقد وردت في المعاجم العربية لتدل على: الحظ في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، والإجادة، وحسن التقدير، والتغذية، وبمعنى التأديب والتربية، ويقال عند العرب للشخص الذي قام على شيء ولم يحسنه: لم تفعل به المهرة، ولم تعطه المهرة بمعنى أنه عالج شيئاً ولم يكن حاذقاً فيه وبه. وتأتي بمعنى الأجر ومنه مهر المرأة عند نكاحها. والمهر (بضم الميم عظم في زور الفرس. وفي الحديث: مثل الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام يوم القيامة). أي الملائكة. (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، 491). (ابن منظور، لسان العرب، مج 13، 142).

واصطلاحاً: تعني: الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً، وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف. (اللقاني، والجمال، 1999، 249). وقيل هي: نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الأذن. وقيل: قدرة الدارسين على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة. وقيل: السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاختصار في الجهد المبذول. (البجة، 2005، 18). وإجرائياً: يمكن تعريفها في هذه الدراسة: بأنها إمكانية قدرة طلاب بكالوريوس التعليم الابتدائي تخصص اللغة العربية الدارسين في كلية التربية بجامعة ببشة على تحقيق تعلم فعال من خلال البرنامج التدريبي المقترح من هذه الدراسة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لديهم، ومن ثم جعلهم قادرين على التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية أثناء الدراسة، والوصول إلى أقصى مدى ممكن من التحصيل والتفوق الأكاديمي.

الاستماع الناقد : تتكون هذه الكلمة من لفظين هما : الاستماع ، والناقد ؛ وجذر كلمة : (نقد) لغة تعني : الكشف ، والتمحيص للتأكد من جودة الشيء المَحَصَّ، من ذهب أو نقود ، أو غيرها، ومعرفة حقيقة الشيء على حالته الراهنة. (ينظر في : ابن فارس ، ج2، 577).

وأما اصطلاحاً فقد عرّف على نحو ما يلي: عملية استقبال (perceptive processes) للرسالة اللغوية: والتي توظف لاستنباط المعنى من موقف الاتصال ، وتتطلب عملية الاستماع الانتباه ، واليقظة الفكرية للرسالة المنطوقة ؛ لأنه لو فقد الانتباه ستفشل عملية الاتصال ، ومن ثم تعوق فهم الرسالة ومضمونها من قبل الملتقى (المستمع) . (Mangier Stanley & wilhide, 1984). (عبد الباري، 2013، 424). ويمكن تعريفه إجرائياً في هذه الدراسة: بأنه يعني :القدرة النقدية لدى طلاب جامعة ببشة ، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية أثناء الاستماع إلى المحاضرات ، وتسجيلها بغية استرجاعها وقت الحاجة ، والتفريق بين انطباعات المحاضر، والحقائق، ومن ثم تحقيق التعلم النشط للوصول إلى تفوق أكاديمي منشود، وتوظيف مهارات الاستماع الناقد في الحياة العامة من خلال تملك مقومات الاستماع الناقد ومهاراته التي يكتسبها الطلاب لحماية أنفسهم من الانجرار وراء كل مسموع من القول والحكم عليه نقداً وتمحيصاً واتخاذ موقف إيجابي مبني على مهارات الاستماع الناقد بشكل علمي.

ثانياً: الإطار النظري:

عرض الباحثان في هذا الجزء من الدراسة تحليلاً لجذر لفظ (سَمِعَ) ودلالاته المعجمية، والتربوية وفق ما يأتي:

الاستماع: لغة: ورد في المعاجم العربية بأن: (السين والميم والعين) أصل واحد وهو إيناس الآتي بالأذن من الناس وكل ذي أذن ، والسمع الذكر الجميل ؛ يقال قد ذهب سمعه في الناس أي صيته ؛ والسمع حسن الأذن وما قر فيها من شيء تسمعه ؛ ويقال سماع بمعنى استمع (صيغة اسم فعل الأمر)؛ وفي التنزيل العزيز: (أو ألقى السمع وهو شهيد) (ق: 37). ومعناه خلا له فلم يشغل بغيره .

ويقال سَمِعْتُ بالشيء إذا أشعته ليتكلم به ؛ وتسمّع إليه: أصغى يقال سمعت إليه، وسمعت له كله بمعنى، ومنه قوله تعالى: (لا تسمعوا لهذا القرآن)؛ ورجل سماع إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به. وللسياق الأخير صفة غير حميدة في الإنسان لأنها تدل على عدم إعمال عقله في المسموع من الكلام ، وربما عدم القدرة على التمييز ومما تهدف إليه الدراسة الحالية تمليك الطلاب بعضاً من مهارات الاستماع الناقد كما يراها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة ببشة . بقيت الإشارة إلى أن وهناك ألفاظ ذات علاقة قوية بالاستماع وهي: (الإصغاء والإنصات).

قال الراغب الأصفهاني : والاستماع هو الإصغاء. ولكن فيه ميلان إليه بالجوارح للتدبر، والتحقق. وجاء في لسان العرب: (وأصغى إليه رأسه وسمعه أماله). وأصغيت إلى فلان إذا ملت إليه بسمعك ونحو ذلك .
وأما الإنصات فإنها تدل على الاستماع، قالوا: (وأنصت لاستماع الحديث) ، والإنصات يدل على السكوت، ولكنه يمتاز عن الاستماع بالتتابع والمواصلة، ومنه قول الله عز وجل: (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) (الأعراف: 204) . فقد جمعت الآية بين الاستماع والإنصات في سياق واحد لكنها أوردتهما بلفظين متقاربين في المعنى إذ لا يمكن أن يكونا متطابقين دلالة ومعنى في السياق المذكور خاصة إذا أخذ في الاعتبار عدم وجود الترادف في العربية عند بعض اللغويين. (السيوطي مثالا). (ينظر في ذلك: ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج1، 57 ، ج2 ، 562 ، ابن منظور ، لسان العرب ، مج7، 255-258 ، مج14، 614 ، الأصفهاني/ مفردات القرآن، 243، المزهري للسيوطي، مج1، 403). وأما في دلالاته الاصطلاحية فقد أشارت الأدبيات إليه على النحو الآتي:
الاستماع :اصطلاحاً:

1/ قيل هو: الإنصات إلى المتحدث باهتمام مع الفهم والتحليل والتفسير. (أبو صواوين ، 2003 ، 11).
2/ وقيل هو: عملية داخلية إيجابية نشطة يلعب فيها المستمع دوراً كبيراً في تكوين رسالة شاملة و التي يتم تبادلها في النهاية بين المستمع ، والمتحدث ، ومن ثم لا يمكن ملاحظة هذه العملية بشكل مباشر. (جمال العيسوي وزميله ، 2005، 69).

ومن خلال استقصاء دلالات مفهوم الاستماع لغة واصطلاحاً يمكن استنتاج ما يلي:

- 1/ لتتم عملية الاتصال بشكل صحيح لا بد من وجود أكثر من طرف (مرسل ومستقبل).
- 2/ إن عملية الاتصال تشترك فيها أكثر من حاسة من حواس الإنسان الإدراكية حتى تحقق أغراضها بشكل سليم. (سلامة عضو السمع الفطري عند الإنسان، والقلب، والبصر، والفكر).
- 3/ ضرورة وجود لغة تفاهم مشتركة بين منشئ الرسالة ومستقبلها (الحامل اللغوي لمضمون الرسالة). مما يقتضي عدم وجود معيقات إيصال الخطاب فعدم وجود لغة واحدة مما يعوق التفاهم.
- 4/ وجود هدف يود منشئ الرسالة إيصاله للمستقبل (المحمول الثقافي، الفكري، التربوي.... إلخ).
- 5/ وجود رغبة مشتركة بين الطرفين (التفاعل الاجتماعي والنفسي بين الطرفين).
- 6/ إن عملية الاستماع ليست مجرد مرور ذبذبات الصوت في أذن ملتقي الرسالة الشفهية؛ بل عملية عقلية فكرية معقدة جدا تقتضي الانتباه والتركيز واليقظة؛ وقدرا مناسباً من الذكاء السماعي؛ ليتمكن من التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية، وبين الحقائق المجردة وانطباعات المتكلم النفسية. ومن هنا يمكن القول بأن الاستماع مهارات مركبة وليست مهارة واحدة. وتتعامل هذه الدراسة ضمن هذه السياقات، وما الاستماع الناقد إلا واحداً

من هذه السياقات وهذه المحمولات الدلالية ، والفكرية ، والثقافية. فضلا عن أن الاستماع كما تشير عديد من الأدبيات التربوية ليس مستوى واحدا؛ بل مستويات كما يرى (مذكور، 2007) بأن للاستماع مستويات: الأول: المستوى الحرفي: ومن مهاراته : معرفة دلالة المفردات، وتعريف الأفكار المرتبة، وتسلسلها، واستخلاص الفكرة العامة للمسموع، وتحديد الجمل المفتاحية، ومعرفة الأفكار الفرعية . الثاني: المستوى الناقد: ومن مهاراته : تحديد أسباب الظاهرة، والتمييز بين الحقيقة والخيال، وتمييز أنماط الدعاية والتحيز، والحكم على المسموع، وإبداء الرأي فيه، وعمل استنتاجات حول الموضوع . الثالث: المستوى الإبداعي: ومن مهاراته : تقديم مقترحات إبداعية لتحسين المعنى، وإعطاء أكبر قدر ممكن من الكلمات المعبرة عن المعنى، وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجهه، والربط بين معلومات النص المسموع، وخبراته السابقة، والتنبؤ بنهاية معينة للنص بناءً على ما سبق من مقدمات، وإضافة أفكار جديدة للموضوع وإعادة بناء النص وتغيير شكله الأدبي. وعلى الرغم من أهمية مهارة الاستماع في التعليم وفقاً لما تشير الأدبيات التربوية، واللغوية إلا إن هذا الفن يظل في حاجة ماسة لمزيد من الدراسات سيما مهارات الاستماع الناقد ، ويذكر في هذا السياق الورقة البحثية التي قدمها (Hunsaker, 1999) في الاجتماع السنوي لجمعية الاتصال بأطالانطا بعنوان الاستماع: ذلك الفن اللغوي المهم ، حيث ذكر فيها إن الباحثين لم يهتموا بمهارات الاستماع الناقد بقدر كاف، مع أنه ذو علاقة وطيدة ورئيسة بالتفكير الناقد موصياً بضرورة إيلاءه ما يستحق من البحث والدرس . ورأى (Lindsay Miller, 2003) إن الاستماع الناقد لم ينل حظه من البحث، والكتابات بشكل كبير ولم يكن مدرجاً في أوليات الأعمال البحثية مما يستدعي ضرورة الاهتمام به ليكون ضمن أوليات البحث، وأن يضمن خطط التعليم لدى الجهات المعنية.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت الاستماع الناقد تباعاً . ومن هذه الدراسات ؛ دراسة : (عويس ، 1999) والتي هدف منها التوصل إلى فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الجيزة بجمهورية مصر اختار الباحث (80) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي، وقسمهم إلى مجموعتين ضابطة، وتجريبية، قوام كل منها (40) طالبا ، وبعد إجراء الاختبار التجريبي وفقاً لخطوات تصميم البرنامج المقترح توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة جملة من التوصيات. وفي السياق أجرى (حنفي، 2003) دراسة هدف خلالها تعرف أثر برنامج مقترح ينطلق من المدخل التواصل في تعليم اللغة لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية وقد قام بتطبيق الدراسة ميدانياً على طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية جامعة القاهرة وقد أسفرت الدراسة جملة من النتائج أهمها : قدرة البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة

الدراسة، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بجملة من التوصيات. كما قام (جاد، 2005) بدراسة استهدف بها طلبة شعبة اللغة العربية بكليات التربية بسلطنة عمان لتعرّف مهارات الاستماع الناقد المناسبة لهم، وللتحقّق من ذلك أعدّ الباحث برنامجاً تدريبياً مقترحاً لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة الدراسة البالغة (45) طالباً وطالبة من الدارسين في كلية التربية من طلاب الفرقة الثانية خلال العام الجامعي (2004 - 2005). وقد توصلت الدراسة إلى نتائج ومنها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في الاختبار بشكل عام، ووجود فروق ذات دلالات إحصائية في كل مهارة من مهارات الاختبار البالغة (22) مهارة فرعية موزعة في (5) محاور رئيسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في مهارات الاستماع الناقد لدى عينة الدراسة، وأثبتت النتائج فعالية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة كلية التربية بسلطنة عمان. وفي السياق قام (الخرزاعلة، 2006) بإجراء دراسة هدف خلالها تحديد مهارات الاستماع الناقد، ودورها في التحصيل الأكاديمي لطلبة الصف العاشر الأساس بالأردن، اختار الباحث عينة عشوائية عنقودية مكونة من (330) طالباً وطالبة، وقام الباحث ببناء اختبارين لعينة دراسته، أحدهما اختبار مهارات الاستماع الناقد، والآخر اختبار التحصيل اللغوي في ضوء مهارات الاستماع الناقد، وطبّق الاختبار على مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2010 - 2011) وذلك بواقع حصتين أسبوعياً على مدى خمسة أسابيع وقد أسفرت الدراسة الميدانية جملة من النتائج منها وجود انخفاض حاد في متوسطات أداء الطلبة في مهارات الاستماع الناقد، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى التحصيل اللغوي ومستوى الاستماع الناقد، ولم تسفر النتائج وجود فروق دالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس (ذكر) (أنثى).

وفي السياق عكفت (هدى عبد الرحمن، 2008) لبناء برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد، والإبداع لدى الطالبات الملمات في رياض الأطفال في كلية التربية في جامعة سوهاج تكونت عينة الدراسة من (40) طالبة من طالبات الفرقة الثانية وقد بدأ تطبيق الدراسة على العينة في (2008/8/13)، وتضمن البرنامج المقترح (11) موضوعاً للتدريب عليها وقد أسفرت الدراسة جملة من النتائج منها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية بين متوسطات درجات الطالبات عند قيمة (ت) المحسوبة مما يؤكد تحسّن أداء الطالبات اللواتي خضعن لتدريس مهارات الاستماع الناقد وفق البرنامج المقترح حيث بلغ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي (0.56) بنسبة 70% في الاختبار بشكل عام، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بجملة من التوصيات. وقام (الزهراني، 2008) بإجراء دراسة لتقصي فعالية القصص المسجلة في الأقراص المدمجة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وشبه التجريبي حيث اختار مجموعتين تجريبية، وأخرى ضابطة مكونة من (60) طالباً من المنتظمين خلال العام الدراسي (1429هـ - 2009م)، بمدرستين من مدارس محافظة جدة، وقد استمر تطبيق الدراسة (6) أسابيع. وقد أسفرت نتائج

الدراسة جملة من المؤشرات ؛ منها: وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى (0.01) بين طلاب المجموعتين، في التطبيق البعدي في اختبارات مهارات الاستماع الناقد لصالح المجموعة التجريبية ، كما توصلت الدراسة لتحديد (13) مهارة مناسبة لطلاب الصف السادس، منها ست مهارات تتعلق بالاستماع عموماً، وسبع مهارات تتعلق بالاستماع الناقد . وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بجملة من التوصيات. وفي السياق نفسه عكف (حليبة، 2009) لإجراء دراسته التي هدف منها التوصل إلى فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعاقين بصرياً في بعض مدارس العريش بجمهورية مصر، ولتحقيق أهداف دراسته سلك مجموعة من الخطوات بدءاً بإعداد قائمة بمهارات الاستماع الناقد، والتي بلغت (10) مهارات، وبعد القيام بالإجراءات التنفيذية حدّد مجموعتين تجريبية وضابطة وأجرى لهم اختباراً تحصيلياً ، وقد أسفرت الدراسة جملة من النتائج، و منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد في مهارة استنتاج مدى ترتيب أفكار المسموع لصالح التطبيق البعدي ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجات مجموعة البحث في مهارة استنتاج مدى ترتيب أفكار المسموع لصالح التطبيق البعدي، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجات مجموعة البحث في الاختبار بشكل عام لصالح المجموعة التجريبية مما يؤكد فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة الدراسة . وفي السياق قام (عبد الرحيم، وآخرون ، 2011) بإجراء دراسة مقترحة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لطالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت / شعبة اللغة العربية خلال العام الدراسي (2008 - 2009)، حيث اختار الباحثون عينة قصدية مكونة من (45) طالبة ، وأجروا لهن اختباراً تحصيلياً لقياس الاستراتيجية المنطلقة من مهارات الاستماع الناقد في زيادة التحصيل، مقارنة بالتدريس الاعتيادي، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها : وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى (0.01) في الاختبار في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي مما دلّل على مدى فعالية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الاستماع الناقد في حين كشفت الدراسة وجود ضعف لدى الطالبات عينة البحث في مهارات الاستماع الناقد مما استلزم بناء برامج إثرائية علاجية لهن، كما أجرى (عبد الباري، 2013) دراسة في الاستماع الناقد استهدف بها طلاب الصف الثاني الإعدادي في جمهورية مصر ، ولتحقيق أهداف الدراسة اختار عينة بلغت (80) طالباً وطالبة في المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد تم تطبيق الاختبار خلال العام الدراسي (2010 - 2011) وأسفرت الدراسة جملة من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالات إحصائية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية في اختبار الاستماع الناقد حيث بلغ تأثير البرنامج (0.97) مما دلّل على فعالية البرنامج الذي أعدته الدراسة . وتعد هذه الدراسة في نظر الباحثين من أكثر الدراسة العربية جدةً وشمولاً في بابها وقد استفادت منها الدراسة الحالية فائدة كبيرة إذ فتحت أمامها آفاق

واسعة . وفي السياق نفسه قامت (الزبيدي، وآخرون 2013) بدراسة هدفوا خلالها تعرّف أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصل في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى عينة الدراسة المكونة من (158) طالباً وطالبة وللوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحثون برنامجاً تعليمياً في أربع مهارات رئيسة من مهارات الاستماع الناقد شملت (47) فقرة فرعية . تم تطبيق الدراسة ميدانية ولمدة خمسة أسابيع بواقع حصتين أسبوعياً في الفصل الدراسي الأول (2010 - 2011) في مدرستين من المدارس الحكومية في منطقة إربد التعليمية الأولى بالملكة الأردنية الهاشمية . وقد أسفرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في اختبار الاستماع الناقد البعدي تعزى لطريقة التدريس وفق المنحى التواصل في تدريس اللغة لصالح المجموعة التي درست مهارات الاستماع الناقد وفقاً للبرنامج المعد من هذه الدراسة مما يعني وجود أثر إيجابي له، هذا ولم تسفر النتائج وجود فروق تعزى لمتغير الجنس . وقام (أبو سرحان، 2014) بدراسة تقصّي خلالها أثر استراتيجية التعلم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في إحدى محافظات الأردن، وقد صمم الباحث اختباراً تحصيلياً لمجموعتين ، ضابطة وتجريبية مكونة من (121) طالباً وطالبة خلال العام الدراسي (2013 - 2014) توصلت الدراسة إلى نتائج منها :وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين أداء المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التبادلي مما يؤكد فاعلية استخدام مهارات الاستماع الناقد في زيادة التحصيل، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري استراتيجية التدريس وفقاً لمهارات الاستماع الناقد والجنس. وفي السياق قامت (مريم الأحمد، 2015) بدراسة استهدفت خلالها تقصّي فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية (pdeode) وهي إحدى استراتيجيات التدريس المنطلقة من النظرية البنائية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، وقد توصلت الدراسة من خلال الأدب التربوي، وآراء الخبراء إلى أن طالبات المرحلة ممثلين في عينة الدراسة يفتقرن ل (21) مهارة من مهارات الاستماع الناقد ، وبعد تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة والبالغ عددهن (40) طالبة من المنتظمات في الدراسة في المتوسطة التاسعة والعشرين في مدينة تبوك بالملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الأول للعام (1433-1434هـ- 2013-2014م) توصلت الدراسة إلى حدوث تحسّن ملحوظ لدى الطالبات في مهارة الاستماع الناقد مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح حيث بلغت قيمته وفقاً لمربع إيتا (η^2) نحو (0.93) مما يؤكد تأثير البرنامج بدرجة كبيرة جداً لدى الطالبات عينة الدراسة فقد أسهم البرنامج في تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى الطالبات عينة الدراسة. وعكف (لوفريدو 1996. loffred.) لإجراء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية هدف خلالها تقصي العلاقة بين تدريب الطلاب على الاستماع بمستوياته العليا مثل :الاستيعاب / والتعبير / والنقد / ودرجة التحصيل الأكاديمي وقد طبّق دراسته في نحو (16) طالباً حيث تم تدريبهم لمدة خمسة أسابيع على

مستويات الاستماع العليا وقد تم إجراء مقابلات شخصية ، وبعد التدريب أظهرت النتائج بأن نحو (13) طالباً من الطلاب الـ (16) طالباً قد تحسن أدائهم في مهارات الاستماع العليا مما يعني الأثر الايجابي وفاعلية التدريب حيث أسفرت النتائج زيادة التحصيل الأكاديمي لدى هؤلاء الطلاب .

خلاصة الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي:

* حادثة الدراسات التي ركزت على مهارة الاستماع الناقد - نسبياً - إذ لم تتجاوز العقدين كما في دراسة (عويس، 1999).

* معظم الدراسات العربية استهدفت طلاب التعليم العام؛ عدا دراسة: (عويس، 1999) ، و(حنفي، 2003)، و(جاد، 2005)، (هدى عبد الرحمن، 2008)، وأخيراً (عبد الرحيم وآخرون، 20011) حيث استهدفت المرحلة الجامعية، وبناءً على ما سبق تبرز أهمية الدراسة الحالية من حيث مجتمع الدراسة غير مطروق غالباً .

* استخدمت الدراسات السابقة المنهجين: الوصفي، وشبه التجريبي، وقد استفاد الباحثان في دراستهما الحالية من معظم تلك الدراسات.

* وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها اتخذت من أعضاء هيئة التدريس عينة لجمع المعلومات الميدانية الاستطلاعية والتي في ضوئها تم تصميم البرنامج التدريبي المقترح مما أعطاها دقة في المعلومات التي توصلت إليها لأنها استندت إلى آراء الخبراء في مجال التدريس. كما تميزت عنها كونها تستهدف طلاب جامعة ببشة. ومن خلال الاطلاع على الأدب التربوي ذي الصلة والدراسات السابقة ذات الصلة أمكن التوصل إلى قائمة بمهارات الاستماع الناقد على نحو ما يأتي:

المحور الأول: مهارة التذكر:

القدرة على تعرّف الجديد في المسموع.

تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص.

المشاركة الايجابية للنص المسموع.

القدرة على تلخيص الافكار الرئيسة في النص المسموع.

القدرة على الاحتفاظ بالمسموع من الحديث في ذهن .

المحور الثاني: مهارة الفهم: المحور الثاني:

إدراك أهداف النص المسموع.

تحديد الفكرة العامة للنص المسموع.

القدرة على التمييز بين الافكار الرئيسة والفرعية أثناء الاستماع.

- القدرة على إيجاز المسموع.
- القدرة على توليد أفكار جديدة من النص المسموع.
- إنتاج أسئلة ذات علاقة بالموضوع.
- الاستعداد للاستماع بفهم.
- قدرة المستمع على التركيز الذهني في المسموع.
- استخدام دلالات السياق الصوتية للفهم.
- القدرة على متابعة المعلومات الشفهية.
- ربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة.
- إدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار، والخبرات السابقة.
- القدرة على التعلم الذاتي بالاستفادة من المسموع.
- القدرة على فهم مقصود المعلومات الشفهية.
- القدرة على تمييز مواطن القوة في الحديث.
- القدرة على الانصات لما يليق به المتحدث.
- المحور الثالث: مهارة الاستيعاب:
- التمييز بين الحقيقة والرأي الشخصي فيما يقال.
- القدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة.
- القدرة على تصنيف الأفكار التي المستمع إليها.
- ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع.
- تحديد النقاط المهمة في النص المسموع.
- استخلاص بعض النتائج من النص المسموع.
- القدرة على تسجيل المعلومات أثناء الاستماع إلى المحاضرة.
- القدرة على استيعاب ما وراء النص المسموع.
- التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.
- القدرة على تمييز مواطن الضعف في الحديث.
- القدرة على الاصغاء لما يليق به المحاضر.
- المحور الرابع: مهارة التدفق:
- حسن الاستماع والتفاعل مع المحاضر.
- مشاركة المحاضر وجدانياً.

القدرة على تذوق دلالات الكلام المسموع.

القدرة على تذوق جمال أسلوب المحاضر صياغاً.

المحور الخامس: مهارة التقويم:

معرفة مدى تمكن المحاضر من المادة العلمية.

مدى ملائمة الأدلة التي ساقها المحاضر مع الحقائق ذات العلاقة بالموضوع.

الحكم على قدرة المحاضر في ذكر الأسباب والآراء المقنعة.

الحكم على جودة النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة.

الحكم على معرفة مدى دقة الأمثلة التي عرضها المحاضر حول الموضوع.

التمييز بين انطباعات المحاضر والحقائق.

الحكم على أسلوب المحاضر في العرض.

رابعاً: إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اتبع الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أهداف دراستهما في الخلفية النظرية للدراسة، والدراسات السابقة، وتحليل البيانات الخاصة بالاستبانة استخدم الباحثان البرنامج الجاهز للتحليل الإحصائي (SPSS) (Statistical Package for Social Science) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحثان جملة من الأساليب الإحصائية تمثلت في:

1/ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم المعنوية باستخدام اختبار مربع (كاي) لتعرف دلالة الفروق بين آراء العينة. لمعرفة نتائج تحليل الاستبانة.

2/ اختبار (Test.T) لاختبار فرضيات الدراسة وتعرف دلالة الفروق وتأثيرها في مدى أهمية العبارة من وجهة نظر عينة الدراسة تعزى لمتغير: (الجنس، ذكر، وأنثى).

3/ اختبار تحليل التباين (One-way ANOVA) وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغير الدرجة العلمية، وسنوات الخبرة.

مجتمع الدراسة:

تكون من أعضاء هيئة التدريس ، ومن في حكمهم في جامعة ببشة خلال العام الجامعي 1436 / 1437هـ.

عينة الدراسة :

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة بيشة
د. سعيد فنييس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

أعضاء هيئة التدريس ، ومن في حكمهم بكلية التربية في جامعة بيشة خلال العام الجامعي 1436/1437هـ.

جدول (1) يوضح خصائص عينة الدراسة:

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
النوع			
	ذكر	52	72.2%
	أنثى	20	27.8%
المجموع		72	100%
الدرجة العلمية			
	محاضر	18	25%
	أستاذ مساعد	38	52.8%
	أستاذ مشارك	12	16.7%
	أستاذ	4	5.6%
المجموع		72	100%
سنوات الخبرة			
	أقل من 5 سنوات	22	30.6%
	من 6 إلى 10 سنوات	10	13.9%
	من 11 إلى 15 سنة	14	19.4%
	16 سنة فأكثر	26	36.1%
المجموع		72	100%

أدوات الدراسة:

تمثلت في: 1/ الاستبانة التي قام بإعدادها الباحثان رجوعاً إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، حيث تم تصميم استبانة مبدئية مكونة من قسمين: الأول البيانات الشخصية الخاصة بعينة الدراسة، والقسم الآخر: قائمة بمهارات الاستماع الناقد تضمنت نحو (36) عبارة موزعة في خمسة محاور: (مهارات التذكر، ومهارات الفهم، ومهارات الاستيعاب، ومهارات التذوق، وأخيراً مهارة التقويم) حيث يعتقد الباحثان بأن الأداة قد غطت مجمل مهارات الاستماع الناقد التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم البرنامج التدريبي المقترح.

2/ بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد يمكن أن يسهم في تحقيق نتائج تعليمية عالية لدى عينة من طلاب جامعة بيشة من خلال التدريب عليه خلال العام الجامعي 1438/ 1439 هـ.

تحكيم الأداة: (صدق المحكمين): وللتحقق من الصدق الظاهري الأداة، والتأكد من صلاحيتها، ودقتها العلمية، وانتماء كل عبارة لمحورها، وسلامة الصياغات اللغوية توجه بها الباحثان لمجموعة من الخبراء المحكمين بلغوا (5) خبراء في المجال. وفي ملاحظاتهم وتصويباتهم طورت الأداة حيث تم زيادة بعض العبارات وفقاً لتوجيهات السادة المحكمين فبلغت (43) عبارة بدلاً عن (36) عبارة في الاستبانة المبدئية، وبذلك أصبحت الأداة أداة علمية صالحة لجمع المعلومات الميدانية والتي يتم في ضوءها تصميم البرنامج التدريبي المقترح.

تقنين الأداة: ولحساب مدى أهمية العبارات قوة أو ضعفاً في مقياس ليكرت الخماسي تم تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطى الدرجة (5) للاستجابة كبيرة جداً، والدرجة (4) للاستجابة كبيرة، والدرجة (3) للاستجابة متوسطة، والدرجة (2) للاستجابة قليلة، والدرجة (1) للاستجابة قليلة جداً، والجدول (2) التالي يوضح ذلك.

جدول (2) يوضح طريقة حساب المتوسط الحسابي في مدى الاستجابة تنازلياً :

الدرجة	مدى الأهمية	قيم المتوسط الحسابي
5	كبيرة جداً	5 – 4.2
4	كبيرة	4.19 – 3.4
3	متوسطة	3.39 – 1.6
2	قليلة	2.59 – 1.8
1	قليلة جداً	1.79 – 1

المصدر: الباحثان 2016 م.

ثبات الأداة: الصدق الداخلي للأداة: صدق الاتساق الداخلي: يقصد بالاتساق الداخلي لعبارة الاستبانة قوة الارتباط بين درجات كل معيار ، ودرجات الاستبانة الكلية، ولحساب صدق الاتساق ، ثم إيجاد درجة معامل الارتباط بين عبارات كل محور، و درجة معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل بيرسون (Pearson) ، وقد وتراوحت معاملات الارتباط للعبارات ما بين (0,60) و (0,87)، كما تراوحت معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة ما بين (0,96) و (0,62)، ويقدر انصح إن جميع المؤشرات دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) و (0,05)، مما يؤكد بأن الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي عالية.

حساب الثبات: يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، ولحساب ثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية عددها (25) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من جامعة ببشة من خارج عينة البحث ، ثم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) ، لكل محور من محاور الاستبانة وكذا في محاور الاستبانة جميعها ، وتراوحت نتائج معامل (ألفا كرونباخ) لمحاور الاستبانة بين: (0,96)، و (0,87) و بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة في محاورها جميعاً: (0,94) مما كشف بأن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عال جداً، ويمكن التعويل عليها في البحث العلمي، وإن النتائج التي تسفر عنها تكون أقرب للواقع ، ويمكن اعتمادها في بناء برنامج تدريبي ينطلق من مهارات الاستماع الناقد.

خامساً: عرض وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها وتصميم البرنامج التدريبي في ضوءها واستخلاص أهم النتائج والتوصيات:

1. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بتساؤل وفرض الدراسة الرئيس:
والذي تمثل في: توجد فروق ذات دلالات إحصائية لدى عينة الدراسة في تقديراتها لمدى أهمية مهارات الاستماع الناقد المقترحة في هذه الدراسة.

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي محاور الاستبانة مرتبة تنازلياً

م	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	المحور الخامس: مهارة التقويم	4.00	0.83	5	كبيرة
2	المحور الثاني: مهارة الفهم	3.95	0.75	2	كبيرة
3	المحور الأول: مهارة التذكر	3.95	0.69	1	كبيرة
4	المحور الثالث: مهارة الاستيعاب	3.94	0.75	3	كبيرة
5	المحور الرابع: مهارة التدقيق	3.80	0.90	4	كبيرة
	الإجمالي /على مستوى الأداة	3.92	0.71		كبيرة

من الجدول (3) اتضح إن درجة أهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة في قائمة هذه الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة كانت "كبيرة" حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.92)، والانحراف المعياري (0.71) في الأداة كلها مما دلل على وجود قدر كبير من الاتفاق بين أفراد العينة حول درجة أهمية المهارات، كما اتضح إن درجة أهمية جميع محاور الاستبانة كان بدرجة "كبيرة"، وجاء المحور الخامس: مهارة التقويم في صدارة محاور الدراسة جميعها حيث بلغ المتوسط الحسابي: (4.000)، ثم المحور الثاني: مهارة الفهم بمتوسط حسابي (3.95)، وفي المرتبة الثالثة كان "المحور الأول: مهارة التذكر" بمتوسط (3.95)، وفي المرتبة قبل الأخيرة كانت مهارات "المحور الثالث: مهارة الاستيعاب" بمتوسط (3.944)، وكانت أقل المهارات أهمية مهارات "المحور الرابع: مهارة التذوق" بأقل متوسط بين جميع المحاور (3.806)، ويعزو الباحثان ذلك ربما لأن مهارات التذوق هي نتائج طبيعية تتبع من مهارتي الفهم، والاستيعاب ويذكر في السياق بأن هذا المحور أقل محاور الاستبانة من حيث عدد العبارات الواردة فيه إذ تضمن نحو: (4) عبارات. وكما لوحظ التقارب بين متوسطات المحاور الخمسة. مما يعنى دقة عبارات الأداة، ووضوحها في تحديد أهم مهارات الاستماع الناقد سيما وإن عينة الدراسة هم نخبة من أستاذة الجامعات، ومن أصحاب الخبرات الكبيرة حيث تتمتع إجاباتهم بقدر كبير جدا من العلمية، والموضوعية كما ورد في جدول (1) الذي وضّح وصف خصائص عينة الدراسة. وبذلك تكون الدراسة قد أجابت على الشق الأول من تساؤلها الرئيس (ما مدى أهمية مهارات الاستماع الناقد المقترحة في هذه الدراسة لتصميم برنامج تدريبي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة ببشة)؟، وتحقق الفرض الرئيس من فروضها. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: (عويس، 1999)، و(حنفي، 2003)، و(جاد، 2005)، (هدى عبد الرحمن، 2008)، و(عبد الرحيم وآخرون، 20011) حيث استهدفت بناء برنامج تدريبي لطلاب المرحلة الجامعية. بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسات كونها جعلت عينتها أعضاء هيئة التدريس وليس الطلاب مما أعطاها ميزة حيث دقة المعلومات. كما اختلفت عن دراسة الزبيدي، وآخرون، (2013) كونها صممت برنامجا تعليميا، وليس برنامجا تدريبيا كما فعلت الدراسة الحالية، ويعتقد الباحثان بأن برامج التدريب أولى في مثل هذه الدراسات ذلك؛ لأن التدريب عملية غير منتهية بأجل شأن التعليم المرتبط بآجال، والتدريب يتضمن التعليم بالضرورة فضلا عن أنه يتساقق والاتجاهات الحديثة في التربية التي تنادي بالتدريب مدى الحياة لتحقيق مفاهيم جودة المنتج التعليمي

2. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الفرعي الأول من الدراسة:

ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لدى عينة الدراسة في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة فيها؟.

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

للوصول للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Sample t-test للمقارنة بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في متغير الجنس، لكل محور من محاور الاستبانة، وكذا إجمالي الاستبانة، وجاءت النتائج على النحو التالي في الجدول أدناه:

جدول (4) يوضح نتائج اختبار "ت" للمجموعات المستقلة لدرجات أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق بين المتوسطين	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول: مهارة التذكر	ذكر	52	3.931	0.728	0.0692 3	70	0.377-	0.707
	أنثى	20	4	0.609				
المحور الثاني مهارة الفهم	ذكر	52	3.928	0.783	0.1135 7	70	0.567-	0.572
	أنثى	20	4.041	0.697				
المحور الثالث مهارة الاستيعاب	ذكر	52	3.867	0.808	0.2783 2	70	1.403-	0.165
	أنثى	20	4.146	0.584				
المحور الرابع: مهارة التنوق	ذكر	52	3.760	0.908	0.1652 0	70	0.690-	0.492
	أنثى	20	3.925	0.904				
المحور الخامس: مهارة التقويم	ذكر	52	3.918	0.884	0.2967 0	70	1.352-	0.181
	أنثى	20	4.274	0.682				
إجمالي الاستبانة	ذكر	52	3.866	0.762	0.1990 7	70	1.054-	0.296
	أنثى	20	4.065	0.585				

بالنظر إلى الجدول (4) وجد إن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في إجمالي الاستبيان، قد بلغت (1.054) وهي قيمة غير دالة عند درجة الحرية (70) حيث إنها أصغر من القيمة الجدولية عند درجة الحرية نفسها ، وعند مستوى ثقة (0.95) ، ومستوى شك (0.05)، وقيمة مستوى الدلالة بلغت (0.296) وهي قيمة أكبر من (0.05)، كما إن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في المحور الأول: محور مهارة التذكر قد بلغت (0.377) وهي قيمة غير دالة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.707) وهي قيمة أكبر من (0.05)، وبلغت قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في المحور الثاني: محور مهارة الفهم (0.567) وهي قيمة غير دالة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.572) وهي

قيمة أكبر من (0.05)، وكشفت النتائج إن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في المحور الثالث: محور مهارة الاستيعاب قد بلغت (1.403) وهي قيمة غير دالة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.165) وهي قيمة أكبر من (0.05)، كما وجد إن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في المحور الرابع: محور مهارة التدوق قد بلغت (0.690) وهي قيمة غير دالة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.492) وهي قيمة أكبر من (0.05)، كما كشفت النتائج بأن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات فئات عينة الدراسة في المحور الخامس: محور مهارة التقويم قد بلغت (1.352) وهي قيمة غير دالة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.181) وهي قيمة أكبر من (0.05)، وطبقاً لهذه النتيجة فإنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات فئات عينة الدراسة في إجمالي الاستبانة وجميع محاوره، طبقاً لمتغير الجنس. مما يعنى صحة الفرض الفرعي الأول للدراسة، و يعزو معدا الدراسة هذه النتيجة ربما لتشابه برامج الإعداد والتأهيل العلمي الذي خضعت له عينة الدراسة حيث جميعها من البيئة العربية، وإن اختلاف النوع ليس له تأثير علمي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة: (الخرزاعلة، 2006)، و (دراسة حليبة، 2009) و (الزبيدي، وآخرون، 2013) حيث لم تسفر نتائج تلك الدراسات وجود فروق ذات دلالات إحصائية تعزى لمتغير الجنس (نكر، أنثى).

3. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الفرعي الثاني من الدراسة:

ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير الدرجة العلمية: (محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) لدى عينة الدراسة في اختبار: (One-way ANOVA) في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة فيها؟.

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين: (One-way ANOVA) وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث طبقاً لمتغير الدرجة العلمية، في إجمالي الاستبانة، ولكل محور من محاور الاستبانة، وجاءت النتائج كما هو موضح في جدول (5):

جدول (5) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدرجات أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغير الدرجة العلمية

محاور الاستبانة	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: مهارة التذكر	بين المجموعات	6.90	3	2.30	5.71	0.00
	داخل المجموعات	27.20	68	0.41		
	الكلية	34.14	71			
المحور الثاني مهارة الفهم	بين المجموعات	6.29	3	2.09	4.15	0.00
	داخل المجموعات	34.39	68	0.50		
	الكلية	40.69	71			
المحور الثالث مهارة الاستيعاب	بين المجموعات	4.11	3	1.37	2.53	0.06
	داخل المجموعات	36.81	68	0.54		
	الكلية	40.93	71			
المحور الرابع: مهارة التدوق	بين المجموعات	6.82	3	2.27	3.02	0.03
	داخل المجموعات	50.32	68	0.75		
	الكلية	57.15	71			
المحور الخامس: مهارة التقويم	بين المجموعات	5.97	3	1.99	3.08	0.03
	داخل المجموعات	43.98	68	0.64		
	الكلية	49.95	71			
إجمالي الاستبانة	بين المجموعات	5.80	3	1.93	4.26	0.00
	داخل المجموعات	30.86	68	0.45		
	الكلية	36.67	71			

اتضح من الجدول (5) بأنه وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الدرجة العلمية، في إجمالي الاستبانة حيث كان مستوى دلالة (0.00) وهي قيمة أقل من (0.05)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة نفسها في كل من المحور الأول: محور مهارة التذكر حيث كان مستوى دلالة (0.001)، والمحور الثاني: محور مهارة الفهم حيث كان مستوى دلالة (0.009)، والمحور الرابع: محور مهارة التدوق حيث كان مستوى دلالة (0.035)، والمحور الخامس: محور مهارة التقويم، حيث كان مستوى دلالة (0.033)، وجميعها قيماً أقل من (0.05).

ولتقصي مصادر الفروق التي كشف عنها تحليل التباين، أجرى الباحثان تحليلًا بعدياً (Post Hoc) لاختبار تحليل التباين (One-way ANOVA)، حيث استخدم اختبار (توكي Tukey) للكشف عن دلالة الفروق في إجمالي محاور الاستبانة، وفي كل من المحور الأول: محور مهارة التذكر، والمحور الثاني: محور مهارة الفهم، المحور الرابع: محور مهارة التدفق، المحور الخامس: محور مهارة التقويم. ويعزو معدا الدراسة هذه النتيجة عن أن الدرجة العلمية ذات تأثير في تقدير مدى الأهمية ولذلك حرص الباحثان ان تشتمل عينة الدراسة كل مستويات أعضاء هيئة التدريس بالكلية، ومن في حكمهم لتحقيق نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها في بناء البرنامج التدريبي المعتمد. ولمزيد من التحقق قام الباحثان بإجراء اختبار (Tukey)

جدول (6) يوضح نتائج اختبار (توكي Tukey) للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة البحث طبقاً لمتغير الدرجة العلمية:

المحاور	الدرجة العلمية (I)	الدرجة العلمية (J)	الفروق بين المتوسطين (J-I)	مستوى الدلالة
الأول: مهارة التذكر	محاضر	أستاذ مساعد	-0.492	0.03
		أستاذ مشارك	-0.95	0.00
		أستاذ	-0.28	0.84
	أستاذ مساعد	محاضر	0.49	0.03
		أستاذ مشارك	-0.45	0.14
		أستاذ	0.21	0.92
	أستاذ مشارك	محاضر	0.95	0.00
		أستاذ مساعد	0.45	0.14
		أستاذ	0.66	0.27
	أستاذ	محاضر	0.28	0.84
		أستاذ مساعد	-0.21	0.92
		أستاذ مشارك	-0.66	0.27
الثاني مهارة الفهم	محاضر	أستاذ مساعد	-0.54076	0.047
		أستاذ مشارك	-0.87255	0.008
		أستاذ	-0.68627	0.308
	أستاذ مساعد	محاضر	0.54076	0.047
		أستاذ مشارك	-0.33179	0.498

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
 في جامعة ببشة د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

	أستاذ مشارك	أستاذ	0.14551-	0.980
		محاضر	0.87255	0.008
		أستاذ مساعد	0.33179	0.498
		أستاذ	0.18627	0.969
	أستاذ	محاضر	0.68627	0.308
		أستاذ مساعد	0.14551	0.980
		أستاذ مشارك	0.18627-	0.969
		أستاذ مساعد	0.43434-	0.176
	محاضر	أستاذ مشارك	0.64646-	0.095
		أستاذ	0.75253-	0.470
المحور الثالث مهارة الاستيعاب	أستاذ مساعد	محاضر	0.43434	0.176
		أستاذ مشارك	0.21212-	0.820
		أستاذ	0.31818-	0.844
		محاضر	0.64646	0.095
	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.21212	0.820
		أستاذ	0.10606-	0.994
		محاضر	0.75253	0.259
		أستاذ مساعد	0.31818	0.844
	أستاذ	أستاذ مشارك	0.10606	0.994
		أستاذ مساعد	0.20898-	0.842
: مهارة التفوق	محاضر	أستاذ مشارك	0.65196-	0.200
		أستاذ	1.23529-	0.049
		محاضر	0.20898	0.842
		أستاذ مشارك	0.44298-	0.418
	أستاذ مساعد	أستاذ	1.02632-	0.120
		محاضر	0.65196	0.200
		أستاذ مساعد	0.44298	0.418
		أستاذ	0.58333-	0.650

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
 د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

	أستاذ	محاضر	1.23529	0.049
		أستاذ مساعد	1.02632	0.120
		أستاذ مشارك	0.58333	0.650
الخامس: مهارة التقويم	محاضر	أستاذ مساعد	-0.50459	0.136
		أستاذ مشارك	-0.73016	0.080
		أستاذ	-1.01587	0.049
	أستاذ مساعد	محاضر	0.50459	0.136
		أستاذ مشارك	-0.22556	0.832
		أستاذ	-0.51128	0.623
	أستاذ مشارك	محاضر	0.73016	0.080
		أستاذ مساعد	0.22556	0.832
		أستاذ	-0.28571	0.927
	أستاذ	محاضر	1.01587	0.049
		أستاذ مساعد	0.51128	0.623
		أستاذ مشارك	0.28571	0.927
إجمالي الاستبانة	محاضر	أستاذ مساعد	-0.47667	0.073
		أستاذ مشارك	-0.81039	0.010
		أستاذ	-0.83482	0.122
	أستاذ مساعد	محاضر	0.47667	0.073
		أستاذ مشارك	-0.33372	0.446
		أستاذ	-0.35815	0.743
	أستاذ مشارك	محاضر	0.81039	0.010
		أستاذ مساعد	0.33372	0.446
		أستاذ	-0.02443	1.000
	أستاذ	محاضر	0.83482	0.122
		أستاذ مساعد	0.35815	0.743
		أستاذ مشارك	0.02443	1.000

من خلال الجدول (6) اتضح أنه وجدت فروق في إجمالي الاستبانة بين فئة أستاذ مشارك، وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ مشارك، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.81039) بمستوى دلالة (0.010). كما توجد فروق في المحور الأول: مهارة التذكر بين فئة أستاذ مساعد، وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ مساعد حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.49942) بمستوى دلالة (0.037) وبين فئة أستاذ مشارك وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ مشارك حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.95556) بمستوى دلالة (0.001). وفي المحور الثاني: مهارة الفهم كانت الفروق بين فئة أستاذ مساعد، وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ مساعد حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.54076) بمستوى دلالة (0.047) وبين فئة أستاذ مشارك، وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ مشارك حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.87255) بمستوى دلالة (0.008). وفي المحور الرابع: مهارة التدقيق كانت الفروق بين فئة أستاذ، وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (1.23529) بمستوى دلالة (0.049). وفي المحور الخامس: مهارة التقويم كانت الفروق بين فئة أستاذ وفئة محاضر لصالح فئة أستاذ حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (1.01587) بمستوى دلالة (0.047). ويفسر الباحثان ذلك بأن الدرجة العلمية لها تأثير قوي في مدى تقديرات عينة الدراسة كما كشفت النتائج، وهذا شيء يتساق وطبيعة المعرفة حيث زيادة الدرجة العلمية تعني فهما أعمق للمجال خاصة وإن من بين عينة الدراسة من يحملون درجة الأستاذية في التخصص كما وردت في جدول (1) الذي وضّح خصائص العينة حيث وجد من بين العينة (4) أساتذة ، و (12) أستاذًا مشاركًا. وهو ما عزّز النتائج الواردة في الجدول (5).

4. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الفرعي الثالث:

ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى: (0.05) تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 6-10 سنة، من 11-15 سنة، 16 سنة فأكثر) في اختبار (تحليل التباين) لدى عينة الدراسة في مدى الاستجابة لأهمية مهارات الاستماع الناقد الواردة فيها؟.

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
 د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

جدول (7) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدرجات أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغير سنوات الخبرة

الدالة الإحصائية	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبانة
0.128	1.960	0.906	3	2.717	بين المجموعات	المحور الأول: مهارة التذكر
		0.462	68	31.423	داخل المجموعات	
			71	34.140	الكلي	
0.017	3.622	1.869	3	5.606	بين المجموعات	المحور الثاني مهارة الفهم
		0.516	68	35.083	داخل المجموعات	
			71	40.690	الكلي	
0.032	3.101	1.642	3	4.926	بين المجموعات	المحور الثالث مهارة الاستيعاب
		0.530	68	36.009	داخل المجموعات	
			71	40.935	الكلي	
0.009	4.172	2.998	3	8.995	بين المجموعات	المحور الرابع: مهارة التدفق
		0.719	68	48.155	داخل المجموعات	
			71	57.150	الكلي	
0.002	5.370	3.190	3	9.569	بين المجموعات	المحور الخامس: مهارة التقويم
		0.594	68	40.391	داخل المجموعات	
			71	49.959	الكلي	
0.003	3.074	1.460	3	4.380	بين المجموعات	إجمالي الاستبانة
		0.475	68	32.290	داخل المجموعات	
			71	36.670	الكلي	

يتضح من الجدول (7) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، في إجمالي الاستبانة حيث كان مستوى دلالة (0.003) وهي قيمة أقل من (0.05)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة نفسها في كل من المحور الثاني: محور مهارة الفهم بمستوى دلالة (0.017)، والمحور الثالث: محور مهارة الاستيعاب بمستوى دلالة (0.032)، والمحور الرابع: محور مهارة التذوق حيث كان مستوى دلالة (0.009)، والمحور الخامس: محور مهارة التقويم، حيث كان مستوى دلالة (0.002)، وجميعها قيم أقل من، ولم تسفر الدراسة قيمة ذات دلالة إحصائية في المحور الأول محور مهارة التذكر حيث كان مستوى الدلالة (0.128) وهي أكبر من القيمة الاحتمالية ($\alpha = 0.05$) ويعزو الباحثان ذلك لكون مهارة التذكر تعتبر أدنى مهارات المجال المعرفية وفقاً للترتيب المعرفي الهرمي لبلوم. ولتقصي مصادر الفروق التي كشف عنها تحليل التباين، أجرى الباحثان تحليلاً بعدياً (Post Hoc) لاختبار تحليل التباين (One-way ANOVA)، حيث استخدم اختبار توكي Tukey للكشف عن دلالة الفروق في إجمالي محاور الاستبانة، وفي كل من المحور الثاني: محور مهارة الفهم، والمحور الثالث: محور مهارة الاستيعاب، المحور الرابع: محور مهارة التذوق، المحور الخامس: محور مهارة التقويم.

جدول (8) يوضح نتائج اختبار توكي (Tukey) للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	سنوات الخبرة (أ)	سنوات الخبرة (ب)	الفروق بين المتوسطين (ج-ج) (أ)	مستوى الدلالة
الأول: مهارة التفكير	أقل من 5 سنوات	من 6 إلى 10 سنوات	-0.61	0.096
		من 11 إلى 15 سنة	-0.26	0.673
		16 سنة فأكثر	-0.29	0.457
	من 6 إلى 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	0.61	0.096
		من 11 إلى 15 سنة	0.34	0.605
		16 سنة فأكثر	0.32	0.588
	من 11 إلى 15 سنة	أقل من 5 سنوات	0.26	0.673
		من 6 إلى 10 سنوات	-0.34	0.605
		16 سنة فأكثر	-0.02	0.999
	16 سنة فأكثر	أقل من 5 سنوات	0.29	0.457

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
د. سعيد فنييس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

0.588	0.32-	من 6 إلى 10 سنوات	مهارات التفكير
0.999	0.02	من 11 إلى 15 سنة	
0.019	0.82-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.163	0.51-	من 11 إلى 15 سنة	
0.746	0.20-	16 سنة فأكثر	
0.019	0.82	أقل من 5 سنوات	
0.727	0.30	من 11 إلى 15 سنة	
0.107	0.61	16 سنة فأكثر	
0.163	0.51	أقل من 5 سنوات	
0.727	0.30-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.573	0.307	16 سنة فأكثر	
0.746	0.209	أقل من 5 سنوات	
0.107	0.616-	من 6 إلى 10 سنوات	مهارات الاستماع
0.573	0.307-	من 11 إلى 15 سنة	
0.026	0.80-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.530	0.337-	من 11 إلى 15 سنة	
0.951	0.11-	16 سنة فأكثر	
0.026	0.80	أقل من 5 سنوات	
0.423	0.46	من 11 إلى 15 سنة	
0.063	0.68	16 سنة فأكثر	
0.530	0.33	أقل من 5 سنوات	
0.423	0.462-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.786	0.22	16 سنة فأكثر	
0.951	0.11	أقل من 5 سنوات	الزاد
0.063	0.688-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.786	0.22-	من 11 إلى 15 سنة	
0.038	0.92-	من 6 إلى 10 سنوات	

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
 د. سعيد فنييس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

1.000	0.01-	من 11 إلى 15 سنة	
0.776	0.23	16 سنة فأكثر	
0.038	0.92	أقل من 5 سنوات	
0.068	0.90	من 11 إلى 15 سنة	
0.004	1.15	16 سنة فأكثر	
1.000	0.01	أقل من 5 سنوات	
0.068	0.90-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.815	0.24	16 سنة فأكثر	
0.776	0.234-	أقل من 5 سنوات	
0.004	1.15-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.815	0.24-	من 11 إلى 15 سنة	
0.001	1.16-	من 6 إلى 10 سنوات	الخامس: مهارة التقويم
0.687	0.29-	من 11 إلى 15 سنة	
0.660	0.25-	16 سنة فأكثر	
0.001	1.16	أقل من 5 سنوات	
0.037	0.87	من 11 إلى 15 سنة	
0.012	0.91	16 سنة فأكثر	
0.687	0.29	أقل من 5 سنوات	
0.037	0.87-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.999	0.034	16 سنة فأكثر	
0.660	0.256	أقل من 5 سنوات	
0.012	0.912-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.999	0.0345-	من 11 إلى 15 سنة	
0.023	0.77-	من 6 إلى 10 سنوات	السادس: الاستبانة
0.625	0.28-	من 11 إلى 15 سنة	
0.920	0.12-	16 سنة فأكثر	
0.023	0.77	أقل من 5 سنوات	
0.327	0.48	من 11 إلى 15 سنة	

0.067	0.64	16 سنة فأكثر	
0.625	0.284	أقل من 5 سنوات	من 11 إلى 15 سنة
0.327	0.487-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.901	0.15	16 سنة فأكثر	
0.920	0.126	أقل من 5 سنوات	16 سنة فأكثر
0.067	0.644-	من 6 إلى 10 سنوات	
0.901	0.157-	من 11 إلى 15 سنة	

كشفت النتائج الواردة في الجدول (8) إن هناك فروقاً في إجمالي الاستبانة بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "أقل من 5 سنوات" لصالح فئة "من (6 إلى 10 سنوات)" ، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.77154) بمستوى دلالة (0.023). كما وجدت فروق في المحور الثاني: مهارة الفهم حيث اتضح إن هناك فروقا بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "أقل من 5 سنوات" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، و كان الفرق بين متوسط الفئات (0.82567) بمستوى دلالة (0.019). وفي المحور الثالث: محور مهارة الاستيعاب كانت الفروق بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "أقل من 5 سنوات" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.8000) بمستوى دلالة (0.026). وفي المحور الرابع: محور مهارة التدوق كانت الفروق بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "أقل من 5 سنوات" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.92172) بمستوى دلالة (0.038)، وأيضاً فروق بين فئة "16 سنة فأكثر" وفئة "من 6 إلى 10 سنوات" لصالح فئة "16 سنة فأكثر"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (1.15598) بمستوى دلالة (0.004). وفي المحور الخامس: مهارة التقويم كانت الفروق بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "أقل من 5 سنوات" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (1.16883) بمستوى دلالة (0.001)، وأيضاً فروق بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "من 11 إلى 15 سنة" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.87755) بمستوى دلالة (0.037)، وفروق بين فئة "من 6 إلى 10 سنوات" وفئة "16 سنة فأكثر" لصالح فئة "من 6 إلى 10 سنوات"، حيث كان الفرق بين متوسط الفئات (0.91209) بمستوى دلالة (0.012) ويفسر الباحثان ذلك بأنه كلما زادت خبرة عضو هيئة التدريس كانت مؤثرة إيجاباً، ويؤكد أثر الخبرة ، وضرورتها في زيادة مطلوبات الموقف التعليمي بشكل عام، وهو ما اتضح من خلال عينة هذه الدراسة. وبذلك تكون الدراسة قد أجابت عن الفرض الفرعي الثالث وهو آخر فرضياتها.

سادساً: استخلاص أهم النتائج والتوصيات والمقترحات:

1. أهم النتائج:

- أ. توصلت الدراسة من خلال الأدب التربوي، والدراسات السابقة إلى قائمة بمهارات الاستماع الناقد حيث أمكن التوصل إلى أن مهارات الاستماع الناقد (43) فرعية موزعة في محاور رئيسة كما وردت في نهاية الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة وقد وجدت تأييداً من العينة وفقاً لما يلي:
أ. أكدت العينة على أهمية قائمة مهارات الاستماع الناقد التي اقترحتها الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لمجمل القائمة: (3.92) ويدل ذلك وفقاً لقياس تفسير الدرجات الوارد في الجدول (2) في هذه الدراسة على درجة أهمية كبيرة ويدل على دقة، وموثوقية الأداة في إمكانية بناء برنامج تدريبي مقترح. وبذلك تكون قد تحققت الدراسة من صحة الفرض الرئيس لها. (معلق رقم 1) يتضمن قائمة مهارات الاستماع الناقد بعد التحكيم.
- ب. احتلت مهارات التقويم المرتبة الأولى إذ بلغ المتوسط الحسابي: (4.00) تلتها مهارات الفهم حيث بلغ المتوسط فيها: (3.96) ثم مهارات محور التذكر إذ بلغ المتوسط الحسابي فيها: (3.95) علماً بأن هذا المحور كان ترتيبه الأول في القائمة، ويعزو الباحثان هذا التأخر لطبيعة الدراسة فمن الطبيعي أن تتقدم مهارات التقويم والفهم على مهارات التذكر في دراسة تعالج قضايا الاستماع الناقد ذلك؛ لأن مهارات التذكر تعدّ من المهارات الدنيا عند علماء التربية وعلم النفس، ومهارتي التقويم والفهم من المهارات العليا، وهما أقرب لمفهوم الاستماع الناقد. كما بلغ المتوسط الحسابي في محور مهارات الاستيعاب نحو: (3.94) وهو ما يعزز الاتجاه نفسه حيث الاستيعاب مرتبط بالفهم ارتباطاً وثيقاً. واحتلت مهارات التدقّق المرتبة الخامسة من حيث الأهمية في نظر العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي: (3.80) ويفسر الباحثان ذلك بأن التدقّق أمر نسبي يصعب قياسه علمياً أولاً؛ ثم إنه ناتج من نواتج الفهم ليس إلا؛ فطبعي أن يأتي متأخراً في القائمة. وفي ضوء هذه النتائج والمؤشرات التي تعتبر جيدة جداً في نظر الباحثين والتي يمكن الاعتماد عليها في بناء البرنامج التدريبي المقترح حيث يعتقد معدا الدراسة إن هذا البرنامج؛ يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة من طلاب جامعة ببشة.
- ج. لم تكشف نتائج الدراسة فروق ذات دلالات إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، وأنثى) وقد عزا الباحثان ذلك ربما لتشابه برامج الإعداد والتأهيل التي يخضع لها أعضاء هيئة التدريس في الوطن العربي إلى حد ما. وبذلك تحققت من صحة الفرض الفرعي الأول للدراسة.
- د. كشفت نتائج الدراسة الميدانية وجود فروق ذات دلالات إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية بين أفراد عينة الدراسة على مستوى الأداة جميعها حيث بلغ مستوى الدلالة (0.00) وهي قيمة أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) وبذلك تحققت الدراسة من صحة الفرض الفرعي الثاني للدراسة.

هـ. أسفرت النتائج وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة: (0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة على مستوى الأداة جميعها حيث بلغ المتوسط الحسابي (0.03) وهي قيمة أقل من القيمة الاحتمالية: (0.05). وبذلك تكون الدراسة قد تحققت من صحة الفرض الفرعي الثالث من فرضياتها.

و. وفي ضوء تلك النتائج صمم الباحثان برنامجا تدريبيا يؤمل أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة من طلاب جامعة بيشة على النحو التالي:

البرنامج التدريبي المقترح:

أولاً: الإجراءات الأولية للبرنامج:

ارتكازا على الأدب التربوي، وطبيعة اللغة العربية قام الباحثان بتحديد النقاط التالية: الرؤية التي ينطلق منها البرنامج، ورسالة البرنامج، والقيم التي يسعى البرنامج لتعزيزها في نفوس الفئة المستهدفة، وتحديد الفئة المستهدفة بالبرنامج، والأهداف العامة والخاصة للبرنامج، وتحديد محتوى البرنامج التدريبي، وإجراءات تحكيم البرنامج بعرضه على مجموعة من الخبراء في المجال، وتحديد آلية وطريقة التنفيذ، وتحديد آليات التقويم، وتحديد المراجع الإثرائية للبرنامج.

ثانياً: المعلومات الأساسية للبرنامج: مسمى البرنامج: برنامج تدريبي قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة بيشة.

مكان تنفيذ البرنامج: سيتم - بحول الله وقوته - تنفيذ هذا البرنامج في كلية التربية إحدى كليات جامعة بيشة وذلك في: (أ) معمل التدريس المصغر التابع لقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية.

(ب) معمل التعلم الإلكتروني في المبنى (أ) الموجود في كلية التربية بالجامعة.

الجهة المنفذة للبرنامج: عضو هيئة تدريس من قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية (طرق تدريس اللغة

العربية) أو أي عضو آخر من أعضاء هيئة التدريس في الكلية.

الفئة المستهدفة بالبرنامج: طلاب جامعة بيشة خلال العام الدراسي (.....) شطر الطلاب. ويتم تدريب

نحو (50) طالبا من هؤلاء الطلاب مجموعة ضابطة، وأخرى تجريبية قوام كل منهما (25) طالبا.

فترة تنفيذ البرنامج: يتم تنفيذ هذا البرنامج خلال: (4 : 6) أسابيع بواقع محاضرة واحدة في الأسبوع مدتها: (50)

دقيقة هي مدة المحاضرة النظرية وفقا للمادة الأولى من لائحة الدراسة بالجامعات السعودية، على أن تتضمن الفترة اختبارا قريبا، وآخر بعديا للمجموعتين (الضابطة والتجريبية).

الرؤية: الوصول بطلاب جامعة بيشة لدرجة اتقان مهارات الاستماع الناقد.

الرسالة: المساهمة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية في جامعة بيشة بطريقة حديثة ومواكبة جمعا بين

الأصالة والتجديد.

القيم: المساهمة في غرس قيم الاعتزاز بقدرة اللغة العربية على التطور والتجديد في نفوس الطلاب المستهدفين بالبرنامج.

الهدف العام للبرنامج: تنمية مهارات الاستماع الناقد التي أعدتها هذه الدراسة وأيدتها نخبة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة ببشة.

الأهداف الخاصة: يتوقع من الطالب بعد التّدرب على هذا البرنامج أن يكون قادراً على:
أولاً: محور مهارات التذكر:

* تذكر بعض المعلومات الواردة في النص لمسموع

* تعرّف الجديد في النص المسموع.

* المشاركة الإيجابية مع المحاضر.

* تلخيص الأفكار الرئيسة في النص المسموع.

* الاحتفاظ بالمسموع من الحديث في ذهنه.

ثانياً: محور مهارات الفهم:

* الاستعداد الاستماع بفهم.

* القدرة على الإنصات لما يلقيه المحاضر.

* تحديد الفكرة العامة للنص المسموع.

* القدرة على فهم مقصود المعلومات الشفهية.

* القدرة على إيجاز المسموع.

* استخدام دلالات السياق الصوتية للفهم.

* القدرة على تمييز مواطن القوة في الحديث.

* إنتاج أسئلة ذات علاقة بالموضوع.

* إدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار، والخبرات السابقة.

* القدرة على متابعة المعلومات الشفهية من المحاضر.

* القدرة على التركيز الذهني في المسموع.

* القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية أثناء الاستماع للمحاضرة.

* القدرة على توليد أفكار جديدة من النص المسموع.

* ربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة.

* إدراك أهداف النص المسموع.

* القدرة على التركيز الذهني في المسموع من المحاضر.

* التعلم الذاتي بالاستفادة من المسموع.

ثالثاً: محور مهارات الاستيعاب:

* تحديد النقاط المهمة في النص المسموع.

* التمييز بين الحقيقة والرأي الشخصي فيما يقال.

* القدرة على تصنيف الأفكار التي عرضها المحاضر.

* استخلاص بعض النتائج من النص المسموع.

* القدرة على تسجيل المعلومات أثناء الاستماع إلى المحاضرة.

* ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع.

* القدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة.

* القدرة على الإصغاء لما يلقيه المحاضر.

* القدرة على فهم ما وراء النص المسموع.

* القدرة على تمييز مواطن الضعف في الحديث.

* التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.

رابعاً: محور مهارات التذوق:

* حسن الاستماع والتفاعل مع المحاضر.

* القدرة على تذوق دلالات الكلام المسموع.

* القدرة على تذوق جمال أسلوب المحاضر صياغاً.

* مشاركة المحاضر وجدانياً.

خامساً: محور مهارات التقويم:

* الحكم على أسلوب المحاضر في العرض.

* الحكم على معرفة مدى دقة الأمثلة التي عرضها المحاضر حول الموضوع.

* معرفة مدى التأهيل العلمي.

* مدى ملائمة الأدلة التي ساقها المحاضر مع الحقائق ذات العلاقة بالموضوع.

* الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة.

* الحكم على قدرة المحاضر في ذكر الأسباب والآراء المقنعة.

* التمييز بين انطباعات المحاضر والحقائق.

محتوى البرنامج: المحاضرات التي يقدمها عضو هيئة التدريس في أحد المقررات الإلزامية في جامعة ببشة (متطلب جامعي) تركيزا على قائمة مهارات الاستماع الناقد المقترحة من هذه الدراسة والتي وافق على أهميتها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة ببشة.
آليات وطرائق التنفيذ:

قبل البدء في التنفيذ: تَقَدَّ قاعة المحاضرة من حيث: الإضاءة، وجاهزية جهاز البورجكتور (جهاز العرض)، وأن يكون مع كل طالب قلم ودفتر لتدوين الملاحظات، وتوفر أقلام الكتابة للمحاضر، وما إلى ذلك من المعينات.

الأساليب التي ينبغي أن تستخدم في التدريس:

(أ) أسلوب المحاضرة : أن يتحدّث المحاضر بغلة فصيحة بعيدا عن العامية لمدة عشر دقائق طالبا من الطلاب الإصغاء إليه بعناية ثم يتوقف لمدة خمس دقائق ويطلب منهم تدوين ما فهموه من الكلام في دفاترهم، ثم يعود الحديث بالطريقة نفسها ولمدة ذاتها ويكرر ذلك خلال فترة المحاضرة ويجعل آخر عشر دقائق لتلقي التغذية الراجعة من الطلاب للمحاضرة كلها.

(ب) أسلوب العصف الذهني: يقصد به توليد ، وإنتاج أفكار ، وآراء إبداعية من الأفراد ، والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار ، والآراء جيدة ، ومحفزة. (شبر، وزميله، 2006، 203).

(ج) التعلم التعاوني: إحدى استراتيجيات التدريس ، ولها أساليب متنوعة تقوم على أساس تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تضم كل مجموعة طالبا من مستويات مختلفة يتراوح عددهم عادة من 4-6 طلاب يمارسون فيما بينهم أنشطة تعليم ، وتعلم متنوعة لتحقيق هدف مشترك يعود عليهم كمجموعة وكأفراد بفوائد تعليمية واجتماعية تفوق مجموع أعمالهم الفردية . (شبر، وزميله، 2006، 186).

(د) أسلوب الحوار: محادثة بين طرفين، أو أكثر تتضمن تبادلا للآراء ، والأفكار ، والمشاعر ، وتستهدف تحقيق أكبر قدر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها. (منى اللبودي، 2003، 19). ويمكن للمحاضر توظيف هذا الأسلوب لتحقيق أكبر قدر ممكن من تركيز الطلاب نحو الاتجاه الإيجابي لتنمية مهارات الاستماع الناقد فيهم.

(هـ) المحاضرات التفاعلية : اليوتيوب، وحلقات نقاشية، ومحاضرات عبر الإنترنت من خلال نظام البلاك بورد الخاص بجامعة ببشة. هذه بعض الأساليب والاستراتيجيات المقترحة ولعضو هيئة التدريس المنفذ للبرنامج الحق في الاختيار من بينها، أو حتى الاستغناء عنها إذ إن مريط الفرس هو تحقيق أهداف البرنامج التدريبي وفقا للاستراتيجية المرسومة.

آلية التقويم: يمكن تقويم أثر البرنامج وفقا للآلية التالية:

1/ إجراء اختبار تحصيلي قبلي .

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ببشة
د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

2/ إجراء اختبار تحصيلي بعدي للمجموعتين لتعرف أثر البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية التي درست مهارات الاستماع الناقد وفقا للآلية المقترحة في هذا البرنامج.

2. أهم التوصيات:

- * تنفيذ البرنامج التدريبي المقترح في هذه الدراسة.
- * الاستفادة من نتائج هذه الدراسة كونها تمثل رأي خبراء في كلية التربية بجامعة ببشة.
- * الاهتمام بتدريس مهارات اللغة وفقا لطبيعة اللغة.
- * الاستفادة من التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية.
- * تنبئ قائمة مهارات الاستماع الناقد التي توصلت إليها هذه الدراسة.

3. أهم المقترحات: يقترح الباحثان إجراء دراسة تبحث في:

- أ. العلاقة بين الاستماع الناقد والقراءة الناقد لدى طلاب جامعة ببشة.
- ب. العلاقة بين التطور الصوتي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالجنس وبيئة التعلم.
- ج. إجراء دراسة تنطلق من المنحى التكاملي في تدريس مهارات اللغة العربية في مراحل التعليم العام.

أهم مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: المصادر: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية:

1. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة (وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين). (بيروت: دار الكتب العلمية، 1428 - 2004).
2. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري. لسان العرب، (بيروت: دار صادر ط، 2004).
3. اللقاني، أحمد حسين، والجمال، علي أحمد. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. (القاهرة: عالم الكتب، ط2).
4. أبو صواوين. (2003). برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طالبات الإعلام التربوي بجامعة غزة. فلسطين. (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للعلوم والآداب والتربية ، جامعة عين شمس).
5. مذكور، علي أحمد (2007) . طرق تدريس اللغة العربية. (عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة)
6. شبر، خليل إبراهيم ، وجمال، أبوزيد، عبد الباقي، (2006). أساسيات التدريس . (عمان: الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع).
7. الحيلة، محمد محمود. (2012). تصميم التعليم: نظرية وممارسة. (عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة).
8. زيتون، حسن حسين. (2001). تصميم التدريس: رؤية منظومية. (القاهرة: عالم الكتب).
9. عبد الباري، ماهر شعبان. (2011). مهارات الاستماع النشط. (عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة).
10. عبد الباري، ماهر شعبان. (2013) . فاعلية برنامج قائم على المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لتلاميذ المرحلة الإعدادية. (مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد "14" العدد "4" ديسمبر 2013م، تصدرها كلية التربية جامعة البحرين).
11. حنفي، محمد زين العابدين علي (2003) فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصل. (رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامع القاهرة) .
12. الخزاعلة، محمود (2006) مستوى الاستماع الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة جرش في ضوء تحصيلهم في مبحث اللغة العربية . (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك) .

13. الأحمدي، مريم محمد (1436). فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية (pdeode) في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة. (مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
14. كشاش، محمد (2007). تعليمية الاستماع بين الفطرية والنظرية والتطبيق. (مجلة التربية، الجامعة اللبنانية، كلية التربية).
15. السيوطي، جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. (شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل: بيروت، دار الفكر: بيروت، د.ن مج 1 ص 403).
16. الأصفهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن الكريم. (تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة: بيروت، د.ن ص 243).
17. حلبية، مسعد محمد إبراهيم (2009). فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى التلاميذ المعاقين بصريا بمدارس النور الإعدادية. (ورقة علمية قدمت في: المؤتمر العلمي الحادي والعشرين - مؤتمر تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة - جمهورية مصر).
18. الزهراني، مرضي بن غرم الله، (1429). فاعلية القصص المسجلة على الأقراص المدمجة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. (دار المنظومة، search http://Mandumsh.com).
19. أبوسرحان، عايد. (2014). أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الزرقاء. (المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 445-457).
20. مستريحي، قطنة، (2006). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة في مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية، الأردن).
21. جاد، محمد لطفي محمد، (2005). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كليات التربية بسلطنة عمان. (مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، يوليو 2005).
22. عويس، محمد (1999). بناء برنامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. (رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة).
23. العيسوي، جمال، موسى محمد، والشيرازي، عبد الغفار، (2005). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق. (دار الكتاب الجامعي: العين، الإمارات العربية المتحدة).

24. عبد الرحيم، عبد الهادي ، والكندري، وليد أحمد مراد، والمحبوب، شافي فهد. (2011). استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.(مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، يوليو 2011، دار المنظومة، (<http://search.Mandumsh.com>).
 25. عبد الرحمن، هدى مصطفى، (2008). برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد والإبداعي وأثره في مهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال . (مجلة القراءة والمعرفة، جمهورية مصر، العدد 80، يوليو، 2008م).
 26. مجاور، محمد صلاح الدين علي.(1988). تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته . (دار القلم: ، الكويت ، الطبعة الرابعة).
 27. البجة، عبد الفتاح حسن . (2005) أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها.(دار الكتاب الجامعي : العين بدولة الإمارات العربية المتحدة.).
 28. عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.(الطبعة الثالثة، دار الحديث :القاهرة، 1411هـ - 1991م).
 29. الصعيدي، وائل زكي محمد.(2007). فاعلية سرد القصص في تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي والناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.(رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
 30. الطويل، أحمد محمد حسين. (2007). فاعلية برنامج في الاستماع في تنمية المستويات المختلفة للقراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. (رسالة ماجستير منشورة) . الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
 31. الزبيدي، نسرين، والحداد، عبد الكريم، والوائلي، سعاد. (2013). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصل في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. (المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 9، عدد 4، 2013، 435-447).
 32. منكور، علي أحمد. (1993). منهج التربية الإسلامية: أسسه ومكوناته.(القاهرة: المطبعة الفنية).
 33. اللبودي، منى إبراهيم . (2003). الحوار : فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه. (القاهرة: مكتبة وهبة).
- ثالثاً: المراجع الإنجليزية:

34. Hunsaker, Richard A{1991}; Critical listening- - A Ne glected skill .
ERIC Iden ifier: E347578 .
35. Lindsay Miller (2003) ; Developing Listening skills With Authentic Materilas; This article First appeared in The March/ April (2003) iss ue of ESL Magazine .
- 36.Loffredo, M (1996). Training college Students to Listening At Higher Levels (Listening) Unpublished Dectoral dissertation. New York University.
37. Rockey, Rc (1993) . A Guide to Listening Comprehension Exercise English Teaching forum Journal Teaching Preventing, 46(4), 65-115.

(11) تصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على مهارات الاستماع الناقد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
في جامعة ببشة د. سعيد فريس علي الشهراني د. علي محمد سعيد محمد (254-295)

38.Rubbin. J(2006). A review of Second Language Listening Comprehension .Research The Modern Language Journal, 78(2). 199- 221.

39.Mangieri, N., Stanley, K., @ Wilhide, A. (1984). Teaching Language arte: Classroom application. New York: McGraw- Hill Book Company.

(12)

التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري

د. عباس محمد إسماعيل

أستاذ اللغويات المساعد

جامعة الجزيرة - كلية التربية - حنتوب

د. بدرية أحمد عمر

أستاذ / النحو والصرف المساعد

جامعة الجزيرة - كلية التربية - حنتوب

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة سرداً جزئياً عن إحدى القراءات التي نقلها الثقات عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم - والتي وافقت الرسم العثماني والنظم العربي وهي رواية الإمام الدوري . هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المميزات التي تميزت بها قراءة الإمام الدوري عن القراءات الأخرى ، كما هدفت إلى معرفة أسرار اختيار الإمام الدوري قراءة أبي عمرو البصري من بين القراءات ، كما أنها هدفت إلى معرفة كيفية إدغام الحروف وإبدالها ونقلها وإمالتها طلباً للخفة مراعيًا نهج العرب في التصريف ، اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي في وصف وتحليل بعض الظواهر اللغوية التي انفردت بها القراءة والتي التزمت الخفة في مفرداتها ، ومن أهم النتائج : إن رواية الإمام الدوري نهجت الخفة في مفرداتها وألفاظها للحصول على سلاسة الكلمات وسهولة المفردات عند النطق بها.

Abstract

This study introduced partially to one of readings which have been transformed by the trustors from our prophet (PUH) which synchronized with Othmani font and writing Arabic poetry, and it's a narration of Al-imam Al-Douri. The study aimed at recognizing the attributes in which Al-imam Al-Douri 'narration characterize by it than other readings, realizing the sec rets of why Al-imam Al-Douri chose the reading of Hamza Al-kisa'e among readings, knowing the way of slurring the letters, commutate it, transform and reduce it, seeking for lightness of the letters considering the methodology of Arab in morphology .The researcher followed the descriptive inductive method in describing and analysing some linguistic styles in which the reading distinguished with it in its vocabulary. The important results: Indeed, narration of Al-imam Al-Douri conducted the lightness in its vocabulary and utterances to obtain sequenced words and facilitation of words when pronounced.

المقدمة :

اهتم علماء العربية بدراسة الأصوات اهتماماً كبيراً ، خاصة أن هذه الدراسة تتصل اتصالاً وثيقاً بالقراءات القرآنية وقد وصفوا أصوات العربية وصفاً دقيقاً محكماً ؛ فعينوا مخارج كل صوت وحددوا صفاته من حيث الجهر والهمس و الشدة والرخاوة إلى غير ذلك من الصفات التي تعارف عليها علماء العربية قديماً وحديثاً ، وعلى الرغم من إمكاناتهم المحدودة في ذلك الوقت ، فقد استطاعوا أن يحددوا معظم أعضاء النطق ودور كل واحدٍ منها في عملية الكلام ، كما أنهم تمكنوا من رصد الصور النطقية المختلفة لكل صوت، فقد مثلت النتائج التي توصل إليها القدماء من خلال دراساتهم الصوتية أساساً مهماً اعتمده في تفسير مظاهر التحول عن الأصل في أبنية الكلم العربية،" الأصوات أو الحروف على حد تعبير القدماء هي الوحدات الصغرى التي تتشكل منها بنية الكلمة ، ولا بد لهذه البنية من أن تتأثر بطبيعة تلك الوحدات وصفاتها (لطيفة ،1993) هنالك أصوات يصعب النطق بها متتالية بل يمتنع أحيانا ، فإذا حدث إن جاءت بعض

الأصوات المتنافرة في صفاتها متتالية في كلمة واحدة فإن اللغة تميل إلى العدول عن هذا الأصل فراراً من الثقل بسبب توالي تلك الأصوات في الكلمة وهذا الذي نهج ونصّ عليه الإمام الدوري في قراءته القرآنية والتي بنيت على التخفيف والإمالة إلى ما يجعل اللسان ينطق بالكلمة دون تكلف وجهد .

الإمام الدوري - مولده وحياته :

اسمه " الدوري هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهلبة الأزدي " (ابن الجوزي ، 1992 ، 342) قولهم : الأزدي (بفتح الهمزة) يعني أنه ينسب إلى أزد بالولاء لأن الدوري من الموالي وليس بعربي .

نسبه : قولهم " الدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد ومحلهم إلى الجانب الشرقي " (الحموي ، 1990) مولده :

" ولد الإمام الدوري شرق بغداد أيام المنصور سنة خمسين ومائة كما ذكر الجعبري وأيده بن حجر العسقلاني " (ابن حيان ، 1998 ، 133) ذكر بن السلار قولاً آخر حيث قال : " ولد الإمام الدوري سنة ست وخمسين ومائة " (ابن السلار ، 1994)

نشأته :

نشأ الإمام الدوري نشأة علمية مبكرة منذ صغره كان منشغلاً بالقراءات وحبها وطلبها ، وقد كان عالي الهمة في ذلك الوقت وقد أدرك حياة الإمام نافع ولكن حالته المادية السيئة حالت دون سفره للأخذ عنه إذ يقول عن نفسه " أدركت حياة الإمام نافع ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه " (ابن السلار ، 1994 ، 132)

شيوخه :

قرأ الإمام الدوري عن " يحيى بن المبارك اليزيدي بحرف أبي عمر وإسماعيل بن جعفر ، وأخيه يعقوب بن جعفر وسلم بن عيسى ومحمد بن سدان ، وقرأ على

علي بن حمزة الكسائي بـ (حرف) وشجاع بن أبي نصر البلخي " (البغدادي ، 1990) وسمع الحروف (القراءات) من أبي بكر شعبه بن عياش ولم يدركه " .

هؤلاء الشيوخ هم أبرز من قرأ عليهم الإمام الدوري وأخذ عنهم القراءات .

أما شيوخه في الحديث وهم أكثر ، وهذا لا يخرج من كونه قارئاً ؛ إنما يرجع ذلك إلى أسباب عدة :

- 1/ كثرة الشيوخ المحدثين وقلة الشيوخ المقرئين في ذلك الوقت .
 - 2/ قلة المؤلفات في طبقات المقرئين وكثرة المؤلفات في طبقات المحدثين
 - 3/ إن أكثر القراء لهم روايات في الحديث بينما قلة من المحدثين قد يعدون قراء ، ولهذا السبب قلّ شيوخه في الإقراء وكثر شيوخه في الحديث مع كونه عرف بالمقرئ ولم يعرف بالحديث (المحدث) .
- " وقد عد المزي أكثر شيوخه ولم يذكر أنه روي عن أبي إسماعيل وإبراهيم بن سليمان المؤدب والإمام أحمد بن حنبل وهو من أقرانه وإسماعيل بن جعفر المدني وهو من شيوخه في الإقراء وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينه العالم الكبير ، وعلي بن حمزة الكسائي وهو من أبرز شيوخه في الإقراء ومحمد بن مروان وأبي محمد بن المبارك اليزيدي " (ابن حبان ، 1998)

تلاميذه :

إن تلاميذ الإمام الدوري في الإقراء أكثر من تلاميذه في الحديث وهذا الأمر ليس بغريب لأن الإمام الدوري اشتهر بالقراءات أكثر من شهرته في الحديث ، " وقد جمع بن الجذري من قرأ على الإمام الدوري وروي عنه في الإقراء فذكر منهم :

أحمد بن حرب شيخ الطوعي ، وأحمد بن فرح المفسر المشهور ؛ وجعفر بن محمد بن عبد الله الفارض ، والحسن بن علي بن بشار وعبد الرحمن بن عبدوس وعبد الله بن أحمد البلخي وأبو الحسن الباهلي وغيرهم " (ابن الجذري ، 1993) .

أما تلاميذه في الحديث فقد ذكر المزي " أنه روي عنه ابن ماجة أحمد بن فرح بن جبريل المقرئ ، وحاجب ابن أركين الفرغاني ، وأبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا وكتب عنه الإمام أحمد بن حنبل " (ابن حبان ، 1998)

مصنفاته :

لم يكن الإمام الدوري كثير التصنيف والتأليف ، وذلك لأنه اُشتغل منذ بداية حياته بجمع القراءات وروايتها وهذا الأمر يحتاج للأخذ والتلقي ، إلا أن هذا الاشتغال لا يمانع في تأليف بعض المصنفات إلا أنها ليست بكثيرة إذا قورنت بمؤلفات علماء عصره في القرن الثاني الهجري ، إذ يعد هذا العصر بداية تأليف الكتب والمصنفات لدى علماء القراءات والحديث .

ومن أشهر مصنفاته :-

1/ " جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو كتاب يعد من أقدم كتب القراءات ، بل من النوارد التي تروى بالإسناد من طرف النبي " صل الله عليه وسلم " والصحابة رضوان الله عليهم على نهج الرواة والمحدثين ولهذا الجزء قيمة علمية " (حكمت بشير ، 2001 ، 5) وذكر ابن النديم منها

2/ " ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن "

3/ " أجزاء القرآن "

4/ " فضائل القرآن "

5/ الوقف والابتداء "

6/ " المأثورات ورجوعها ، ولم أجد من ذكره ابن النديم " (ابن النديم ، 1992)

ثناء العلماء عليه :-

ذكر الإمام أبو حاتم بن حيان في جملة الثقات ، " ومن أثنى عليه من العلماء ابن سعد وهو من معاصريه حيث قال عنه : كان عالماً بالقرآن وتفسيره ، وقال : الصفدي وهو ثقة " الصلة " حفص بن عمر الدوري ثقة ، وقال : الصفدي وهو ثقة في جميع ما يرويه ، وقال عنه الهوازي " كان ثقة في جميع ما يرويه وكان ذا دين " ، وقال عنه الصفدي عن الشيخ شمس الدين لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه " (ابن خلدون ، 1999)

أحسب أن هذه شهادة عظيمة للإمام الدوري ومنزلة عالية أن يكون مع طبيعة قالون ، فقد قال عنه الإمام الذهبي : " انتهى إلى الدوري معرفة القراءات وقصد من الآفاق وقرأ عليه بشر كثير " (الذهبي ، 1996 ، 232) ونقل الخطيب البغدادي بسنده ، حدثني أبو عمر الدوري المقرئ قال : كان أبو عبيدة عندي فقرأ غلام " أمّن هو قانت " (سورة الزمر ، الآية 9) بتخفيف الميم فقال أبو عبيدة ما هذا ؟ متنهراً له فقلت : حمزة ، فقال : ما علمت ؛ فاعتذر أبو عبيدة للدوري لأنه لم يكن يعلم أن هذه قراءة حمزة " (البغدادي ، 1990 ، 255) .

إن الإمام الدوري يعد أول من جمع القراءات وألفها وقد كان أقرأ أهل زمانه وأعلامهم إسناداً وقد قال العقيلي : إنه ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال عنه أبو حاتم الرازي " صدوق " .

وفاته :-

عاش الإمام الدوري " رحمه الله " في النصف الآخر من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث وجاوز عمره التسعين عاماً كما ذكر في كتب التراجم وقد فقد بصره في آخر عمره وكان جلّ حياته مليئة بالعلم والمعرفة والتعليم والقراءة والإلقاء .

" توفي الإمام الدوري في شوال سنة ست وأربعين ومائتين وقد فقد بصره في آخر عمره وكانت جلّ حياته مليئة بالعلم والمعرفة والتعليم والإلقاء توفي الإمام الدوري في شوال سنة ست وأربعين ومائتين وقد أكد ذلك أبو علي الصوّاف أبو القاسم البقوي" (البغدادى ، 1990 ، 254).

منهجه في الرواية :

اتصف منهجه في روايته بالتخفيف وهذا ما نقله عن شيخه علي بن حمزة الكسائي استناداً لما رواه الخطيب البغدادي في كتابه عن الحجة في القراءة بالتخفيف في قول المولى : " أمّن هو قانت" وعلى ذلك النهج يمكن القول : بأن التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة أو شكلها بإضافة (صامت أو صائت) في القرآن الكريم لا تكسبها دلالات جديدة إنما هي تغيرات صوتية تطرأ على بنية الكلمة بغرض التخفيف والتسهيل ؛ " أما التغيرات التي لا تؤثر في معنى الكلمة ودلالاتها فإنها تنتج عن تأثير الأصوات ببعضها في البعض " (لطيفة ، 1993 ، 30) .

فقد قال ابن جني إذا تعذر عليك الاعتدال بأمر آخر جنحت إلى طريق الاستخفاف والاستثقال فإنك لاتعدم هناك مذهباً تسلكه ومأماً تتورده " (ابن جني ، 1985 ، ج1 ، 162-163) لذا نرى أن الإمام الدوري جنح إلى التخفيف في روايته والعدول عن المستثقل وهو أصل الأصول .

إن اعتماد الخفة ضابطاً في صوغ الأبنية الذي ينتج من خلال تغيير يطرأ في الكلمة ، والذي يتمثل من خلال 1/ الحذف ، 2/ الإبدال ، 3/ النقل ، 4/ الإقلاب ، الإدغام ، 6/ الإمالة على ما سنوضح على ضوء منهج الإمام الدوري في قراءته .

1/ الإعلال والإبدال :

إن الإعلال هو إبدال حرف العلة بحرف غيره يخالفه شكلاً ونطقاً ، فهو الحرف الناتج إثر حركة الحرف السابق لحرف العلة الأصل نحو قال ، يقول قيل " حيث أن عامل التغيير هنا هو الحركة السابقة للحرف المبدل والتي تناسب الحرف البديل .

" إن الإعلال مظهر من مظاهر التحول عن الأصل ويقتصر على حروف العلة فقط (الصوائت الطويلة) " (لطيفة، 1993، 68) وهذا من أبرز ما يستدل به على وجوه مستقلة أو متعذرة تميل العربية إلى العدول عنها واستبدال صيغ أخرى بها ، وقد علل القدماء اختصاص حروف العلة في هذه الظاهرة بقولهم : إن هذه الحروف تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها بحيث لا تعتمد أدنى ثقل ، وأيضا لكثرتها في الكلام ؛ وكل كثير مستثقل وإن خف .

وقد قرأ الإمام الدوري بإعلال إحدى الحروف وإبدالها لتسهيل النطق بالكلمة ومن ذلك إبدال حرف الهمزة في قوله تعالى : " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ " (سورة نوح ، الآية 25) ، قرئت في رواية الدوري مما (خطاياهم) بالتخفيف وذلك لأن حرف الهمزة سفل في الحلق ، وبعد عن الحروف وحصل طرفاً فكان النطق به تكلفاً ، فحرف الهمزة يحدث عندما تسد الفتحة بين الوترين الصوتيين انسداداً تاماً يمنع نفاذ الهواء إلى الحنجرة ثم ينفرج الوتران الصوتيان انفراجاً مفاجئاً فيندفع الهواء من بينهما اندفاعاً قوياً محدثاً صوتاً انفجارياً فكل ما كانت الهمزة تتطلب هذا الجهد في النطق عمد الناطقون إلى تخفيفها.

ملاحظة : إذا ما قورن بين نطق الكلمتين (خطيئاتهم) (خطاياهم) نرى ثقل الهمزة في (خطيئاتهم) لأنها جاورت حرف العلة الياء وشتان ما بين حرف الياء والهمزة المتلوة بالمد ففي ذلك ثقل ، ذلك الشيء الذي جعل الدوري يقرأ بالتخفيف (خطاياهم) بإبدال همزة خطيئة بعد جمعها ياء ؛ لأن أصلها (خطائي) فأبدلت الهمزة ياء تخفيفاً ، وتأثرت حركة الياء بفتحة الحرف البديل (الياء) فصارت ألفاً فصارت الكلمة (خطايا) ثم أضيف في الكلمة ضمير الجماعة (هم) فصارت (خطاياهم) وذلك الشيء الذي عمد إليه الصرفيون في باب الإعلال والإبدال .

ومثل ذلك قوله تعالى : " أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ " (الواقعة ، الآية 64) ، قرأ الإمام الدوري بتخفيف إحدى الهمزتين اجتناباً للثقل فقرأ بإبدال الهمزة الثانية ألفاً متأثراً على حرف النون " تخفيف الهمزة يشمل إبدالها أو حذفها.

إن القراءة بهمزتين متتاليتين (أَنْتُمْ) أثقل من قراءتها بهمزة واحدة لأن حرف الهمزة ، مجهور ففي الكلمة اجتمعت ثلاثة أحرف مجهورة (الهمزتين + النون) ففي ذلك تكلف في النطق لذا خفف الإمام الهمزة الثانية بإبدالها ألف مد حتى لا تجتمع ثلاثة أحرف مجهورة .

قوله تعالى : " وَيَقُولُونَ أَنِنَّا لَتَأْرِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ " (الصافات ، الآية 36) قرئت عند الإمام الدوري (ءاينا) بإبدال الهمزة الثانية ياء تخفيفاً ومن ثم تأثير حرف الياء بالنون في (إِنَّا) لأن ذلك أصلها ، أبدلت الهمزة ياء لاجتماع الهمزتين الأولى استفهامية والثانية همزة (إِنَّ) المضافة إلى ضمير المتكلمين (نا) .

ملاحظة: إن الأحرف الثلاثة الأولى مجهورة في رواية الدوري (الهمزة + الياء + النون) إلا إنها اختلفت من حيث المخارج (أقصى الحلق ، ووسط الحلق ، حافة اللسان) وقد أكد ذلك ابن جني في قوله : " إذا تعذر عليك الاعتدال بأمر آخر جنحت إلى طريق الإستخفاف والاستئفال فإنك لاتعدم هناك مذهب تسلكه أو مأمأً تتورده " (ابن جني ، 1985) فالأصوات تكون مجموعة مختلفة من حيث صفاتها إذا تجاوزت في كلمة واحدة صوتان مختلفان في صفتيهما فإن ذلك قد يسبب جهداً وكلفة على الناطق بهما ، فتتابع الأصوات المختلفة في الصفات يكلف اللسان في اتخاذ أوضاع متباينة ليتحقق النطق الصحيح للصوت وهذا الأمر يستتقله الناطقون " (سيبويه ، 1983).

2/ الإدغام :

" هو أن تصل حرف بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة " (الأنباري ، 1957 ، 419) أو هو فناء أحد الصوتين في الآخر ، كما عبّر عنه الدكتور إبراهيم أنيس وهو مظهر من مظاهر التحول عن الأصل بسبب تطابق المخارج أي مخارج الأصوات أو تماثلها ، " لأنه لما كان في موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة " (المبرد ، ج1، 197) .

فالإدغام ثلاثة أنواع:

1/ إدغام متجانس: فهو مجيء حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك متفقين في المخرج مختلفين في الصفة ، مثل: (يلهث ذلك) ، (قالت طائفة) فالثاء والذال اتفقا مخرجاً (ظهر اللسان) واختلفا صفة حيث إن الثاء مهموسة والذال مجهورة ،

2/ إدغام المتماثلين: فهو عبارة عن حرف مضعّف مثل (ردّ ، سدّ ، فرق)

3/ إدغام المتقاربين : فهو عبارة عن حرفين مختلفين صفة ومتفقين مخرجاً ، كإدغام التاء في الطاء (يطهر) وإدغام التاء في الدال نحو (أدكر) أو إدغام الواو في الياء نحو (سيّد) أصلها (سيود) اجتمعت الياء والواو سبق إحداهما السكون وقلبت الواو ياء فأغمت الياء في الياء فصارت (سيّد) لهذا نرى أن هذه الدراسة اتسمت بالإدغام طلباً للخفة ومن ذلك قوله تعالى : " ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ " (سورة البقرة ، الآية 50) قرئت عند الإمام الدوري (اتَّخَذْتُمُ) بتضعيف التاء وإهمال الذال ، حيث إنها تنطق (اتخذتم) بالذال

بدل الذال ومن ثم تدغم الدال في التاء فصارت (اتَّخَذْتُمْ) لأن القارئ لا يمكن أن ينطق بالذال إذا أدغم التاء وذلك لأن مخرج تلك الحروف الثلاثة واحد وهو ظهر اللسان (الدال والذال والتاء) لذلك لا بد من إهمال الذال لأنها أثقل من الدال من حيث النطق .

إن هذه الاختلافات تختلف من حيث النطق بالكلمة لا من حيث بنية الكلمة (فالكلمة واحدة كما هي في الرسم) . وأيضاً من ذلك قوله تعالى : "إِذْ تُصْعِدُونَ" (آل عمران ، 153) ، إن المتأمل يرى أن حركة الهمزة انتقلت مباشرة إلى حرف التاء المضعف إي الدال المدغمة إلى التاء كما أن الكلمة تنطق صوتاً (إِذْ تُصْعِدُونَ) فأدغمت الدال في التاء فصارت (إِذْ تُصْعِدُونَ) بإهمال حركة الدال ، لأن حركة اللسان من الهمزة إلى التاء المضعفة أخف بكثير من نطقها بإظهار الدال وتخفيف التاء .

(لبتتم) في قوله تعالى : "إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا" (الإسراء ، 52) قرأ الإمام (لبتتم) بإهمال حرف التاء عند النطق بالكلمة ومن ثم إدغام التاء في التاء نسبة : لأن التاء والتاء اتفقا مخرجاً وصفة لذلك جَوَزَ إدغام إحداهما على الآخر ، إذ نرى عند النطق بالكلمة (لبتتم) إلى (لبتم) بإهمال حرف التاء لأنه ادغم في التاء إلا أنه يرسم طبقاً لقواعد الرسم العثماني .

أحسب أن الإمام الدوري خصَّ بالإدغام في روايته اجتناب النقل وطلب الخفة حتى يسهل على القاري القراءة بسهولة ويسر .

(المطهرين) في قوله تعالى "وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ" (التوبة، الآية 108) قرأ الإمام الدوري بإدغام تاء الافتعال في الطاء ، تأثرت التاء بحرف الطاء المطبقة فصارت طاء فأدغمت التاء في الطاء فصارت (المُطَهَّرِينَ) بتضعيف الطاء ، " أن قلب التاء طاء في (اطهر) يرجع إلى عامل آخر يتجاوز المخرج والصفة والهمس إلى حركة اللسان من خلال صفتين أخرتين هما الإطباق والانفتاح " (أحمد الورداني ، 2004 ، 131) .

التخفيف الصوتي في الصائت :-

مثلاً أن للصوامت أثر في خفة الكلمة حتى يسهل النطق بها نرى أن للصوائت مثل ذلك ، وهذا ما أورده الإمام الدوري في قراءته أن ضمير الشأن إذا كان مسبوقاً بالفاء أو الواو يسكن هاؤه طلباً للخفة نحو (فهو) ، (وهو) بتسكين الهاء ومن ذلك قول المولى عز وجل "وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ" (البقرة ، الآية 204) قرأ الإمام الدوري بسكون الهاء في ضمير الشأن المنفصل طلباً للخفة ، لأن اجتماع ثلاثة حركات في الكلمة قد يستثقلها أما إبدال الحركة الوسطى بالسكون قد يجعلها أخف من توالي تلك الحركات الثلاث ، ومثل ذلك قوله تعالى : "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" (الحاقة ، الآية

(21) قرأ الأمام بسكون الهاء المتوسطة بين الفاء والواو وذلك بتغيير حركة الهاء من الضمة إلى السكون تخفيفاً لأن كل كثير مستثقل وأن خفّ .

3/ الإمالة :

هي أن تميل بالألف نحو الياء نطقاً لا خطأً فهو مظهر من مظاهر التحول عن الأصل والغرض منها طلب الخفة ، إلا أنها لا تصيب بنية الكلمة بالتغيير فالتأثير هنا يظهر في طريقة النطق بالكلمة ؛ وقد عرّف الأنباري الإمالة بأنها هي " أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء " (الأنباري 1957 ، 406) ، " وهي تختص بلغة تميم ومن جاورهم من أهل نجد أما أهل الحجاز فيفخمون ولا يميلون إلا في مواضع قليلة " (الأشموني ج3 ، 231)

فالإمالة مظهر اختياري يتصل بطريقة النطق ولا يلزم المتكلم أن يأخذ به ولكنه يعكس ميل الناطقين بالعربية إلى تحقيق أكبر قدر من التجانس الصوتي بين الوحدات الصوتية في الكلمات وبصور ذلك ابن جني عند قوله " وقالوا لو قلنا عالم ولم نمل لكان النطق بكسر اللام بعد إبتاع الفتحة بالألف كالنزل في حذور من موضع عالٍ ، فأملنا فتحة العين لتصير الألف بين الياء والألف ، فتقرب ذلك من كسرة اللام فيكون ذلك كالنزل من موضع غير مفرط العلو وهذا أخف من الانكسار بعد إشباع الفتحة " (ابن جني ، 1983 ، ج43 ، 1) .

لذلك نراهم يعدلون عن الإمالة إذا تكونت الكلمة من أحد حروف الاستعلاء وهي مجموعة من قولك (خص ، ضغط ، قط) لأن الإمالة هي تقريب الصوت من مخرج الياء فهذه الأصوات تبعد مخرجها عن الياء فإذا أميلت الكلمة وفيها حرف من حروف الاستعلاء حصل التناقض وخرج الميم عن غايته ، وهي تحقيق المشاكلة الصوتية ، فالكلمات (ناقد وضاغط وضابط) لا تمال فيها الألف . يقول المبرد: " كل ما كان في الياء أو الكسرة فيه أثبت فالإمالة له ألزم ، إلا يمنع مانع من المستعلي " (المبرد ، بدون ت ، ج3 ، 45) .

ذا نرى أن الإمام الدوري اتسمت قراءته في الإمالة نسبة لخفتها في اللسان ؛ لأن الإمالة أخف من التفخيم في النطق ، ومن ذلك قول المولى عز وجل " انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً " (البقرة ، الآية 259) قرئت بإمالة حرف الألف نحو الياء فإن النطق بها يكون (حميرك) بإبدال الألف ياء أي دون إشباع حركة الميم في النطق ومثل ذلك (أبصارهم ، قرار ، نار) تنطق بإمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة تخفيفاً وعلى ذلك فإن إمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة تستوجب عندما يكون الحرف

الذي يلي الحرف المميل مكسوراً " إذا كانت الألف تمال لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضي لترك الإمالة أو الراء التي ليس مكسورة فترك إمالتها أولى " (المبرد، ج3 ، 46) .

إذاً شرط الإمالة أن يكون الحرف السابق للألف مكسوراً فإذا كان مفتوحاً أو مضموماً فالترك أولى .

يقول المبرد " اعلم أن هذا الجمع ينقلب ياءه وواوه ألفاً لانفتاح ما قبل كل واحد منهما نحو (دار ، وغار ، وباب) إلا أن يجئ حرف على أصله لعله مذكورة في باب التصريف نحو (القود والعيد والخونة) فإن صغرت شيئاً من ذلك أظهرت فيه الحرف وذلك نحو تحقير نار ، نويرة ، وباب بويب يدل على أن الواو الأصل " (المبرد ، ص22) .

خلاصة القول : إن الإمالة التي قرأ بها الإمام الدوري نقلاً عن علي بن حمزة الكسائي كان الغاية منها التخفيف واجتناب الثقل لدى القارئ ، لأن الإمالة تربط ثلاثة حروف في الكلمة ، متشابهة في الحركة وهي الكسرة في الحرف قبل الألف دون الاشباع حتى تميل الألف نحو الياء وكسر الحرف الذي يلي حرف الألف المميل وفي ذلك سهولة ويسر في النطق بالكلمة .

وعلى ذلك فإن المنهجية التي اختصت بها هذه الرواية جعلتها أخف وأسهل الروايات ، إذ أن القارئ يتجاوز بعض الحروف المتقاربة في الصفات أو المخارج مع مراعاة سلامة الكلمة في المعنى والرسم.

الخاتمة :

حاولت هذه الدراسة أن تضع تصوراً واضحاً ومفصلاً عن أثر رواية الدوري في التخفيف الصوتي ووصف الظواهر اللغوية والصرفية التي اتصفت بها.

ومن أهم النتائج:

- إن دراسة دور البنية الصرفية وما يعترئها من إعلال وإبدال وحذف وإمالة تُغزى في اللغة للتخفيف.
- إن الاختلافات التي تطرأ على المفردة أي المفردات في القرآن الكريم تتفق معانيها ، فمهما تغيرت البنية أو الصوت في الكلمة فالمعنى ثابت .
- التخفيف الصوتي في هذه الرواية هو السبب الرئيسي لانتشار رواية الدوري عن أبي عمرو البصري في بلاد أفريقيا

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. سيبويه ، أبو بشر عثمان بن قمبر، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد ، عالم الكتب بيروت ، ط3 ، 1983 م .
3. ابن عقيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن بهاء الدين ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 .
4. المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق ، عالم الكتب بيروت ، بدون تاريخ .
5. ابن يعيش أبو البغاء بن يعيش ، موقف الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت .
6. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت ، ط3 ، 1983 م .
7. أبو الفتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق حسن هندأوي ، دار العلم دمشق ، ط1 1985 م .
8. الأشموني ، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على الألفية، دار إحياء الكتب العربية.
9. الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين ، أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترجي دمشق 1957 م .
10. أنيس ، إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1958 م .
11. لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، دار البشير ، عمان الأردن ، 1993 م .
12. د. أحمد الورداني ، قضية اللفظ والمعنى ونظرية الشعر عن العرب من الأصول إلى القرن السابع ، دار الغرب الإسلامي بيروت 2004 م .
13. الحموي ، أبو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم الأدباء تحقيق عمر فاروق ، مؤسسة المعارف بيروت 1990 م .

د. عباس محمد إسماعيل د. بدرية أحمد عمر (296-308)

14. ابن حبان، أبو حاتم محمد ابن حبان ، الثقات دار الكتب العلمية بيروت ، 1998م .
15. ابن السلار ، أبو محمد عبد الوهاب بن السلار ، طبقات القراءات السبعة ، دار التراث بيروت.
16. البغدادي ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، بيروت 1984م
17. ابن الجذري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجي ، مصر 1933 م .
18. مقدمة الدكتور حكمت بشير لكتاب الدوري جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ، دار الكتب العلمية بيروت . 2001م

(13)

Enhancing EFL Learners' Performance in Speaking Through Collaborative Work.

A Case Study of Secondary Schools - Hasaheisa Locality - Gezira State - Sudan (2019).

تطوير أداء دارسي اللغة الانجليزية في التكلم من خلال استخدام أسلوب العمل الجماعي

(دراسة حالة المدارس المرحلة الثانوية محلية الحصاصي – ولاية الجزيرة - السودان - 2019)

منار الطيب تاج الدين

طالبة دكتوراه في اللغة الإنجليزية

جامعة الجزيرة

ABSTRACT

Collaborative work technique helps learners to enhance EFL their performance. The purpose of this study is investigating the effects of collaborative work on EFL learners' performance in speaking, and clarifying the necessity of using collaborative techniques in EFL classes when performing speaking. The researcher followed descriptive analytical method. A questionnaire was distributed to twenty (20) EFL teachers at secondary level in Hasahisa Locality for data collection. Statistical package for social sciences (SPSS) was used for the data analysis. The study found that: group work helps shy students to participate effectively in classroom performance and allows them increase their thinking skills. According to this, the researcher recommends that learners should be encouraged to work in groups in EFL classes, EFL learners should be motivated to participate in classroom interaction, and EFL teachers should apply the methodology of teaching that suite the students.

Key words: collaborative work, learners performance, motivation

تطوير أداء دارسي اللغة الانجليزية في التكلم من خلال استخدام أسلوب العمل الجماعي (دراسة حالة
المدارس المرحلة الثانوية محلية الحصاصيما - ولاية الجزيرة - السودان - 2019)

منار الطيب تاج الدين

ملخص البحث

تساعد أسلوب العمل الجماعي الدارسين في تحسين الأداء في التكلم باللغة الانجليزية. هدفت الدراسة إلى تطوير أداء دارسي اللغة الانجليزية في التكلم من خلال استخدام أسلوب العمل الجماعي و توضيح أهمية استخدام الأسلوب في الصف عند تدريس مهارة التكلم. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليل و استخدم الاستبانة و التي تم توزيعها علي عشرين (20) معلم ومعلمة و برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليلها توصلت الدراسة إلى أن العمل الجماعي يشجع الطلاب الخجولين للمشاركة بصورة فعالة ويسمح لهم بتطوير مهارة التفكير.

Introduction

Group work is a form of cooperative learning process . It encourages students to participate in classroom discussions. More than two students engage in presentation or activity as this helps to develop their knowledge. According to (Bygate, etal(2001) Learners have ample opportunities to speak and participate in activities. Learners are also highly motivated and interested in the activity. According Sullivan (2006), collaborative work is considered the most interactive way in EFL teaching and learning process .

Statement of the study

Many EFL learners find it difficult to interact in classroom. They lack confidence to speak in front of the classroom , they fear to make mistakes when they talk and to be evaluated as weak . Some students do not participate properly; they present in the class but they do not pay attention to study. They do not listen to the teacher attentively and feel bored and as such group work will encourage weak students to benefit from their colloquies as teams and participate without hesitation.

Objectives of the study

This paper aims to:

- 1-Clarify the necessity of using group in EFL classes to motivate EFL learners for increasing their interaction.
- 2-Discuss the problems encountered by EFL learners in classroom performance.
- 3-Improve EFL teaching and learning environment through collaborative work

Questions of the study

This paper tries to answer the following questions:

- 1-What is the necessity of using group work in EFL classes?
- 2-What are the difficulties that face EFL learners in classroom performance?
- 3-To what extent can group work improve teaching and learning environment?

Significance of the Study

This study is of great importance to EFL the teachers and learners and all those who have an interest in the field of education. The result of this research paper will help English teachers, syllabus designers to achieve the learning objectives and evaluate group work as a work methodology as suitable technique for activating classroom interaction.

Literature Review

The Importance of Collaborative Work in EFL Setting

Collaborative work or group work plays great roles in teaching and learning process . It encourages students to participate in classroom. Collaborative work often exerts a beneficial effect on task performance . Therefore Harmer. (1991) proposed that group work increases the amount of talking time available to every learner in classroom. It allows learners to work and perform independently without the necessary guidance teacher-learner performance of the teacher,

thus promoting learner independence. It allows teachers to have time to work with one or more group while other learners continue working.

This cooperation helps the classroom to become a more relaxed and friendly place. According Sullivan (2006), collaborative work is considered the most interactive way. It does not pay attention to the socio-cultural and personal experience that guide learners behavior in classroom events is done through performance . It is through performance that learners obtain chances to insert the derived structures of classroom events into their own speech (the scaffolding principles). The communication constructed between the teacher and learners determine how classroom events is done thru performance (the scaffolding principles). The communication constructed between the teacher and learners determine how much classroom events are learned. The values of collaborative work for all students, ELLs who perform in group activities have the opportunity to develop and enhance their oral language skills along with other essential skills

Enhancing EFL By Catalyzing

Dörnyei (1994) has defined group cohesiveness, which is a group motivational component, as the strength of the relationship linking the learner group members to one another and to the group itself. According to Slavin, (2006: 317), motivation is an “internal process that activates, guides, and maintains behaviour over time” However weaker students need to be motivated to learn from the others. They need to be encouraged to participate in classroom interaction Gardner, (2001) asserts that, motivation is important in that it influences the extent to which other factors involved in EFL acquisition (e.g., attitudes, aptitude, self-confidence, language anxiety and intelligence.

Enhancing EFL by Relaxed Ambiences Atmosphere

In the classroom, fretting retards learning and makes the learners reluctant to express themselves . The teacher, therefore, should try to avoid reposing fritting on them. Being over-critical is often one of the major sources of worried in EFL classes. But recent research has shown that making mistakes is natural and even necessary for effective EFL learning. Abbott and Wingard (1985) record an example. When a research worker in applied linguistics heard an EFL learner say “I saw him opened the window.”, he commented that “Very interesting. He’s obviously working on the hypothesis that all actions in past time must be referred to by a verb marked for past tense. He’s just over-generalized ----it’s a typical developmental error. Well, not an error at all really – you could call it an essential stage in the learning process.”

Enhancing EFL by Fluency predated to preciseness

In EFL classes too much emphasis on formal preciseness is another major source of laboriousness and fretting in the students. Littlewood (1984) puts forward the brainwave of language fluency predated to language preciseness. He believes that a learner can never learn a language without making fault in the learning process. So the teacher should not always act as strident judge and put learners continually in spooking of making fault. The teacher should be more indulgent for the fouls the students make in class, especially in verbal work. When an EFL learner is continually conscious of the stater preciseness of his discourse, certainly, without adoubt he can n"t speak fluently.

Performance in Language Class by Theorem of Communication

In language teaching, the explicit method was edify based on a theory of language as communication (Richards &, Rodgers 2001). Communication among language learners may facilitate language *acquisition*: for instance, language learners often start to interact in a second language (L2) as they did as children when they were learning their first language. According to Krashen (1982), language acquisition is the process of subconscious learning, in which language learners can acquire a language naturally. Interaction theories have referred that L2 acquiring could be upturn by giving learners the chance to parleying meaning (Long, 1983; Richards, 2005). Quondom seeker emphasised the importance of parleying of meaning, as this helps to increase the concept contributing of learners (Oliver, 1998). Meaning can be parleyed through methods such as the following: the speaker checks others' understanding, the listener asks for more explanation, and the listener asks for repetition. The basic goal of communicative language teaching is the achievement of communicative.

Hall and Hewings (2001) suggested that learning a language is a process which develops through interaction between learners, teachers, texts and activities. However, Ellis (1994) concluded from previous studies that learner-learner interaction is more effective than teacher-learner interaction in helping learners to acquire L2. Furthermore, Richards (2005) claimed that groups help learners to perform more parleying, as the more relaxed environment helps them to parley with others without compression .

Increasing Students' Oral Communication in Large Classes

Aubrey (2010:239) points out the simple suggestions on how to increase interaction in the classroom . Aubrey (ibid) found empirical evidence to

suggest that interaction in larger classes can be increased substantially by focusing on ways to facilitate student-student interaction and teacher-student interaction. Group cohesiveness, communication anxiety, topic relevancy, acceptance of CLT, and international posture are all factors that can be easily manipulated by teachers to increase students' willingness to communicate and student -student interaction. Group cohesiveness. Peer-group cohesiveness may be a unique situation-specific factor influencing EFL students' willingness to communicate in class. To cultivate cohesiveness, a strong sense of trust between students must be established,

Using Positive Traits of Students.

According to Aubrey (ibid) like a member of a family, a student in a cohesive classroom must learn to value working with their group members more than working individually. Students must come to understand their classmates' positive traits, what they can contribute, and how their individual characteristics can benefit the collective effort.

Facilitating an awareness of individual positive traits

Facilitating an awareness of individual positive traits acts as a validation process, whereby each student's being part of the "in group" (i.e., class membership) is justified. Personalizing student connections. Some students may be shy and might not put themselves in a position to get to know every student in the class; therefore, the teacher may want to facilitate connectedness among class members in the ways listed below:

Enable student-student networking by compiling a list of student email addresses and handing them out to all students in class. Students could voluntarily submit their emails to the class list if the teacher foresees student privacy problems.2. Have students organize birthday events, off-campus meetings, or holiday celebrations.3. Have students rely on each other for task and course

information. For example, the teacher could email homework to only half the class; the other half would have to contact their peers in order to obtain the required homework instructions.

Making student networking

Making student networking a key component of every class will increase group cohesiveness and improve students' willingness to communicate. Literature circles increases students' communication

Communication anxiety.

L2 anxiety often stems from a fear of exposure or risk of being judged by peers who may notice imperfections as Ely (1986) reports that anxious learners were less likely to take risks in the language class. However, to increase a student's confidence in this way, it is necessary for teachers to adjust their approach in eliciting student participation, as the following suggestions propose: Allow plenty of time for students to prepare an answer. It is tempting to single out students by name and elicit spontaneous responses to questions, but this can be a stressful experience for students. Write questions on the board and divide students into groups to discuss possible answers among themselves. Without forcing students to expose their answers to the whole class, the teacher can walk around, listen to discussions, give positive feedback, and encourage group members to share good answers with the class. By following these techniques, teachers are both encouraging students to voluntarily participate and eliciting valuable student-student interaction. This results in richer, more accurate student responses.

Methodology

A questionnaire was distributed to EFL teachers for data collection. Twenty teachers from Hasahisa Locality responded to the questionnaire, results were analyzed statistically as seen below:

Analysis of The Questionnaire

Statement(1) EFL learners' oral abilities through group work

Table (1) EFL learners' oral abilities

q1

	Frequency	Percent
disagree	5	10.0
neutral	5	10.0
agree	40	80.0
Total	50	100.0

Table(4.1) shows that, EFL learners' oral abilities can be developed through group work.(80%) of the sample agree and(10%) neutral. According to the statistical analysis of the statement, only (10%) of the sample disagree that, most EFL learners' oral abilities need to be developed. So this statement is accepted.

Statement (2) Learners should not rely on the teacher to be their only interlocutor and source of language input

Table (2) The teacher as a Source of language

q2

	Frequency	Percent
--	-----------	---------

disagree	4	8.0
neutral	6	12.0
agree	40	80.0
Total	50	100.0

Table (2) shows that, Learners should not rely on the teacher to be their only interlocutor and source of language input. Figure (2) : shows that most respondents (80%) agree, (4%) disagree and (6%) neutral that, learners should not rely on the teacher to be their only interlocutor and source of language input. According to the statistical analysis, this statement is not accepted.

Statement (3) Students overcame their weaknesses collaboratively

Table(3) Students' weaknesses

q3

	Frequency	Percent
Valid disagree	4	8.0
neutral	2	4.0
agree	44	88.0
Total	50	100.0

Table (3) Students overcame their weaknesses collaboratively. According to the statistical analysis of statement (3) most respondents (88%) agree and (4%) neutral. Only (8%) disagree with the statement. This statement is accepted.

Statement (4) Develop learners' interaction through collaborative work

Table(4) Developing learners interaction

q4

	Frequency	Percent
disagree	4	8.0
neutral	7	14.0
agree	39	78.0
Total	50	100.0

Table (4) shows that most respondent agree that, collaborative work strategies develop learners' interaction in classroom. According to the statistical analysis of table (4), most respondents (78%) agree, (14%) neutral and (8%) disagree that, collaborative exchanges with small groups develop learners' oral abilities. Therefore, this statement is accepted.

Statement (5) Group work allows students to measure the quality and value of what they know

Table (5) Teachers supplementary talk

q5

	Frequency	Percent
--	-----------	---------

disagree	4	8.0
neutral	4	8.0
agree	42	84.0
Total	50	100.0

Table (5) shows that most respondents (84%) agree that, group work allows students to measure the quality and value of what they know .According to the statistical analysis (8%) of the sample neutral and (8%) disagree with the statement. Thus this statement is accepted

Statement (6) In group contact, learners create interactive contexts

Table (6) group contact

q6

	Frequency	Percent
disagree	4	8.0
neutral	5	10.0
agree	41	82.0
Total	50	100.0

Table (6) shows that, in group contact, learners create interactive contexts.

Most respondents (82%) agree and (10%) neutral that, teaching styles, affect the students' interaction. According to the statistical analysis of statement (6) only (8%) of the sample disagree with the statement. This statement is accepted.

Statement (7) Developing EFL learners' fluency

Table(7) developing EFL learners' fluency

	Frequency	Percent
disagree	3	6.0
neutral	3	6.0
agree	44	88.0
Total	50	100.0

Table (7) shows that, collaborative work develops fluency of EFL learners. Most respondents (88 %) agree with the statement, (6%)of the sample neutral and (6%) of them disagree with the statement . According to the statistical analysis, this statement is accepted

Statement (8) In group talks, teachers allow students to talk freely

Table (8)Students 'free talk

q8

	Frequency	Percent
disagree	5	10.0
neutral	2	4.0
agree	43	86.0
Total	50	100.0

Table (8) shows that, in group talks, teachers allow students to talk freely.(86 %) agree,(4%)neutral and (10%) of the sample disagree that, the teacher plays great roles in improving learners' oral abilities. According to the statistical analysis, this statement is accepted

Statement (9) The role of the teacher in collaborative learning is to mediate learning

Table (9) The role of The Teacher in modeling oral language

	Frequency	Percent
Valid disagree	5	10.0
neutral	5	10.0
agree	40	80.0
Total	50	100.0

Table (9) shows that , most respondents (80%) agree , (10%)of them neutral and (10%) disagree that, the role of the teacher in collaborative learning is to mediate learning. According to the statistical analysis this statement is not accepted.

Statement (10) Collaborative learning motivates learners to improve their oral language

Table (10) motivating learners to improve their oral language

q10

	Frequency	Percent
disagree	4	8.0
neutral	3	6.0
agree	43	86.0
Total	50	100.0

Table (10) shows that, collaborative learning motivates learners to improve their oral language. Most respondents (86%) agree, (6%) neutral and (8%) disagree that, collaborative learning motivates learners to improve their oral language, According to the statistical analysis, this statement is accepted.

Statement (11) In group work, students need to integrate the new topic with their background knowledge

Table (11) integrating new topic with students background knowledge

q11

	Frequency	Percent
disagree	4	8.0
neutral	8	16.0
agree	38	76.0
Total	50	100.0

Table (11) shows that, in group work, students need to integrate the new topic with their background knowledge .According to the statistical analysis of statement (11) most respondent (76%) agree(16%) neutral and (8%) disagree. Thus this statement is accepted.

Statement (12)In group work students learn from one another

Table (12) students learn from one another in group work

q12

	Frequency	Percent
disagree	3	6.0
neutral	5	10.0
agree	42	84.0
Total	50	100.0

According to the statistical analysis of statement (12) most respondents (84%) agree with the statement , (10%) neutral and (6%) disagree that. Thus this statement is accepted

Statement (13) Group work also depends on students relation in the classroom

Table (13) Dependence of group work on students' relation in the classroom

q13

	Frequency	Percent
Valid disagree	6	12.0
neutral	3	6.0
agree	41	82.0
Total	50	100.0

According to the statistical analysis of table (13) most respondents (82%) agree,(6%)of them neutral and (12%) disagree with the statement.

Statement (14) In group work, learners can create situation

Table (14) creating situations by learners in group work

q14

	Frequency	Percent
disagree	4	8.0
neutral	4	8.0
agree	42	84.0
Total	50	100.0

Table (14) shows that, in group work, learners can create situations.

(84%) agree with the statement, (8%) of them neutral and (8%) of the sample disagree with this idea that, so that this statement is accepted.

Conclusion

Teachers need to make efforts to identify the aspects that can assist the promotion of cooperative learning in collaborative work, in order to reduce the negative behaviours of some group members, as well as to promote motivation in learning. This could also be useful for students, class size has significant role in the teaching and learning process

Findings

- 1.Group work allows students a chance to verbal, face-to-face interaction.
- 2.Group work decreases students' anxiety and reinforce the oral production to achieve a prosperous participation in classrooms.
3. In cooperative learning, learners are motivated to work together towards common goals
- 4.Group work helps students in achieving language and social skills.
- 5.Students through collaborative work are also encouraged to acquire an active voice through dialogue participation.
6. Working in groups allows learners to achieve higher order thinking skills. In addition, shy students are more comfortable working in groups.
- 7.Students in group work ate more confidence in their ability to learn and have good attitudes towards learning English and expressing their ideas and opinions freely.

Recommendation

- 1.Learners should be encouraged to work in groups in EFL classes.
- 2.EFL learners should be motivated to participate in classroom interaction.
3. EFL teachers should apply the methodology of teaching that suite the students.

References

- Aubrey,S. (2010). Influence on Japanese students' willingness to communicate across three different sized references
- Ely, C. (1986). An analysis of discomfort, risk taking, sociability, and motivation in the L2 classroom. *Language Learning* 36, 1-25
- Abbott, Gerry and P.Wingard. 1985. The teaching of English as an international language. London : Collins
- Bygate, M., Skehan, P. & Swain, M. (2001). Researching pedagogic tasks, second .
- DORNYEI, Z. (1994a). Motivation and motivating in the foreign language classroom. *Modern Language Journal*, 78,273.
- Ellis, R. (1994). The study of second language acquisition. Oxford: Oxford University Press
- Gardner , R. C. (2001).Integrative motivation: Past, present and future.Distinguished Lecturer Serious. Temple University Japan, February 17, 2001. Retrieved October 10,2003from<http://publish.uwo.ca/~gardner/GardnerPublicLecture1.pdf>
- Hall, D. R., & Hewings, A. (2001). Innovation in English Language Teaching. London: Macquarie University and the Open University. <https://doi.org/10.1093/elt/55.4.408>
- Harmer, J. (1991). The Practice of English Language Teaching. London: Longman .
- Jachson,P.1968. Life in classrooms. New York: Holt, Rinehart and Winston.
- Krashen, S. (1982). Principle and Practice in Second Language Acquisition. Oxford: Pergamon .
- Littlewood,W.T. 1984. Foreign and second language learning. Cambridge: Cambridge University Press.
- Oliver, R. (1998). Negotiation of meaning in child interactions. *The Modern Language Journal*, 3, 372-382.
- Richards, J. C. (2005). Communicative language teaching today. SEAMEO Regional Language Centre.
- Richard, J. C., & Rodgers, T. S. (2001). Approaches and Methods in Language Teaching. Cambridge University Press.
- Slavin, R.E. 2006. Educational Psychology : Theory and Practice. 8 th Ed. Boston : Pearson Education Inc

Appendix

A Questionnaire

No	Statements	Agree	To some extent	Disagree
1	EFL learners' oral abilities developed through group work			
2	Learners should not rely on the teacher to be their only interlocutor and source of language input			
3	Students overcame their weaknesses collaboratively			
4	Collaborative work strategies develop learners' interaction in classroom.			
5	Group work allows students to measure the quality and value of what they know			
6	In group contact, learners create interactive contexts			
7	Collaborative work develops fluency of EFL learners.			
8	In group talks, teachers allow students to talk freely			
9	The role of the teacher in collaborative learning is to mediate learning.			
10	Collaborative learning motivates learners to improve their oral language.			
11	In group work, students need to integrate the new topic with their background knowledge.			
12	Group work students learn from one another			
13	Group work also depends on students relation in the classroom.			
14	In group work, learners can create situation .			